

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
London - Saturday, 10 June 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3847
السبت ٧ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩/٦/١٠م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٤٧
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها



اليوم

العملات بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٥٥٢٠ المارك ٢,٠٠٥٠ الين ١٤٦,٢٥ الفرنك الفرنسي ٦,٧٩٢٥ الريال السعودي ٣,٧٥٠٣ الدينار الكويتي ٠,٢٩٧٣

الطقس شمال اوروبا: تقل الامطار ويتحسن الجو تدريجيا. منطقة البحر المتوسط: يسود طقس متقلب. الجزيرة العربية: حار نهارا لطيف ليلا.

يحدث يترأس الرئيس المصري حسني مبارك اليوم اجتماعا للهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم يستعرض خلاله نتائج القمة العربية الطارئة وتطور العلاقات مع ليبيا.

أسرارنا توتر في العلاقات بين مسؤولين كبيرين في دولة عربية افريقية قد يؤدي الى خروج احدهما من الحكومة.

بعد ليلة طويلة مع وزراء اللجنة الثلاثية

الأسد أكد موافقته على فك الحصارات

دمشق - بيروت - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

اصدر وزراء خارجية دول اللجنة العربية الثلاثية التي شكلتها القمة الطارئة في الدار البيضاء في ختام محادثاتهم امس في دمشق بيانا جاء فيه ان الرئيس السوري حافظ الاسد عبر عن استعداد سورية لمساعدة اللجنة من اجل انهاء الحرب والاقتتال بين كافة الاطراف اللبنانية والعمل على فتح المعابر وفك الحصارات كمرحلة اولى في هذا الاطار.

وكانت دمشق هي المحطة الاولى في جولة للوزراء الثلاثة تشمل بغداد وتتبعها اتصالات مع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن.

وقد عقد الوزراء الثلاثة ظهر امس جولة محادثات جديدة مع وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع بحضور السيد الاخضر الابراهيمي مبعوث اللجنة الثلاثية الى لبنان.

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ووزير الخارجية المغربي السيد عبد اللطيف الفيلالي ووزير الخارجية الجزائري السيد بوعلام بلسايح قد عقدوا امس الاول في دمشق لقاء طويلا مع الرئيس الاسد استغرق نحو ست ساعات.

وجاء في بيان اللجنة:

«تشرف وزراء خارجية الدول الاعضاء في اللجنة الثلاثية العربية العليا بمقابلة سيادة الرئيس حافظ الاسد يوم الخميس الموافق ١٩٨٩/٦/٨م.

وقد اطلعوا سيادته على برنامج عمل اللجنة في ضوء قرار القمة العربية بالدار البيضاء الخاص بالازمة اللبنانية.

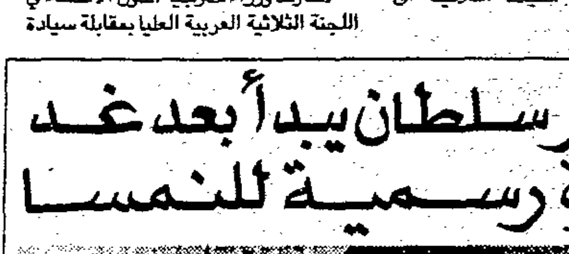
واكد سيادة الرئيس مجددا تأييده لقرار القمة ومساندته لمهمة اللجنة العليا في تنفيذه.

وعبر سيادته عن استعداد الجمهورية العربية السورية بالتعاون مع اللجنة الثلاثية العربية العليا وممثليها من اجل ايجاد المناخ الملائم لتحقيق الوفاق الوطني وحث الاطراف اللبنانية للوصول الى هذا الوفاق.

كما عبر سيادته عن استعداد الجمهورية العربية السورية بتقديم مساعدتها من اجل انهاء الحرب والاقتتال بين كافة الاطراف اللبنانية والعمل على فتح المعابر وفك الحصارات كمرحلة اولى في هذا الاطار وذلك تجاوبا مع نداء القمة الثلاثية الصادر في الرباط بتاريخ ١٩٨٩/٦/٤م.

وستعمل اللجنة العربية العليا على تحقيق هذه الاهداف عبر الاتصالات التي

(التتمة على الصفحة ٢)
(راجع ص ٢)



الأمير سلطان يبدأ بعد غد زيارة رسمية للنمسا



الرئيس الفرنسي ميتران اثناء استقباله للأمير سلطان امس الاول في قصر الاليزيه

فيينا - «الشرق الاوسط»:

يبدأ الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي بعد غد زيارة رسمية للنمسا تستمر ٣ أيام وذلك في نطاق جولته التي بدأها بزيارة لليونان ثم لبريطانيا وفرنسا.

(التتمة على الصفحة ٢) راجع رأي «الشرق الاوسط»

عودة العلاقات بين مصر ولبنان

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

صرح مصدر دبلوماسي بالسفارة اللبنانية في القاهرة ان السفارة تلقت صباح امس مذكرة من وزارة الخارجية اللبنانية باعلان عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين مصر ولبنان.

واشار المصدر ان اعادة العلاقات الدبلوماسية بين لبنان ومصر قد تقررت بموافقة كل من الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء بالوكالة وميشال عون رئيس الحكومة العسكرية.

أمير طاهري يكتب لـ الشرق الأوسط

تأكيدات وشكوك حول خطة ايران خارجيًا وتساؤلات حول علاقة طهران بالمعارضة العراقية

رفسنجاني والى يمينه موسوي خوينيها المدعي العام الايراني والى يساره موسوي أردبيلي رئيس مجلس القضاء الاعلى وحسين موسوي رئيس الوزراء في حوار في جامعة طهران امس قبل اداء صلاة الجمعة

تقول مصادر وثيقة الاطلاع في طهران ان ايران اجرت اتصالات بعدد من العواصم الغربية عارضة عليها اجراء «محادثات فورية» هدفها التطبيع التام للعلاقات، كما يتوقع ان تبدأ طهران في غضون الايام القليلة المقبلة سلسلة جديدة من الاتصالات الدبلوماسية لاسيما مع دول عربية.

وقد جاء في مذكرة ايرانية سلمت للحكومة الفرنسية وسربت فحواها في باريس اوائل الاسبوع الماضي «ان الباب مفتوح لاجراء محادثات بناءة بشأن كل القضايا وفقا للقانون الدولي والعدل بين الشعوب». كما ارسلت مذكرة مشابهة الى حكومة المانيا الغربية باسم علي حسن خامنئي الذي اختير لخلافة الخميني كـ «مرشد اعلى» لايران.

وقالت المصادر ان السلطات الايرانية في طهران قررت تجاهل قرار دول السوق الاوروبية المشتركة بعدم توقيع سجلات التعازي التي اعدت في سفارات ايران في عواصم هذه الدول بعد وفاة الخميني. كما تجاهلت طهران مقاطعة دول السوق لتشييع جنازة الخميني.

واستجابت طهران ايضا لنداء من الرئيس الامريكي جورج بوش للعمل من اجل انشاء علاقات افضل بعد المساعدة في اطلاق سراح الرهائن الغربيين في لبنان.

وقد ارسل علي اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى ونائب القائد العام للقوات المسلحة مبعوثا خاصا لاعادة الاتصالات مع ادارة الرئيس بوش، والمسؤول عن هذه الاتصالات هو رجل اعمال ايراني كان قد شارك في المحادثات السرية مع الولايات المتحدة عام ١٩٨٦، وهو حاليا في لندن ينتظر اكمال اجراءات سفره الى واشنطن.

كما اتخذت في طهران اجراءات لرفع الفتيل عن قضية سلمان رشدي ووجهت دعوة الى جهات بريطانية لزيارة ايران ابتغاء جعل «الموضوع كله يتلاشى»، حسب قول مصادر في طهران.

(التتمة على الصفحة ٢)

أزمة المحامين المصريين تتجدد في انتخابات مجلسهم

اشتباكات وأعيرة نارية وإصابات في مقر النقابة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اعادت اجهزة الامن المصرية الهدوء مرة اخرى الى نقابة المحامين واستؤنفت الانتخابات بعد احداث عاصفة شهدها مقر النقابة امس عندما اقتحمه عدد من المحامين المعارضين لمجلس النقابة السابق ووقعت اشتباكات اطلقت خلالها عدة اعيرة نارية اصابت اثنين من المحامين.

وتسببت هذه الاحداث في توقف عملية التصويت لمدة ساعة حتى القت الشرطة القبض على احمد ناصر وابنه اشرف اللذين اقتحما مبنى النقابة في شارع عبد الخالق ثروت في وسط القاهرة مع مجموعة من المحامين المعارضين اثناء سير الانتخابات واجراء التصويت لانتخاب النقيب واعضاء مجلس النقابة.

وقد حاول المقتحمون الاعتداء على احمد الخواجه النقيب السابق والمرشح لمنصب النقيب الجديد فوقعت اشتباكات بين انصار الخواجة ومؤيدي احمد ناصر واطلقت خلالها عدة اعيرة نارية اصابت اثنين من المحامين نقلا الى المستشفى حيث تبين ان احدهما اصيب بثلاث رصاصات في ساقه.

واسرعت اجهزة الامن الى مكان الحادث والقت القبض على احمد ناصر وابنه اشرف وقيل انه ضبط مسدسان بحوزتهما واحيلا الى قسم شرطة قصر النيل لتحرير محضر بالحادث واغلقت الشرطة شارع عبد الخالق ثروت وشارع رمسيس لمدة ساعة ونصف الساعة وتدخلت لتفريق مجموعات من المحامين حاولوا التجمهر.

وكانت الانتخابات قد بدأت في الثامنة صباحا وسط جو من الهدوء حتى تفجر الموقف بعد الساعة الثانية بعد الظهر عندما بدأت عملية الاقتحام.

وكانت اجهزة الامن قد القت القبض على احمد ناصر و ابنه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بعد اعتصامهما مع عدد من المحامين داخل مبنى النقابة عقب حادث اطلاق احمد ناصر لعدة اعيرة نارية اصابت احد المواطنين اثناء سيره في الشارع المواجه لمبنى النقابة.

كما كان معارضو مجلس نقابة المحامين السابق والذين يتزعمهم احمد ناصر قد احتجوا على قرار هذا المجلس باجراء الانتخابات امس واعلنوا مقاطعتهم لها على اساس ان هذا القرار يخالف حكما للمحكمة الادارية ينص على وقف نشاط مجلس النقابة السابق.

وصرح رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات بأن فرز الاصوات سيجرى عقب اكتمال وصول صناديق الاصوات الخاصة بجميع المحافظات وعددها ٨٥ لجنة حيث تفرز صناديق النقيب اولا ويعقب ذلك فرز اعضاء المجلس ليختار ٢٤ عضوا من ١٦٧ مرشحا.

صعود اسعار النفط بعد التوضيح الكويتي

لندن - «الشرق الاوسط»:

استردت اسعار النفط العالمية جانبا كبيرا من خسائرها امس وعادت الى الصعود بعد تمكن دوائر الاسواق للمغزى العملي للتصريحات التي ادلى بها وزير النفط الكويتي، الشيخ علي خليفة الصباح، وكانت سببا في تراجع كبير امس الأول.

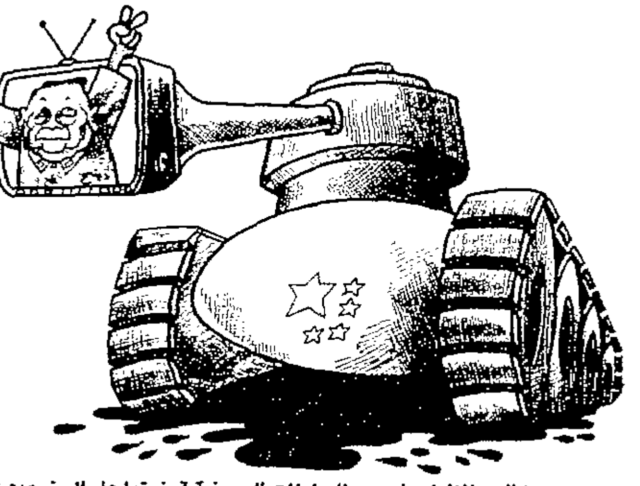
فقد اهتمت الاسواق بشكل خاص بتأكيد الوزير الكويتي على ان بلاده لا تعتزم الانتاج بالقدر الذي ينال من هيكل الاسعار. وانها ستضخ ما لا يقل عن ١,٣٥ مليون برميل في اليوم اي ما يقل عن انتاج الكويت الحالي المقدر لدى الاسواق وهو ١,٧ مليون برميل في اليوم.

(راجع الصفحة الاقتصادية)



الهدوء يعود إلى بكين وشنجهاي

دينج يظهر علنًا لأول مرة وأجهزة الأمن تلاحق قادة الطلاب



بكين - وكالات الانباء: شددت السلطات الصينية قبضتها على الوضعين السياسي والامني في المدن الصينية الرئيسية بما فيها العاصمة بكين وشانجهاي. وظهر زعيم الصين الاول دينج هسياو بينج لاول مرة في العلن عندما التقى مع قيادات الامن التي تنفذ الاحكام العرفية في العاصمة بحضور بعض كبار المسؤولين وهنأ القيادات الامنية على عملها وشجعها على المضي قدما في التصدي لما سماه «الثورة المضادة».

في هذه الاثناء افادت التقارير الواردة من بكين ان قوات الامن والجيش بدأت مستعينة باجهزة المباحث والمخابرات حملة تفتيش بحثا عن محركي النشاط الطلابي المنادي بالديمقراطية.

وقد طوق الجنود بعض المعاهد العليا امس واقتحموا معاهد اخرى بهدف اعتقال قادة الحركة الطلابية فيما ذكرت مصادر مطلعة في العاصمة والمدن الرئيسية ان عددا من الطلاب والمحركين السياسيين فروا الى الريف او اختفوا عن الانظار لدى علمهم بالمداهمات وبعمليات الاعتقال.

من جهة اخرى سارت في شانجهاي كبرى مدن الصين امس مسيرة ضخمة ضمت حوالي ٤٠ الف طالب تحية لضحايا قمع الحركة الطلابية في بكين.

جرت المسيرة بهدوء، في الوقت الذي فرضت السلطات الهدوء على المدينة وقد اعيد فتح محطة سكك الحديد التي كان متظاهرون قد احرقوا فيها قطارا، فيما يعمل مطار شانجهاي بشكل طبيعي.

وبجانب اعلان مصادر في شانجهاي ان الشرطة المحلية اعتقلت ٢٥ عاملا اتهمتهم باحراق القطار الذي كان قد دهس ٦ متظاهرين حاولوا منعه من التقدم، فان الوضع العام في المدينة ساده الهدوء.

(راجع صفحة الدوليات)

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢٠٠ درهم ● عمان ٢٠٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٢٥٠ فلسا ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٣٠ ...
Price List: ... Great Britain 60p • Greece 250DRs • India 10R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxembourg 35LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.5DFL • Pakistan 12R • Philippines 38 PESO • Singapore 3$ • Spain 240 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A. 1$ • Turkey 800TL

انتهاكات جديدة لوقف اطلاق النار البري

٦ قتلى و٦ جرحى في بيروت في انفجار سيارتين قرب حاجز سوري

بيروت ـ «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء:

قتل ستة اشخاص واصيب ستة آخرون قبل ظهر امس في انفجار سيارتين ملغومتين في محلة الروشة ببيروت الغربية قالت الشرطة انه استهدف حاجزا للقوات السورية هناك. وجاء الانفجار في وقت كانت فيه الاوساط القيادية والشعبية تنتظر وصول السيد الاخضر الابراهيمي مبعوث اللجنة الثلاثية العربية التي شكلتها القمة الطارئة بالدار البيضاء.

واوضحت الشرطة ان سيارتين من طراز «بي. ام دبليو» و«رينو» كانتا متوقفتين جنبا الى جنب على الكورنيش الموازي للبحر في الروشة انفجرتا في الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي (السابعة بتوقيت جرينتش) على بعد عشرات الامتار من حاجز سوري. وقدر حجم المواد الناسفة في السيارتين بما مجموعه ١٥٠ كيلوجراما من الديناميت بالاضافة الى انهما كانتا مزودتين بساعتي توقيت.

وكان مجهولون قد اوقفوا السيارتين في المنطقة وتصادف توقف سيارتين صغيرتين تبيعان القهوة قربها مما ادى الى الحاق اضرار بهما وبمتنزهين قذف الانفجار بعدد منهم الى البحر.

احدث الانفجار حفرة بعمق متر وعرض اربعة امتار وقذف هيكل السيارة الـ «رينو» الى الجانب الآخر من الكورنيش واحترقت ست سيارات بالاضافة الى شاحنتين وتطاير زجاج الابنية القريبة.

ولم تعلن قيادة القوات السورية في بيروت ما اذا كان انفجار الامس قد اسفر عن سقوط اصابات في صفوف افراد الحاجز. وسبق لمصادر لبنانية قريبة من دمشق ان تحدثت عن اكتشاف مجموعتين كانتا تزرعان عبوات ناسفة قرب الحواجز السورية. وقالت ان جهات غير لبنانية تقف وراء الانفجارات وان السيارات يجري شحنها بالمتفجرات في مناطق خاضعة لسيطرة هذه الجهات.

على صعيد آخر سجلت امس انتهاكات جديدة، لوقف اطلاق النار «البري» في لبنان وترددت اصوات المدافع في بيروت لبعض الوقت. وقالت مصادر امنية ان الالوية الموالية لحكومة العسكريين اطلقت قذائف على مواقع عسكرية سورية في كورنيش المنارة ومحيط برج المر وان منصة لقذف الصواريخ اطلقت قذائفها على وسط المتن الشمالي في المناطق الشرقية.

وفي الوقت نفسه تساقطت عشرات القذائف قبالة مرافئ جونيه وجبيل وعمشيت في المناطق الشرقية.

وكشفت مصادر امنية ان الالوية الموالية لرئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون تشوش منذ ايام على راداد للقوات السورية منصوب في بيروت الغربية ويتولى رصد السفن المتجهة الى المناطق الشرقية.

وقالت ان عملية التشويش التي ترافقت مع اطلاق قذائف على المرابض السورية القريبة من موقع الرادار هي التي مكنت حكومة عون قبل ايام من ادخال ناقلة نفط وسفنا تحمل لحوما وفواكه.

وكان عون قد اعلن ان حكومته نجحت في ادخال ناقلة نفط صغيرة الى احد المرافئ الخاضعة لها لكنه لم يكشف التفاصيل.

واعلنت امس الالوية الموالية لحكومة الدكتور سليم الحص اغلاق معبر المتحف الذي يربط بين شطري العاصمة اللبنانية امام السيارات باستثناء سيارات الدبلوماسيين لكنها سمحت باستمرار عبور المشاة.



عسكريون ومدنيون في مكان الانفجار والحفرة التي احدثها امس وبدت صخرة الروشة في بيروت.

شاهد عيان

القدس المحتلة ـ من جان لوك بورت:

الموسكوبية: الوجه الحقيقي لاسرائيل

يتوافد يوميا عشرات من اهالي الاسرى الفلسطينيين الى باحة الكنيسة الارثوذكسية الروسية في القدس المحتلة ويجلسون القرفصاء ساعات طويلة ليلمحوا للحظات اقارب لهم من المعتقلين اثناء نقلهم موثوقي الايدي من المقر العام للشرطة الاسرائيلية الى «قصر العدل».

منى، وهي عجوز مجعدة الوجه، اخذت مكانا لها منذ الفجر على بلاط الباحة وجلست القرفصاء بزيها الفلسطيني التقليدي المتعدد الالوان، وضعت يديها على راسها وراحت تراقب بدون حراك.

وروت أن الجنود الاسرائيليين اتوا الليلة الماضية الى منزل العائلة في القرية واوسعوا ابنها الاوسط محمود ضربا ثم اقتادوه مضرجا بدمائه في سيارة عسكرية، وانقطعت اخباره. لذلك انضمت الى عشرات الامهات الاخريات في الانتظار الطويل في باحة الكنيسة.

جميع الامهات يعرفن ان جلسات الاستجواب المخيفة تمتد حسب ما اذا كان الموقوف من القدس او من الضفة الغربية او غزة بين ٤٨ ساعة و ١٨ يوما. ويخرج بعدها الموقوف وسط حراسة رجال الشرطة الاسرائيليين ويجتاز الباحة للمثول امام المحكمة على بعد مئات عدة من الامتار.

قبالة الكنيسة الارثوذكسية الروسية يبدو سجن الموسكوبية اشبه بخلية نحل. حركة متواصلة لسيارات الشرطة ولرجال الشرطة الذين ينقلون المعتقلين ولعمداء الامن الداخلي من جهاز الشين بيت بثيابهم المدنية ومسدسات الكولت البارزة على خصورهم او جيوبهم الخلفية. حركة تتناقض تماما مع سكون وجمود الامهات المنتظرات في الباحة المقابلة.

ويقتاد شرطي اسرائيلي من الفلسطينيين المتزايدي الاعداد في باحة الكنيسة فيصدر اليهم اوامر بمغادرة المكان والانتقال الى مكان آخر ابعد تحت الشمس. ينتقل المنتظرون بهدوء الى ذلك المكان.

في مكان آخر يبعد عشرة امتار يقف اسرائيلي عجوز واربع فتيات بينهن واحدة المانية يرفعون لافتات كتب عليها بالعبرية والعربية «اطلقوا سراح الاطفال الفلسطينيين» فيعترضهم احد المارة. ويبصق عليهم صارخا في وجههم ويصفهم بأنهم: «عصابة نازيين». رجل آخر من المارة يوجه الى الفتيات سلسلة من الشتائم تتخللها اوصاف مثل «حقيرات وقذرات».

الوضع مختلف تماما داخل محكمة «قصر العدل» حيث يستعيد الزائر الشعور بمظاهر الهدوء. يمثل الفلسطينيان محمد اللبدي ورضوان زياد امام قضاة المحكمة بزيهم الاسود. يبت القضاة بطلب استئناف ضد اجراء طرد صادر بحق الشابين. تنطلق المحامية الاسرائيلية ليا تسيميل المتخصصة بقضايا المعتقلين الفلسطينيين الشائكة في مرافعة حماسية. اعمال المحكمة تتم باللغة العبرية فقط. لا توفر المحاكم مترجمين. المتهمون واهلهم يبدون في واد آخر لا علاقة له بما يجري.

احد مراكز الاعتقال الاسرائيلية

على درج «قصر العدل» ولد اسرائيلي في العاشرة يشارك في جولة تنظمها مدرسته ويهتف «الموت للعرب» لدى مرور معتقل فلسطيني مكبل اليدين.

وفي الكافيتيريا يجلس المحامي الفلسطيني ابراهيم ابو عطا. ويوضح ان ممارسة مهنة المحاماة امر مستحيل اليوم وهي اشبه بمن يريد السير تحت المطر بدون ان يبتل.

ويضيف قائلا: ان للعدالة هنا مستويين.. مستوى تحترم فيه حقوق الاسرائيليين والمستوى المتسرع وهو خاص بالفلسطينيين.

ويوضح انه تصدر بحق الفلسطينيين احكام اقسى ضعفين او ثلاثة اضعاف من تلك الصادرة بحق الاسرائيليين. حقوق زيارة الاهالي للمتهمين الفلسطينيين محدودة جدا. وفترات الاحتجاز الاداري للمتهمين الفلسطينيين اطول.

ويضيف ابو عطا: اكثر ما نخشاه عمليات الاستجواب العنيفة التي افضل عدم التحدث عنها.

وتستمر الحركة. فلسطينيتان في الرابعة عشرة والخامسة عشرة من العمر لا تزالان ترتديان الزي المدرسي تعادان الى السجن موثوقتان الواحدة الى الاخرى. فجأة تنتفض منى وتنطلق نحو شاب موثوق اليدين هو ابنها ويحيط به رجلا شرطة. تندفع نحوه وتلقي بنفسها عليه. تحاول تقبيله وتسليمه حزمة ملابس نظيفة. يحصل تدافع. تتمسك الام بيأس بولدها. تنهمر عليهما اعقاب البنادق. تبصق منى في وجه امرأة من الشرطة كانت تشد شعرها.

يقترب احد المارة المعتمرين قلنسوة من تلك التي يرتديها اليهود المتدينون، ويسدد تحت انظار رجال الشرطة غير المبالين ركلات متلاحقة للشاب الفلسطيني. ويكمل معتمر القلنسوة طريقه بهدوء تام.

(وكالة الانباء الفرنسية)

واشنطن تنفي اعترافها بقرنق

مصر توافق على الطلب السوداني لالغاء اتفاقية الدفاع المشترك

القاهرة ـ واشنطن ـ «الشرق الاوسط» من محمد صادق ووكالات الانباء:

وصل نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السوداني سيد احمد الحسين الى اديس ابابا حيث يقود الوفد الحكومي السوداني في المفاوضات التي ستجري اليوم مع «الحركة الشعبية لتحرير السودان» لبحث موضوع السلام في الجنوب.

وكان السيد الحسين قد قام بزيارة قصيرة للقاهرة قبل وصوله الى اديس ابابا سلم خلالها رسالة الى الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري من السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني.

واكدت مصادر سودانية مطلعة أن الرسالة التي حملها السيد الحسين تتعلق اساسا بطلب السودان الغاء اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر، وهو احد المطالب التي تتمسك بها «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي تقود التمرد في الجنوب.

واكدت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الرسالة تتعلق بالغاء اتفاقية الدفاع المشترك، وقالت «ان الحكومة المصرية وافقت على طلب رئيس الوزراء السوداني مادام ذلك يسهل مباحثات السلام في الجنوب، وانها بعثت برسالة جوابية للسيد المهدي».

وكان زعيم حركة التمرد في السودان جون قرنق قد وضع ضمن مطالبه لتحقيق السلام ان تقوم الحكومة السودانية بالغاء معاهدات الدفاع المشترك بينها وبين الدول المجاورة.

وربطت المصادر بين زيارة السيد الحسين للقاهرة وجولة المفاوضات التي ستبدأ اليوم في اديس ابابا بين وفدي الحكومة السودانية وحركة قرنق. وقالت ان الوفد السوداني في المفاوضات يسعى الى التوصل الى اتفاق محدد خلال هذه المحادثات مستندا الى اتفاق السلام الذي وقع بين جون قرنق والسيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وسمي مبادرة السلام السودانية.

وفي مقابل التفاؤل الذي يسود دوائر الخرطوم حول امكانية ان تضع هذه المفاوضات خطة واضحة لعقد المؤتمر الدستوري، تدلي «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بتصريحات متشائمة حول المفاوضات. فقد صرح الرائد نهيال دينج نهيال المتحدث باسم الحركة الشعبية في اديس ابابا امس ان الحركة «لا تتوقع الكثير من هذه المحادثات».

واضاف ان المحادثات لاتزال في مرحلة اولية وانها «على مستوى منخفض للغاية» بحيث لا يمكن للعقيد جون قرنق حضورها.

ويذكر ان محادثات اديس ابابا تجري بعد اقل من اسبوع من اعلان قرنق ان الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر عرض وساطة في النزاع.

وقال قرنق الذي يزور امريكا حاليا ان حركته سترحب بوساطة كارتر اذا فشلت المحادثات المباشرة مع الخرطوم.

وعلى صعيد آخر اكد مسؤول الخارجية الامريكية لـ «الشرق الاوسط» ان الاجتماع الذي تم في وزارة الخارجية الامريكية امس الاول بين جون قرنق قائد «الحركة الشعبية لتحرير السودان» ومساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون شرق افريقيا هيرمان كوهين «لا يعني اي تغيير في موقف الحكومة الامريكية وسياستها من الازمة والحرب الاهلية في جنوب السودان، او ان الاجتماع يعني اي اعتراف دبلوماسي رسمي امريكي بجون قرنق وحركته».

وقال المسؤول: ان الغرض من الاجتماع كان بهدف متابعة المباحثات التي جرت بين كوهين وقرنق في بون خلال الاسبوع الماضي.

واضاف ان كوهين حث قرنق في اجتماعي بون وواشنطن على عدم خرق وقف اطلاق النار والتمسك به، وعلى استمرار المباحثات بين حركته والحكومة السودانية لحل الازمة هناك.

وقال: كما ان مناقشات اجتماع واشنطن جاءت مرتبطة بالاجتماع الذي سيعقد بين الطرفين في اديس ابابا غدا السبت (اليوم).

واضاف: «ان الاجتماع لا يعني اي تطور جديد وان الحكومة الامريكية على اتصال مع الجانبين منذ زمن بعيد، واننا نحث الطرفين على اجراء مباحثات جادة لحفظ وقف اطلاق النار والسماح بوصول مواد الاغاثة الى المتضررين والعمل لحل الازمة والتوصل الى تسوية لها، وان هذا هو المحور الذي تركز عليه سياسة الحكومة الامريكية في هذا الخصوص».

ونفى المصدر ان تكون الحكومة الامريكية قد تلقت احتجاجا من الحكومة السودانية على عقد الاجتماع مع قرنق، لكنه قال اننا تبلغنا الملاحظة التي وردت في بيان السيد الصادق المهدي الذي يرفض أن تقوم الحكومات الاجنبية بالاعتراف دبلوماسيا بقرنق وحركته.

وقال: اننا لا نعترف دبلوماسيا به، الا اننا نعتقد انه قائد حركة وقد حقق عدة انتصارات مهمة وهذا يحتم على الجميع العمل لعقد مباحثات جادة من اجل السلام.

واكد عدم الصفة الرسمية للزيارة، او اية مدلولات ذات ابعاد كثيرة منها بالقول: «ان زيارة قرنق لواشنطن هي زيارة خاصة، وقد دعي في الاصل لزيارة الولايات المتحدة من قبل الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر، وقد التقاه في اتلانتا بولاية جورجيا وان الذي رتب زيارته لواشنطن لجنة خاصة في الكونجرس معنية بشؤون الاغاثة يترأسها روجر ونتر وقد تم ترتيب لقاءات واجتماعات لعدد من اعضاء الكونجرس وعدد آخر من المنظمات مع قرنق خلال زيارته».

ويذكر ان قرنق وصل واشنطن يوم الثلاثاء الماضي وقضى فيها ثلاثة ايام غادرها بعد ذلك. وخلال زيارته عقد مؤتمرا صحفيا في مبنى الكونجرس يوم الثلاثاء الماضي، وأعد له معهد بروكنجز في واشنطن صباح امس ندوة تحدث فيها عن قضية جنوب السودان.

وسط اقبال متزايد

معرض الحرمين الشريفين بالدار البيضاء يدخل اليوم اسبوعه الثالث

الدار البيضاء ـ واس: يدخل معرض خادم الحرمين الشريفين اليوم اسبوعه الثالث وسط اقبال يزداد يوما بعد يوم من قبل الشعب المغربي لزيارة المعرض، اذ بينما كان عدد الزوار في اول ايام افتتاح المعرض ٧٨٦١٤ زائرا بلغ عددهم امس الاول ١٠٤٦٢٠ زائرا مما يشير الى الزيادة الكبيرة في عدد الزوار التي تؤكد نجاح المعرض.

وقد اصطفت امس جموع كبيرة من الناس قبل فتح ابواب المعرض مشكلة طوابير يبلغ طولها اكثر من ثلاثمائة متر لدخول المعرض والاطلاع على مجسمات الحرمين الشريفين ومشاريع توسعتهما والحصول على نسخة من المصحف الشريف وعبوة ماء زمزم وبعض الكتيبات الدينية التي توزعها ادارة المعرض كهدية للزوار.

وقد اعرب الشيخ محمد العدلي امام وخطيب جامع الايمان بالدار البيضاء عن سروره وفرحته بزيارة المعرض. وقال انه من دواعي الغبطة والسرور ان توجد مثل هذه المعارض التي تربط المسلمين في شتى بقاع الارض بمقدساتهم التي يتعطشون اليها.

واضاف اني وجدت الناس يزورون المعرض ويتمتعون بكل مجسم ولوحة من مجسماته ولوحاته ويقفون عليها باهتمام بالغ مؤكدا ان ذلك يدل على الروح التي تربطهم بالحرمين الشريفين.

واشار الشيخ محمد العدلي الى انه زار مكة المكرمة والمدينة المنورة في العام الماضي وشاهد بنفسه مشروعات التوسعة الجاري تنفيذها بالحرمين الشريفين.

ووصف المعرض بانه عنصر تشويق وترغيب لكل مسلم لزيارة الاراضي المقدسة.

واعرب في ختام تصريحه عن شكره لحكومة السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الامير عبدالله على ما تبذله من جهود كبيرة لخدمة الاسلام والمسلمين وقال ان جميع المسلمين يشكرون للسعودية اهتمامها بالاراضي المقدسة وراحة الحجاج.

وقال الميجر القنابي من الدرك الملكي المغربي بعد ان اطلع على محتويات المعرض ان ما تبذله حكومة السعودية من جهود كبيرة لخدمة حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم شيء يشرف المسلمين.

وقال ان جميع المسلمين يتقدمون بالشكر لخادم الحرمين الشريفين على ما يقدمه من خدمات لاعلاء كلمة الله.

اغتيال معارض ايراني في دبي

دبي (الامارات العربية المتحدة) ـ ا ف ب: اعلنت مصادر طلبت عدم الكشف عن هويتها في دبي ان معارضا ايرانيا مقيما منذ عام ١٩٨٠ في المنفى بفرنسا قتل يوم الاحد الماضي برصاصات عدة في غرفته في فندق بدبي.

وقد قتل عطاء الله بايا حمادي (٥٢ عاما) وهو كولونيل سابق في الجيش الامبراطوري برصاصتين في رقبته بين الساعة الرابعة والساعة الخامسة من صباح يوم الاحد الماضي في غرفته بفندق اكسلسيور على ايدي مجهول او مجهولين عديدين.

وقالت المصادر ان عطاء الله بايا حمادي كان يقوم بمهمة سرية في دبي. وكان يخشى على حياته على ما يبدو اذ كان يرتدي سترة واقية من الرصاص عند وقوع الحادث.

فيتو امريكي ضد قرار دولي ادان اسرائيل

نيويورك ـ ا ف ب: استخدمت الولايات المتحدة امس حق الفيتو في الاعتراض على قرار لمجلس الأمن يدين اسرائيل بسبب سياستها القمعية في الاراضي المحتلة.

واثر مناقشات استغرقت اربعة ايام اعلنت الدول الخمس عشرة اعضاء مجلس الأمن موقفها من نص قرار اقترحته الدول غير المنحازة الاعضاء في المجلس.

وايدت هذا النص ١٤ دولة بينها بريطانيا وفرنسا والصين والاتحاد السوفياتي وجميعها دائمة العضوية

كويتي بين شهداء عملية فدائية ضد اسرائيل

الكويت ـ وكالات الانباء: كشف امس في الكويت ان مواطنا كويتيا هو فوزي عبد الرسول المجادي كان احد ثلاثة شهداء نفذوا عملية فدائية قامت بها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عند الحدود الشمالية لاسرائيل انطلاقا من لبنان اخيرا.

وكان الشهيد المجادي قد بعث برسالة الى ذويه في الكويت قبل مشاركته في العملية.

وبثت وكالة الانباء الكويتية امس نص الرسالة التي ذكر فيها الشهيد «قمت بهذا العمل الوطني لكي ارفع من شأن بلدي ضد العدو الاسرائيلي المحتل لارض القدس. لذلك لن ارضى الا بالشهادة او النصر».

مسؤول نمساوي يؤكد على حل سلمي للصراع العربي الاسرائيلي

فيينا ـ وكالات الانباء: اكد جوزيف ريجلد نائب المستشار النمساوي مساندة حكومة بلاده للجهود المبذولة من اجل الوصول الى حل سلمي لمسألة الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

الحزب الوطني الحاكم في مصر يكتسح انتخابات مجلس الشورى

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

فاز مرشحو الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بمصر بجميع مقاعد مجلس الشورى التي اعلنت في مختلف المحافظات، كما تتم الاعادة بين مرشحي الحزب الوطني في الدوائر التي تجري بها الاعادة يوم الخميس المقبل.

ووفقا للنتائج التي وصلت غرفة العمليات بوزارة الداخلية المصرية فاز في محافظة القاهرة كل من منصور عبد الرحمن (فئات) وفتحي نعمة الله (عمال) عن الدائرة الاولى، ومقرها روض الفرج، وعبد الوهاب علي بدران (فئات) ومحمد البيطار (عمال) عن الدائرة الثانية ومقرها السيدة زينب، ود. صالح علي بسيوني بدير وخليفة علي حسنين محمد عن الدائرة الثالثة ومقرها مصر القديمة، وحسين البلدي ومحمد علي عن الدائرة الرابعة ومقرها الازبكية، ومحمد احمد وأحمد شلبي عن الدائرة الخامسة ومقرها الجمالية، والدكتور مصطفى الجنزوري وأحمد العماوي عن الدائرة السادسة ومقرها الزيتون، والدكتور مصطفى كمال حلمي ومحمد عبد السميع عن الدائرة السابعة ومقرها مصر الجديدة، والدكتور تبيه العلقامي وحسن شكر الله عن الدائرة الثانية ومقرها قصر النيل.

وفي محافظة الجيزة فاز عاصم عبد الحق والدكتور كمال ابو الخير عن الدائرة الاولى وأحمد بدوي ومحمد خاطر عن الدائرة الثانية وابراهيم رفاعي والدكتور مكرم جمعة هلال عن الدائرة الثالثة، وعبد المعز الشيخ وعبد الرحمن غونيم عن الدائرة الرابعة.

رسالة للحسن الثاني من ولد الطايع

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تلقى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رسالة من الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع تتعلق بالوضع بين موريتانيا والسنغال.

وصرح السيد حسني ولد ديدي وزير التربية الوطنية الموريتاني عقب تسليم الرسالة للسيد احمد بن سودة مستشار العاهل المغربي بأن موريتانيا عبرت عن تقديرها للمبادرة المغربية والمتمثلة في الجسر الجوي الذي اقامته الحكومة المغربية لنقل الموريتانيين من السنغال

الأسد وافق على فك الحصارات

تتمة المنشور ص ١

سيجريها في لبنان مندوب اللجنة السيد الاخضر الابراهيمي مع جميع الاطراف المعنية والذي وصل الى بيروت للاتصال بالاطراف المعنية لوضع ذلك موضع التنفيذ».

وكان المتحدث باسم الرئاسة السورية السيد جبران كورية قد اعلن ان الرئيس الاسد اكد للوزراء الثلاثة تصميم بلاده على مساعدة اللجنة الثلاثية وتقديم كل مساعدة ممكنة لها في مهمتها.

واضاف ان اللقاء الذي استمر نحو ست ساعات تمحور حول الوضع في لبنان وعمل اللجنة الثلاثية.

وقال ان الرئيس السوري كرر امام الوزراء «مواقف دمشق المبدئية حيال الوضع في لبنان وحرصه على مساعدة الاشقاء اللبنانيين على الوصول الى تسوية وطنية تستند الى الوفاق الوطني».

وفي بيروت التي كانت تنتظر وصول السيد الابراهيمي ادى انفجار سيارتين ملغومتين قرب حاجز سوري في محلة الروشة ببيروت الغربية الى مقتل ٦ أشخاص واصابة ستة آخرين.

وشهد وقف اطلاق النار البري انتكاسة جديدة تمثلت في قصف استهدف احياء في المناطق الشرقية واخرى عند ساحل بيروت الغربية.

شكوك حول خطة ايران خارجيا

تتمة المنشور ص ١

وتستشهد المصادر بالمبدأ الفقهي المعروف بانه «لا تقليد للميت» قائلة ان قضية رشدي اصبحت منتهية، وان «احكام آية الله الميت تتوقف عن النفاذ حالما يتم دفنه» هذا ما قاله خبير في الفقه الشيعي. وعلى ذلك فان فتاوى الخميني بما فيها الحكم بالموت على رشدي لم تعد قائمة بعد الان ما لم يثبتها آية الله آخر. وليس محتملا ان احد آيات الله الكبار سيرغب في اعادة الحكم بالموت على رشدي.

وتعلم القيادة الجديدة في طهران ان عليها ان تتحرك بسرعة لانهاء مشكلة الرهائن في لبنان. وربما ينفصل عدد من المجموعات الموالية للخميني في لبنان عن السيطرة الايرانية متطلعة نحو مصادر جديدة للتمويل والدعم السياسي.

واتخذت سلطات طهران خطوات اخرى تهدف الى وضع حد لسياسة ايران الخارجية ذات الطابع الراديكالي الذي غالبا ما كان عدوانيا. وقد صدرت اوامر الى جماعة المحاربين الاتراك وهم حزب العمال الكردي، بغلق مكتبها في المدينة الايرانية ارومية ونقل قيادتها التي تضم ٤٥ عضوا الى دمشق.

كما امرت مجموعات المعارضة العراقية المتعددة والعاملة لصلحة المخابرات الايرانية ايضا بمغادرة البلاد ولعلها تنقل مكاتبها الى سورية.

اما مسعود البرزاني زعيم المتمردين الاكراد العراقيين والذي كان في باريس مؤخرا فهو ايضا ينوي نقل منظمته الى بلدان اخرى.

وقد رحبت طهران بقرار العراق القاضي بايقاف نشاطات مجاهدين خلق الايرانيين الذين كان العراق يدعمهم. وكانوا يتهيأون للتغلغل المسلح في الاراضي الايرانية ولكنهم امروا بالتزام الهدوء انتظارا لاعادة الحياة في المفاوضات مع ايران. وربما تبعد قيادة مجاهدين خلق عن بغداد، حالما يتم الاتفاق على جدول اعمال جديدة للمفاوضات العراقية ـ الايرانية.

ولكن بعض المراقبين يعتقدون ان هبوب رياح الاعتدال المفاجئة في طهران ليس سوى خدعة تكتيكية غايتها منح القيادة الجديدة وقتا كافيا لتثبيت نفسها بعد الانتخابات الرئاسية في اغسطس (آب) المقبل.

اما المحللون الاخرون فيؤكدون ان عهدا من الثورة وصل نهايته الان وان ايران تريد بوجه عام ان تعود الى الحالة الطبيعية وتعيد بناء اقتصادها.

وقد دعم هذا الرأي ما تكهن به الزعيم الايراني الجديد علي خامنئي من ان محادثات السلام مع العراق ستحقق نجاحا مستبعدا احتمال استئناف القتال مع بغداد.

فقد اذاعت وكالة الانباء الايرانية امس مقتطفات من رد خامنئي على رسالة مبايعة تلقاها من قادة القوات المسلحة ومن بينهم وزير الدفاع الجنرال محمد حسين جلالي.

ونقلت الوكالة عن خامنئي قوله ان استعداد الجيش لحماية البلاد لا يعني انه ستكون هناك حرب او ان وقف اطلاق النار مع العراق هش وقال ان المفاوضات مستمرة وستحقق النتائج المرجوة.

واكد سريان وقف اطلاق النار بين ايران والعراق وقال: اننا نعمل لدفع المفاوضات بين البلدين الى الامام.

وفي واشنطن اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش انه لن يمكن التحرك نحو اقامة علاقات طبيعية بين واشنطن وطهران في اعقاب وفاة الخميني قبل أن تنبذ ايران الارهاب وتساعد على اطلاق سراح الرهائن الامريكيين المحتجزين في لبنان.

وقال الرئيس بوش في مؤتمر صحفي اذاعه التلفزيون على الهواء ليلة امس: لسنا في حاجة ولا يمكننا ان نقيم علاقات طبيعية مع دولة وصمت بالارهاب. واضاف: وثانيا يتعين على الايرانيين ان يسهلوا اطلاق سراح الرهائن الامريكيين وهذا هو ما يتعين عمله من اجل اقامة علاقات طبيعية.

واشار الرئيس بوش الى عرض ايران غير الرسمي امس الاول للمساعدة على الافراج عن بعض الرهائن الامريكيين مقابل مساعدة امريكية في الافراج عن ايرانيين تحتجزهم ميليشيات في لبنان وقال: ان التنفيذ هو ما نتطلع اليه وأني لا ارى حتى الان اي علامة على حدوث تغيير.

واعلن جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية امس ان الولايات المتحدة نقلت الى طهران كل ما تعرفه عن الايرانيين الذين اختفوا في لبنان عام ١٩٨٢ طالبا مرة جديدة الافراج غير المشروط عن الرهائن الامريكيين في لبنان. واعلن بيكر امام نادي الصحافة في واشنطن: لقد زودنا ايران في مناسبات عدة بجميع المعلومات التي لدينا حول اختفاء اربعة ايرانيين في بيروت عام ١٩٨٢.

وتكهن بيكر بان تؤدي وفاة الخميني الى غرق ايران في صراع شديد على السلطة وقال: من الواضح ان تغييرا سيحدث الان في ايران. وفي رأيي انه في اي الاحوال سيحدث صراع على السلطة هناك. ولا نعرف بعد هل سيكون هناك اساس لتحسين العلاقات مع هذا البلد.

الأمير سلطان يزور النمسا بعد غد

تتمة المنشور ص ١

وقد صرح السيد عيسى النويصر سفير السعودية في فيينا بأن هذه الزيارة المهمة تأتي في اطار مواصلة التشاور حول جميع المواضيع الأساسية التي ترتكز عليها العلاقات الثنائية الطيبة بين المملكة والنمسا.

وسيكون برنامج الأمير سلطان مكثفا باللقاءات والمباحثات الرسمية التي تتناول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك، وسيلتقي مع الرئيس النمساوي كورت فالدهايم ورئيس واعضاء البرلمان والمستشار فرانس فرانتسكي ووزير الدفاع روبرت ليخال ووزير الخارجية الويس موك. وتشمل محادثات الأمير سلطان مختلف المواضيع والأسس المهمة للتعاون الثنائي.

واضاف السفير ان زيارة الأمير سلطان تأتي من قناعة المسؤولين في المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بوجوب الاستمرار في الاتصال وتبادل الآراء لما فيه مصلحة السعودية والنمسا ووضع التصور اللازم لاستمرارية مسيرة العلاقات الجيدة بين البلدين على المدى البعيد وان عزم المسؤولين في المملكة وجهودهم في ترسية قواعد ثابتة من التعاون البناء هي مسيرة لا تتوقف ومعروفة دوليا واقليميا.

وقال ان اهمية زيارة الأمير سلطان بن عبد العزيز للبلد الصديق النمسا ايضا تأتي في المرحلة المناسبة أي بعد زيارة المستشار فرانتسكي ثم زيارة الرئيس فالدهايم للسعودية خلال العام الماضي.

واضاف انه ومن خلال العلاقات الطيبة بين البلدين واهمية المواضيع التي ستتركز عليها مباحثات الأمير سلطان فان نتائجها ستكون ذات ابعاد ايجابية مهمة بالنسبة للعلاقات الثنائية والقضايا الاقليمية والدولية.

ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing, U.K. (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.



قراءة من بيروت لانعكاسات غياب الخميني

حجم الحضور الايراني العسكري والسياسي في لبنان يتوقف على نتائج الصراع في طهران والعلاقة مع دمشق

بيروت ـ خاص بـ «الشرق الاوسط»:

بعد رحيل الخميني طرحت تساؤلات عديدة عن انعكاسات غيابه على اتجاهات السياسة الخارجية الايرانية خاصة ما يتعلق منها بمحاولات طهران لتصدير «الثورة» الى الخارج. وفي هذا الاطار برز لبنان كاحد الدول التي يرى المراقبون انها ستتاثر حتما باي تحول يطرأ على السياسة الايرانية بعد الخميني سواء كان بالسلب او الايجاب وذلك لسببين اولهما ديني والثاني سياسي. ففي لبنان طائفة شيعية كبيرة العدد وعلى علاقة مذهبية وتاريخية مع ايران كما ان في لبنان وجودا سياسيا ايرانيا يتمثل في العلاقة الخاصة التي تربط بين تركيبات سياسية لبنانية وبين طهران تصل الى حد يعتبره المراقبون نفوذا ايرانيا يفرض ذاته على جزء من ربوع ذلك البلد الممزق بالاقتتال بالاضافة الى وجود عسكري ايراني تاكد اخيرا ولم ينكره احد. ومن هنا كان التساؤل حول اوضاع التواجد الايراني في لبنان بعد غياب الخميني واختيار خامنئي خلفا له.

الطائفة الشيعية في لبنان كانت دائما احدى الطوائف الرئيسية في المعادلة اللبنانية. وقد ساعدها على تكوين مكانتها عاملان هما تعدادها الكبير بالمقارنة مع الطوائف الاخرى في لبنان وانتشارها الواسع في معظم المناطق. ومع ان اقطاب المسلمين الشيعة في لبنان يؤكدون ان ابناء المذهب الجعفري باتوا يشكلون وحدهم ثلث مجموع اللبنانيين على الاقل، فان زعماء طائفتي المسلمين السنة والمسيحيين الموارنة لا يقرون بذلك وان كانوا يعترفون بان الشيعة اصبحوا من اكبر طوائف لبنان لانهم يتزايدون بنسبة كبيرة تفوق نسبة الزيادة عند الاخرين.

العلاقة الدينية بايران

واهل الشيعة في لبنان على المذهب الجعفري، تماما مثل اهل الشيعة في ايران. وهذا ما يفسر العلاقة التاريخية التي تربطهم بايران والعراق على السواء. فكثير من علماء الشيعة اللبنانيين درسوا الفقه وتمرسوا بالاجتهاد في النجف، وبعضهم الاخر من خريجي المدارس الفقهية في ايران. غير ان الصدارة كانت، حتى مطالع الستينات للمجتهدين المتخرجين من العراق وعلى رأسهم العلماء والفقهاء والمشايخ من عائلات شرف الدين وصادق والامين والحسن ومغنيه وشمس الدين وفضل الله والموسوي وغيرهم. ولكن بمجيء السيد موسى الصدر ـ الايراني الجنسية الذي يعود بأصوله الى آل شرف الدين اللبنانيين من مدينة صور ـ انحسر نفوذ «الجناح الاول» لمصلحة «الجناح الايراني» الذي دعمه سياسيا على وجه الخصوص، السيد موسى الصدر بالذات منذ ان اصبح في منتصف الستينات، الزعيم الديني غير المنازع لاهل الشيعة في المناطق اللبنانية كافة.

ومن اسباب صعود «الجناح الايراني» على حساب «الجناح العراقي» بين اهل الشيعة في لبنان، حتى قبل انهيار حكم الشاه وعودة الخميني الى طهران، ولاء عدد من رجال الدين الشيعة الذين درسوا في العراق لمبادىء «حزب الدعوة» الذي اطلقه في النجف آية الله محمد باقر الصدر. وقد شكل معارضة دينية وسياسية بلغت ذروتها في مطلع سنوات الحرب مع ايران مما ادى الى الاجراءات التي اتخذتها السلطات العراقية ضده.

ابرز العلماء المؤيدين لحزب الدعوة كان، ومازال، الشيخ محمد حسين فضل الله، الذي اطل على الحياة السياسية بعد عودته من العراق من خلال العمل الاجتماعي (والسياسي) في منطقة الضاحية الشرقية لبيروت (النبعة وبرج حمود وتل الزعتر) حيث كان الشيعة كثرة غالبة قبل تهجيرهم بفعل الحرب الاهلية. وفي ذلك الزمان والمكان كان الشيخ فضل الله نصيرا متحمسا للمقاومة الفلسطينية، ولكن مع المحافظة على استقلاله السياسي عنها والحرص على الابتعاد عن الاضواء.

والحقيقة ان الاضواء الشيعية وغيرها كانت من نصيب السيد موسى الصدر الذي ظلل، الكثير من العلماء والزعماء والسياسيين وفرض نفسه زعيما دينيا وسياسيا لاهل الشيعة في لبنان. الا ان اختفاءه المحير عام ١٩٧٨ دفعت نائبه، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الى واجهة الاحداث بحكم قيادته للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الذي كان الصدر قد انشأه وتولى رئاسته لتمثيل مصالح الشيعة والدفاع عنها.

بعد انتهاء مقاليد الزعامة الدينية اليه، حرص الشيخ محمد مهدي شمس الدين على احاطة نفسه بمجموعة واسعة من فعاليات الطائفة الشيعية وكبار موظفيها ومثقفيها جاعلا من المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى مرتكزا لنشاطه العام ومظلة لسائر التنظيمات الشيعية وابرزها حركة «أمل» التي كانت آنذاك بقيادة السيد حسين الحسيني، نائب بعلبك ـ الهرمل واحد ابرز المقربين من موسى الصدر. واختار شمس الدين لنفسه ولمجلسه خط الاعتدال فوسع من المسافة التي تفصله عن منظمات المقاومة الفلسطينية مع المحافظة على علاقة عملية جيدة معها، وصب نشاطه في معترك السياسة اللبنانية محاولا تحسين اوضاع ابناء طائفته وحصتهم في مراكز الدولة ولاداراتها وتعزيز دورهم في الحياة العامة، مستعينا من اجل ذلك كله بفعالياتهم السياسية من وزراء ونواب وتنظيمات ورجال اعمال ولاسيما بالسيد حسين الحسيني، صديقه وحليفه الذي اصبح فيما بعد رئيسا لمجلس النواب.

وفي هذه الاثناء كان الخميني قد اوجد لنفسه مكانة في ايران واخذت طهران تتطلع الى اقطار وامصار تصدر اليها ثورتها، خصوصا بعد ان اندلعت الحرب بينها وبين العراق واستجدت الحاجة الى مريدين وانصار يرفعون شعاراتها ويؤيدون مواقفها ويبنون لها واجهة تطل منها على الخارج وتجعل منها نموذجا مصغرا لثورتها المعدة للتصدير.

ووقع الاختيار على لبنان لوجود طائفة شيعية فيه، ولسهولة التغلغل الى وضعه شبه المنهار نتيجة لمضاعفات الحرب الاهلية وانحسار سلطة الحكومة المركزية.

موطىء قدم في بعلبك

بصبر وهدوء جرى بناء خلايا لـ «حزب الله» في مناطق الكثافة الشيعية في منطقة بعلبك ومنطقة الجنوب ومنطقة الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت وفي بعض احيائها ايضا. البناء التنظيمي، الذي كان يتم بسرية كاملة، اتخذ خطين متمايزين في آن: ايديولوجيا وعسكريا. ولكن وقتا طويلا كان سيمر قبل ان يصعد التنظيم العسكري الى السطح ويبدأ الجمهور والتنظيمات السياسية والعسكرية الاخرى في اختبار قوته وشراسته.

في هذه الاثناء لم يكن الوجود الايراني في لبنان بلا اسنان. ففي اعقاب الاجتياح الاسرائيلي للبنان واضطرار منظمات المقاومة الفلسطينية الى الانسحاب من كامل الجنوب اللبناني ومنطقة بيروت، كانت وحدات من «الحرس الثوري الايراني»، تتقدم الى منطقة بعلبك لتتخذ من «ثكنة الشيخ عبد الله» مقرا علنيا لها بعد طرد ما تبقى من كتيبة الجيش اللبناني «المقيمة» هناك.

ولم يكتف «الحرس الثوري» بالتمركز في الثكنة بل وسع انتشاره الى سائر انحاء المنطقة مقيما للخيمات والخلايا ومؤسسا طريقة جديدة في الحياة بالنسبة لتلك الاصقاع الفقيرة المحكومة بالنزاعات الطائفية. وما كان «الحرس الثوري الايراني» ليصل الى مناطق البقاع اللبنانية لولا تسهيلات قدمت لهذه الوحدات سمحت لها بالوصول بافواجها واسلحتها وتجهيزاتها، والانطلاق الى مناطق البقاع والتمركز هناك. وكانت الحجة في السماح لافراد الحرس بالقدوم الى لبنان هي افساح المجال امام الايرانيين الراغبين في الجهاد ضد اسرائيل ان يفعلوا ذلك. ولئن ساعد وجود الحرس في رفع معنويات انصار الخميني وايران بين الشيعة اللبنانيين، الا ان العمليات الفدائية المدوية التي جرت خلال عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣ وحصدت الكثير من الجنود الاسرائيليين في منطقة صور والجنود الامريكيين والفرنسيين في منطقة بيروت انما قام بها لبنانيون ولم يشترك فيها افراد الحرس الايراني بصورة مباشرة.

الاسباب الحقيقية

ولكن ما هي الاسباب الحقيقية وراء السماح لافراد الحرس الثوري الايراني بالمجيء الى لبنان؟ الاسباب كثيرة يقول المراقبون في بيروت. ان الهدف كان تقوية جبهة المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي، ولكن كان الهدف الاكثر اهمية هو ايجاد المناخ المعادي لدول الغرب والادوات اللازمة لمقاومة حضوره العسكري والسياسي. ومن هنا تنبع اهمية احضار الايرانيين ذوي الخبرة، والسمعة في عمليات خطف الامريكيين والتنكيل بهم. وبالفعل، ما لبث الايرانيون ان نقلوا «عدواهم» الى اللبنانيين، الشيعة منهم بخاصة، الذين تفننوا في اقامة التنظيمات السرية المتخصصة في خطف رعايا الولايات المتحدة واوروبا. وليس من شك في ان القوات الامريكية والفرنسية وسائر القوات الاوروبية قد اضطرت الى مغادرة الاراضي اللبنانية تحت وطأة هذا المناخ العدائي واتساع اعمال التفجير والخطف.

وكانت هناك غايات اخرى هي ايجاد حضور معاد للغرب في المنطقة ليستخدم كاداة ضغط في الصراع الاقليمي. وفوق ذلك فقد كان هناك اتجاه لشن عمليات اغتيال ضد الموالين للعراق على ايدي رجال الحرس الثوري الايراني وانصاره بين اللبنانيين الشيعة. وبالفعل اغتالت الجماعات الموالية لايران اربعة من ابرز القيادات الحزبية الموالية للعراق في لبنان مما اضطر قيادات اخرى الى مغادرة البلاد وانصارها الى النزول تحت الارض او الاختباء في مناطق اكثر امانا.

كما كانت لايران ايضا اهدافها الاخرى القريبة والبعيدة. ولعل هذه وتلك كانت على الوجه التالي:

١ـ تصدير الثورة: كانت ايران، قيادة وحرسا مأخوذة آنذاك بشعار تصدير الثورة. وكان لبنان بوسطه الشيعي ارضا خصبة لاقامة وجود وواجهة للثورة الايرانية تطل منها على العالم.

٢ـ المزايدة على العرب بشأن فلسطين: كانت ايران في حرب مع العراق وفي عداء مع معظم الدول العربية التي ناصرت العراق بشكل او بآخر. وكانت سياسة ايران تقضي بمحاولة عزل العراق او بمنع الدول العربية، على الاقل، من دعمه ومساعدته والفصل بينه وبين المشاعر الشعبية العربية. كل ذلك كان يقتضي ظهور ايران بمظهر المناصر والحامي والمناضل الاكثر فعالية من اجل القضايا العربية وفي طليعتها قضية فلسطين. لذلك فقد كان امرا مهما شديد الاهمية ان تدفع ايران برجالها الى الجنوب اللبناني ليشاركوا بشكل او باخر في المقاومة المسلحة ضد اسرائيل مما يضع في يدها ورقة قوية للمزايدة على العرب بشأن فلسطين وعزل العراق عن دفء المشاعر العربية القومية واحباط محاولاته الدائمة لاظهار الحرب بانها قادسية جديدة بين العرب والفرس.

٣ـ اصطياد الرهائن: ايران كان لها دائما سياسة ثابتة للضغط على الغرب من خلال احتجاز الرهائن. ولبنان كان دائما مكانا نموذجيا لاصطياد الرهائن.. وبفضل احتجاز الرهائن والمساومة على اطلاقهم تمكنت ايران من تكييف سياسات دول غربية عدة والحصول على الاسلحة منها. وليست فضيحة «ايران ـ جيت» الا احد الادلة الصارخة في هذا المجال.

٤ـ الضغط على سورية: لئن كانت هناك علاقات بين ايران وسورية في بعض المجالات الا انهما كانتا، ولاتزالان، على طرفي نقيض في بعض المجالات الاخرى. لذلك فقد اتخذت ايران من وجودها السياسي والعسكري في لبنان اداة للضغط غير المباشر على سورية لمنعها من سلوك مسالك ليست في صالح طهران.

وعندما ارادت دمشق، على سبيل المثال، ازالة الميليشيات من بيروت وضاحيتها عام ١٩٨٥ اصطدمت بحزب الله، الذي يتلقى اوامره من طهران، واضطرت الى استخدام القوة لاقتلاعه من منطقة «البسطة» في بيروت الغربية. كذلك واضطرت دمشق الى دعم حركة «أمل» بالسلاح الثقيل والذخيرة عندما رفض «حزب الله» الموافقة على تسليم امن الجنوب للحركة وتنسيق عملياته العسكرية معها من خلال غرفة العمليات التي اقامتها «أمل» لهذه الغاية.

٤ ملايين دولار شهريا

الجماعات الموالية لايران انبثقت جميعها من صفوف الشيعة اللبنانيين. ابرزها «حزب الله» الذي هو في الواقع شبكة من الخلايا المنظمة ايديولوجيا وعسكريا وغير المتصلة ببعضها بعضا. واصبح من شبه الثابت ان قيادة هذا الحزب تتسلم من ايران ما لا يقل عن اربعة ملايين دولار شهريا، ما يعادل الفي مليون ليرة لبنانية، لتغطية نفقات مختلف انشطة الحزب وتنظيمات الحركة الاسلامية في لبنان. وقد اقامت هذه القيادة مجموعة من مراكز الرعاية الاجتماعية (الصحية) في شتى المناطق اللبنانية، كما انها تتولى دعم قطاعات سكانية واسعة بالمواد الغذائية. ويقول مراقبون في بيروت ان النشاط الاجتماعي لـ «حزب الله» هو مصدر رئيسي لاجتذاب الانصار اكثر من الدعوة الايديولوجية او العمل العسكري.

وتدعم ايران بالمال والسلاح ايضا «حركة التوحيد الاسلامي» في طرابلس التي يتزعمها الشيخ سعيد شعبان. كما تمد يد العون الى حركات اسلامية اخرى في منطقتي بيروت وصيدا. ذلك بالاضافة الى دعم العديد من منظمات الواجهة وروابط العلماء والجمعيات الخيرية والعائلية.

والحركة الاسلامية في لبنان مظلة او اطار فضفاض يجمع مختلف التنظيمات الموالية لايران ويقودها فكريا وتنظيميا وسياسيا الشيخ محمد حسين فضل الله. وكان الشيخ فضل الله حريصا فترة طويلة من الزمن على نفي اي علاقة تنظيمية بـ «حزب الله» او بغيره من التنظيمات مفضلا ان يظهر بمظهر المرشد الاعلى لمختلف تنظيمات الحركة الاسلامية في لبنان. ولكن بعد نجاح ايران في معركة الفاو الاولى وانتقالها الى الضفة العراقية من شط العرب تخلى الشيخ محمد حسين فضل الله عن «حياده» واخذ يتلازم مع «حزب الله» ومواقف طهران السياسية بصورة عامة.

في مواجهة «حزب الله» تقف حركة «امل» بقيادة الوزير نبيه بري. وحركة «امل» إرث كبير انتهى الى نبيه بري من مورثه السياسي موسى الصدر. وهي اقوى الاحزاب بين الشيعة واكثرها انتشارا في المناطق وابعدها، بصورة عامة، عن ايران. صحيح ان نبيه بري اضطر الى الاقرار بزعامة الخميني ومرجعيته الدينية والسياسية، الا ان هذا التدبير كان لفظيا اذ حافظ بري على استقلاله الفكري والسياسي عن ايران بدعم ثابت من حلفائه السوريين. وقد ضاعف بري نفوذه السياسي بتغلبه على «حزب الله» في منطقة الجنوب اللبناني وحصر مقاليد الامن والادارة في قيادات حركته. الا ان «حزب الله» عاد وانتقم لنفسه بطرد حركة «امل» من معظم احياء الضاحية الجنوبية من بيروت الامر الذي اضطر حلفاءه السوريين الى التدخل من اجل السيطرة على المنطقة مجددا دون ان يتمكنوا من اعادة «امل» الى الاحياء التي اخرجت منها.

اربعة اقسام

على الصعيد السياسي يمكن تقسيم الشيعة في لبنان الى اربعة اقسام:

١ـ انصار ايران: وهم جماعة «حزب الله» بالدرجة الاولى وانصار الحركة الاسلامية بصورة عامة، وقيادتهم معقودة اللواء للشيخ محمد حسين فضل الله. وهم انشط الجماعات الشيعية على الصعيدين الايديولوجي والعسكري الا انهم الاضعف سياسيا.

٢ـ انصار سورية، وهم جماعة حركة «امل» التي تتمتع بتأييد قوي في صفوف الشيعة في شتى المناطق اللبنانية، وهي معقودة اللواء للمحامي نبيه بري الوزير في الحكومة الحالية. وقد تكون «امل» الاقوى سياسيا ولكن شوكتها العسكرية اخذت تتراجع بعد انحسار وجودها العسكرية في الضاحية الجنوبية لبيروت واغتيال مسؤوليها العسكري والتنظيمي في الجنوب داود داود ومحمود فقيه على ايدي مجموعة يقال انها تنتسب الى «حزب الله»

٣ـ انصار الصيغة اللبنانية المستقلة: وهم جمهرة السياسيين والموظفين ورجال الاعمال والوجهاء الذين لهم مواقع ومصالح وعلاقات في الدولة اللبنانية ومؤسساتها واوساطها. هؤلاء يقودهم جميعا الشيخ محمد مهدي شمس الدين نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى والسيد حسين الحسيني رئيس مجلس النواب. وهذا التجمع يحاول بكل قواه احداث اصلاحات بنيوية في تركيبة النظام اللبناني بالتنسيق مع سورية، بهدف الدفاع عن الشيعة. وهو اكثر التجمعات الشيعية اعتدالا واستقلالا ولعله الاقوى سياسيا اذا ما استتب الامن والهدوء في لبنان.

٤ـ المستقلون: وهم جمهرة المثقفين من بقايا اعضاء احزاب البعث والشيوعي والناصري والسوري القومي الذين اضطروا الى الاتكفاء عن ساحة العمل السياسي خوفا او رفضا وهم التجمع الاقوى فكريا والاضعف سياسيا، ولكنه المعارضة الدائمة والناقدة في مواجهة المجموعات الشيعية المرتبطة بايران وسورية.

ماذا بعد الخميني؟

بعد غياب الخميني، كيف سيكون وضع «لبنان الايراني»؟ ان بيروت هي مجرد مرآة لصراعات طهران. فكل فئة او تكتل في صفوف الثورة الاسلامية في ايران له نظيره او حصته في بيروت ولبنان. وعندما حاول التكتل الذي يتزعمه علي اكبر هاشمي رفسنجاني، رئيس مجلس الشورى ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة الدخول في مفاوضات مع الولايات المتحدة لمقايضة الرهائن بالسلاح سرب فريق مناوىء بقيادة منتظري وكان آنذاك الخليفة المعين للخميني، انباء المفاوضات والصفقة الى وسيلة أعلام لبنانية بواسطة جهة غير لبنانية كانت ترى ضررا في اي تقارب بين واشنطن وطهران.

غير ان كسر شوكة جماعة منتظري في ايران ادى الى تزايد نفوذ جماعة رفسنجاني ومعه خامنئي الزعيم الجديد خصوصا وان بيد رفسنجاني مقاليد الدولة، اي المال والسلاح. والذي يتردد في لبنان هو ان الشيخ فضل الله أقرب الى سياسة اهل الاعتدال في ايران اي اقرب الى رفسنجاني وخامنئي ومؤيديهم. وطالما ان هؤلاء يسيطرون على «الحرس الثوري» في ايران نفسها فانه من المرجح ان تكون لهم اليد العليا في توجيه الجماعات الموالية لايران في لبنان.

الامر سيتغير بالتاكيد اذا نشب صراع على السلطة في طهران مع اقتراب انتخابات رئاسة الجمهورية في اغسطس (آب) المقبل. فالحرس الثوري الذي يماشي رفسنجاني في الوقت الحاضر قد ينقسم على نفسه او ينحاز قسم كبير منه الى جانب احمد الخميني، ونصيره محتشمي وزير الداخلية وزعيم الراديكاليين. وهذا الانقسام سينعكس بدوره على الجماعات الموالية لايران في لبنان.

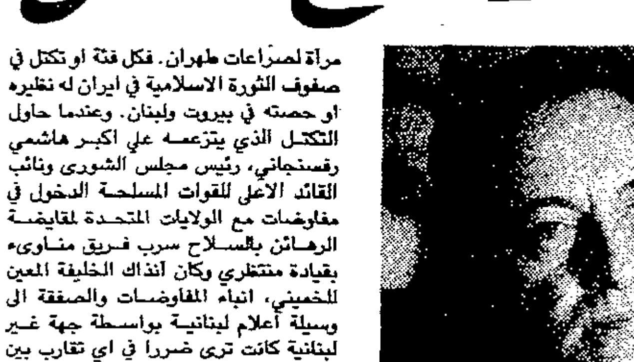
ولعل عاملين اساسيين سيتوقف عليهما وضع «لبنان الايراني» بعد الخميني هما الجهة الايرانية المؤلة وموقف سورية. فالذي سيسود في طهران ايا كان، سيكون في وسعه ان يسيطر على عملية تمويل الحركة الاسلامية الموالية لايران في لبنان.

العامل الاخر هو موقف سورية من ايران وموقفها من سياسة ايران وانصارها في لبنان. ويعتقد المراقبون في بيروت انه اذا ساد الاعتدال في ايران فان القيادة الايرانية ستكون اقل توافقا مع سورية الامر الذي سيدفع دمشق الى محاولة السيطرة على الجماعات الموالية لايران وضربها اذا اصرت على اتباع سياسة مناهضة لسورية. اما اذا عاد المسؤولون الايرانيون الى سياسة معاداة الغرب فان العلاقات بين سورية وايران في لبنان ستبقى.


هاشمي رفسنجاني




محمد حسين فضل الله


نبيه بري

فكرة

مصطفى أمين

كيف يفقد الحاكم الحكيم اعصابه، ويهدم كل ما بنى ويخرب كل ما عمر! انه سؤال يحير كل المراقبين السياسيين في العالم. لقد استطاع الزعيم الصيني دانج ان يقوم بانقلاب هائل في الصين بعد وفاة ماوتسي تونج، دون ان يريق نقطة دماء واحدة، ودون ان يعلق واحدا من خصومه في المشنقة. وكان انصاره يلحون عليه ان يشنق ارملة ماوتسي تونج زعيمة عصابة الاربعة، ورفض ان يخضع لهذا الضغط وابدل حكم الاعدام بالسجن المؤبد ثم بعد ذلك اطلق سراحها.

الذين يعرفون دانج يقولون انه ليس هو الذي يطلق النار على الطلبة والعمال، ويفرش ارض العاصمة بكين بالجماجم والدماء. قيل انه كان اثناء الازمة مريضا في المستشفى بعد ان اصيب بالسرطان. فهل من المعقول ان يبت رجل في الرابعة والثمانين من عمره في مسالة خطيرة كهذه وهو بين الحياة والموت؟ وهل يستطيع في ظروفه الصحية الدقيقة ان يستشير زملاءه واعوانه قبل ان يصدر امره باطلاق النار؟

المذبحة التي حدثت في الصين لم يسبق لها مثيل في تاريخها، ولا في عهد الاباطرة الذين كان يقال انهم جزارون وجلادون وسفاحون. لقد بدأت مظاهرات الطلبة سلمية، لم يلقوا طوبة واحدة على الجنود الا بعد ان اطلق الجنود رصاصهم في الميدان. ولم يهتفوا بسقوط دانج الا بعد ان سقط زملاؤهم قتلى في الميدان الكبير. كان الطلبة يغنون ويضحكون ويمزحون مع الجنود وفجأة انهال عليهم الرصاص بغير تحذير ولا انذار. وهذا الرصاص المجنون اصاب الزعيم دانج قبل ان يصيب الطلبة المتظاهرين. مسح من الاذهان امجاده لانه الغى ديكتاتورية ماوتسي تونج، وفتح السجون واخرج منها مئات الالوف، واحدث انفتاحا اقتصاديا لم تشهد الصين له مثيلا، وفتح كثيرا من الابواب المغلقة.. ومع ذلك فان غلطة واحدة اضاعت كل شيء، وتحول دانج من حبيب الشعب الى عدو الشعب، ونزعت صوره التي كان الناس يعلقونها على جدران البيوت. شعر كل صيني بان هذا القتيل هو ابنه او شقيقه او اقرب اقربائه، وقد يستطيع الزعيم دانج ان يفرض النظام، ولكن لا يستطيع ان يفرض الحب مهما لجأ الى الدبابات والرشاشات.

انها ماساة حقيقية لرجل عظيم استطاع ان يدفع الصين مائة عام الى الامام، ولكنه نسي ان الحرية الزم للانسان من رغيف العيش. وان الرياح التي تهب من الشمال والجنوب والشرق والغرب هي رياح الحرية. فكل تقدم يحدث للديمقراطية في اي مكان في العالم يدوي في الصين، ويسمعه كل مواطن ويفتقده كل مواطن في بلده.

الاحداث الاقليمية والدولية حجبت ذكرى الغزو الاسرائيلي للبنان

بيروت ـ «الشرق الاوسط»:

غياب الخميني في ايران والقمع الدموي في الصين شغلا وسائل الاعلام المحلية والعربية عن الاهتمام بذكرى الغزو الاسرائيلي للبنان في ٦ يونيو (حزيران) ١٩٨٢.

فبعد مرور سبعة اعوام يتاكد اكثر من اي وقت مضى ان الغزو لم يحقق اهدافه لا بل انه تحول كارثة على اسرائيل نفسها. لكن هذه الحقيقة لا تلغي ان اسرائيل لاتزال تتذرع باسباب امنية لابقاء احتلالها لجزء من جنوب لبنان اطلقت عليه اسم «الحزام الامني». واذا كانت اسرائيل نجحت قبل سبعة اعوام في اخراج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت فانها عادت لتصطدم بالشبان الفلسطينيين في الانتفاضة المستمرة في الاراضي العربية المحتلة. اما قدرة اسرائيل على التدخل في الشأن اللبناني فقد تراجعت الى اقصى حد ذلك ان لا احد من الفرقاء في بيروت يراهن اليوم على دورها او دعمها. فبعد سبعة اعوام اختلفت الصورة واختلفت الرهانات.

العميد أده في منفاه الطوعي خريطتان.. لاتقبلان الجدل

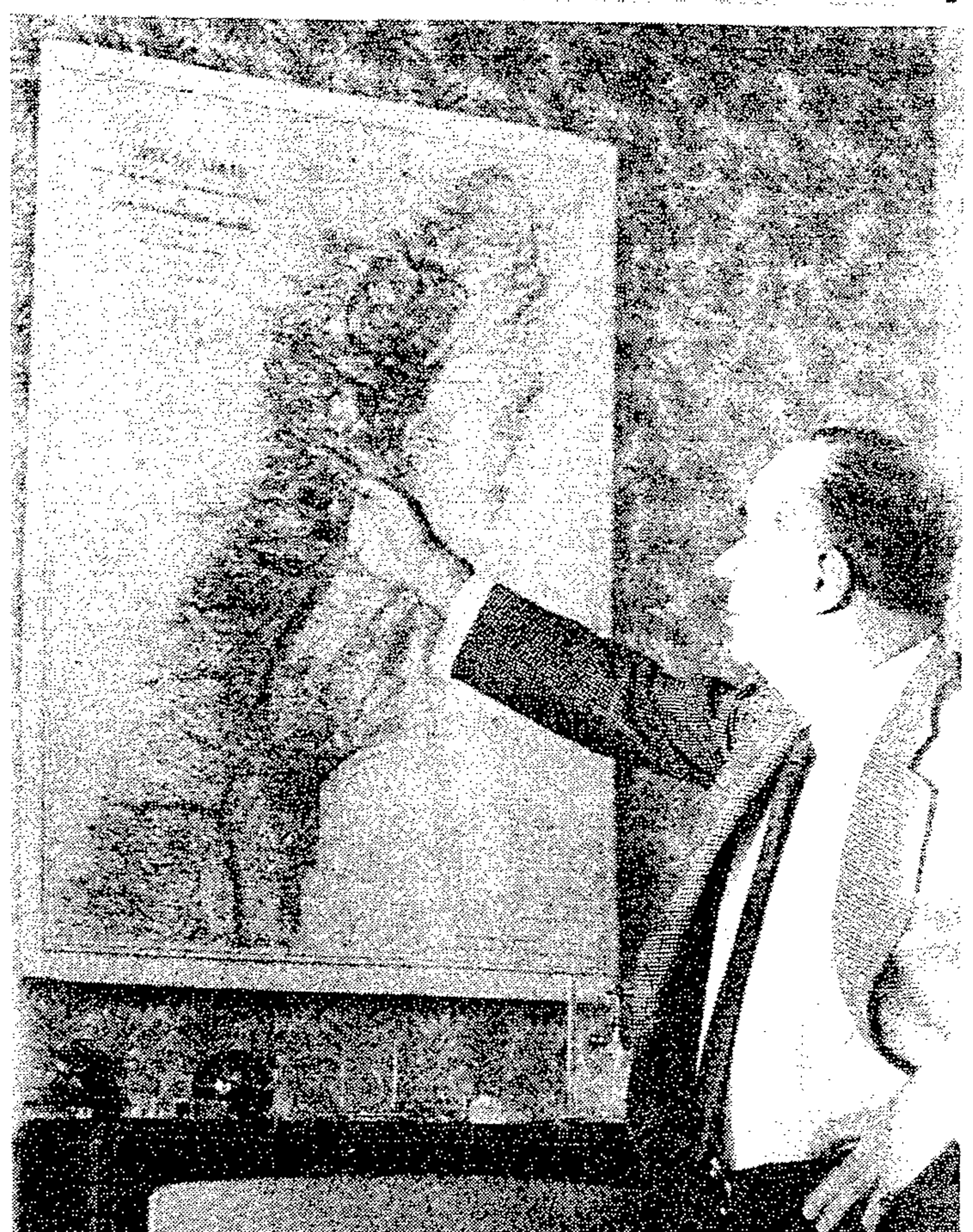
باريس ـ «الشرق الاوسط»:
يعيش العميد ريمون اده، زعيم حزب «الكتلة الوطنية» اللبنانية في منفاه الباريسي منذ اكثر من عشر سنوات، رافضا العودة الى بيروت رافضا المشاركة ـ مهما كان الثمن ـ في حمام الدم المستمر منذ خمسة عشر عاما.

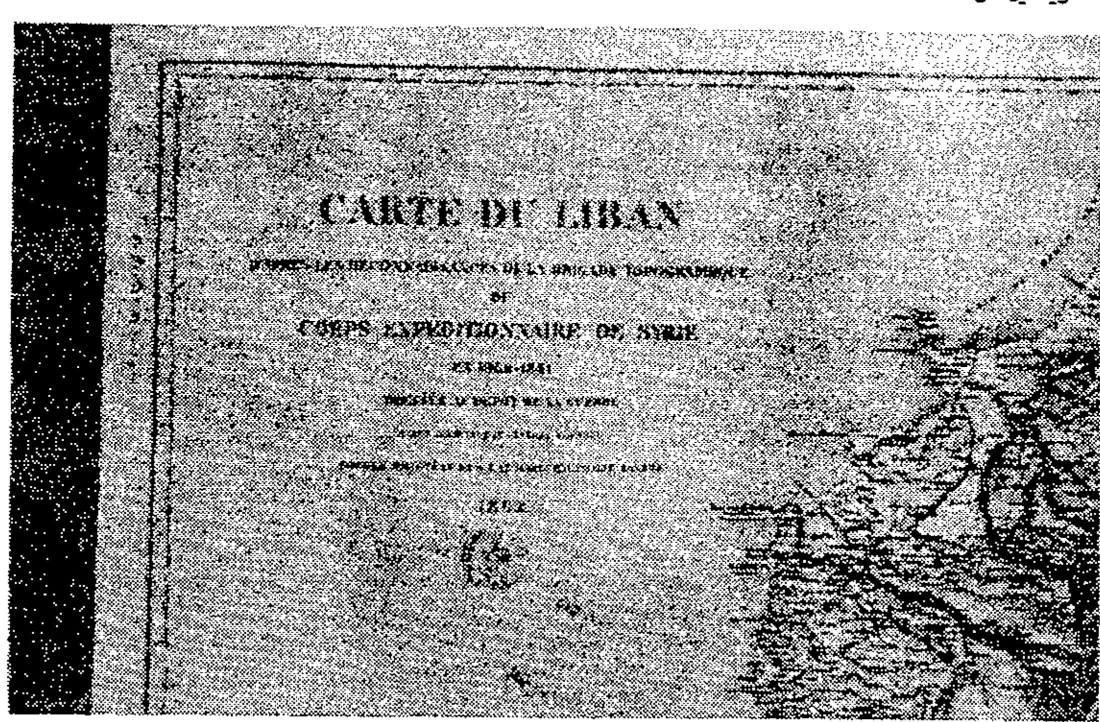
ويعيش العميد اده، وهو السياسي اللبناني الاكثر صراحة دون منازع، في جناح صغير من احد فنادق العاصمة الفرنسية، ويتحول هذا الجناح كل يوم تقريبا الى ناد سياسي للبنانيين الزائرين او الذين يعيشون مثل «العميد» في المنفى.

وفي حالة الاستقبال يعرض العميد اده خريطتين: الاولى لاثبات وجهة نظره في المؤامرة التقسيمية ضد لبنان او «القبرصة» كما يقول، والثانية تمثل لبنان القديم الذي بموجبه اعطى الفرنسيون ايام الانتداب شكل لبنان الجديد والمستقبل.

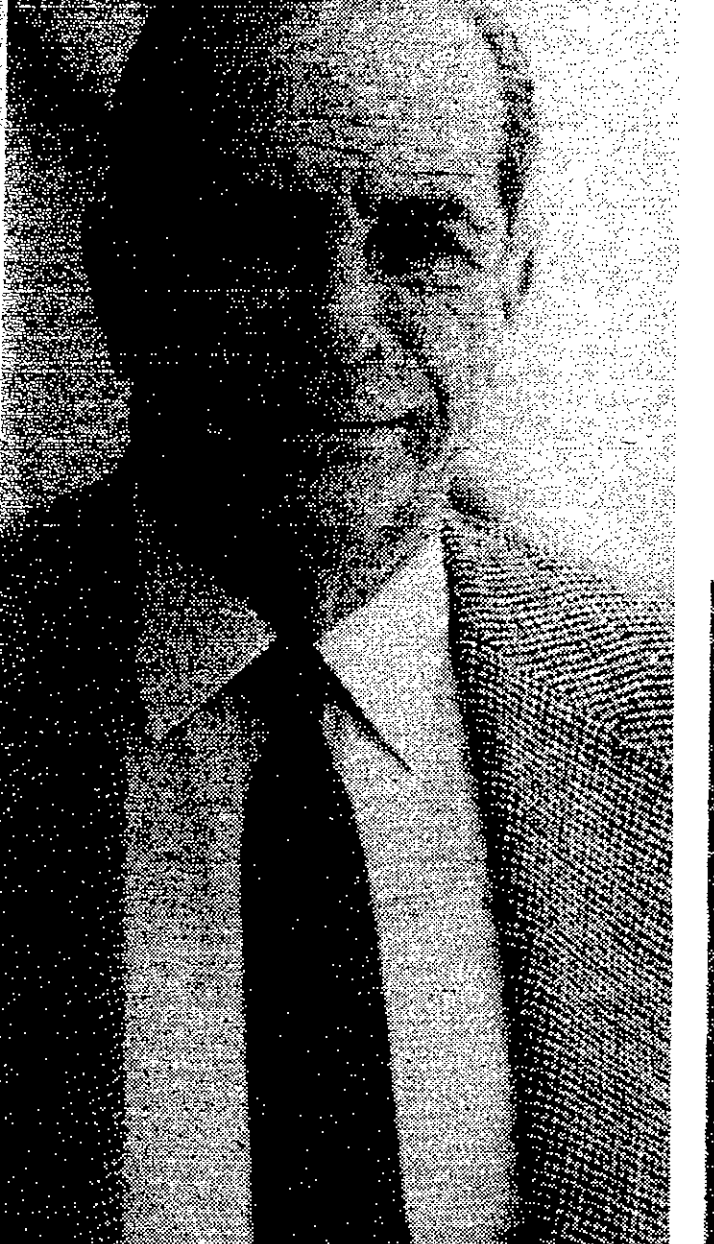
ويقول العميد ان والده المرحوم اميل اده، وهو رئيس سابق للجمهورية، كان بين الوفد الذي عرض على الحكومة الفرنسية انذاك «خريطة لبنان الطبيعية» وهذه الخريطة تؤكد ـ وفقا للعميد ان لبنان هو لبنان.. مع العلم انها موضوعة في العام ١٨٦٢.

وعندما زار «همبار تركيزيان» مصور «الشرق الاوسط» العميد اده في جناحه في الاسبوع الماضي كان حديث العميد الدائم عن الخريطتين.. وكانت هذه الصور.


العميد ريمون اده يشرح وجهة نظره حول «لبنان الطبيعي» على الخريطة



لقطة مكبرة لعنوان الخريطة ويتضح منها انها ترجع الى علم ١٨٦٢


العميد ريمون اده

الحكومة السودانية تنتظر توصيات مؤتمر الصلح لانهاء الاشتباكات في الاقليم الغربي

الفاشر (السودان) ـ خاص بـ «الشرق الاوسط»:
يواصل مؤتمر الصلح بين القبائل في دارفور جلساته في الفاشر عاصمة اقليم دارفور بحضور السيد ميرغني النصري عضو مجلس رأس الدولة والسيد صلاح عبد السلام وزير شؤون الرئاسة.. وقد عقد السيد النصري على هامش المؤتمر اجتماعين مغلقين منفصلين مع كل من مفاوضي القبائل العربية وقبيلة الفور شارك فيه اعضاء اللجنة الوزارية لأمن دارفور وحاكم اقليم دارفور.

واعلن الدكتور احمد بابكر زوار الوزير الاقليمي والمتحدث الرسمي باسم المؤتمر ان الطرفين طرحا شروطهما ومطالبهما الخاصة بالدخول في اتفاق للصلح مشيرا الى ان الجانبين ابديا الرغبة والاصرار للوصول الى صلح دائم يضمن العيش للجميع في سلام.

وفي هذا الاطار قال رئيس الجهاز المركزي للشؤون القبلية وعضو لجنة الصلح ان مطالب العرب وردت في تقرير لجنة تقصي الحقائق حول احداث جبل مرة بين المليشيات القبلية وازالة كافة العقبات التي تعوق عودة الأوضاع الى ما كانت عليه في الساحة.

واشار الى ان مطالب الفور تتمثل في وقف الاعتداءات التي تشن عليهم بواسطة العرب مما هدد ممتلكاتهم وحياتهم اضافة الى ابعاد العناصر الاجنبية التي تعمل على اذكاء نار الفتنة والصراع.

وفي ذات الاتجاه اكد السيد ميرغني النصري امام الاجتماع المشترك لمفاوضي الطرفين ان الدولة ستقوم بالتزاماتها كاملة في ما يتعلق بتنفيذ توصيات وقرارات مؤتمر الصلح المنعقد حاليا. واكد ان الدولة لابد لها ان تتدخل لتأمين الصلح وتأمين وجود السلام.

ودعا النصري، الاطراف المتنازعة الى اقتراح التوصيات التي تمكن الدولة من اجراء الصلح مشيراً الى ان المطلوب من الجميع هو الوصول لصلح يكون نموذجا للسودان في حفظ الأمن والسلام.

ودعا عضو مجلس رأس الدولة الى حل المشاكل قوميا بعيدا عن الحزبية والقبلية موضحا ان مؤتمر الصلح يشير الى وحدة الارادة والاتجاه نحو مستقبل مبشر للسودان. ودعا النصري الاطراف المتنازعة لتناسي خلافاتها والالتزام بالوحدة والتضامن.

العناصر الخارجية

خاطب الاجتماع السيد صلاح عبد السلام وزير شؤون الرئاسة الذي استعرض الخطوات التي اتخذتها الحكومة المركزية لمواجهة المشكلات الأمنية بمختلف انواعها في دارفور.

واكد الوزير ان تدخل العناصر الخارجية في المشكلة الأمنية بالاقليم كان له الأثر الكبير في تغيير طبيعة الاحداث حيث وصلت الصراعات الى ابعاد معروفة في السابق. واعلن ان الحكومة قررت اعادة الادارة الأهلية بكامل سلطاتها القضائية حتى يتكمن رجال الادارة الاهلية من المساعدة في حفظ الأمن وحل المشاكل التي تقع بين القبائل.

ومن جانب آخر اعلن الدكتور التيجاني السيسي حاكم اقليم دارفور ان الموقف الأمني بالاقليم مستتب وان القوات المسلحة والشرطة تسيطران على الأوضاع في كل مناطق الاقليم المختلفة.

توقف الاشتباكات

وقال الحاكم انه لم يحدث خلال عقد مؤتمر الصلح القبلي بدارفور أي اخلال بالأمن في جميع مناطق الاقليم خاصة مناطق جبل مرة ومناطق الصراع الاخرى.

ونفى الدكتور السيسي مجددا حدوث اية اشتباكات جديدة بين القبائل العربية والفور في مناطق زلنجي وكاس. واوضح ان ما ذكر عن اشتباكات هي شائعات لا أساس لصحتها.

وأوضح الحاكم ان الحكومة الاقليمية ستولي توصيات مؤتمر الصلح الأهمية اللازمة.

حريق في اكبر قاعدة عسكرية اثيوبية في ارتريا

نيروبي ـ ر: قالت الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا امس ان حريقا يعتقد انه اشعل عمدا أتى على مستودع امدادات في اكبر قاعدة للجيش الاثيوبي في ارتريا.

وذكرت الجبهة ان الحريق الذي شب في قاعدة الجيش في كاجنيو بالقرب من اسمرة يعتقد انه اشعل بواسطة جنود ايدوا محاولة الانقلاب الفاشلة في الشهر الماضي ضد الرئيس الاثيوبي منجستو هيلا مريام.

ونسب بيان اصدرته الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا المسؤولية عن انفجارين في قاعدة للجيش جنوبي اسمرة الى فئات معارضة للرئيس منجستو في القوات المسلحة.

وقال البيان ان عدة جنود وقعوا بين قتيل وجريح في الهجومين على قاعدة ادي ـ كايه التي تبعد ٨٠ كيلومترا من اسمرة، ولكنه لم يذكر متى وقع الانفجاران.

قبيل انعقاد مجلس التعاون العربي بالقاهرة

احزاب المعارضة المصرية ترى فيه خطوة لتحقيق السوق العربية المشتركة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:
اكدت احزاب المعارضة المصرية تاييدها الكامل لمجلس التعاون العربي، واشار رؤساء احزاب المعارضة المصرية الى ان اتفاقية مجلس التعاون العربي هي خطوة نحو تحقيق تجمع عربي موحد وشامل لجميع الدول العربية.
ونلشدت المعارضة المصرية الدول العربية بسرعة تكوين سوق عربية مشتركة خاصة بعد وحدة الصف العربي التي تاكدت في قمة الدار البيضاء.

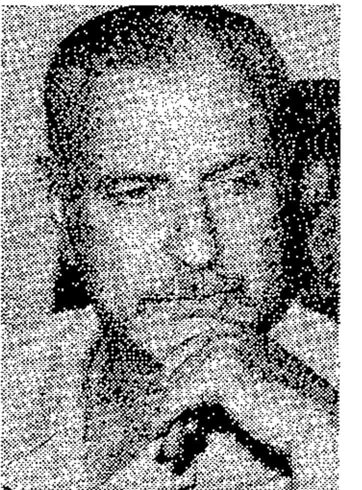
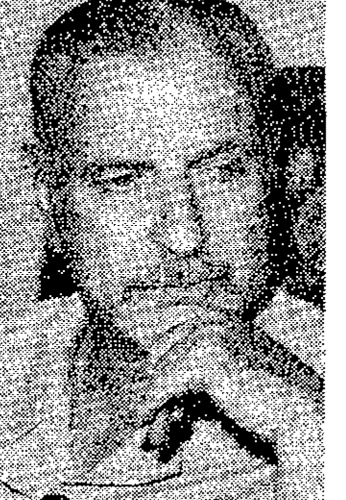
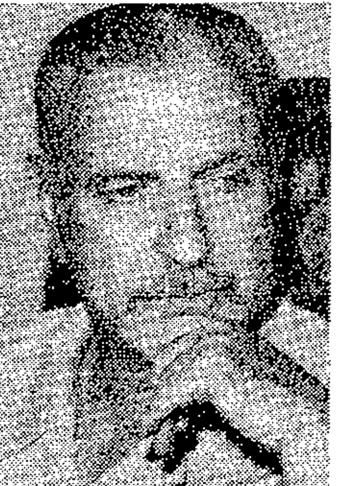
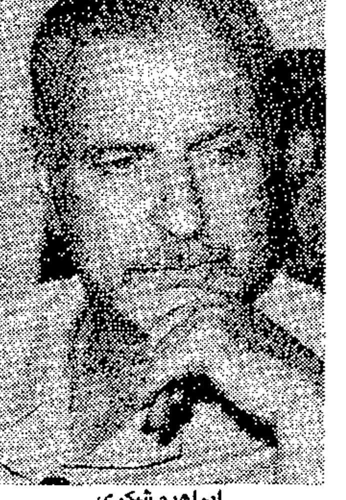
واشار نواب المعارضة بالبرلمان المصري الى ان الكتلة الاقتصادية الرباعية تسعى الى مصلحة الامة العربية كلها وليست لمصلحة الدول الاربع الاعضاء فيها وان هذا التعاون العربي المشترك امرتنا به شريعتنا الاسلامية ولا بد ان نعمل جميعا من اجل تحقيقه واتمامه.

في البداية يقول المهندس ابراهيم شكري زعيم المعارضة بمجلس الشعب المصري، نحن نؤمن جميعا اغلبية ومعارضة في مصر بأن مصر جزء من الامة العربية والاسلامية وان كل خطوة تخطوها في هذا الاتجاه لهي خطوة على طريق الخير.

ومجلس التعاون العربي ما هو الا تطور لاتفاقيات قد مرت على مجلس الشعب المصري من قبل بيننا وبين الأردن او العراق او اليمن.

وأضاف شكري انني مع كل الخطوات التي تتخذ في نطاق الجامعة العربية لمزيد من الارتباط والتعاون الصحيح حتى يكون هناك بالفعل خير وبركة على شعوب المنطقة. ونحن كمعارضة نؤيد كما سبق وان قلنا هذا التوجه في السياسة العربية والتجمع العربي، ونعمل جميعا اغلبية ومعارضة على تذليل العقبات امام هذه الاتفاقيات حتى يمكن ان نصل في المستقبل القريب الى سوق عربية مشتركة خاصة بعد وحدة الصف العربي الذي ظهر في قمة الدار البيضاء.

وقال شكري: لقد اصبح العالم الآن كيانات كبرى ويجب ان يكون توجهنا الى ذلك. فنحن ايدنا الاتفاقية من قبل في مجلس الشعب ولكن اتمنى ان يكون التجمع الرباعي بداية النواة لتكتل اقتصادي كبير يمكن ان يقابل التكتلات الاجنبية الاخرى. خاصة وان هذه الكتلة الاقتصادية الرباعية تسعى الى مصلحة الأمة العربية كلها وليست مصلحة الدول الاربع الاعضاء فيها.






ابراهيم شكري

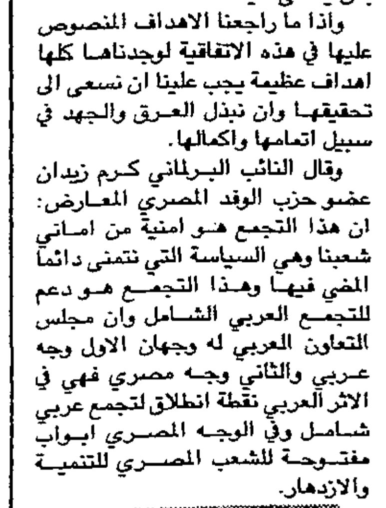
انجاز عربي

ويقول ياسين سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد الجديد بمجلس الشعب المصري: كان هناك فترة تطلق عليها فترة الشعارات العربية واعتقد ان هذه الخطوة نقلتنا لما يمكن ان نسميه بالانجازات العربية، فهذه خطوة واسعة على طريق الوحدة، وهي اساس سليم لوحدة اقتصادية عربية وتكوينها اسهل بكثير من الوحدة الاقتصادية للدول الاوروبية لاننا نتميز بوحدة الدين ووحدة اللغة ووحدة العادات والتقاليد بل ربما في التاريخ والحاضر والأمل في المستقبل.

ولذلك فان من السهل ان يتحقق للعرب وحدة للسوق العربية المشتركة لتكون اساسا لوحدة سياسية في المستقبل، ومميزات مجلس التعاون العربي كثيرة اهمها انها اتفاقية بدأت كوحدة اقتصادية وهذا هو اساس وحدة البلدان في العالم الآن، كما ان هذا المجلس لم يتجاهل الشعوب وهو يأمل بأن تكون قوته من مساندة الشعوب له.

كما ان نص اتفاقية المجلس على الانفتاح لقبول اي عضو عربي جديد امر يدل على انه ليس هناك ما يسمى بتكتل خاص بين دول محددة ولكنها اتفاقية تفتح الباب لكل من يرغب من الدول العربية الشقيقة على الاشتراك فيها وايضا يفتح الباب لكل تكتل عربي اقتصادي ان يتعاون مع هذا التكتل العربي الجديد.

شريعتنا الاسلامية تؤيده



وقال المستشار مأمون الهضيبي ممثل التيار الاسلامي في مجلس الشعب المصري: ان الوحدة بين الامة الاسلامية وفي مقدمتها الأمة العربية الاسلامية أمر ندين به عقيدة راسخة في قلوبنا ومشاعرنا وتأمرنا به شريعتنا الغراء ونأتمر بها ونعمل جاهدين على تحقيقها ومن ثم فان اي جهد يبذل في سبيل تحقيق هذا الامل الاعظم هو جهد نؤيده ونفرح به ونعضده ونشيد بمن يسعى اليه.

واذا ما راجعنا الاهداف المنصوص عليها في هذه الاتفاقية لوجدناها كلها اهداف عظيمة يجب علينا ان نسعى الى تحقيقها وان نبذل العرق والجهد في سبيل اتمامها واكمالها.

وقال النائب البرلماني كرم زيدان عضو حزب الوفد المصري المعارض: ان هذا التجمع هو امنية من اماني شعبنا وهي السياسة التي نتمنى دائما المضي فيها وهذا التجمع هو دعم للتجمع العربي الشامل وان مجلس التعاون العربي له وجهان الاول وجه عربي والثاني وجه مصري فهي في الاثر العربي نقطة انطلاق لتجمع عربي شامل وفي الوجه المصري ابواب مفتوحة للشعب المصري للتنمية والازدهار.


ياسين سراج الدين يدلي بصوته في انتخابات سابقة

منظمات يهودية مسلحة لمقاومة الانتفاضة تنقلب على مؤسسيها وتهاجم الجيش!

نيقوسيا ـ «الشرق الاوسط»:
ساعدونا على وقف التحريض الذي يشنه المستوطنون على الجيش الاسرائيلي»!

بهذه الكلمات ناشد الجنرال امرام ميتزنا، القائد العسكري الاسرائيلي للضفة الغربية، اعضاء لجنة برلمانية الفها «الكنيست» للتحقيق في اوضاع الاراضي المحتلة وتمرد المستوطنين اليهود على السلطات الاسرائيلية. ولكن التحريض الذي تخوف منه الجنرال ميتزنا في مطلع الاسبوع الماضي تحول خلال ايام معدودة الى سلسلة من اعمال العنف لم تستهدف الفلسطينيين فحسب بل امتدت ايضا لتشمل الجنود الاسرائيليين العاملين في الاراضي المحتلة.

وكان متطرفو الحكومة، وعلى راسهم وزير الصناعة والتجارة اريل شارون، بالتعاون مع الاحزاب اليمينية والدينية المتطرفة قد وضعوا مخططا لشن اعمال عنف انتقامية في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة.

وبالفعل نظم المستوطنون، بمساعدة تلك الاحزاب وبعض الضباط المتطرفين في الجيش الاسرائيلي، منظمات شبه عسكرية اخذت تستعمل السلاح الموزع على السكان اليهود ضد السكان العرب وعلى نطاق متسع. ففي قرية «كفر حارث»، دشن رجال «مجموعات العمل» ـ وهو المصطلح الذي اطلقه المستوطنون على منضماتهم شبه العسكرية ـ اعمالهم الانتقامية بغارة اشترك فيها ثلاثون من يهود المستوطنات على سكان القرية الآمنين تسببت في مقتل فتاة في الثالثة عشرة من عمرها. ولولا ان تصدي اهل القرية للمهاجمين بالعصي والحجارة والسلاح الابيض لكانت وقعت مذبحة رهيبة في القرية الوادعة.

الامر نفسه حدث في الخليل حيث شن مستوطنو «كريات أربع» المجاورة ثلاث غارات متتابعة على الفلسطينيين قاموا خلالها بتكسير نوافذ السيارات والمنازل واحراقها واطلاق النار على ابواب المنازل ونوافذها. وقد قام الجيش الاسرائيلي بنشر وحدات من الجنود للفصل بين «كريات أربع» والخليل، ولكن المستوطنين، بمساعدة مكشوفة من ضباط الجيش الاسرائيلي «تسللوا» من فجوات جرى التغافل عنها عمدا ليصلوا منها الى الخليل ويعاودوا اعمال العنف.

ويبدو ان «مجموعات العمل» تنوي تطوير تحركاتها المسلحة من الارهاب الى القتل. ففي تصريح له في اعقاب اصابته بحجر اثناء هجومه مع المستوطنين اليهود على قرية «كفر حارث»، قال الحاخام يتسحاق جينزبرغ ان الشريعة اليهودية تأمر اتباعها «بالمسارعة الى القتل اذا قام شخص لقتلك»! وقد فسرت الاوساط الديبلوماسية في تل ابيب هذا التصريح بانه فتوى صريحة للمتطرفين بقتل العرب لمجرد انهم مؤيدون للانتفاضة.

غير ان عنف المتطرفين والمستوطنين لم يقتصر على الفلسطينيين بل امتد مؤخرا الى الجنود الاسرائيليين. ففي اواخر الاسبوع الماضي تعرض العديد من الضباط الاسرائيليين في الاراضي العربية المحتلة الى اعمال عنف متعددة: ضرب ونزع سلاح واهانة باقذع النعوت والشتائم.

اسحق شامير الذي ارتبط مستقبله السياسي بمشروع الانتخابات في الضفة وغزة، اخذ موقفا وسطا من اعمال العنف اليهودية فقد شجبها اذا كانت موجهة ضد الجيش وسكت عنها حيال الفلسطينيين وقال شامير في مؤتمر صحفي: «هل يجوز ان نعطي اعداءنا فرصة الشماتة بنا؟ هل يجوز ان نتجابه ونتصادم داخل صفوفنا؟ هل اصبحنا مجانين؟ لا اظن اننا بلغنا هذا الدرك بعد.

ويتذرع المستوطنون «المتمردون» في ردهم على شامير، بأن ما يقومون به هو رد مباشر على سحب قيادة الجيش للكثير من وحداته المتمركزة في الضفة الغربية وغزة المحتلين. والواقع ان بعض وحدات الجيش خفضت من تواجدها في بعض تلك المناطق توفيرا للنفقات وتمكينا لعناصر الوحدات من معاودة اعمال التدريب التي اضطروه الى وقفها.

ولكن المستوطنين يرفضون هذا «المنطق» ويقولون ان قيادة الجيش تحاول تجنب مواجهة الفلسطينيين المنتفضين ضد القوات الاسرائيلية وذلك خوفا على صورة اسرائيل في التاريخ من اي تشوه.

على الصعيد السياسي تتفاعل اخبار اعمال العنف الانتقامية التي يقوم بها المستوطنون وتهدد الحكومة الاسرائيلية بالانشقاق. ذلك ان عدم تصدي الجيش للمستوطنين يثير حفيظة حزب العمل الذي يشعر بتواطؤ بعض وزراء «ليكود» مع حركة المستوطنين في حين يجد شامير واعوانه حرجا شديدا في قمع المستوطنين نظرا للانعكاسات السياسية التي تتركها في اوساط الراي العام. اما الجيش فهو منقسم ازاء ما يجب عمله. فبينما رئيس الاركان وقادة العسكريين في الاراضي المحتلة يطالبون السياسيين بشجب حركة المستوطنين واعطائهم الضوء الاخضر لاستعمال مزيد من العنف ضدهم يرى ضباط آخرون من قادة الوحدات انه لا يجوز للجيش الاسرائيلي ان يتحول الى قوة قامعة للمواطنين اليهود، وان على رجال السياسة ان يجدوا حلا للمشكلة في غير مجال القوة العسكرية!

السعودية تندد بالممارسات القمعية الاسرائيلية

اضراب فلسطيني عام ومظاهرات تتحدى الاحتلال عقب صلاة الجمعة

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: رغم مواصلة قوات الاحتلال الاسرائيلي امس فرض الحصار العسكري وحظر التجول على قطاع غزة وعدد من مدن وقرى الضفة الغربية وقيامها باغلاق عدد من مداخل الاسواق والشوارع بالاسلاك الشائكة وهدم منزلين بجوار الحرم الابراهيمي في الخليل واستقدام تعزيزات ضخمة الى القدس للحيلولة دون وصول المصلين للمسجد الاقصى وجامع عمر ولمنع خروج المظاهرات الواسعة، فقد شهدت القدس المحتلة وسائر مناطق الاراضي المحتلة مواجهات شديدة عقب صلاة الجمعة ندد خلالها المتظاهرون بالاحتلال وادت الى مواجهات عنيفة اسفرت عن سقوط عشرات الجرحى الفلسطينيين برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلية.

وشهدت الاراضي المحتلة امس اضرابا عاما تجاوبا مع الدعوة التي وجهتها القيادة الموحدة للانتفاضة وحركة حماس بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها التاسع عشر.

من جانب آخر كشفت محامية فلسطينية هي نائلة عطية زارت سجن عتليت امس الاول ان معظم المعتقلين الاداريين الذين يعيشون ظروفا قاسية في السجن لم يستلموا اوامر الاعتقال الاداري الخطي. وقالت انه لا يسمح للسجناء بالاستحمام الا مرة واحدة كل عشرة ايام.

ونقلت عن نزلاء المعتقل الاسرائيلي الفلسطينيين مناشدتهم للهيئات الدولية التدخل لانقاذ عبده يوسف الطرادي الذي رفضت سلطات السجن علاجه.

وافادت الانباء الواردة من الارض المحتلة ان مجموعات من الشبان الفلسطينيين شنت هجمات متفرقة بالزجاجات والقنابل الحارقة على عدد من دوريات العسكرية الاسرائيلية وسيارات المستوطنين في مدن نابلس وغزة والخليل وجنين تمكنت على اثرها من تدمير ١٣ سيارة للمستوطنين و٧ سيارات لقوات الاحتلال وواحدة لاحد المتعاونين مع الاحتلال واصابت اربعة جنود ومستوطنا بجروح وحروق مختلفة. واعترفت التعاونية الوطنية الاسرائيلية للنقل ان ٣١٣٦ حافلة اسرائيلية تعرضت لهجوم شباب الانتفاضة.

وقالت الانباء ان مستوطنين اسرائيليين من مستوطنة فيقي تسوف قرب رام الله اختطفوا الطفل عيسى ابو شلبية (١٠ اعوام) وشقيقه نادر (١٥ عاما) من مخيم الامعري واقتادوهما الى المستوطنة ثم اوسعوهما ضربا مبرحا والقوا بهما على قارعة الطريق. فيما اختطفت مجموعة اخرى من هؤلاء المستوطنين الشاب الفلسطيني فتحي عفيف (٢٢ عاما) من القدس وعرضوه لتعذيب وحشي بالقضبان الحديدية المحماة في النار ورموا به في قرية العيزرية المجاورة للقدس المحتلة.

وقد رفض المواطنون الفلسطينيون في قطاع غزة المحتل محاولات سلطات الاحتلال تسويق الانتاج الزراعي الاسرائيلي في اسواق القطاع. وقام المواطنون بمقاطعة شراء اي سلعة زراعية اسرائيلية وخاصة من الخضار والفاكهة الامر الذي الحق خسارة فادحة قدرت بملايين الدولارات بالانتاج الزراعي الاسرائيلي للموسم الحالي.

كما ذكرت الانباء ان الهيئة الاسلامية في مدينة عكا بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ تقوم حاليا بترميم بناء المدرسة الاحمدية في المدينة لتحويلها الى جامعة اسلامية تستقبل الطلاب الفلسطينيين من مناطق الجليل والمثلث والنقب واللد والرملة خلال العام الدراسي المقبل.

وكانت تقارير الانباء الواردة من الاراضي المحتلة قد ذكرت ان تسعة واربعين فلسطينيا اصيبوا امس الاول بجروح وكسور مختلفة واختناقات وتسمم من جراء اطلاق جنود الاحتلال الرصاص وقنابل الغاز السامة عليهم وضربهم بالهراوات واعقاب البنادق.

وقد تركزت الاشتباكات في مدن نابلس وقلقيلية وجنين والخليل وبيت ساحور وبيت لحم وقرى عزون وبرقة وعورتا والباذان وقباطية ومخيمات جنين والامعري والشاطىء وجباليا ودير البلح ورفح.

وذكرت انباء الارض المحتلة ان قوات الاحتلال شنت حملة اعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين شملت ٥٣ مواطنا بينهم ثلاثة اطفال دون سن الخامسة عشرة وهدمت اربعة مخازن تجارية في قرية روجيب القريبة من نابلس.

من جانب آخر اظهرت نتائج استطلاع للراي العام الاسرائيلي نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» واجراه معهد داحاف الاسرائيلي لصالح الصحيفة ان اغلبية الاسرائيليين ترفض ممارسات المستوطنين واعمالهم الاستفزازية وان هناك خوفا من اندلاع حرب اهلية بين الاسرائيليين انفسهم.

كما بين الاستطلاع ان غالبية الاسرائيليين يرفضون تفكيك المستوطنات المقامة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين حتى وان كان ذلك ضمن اطار حل سياسي.

ومن ناحية اخرى دعت المملكة العربية السعودية مجلس الامن والمجتمع الدولي الى اتخاذ اجراءات حازمة وصارمة تجاه اسرائيل وايقافها عند حدها حتى لا تمعن في التمادي بممارسات خطيرة تجاه الشعب الفلسطيني.

واكدت السعودية في كلمة القاها مندوبها لدى الأمم المتحدة السفير سمير الشهابي امام جلسة عقدها مجلس الأمن الدولي امس الاول بمناسبة مناقشة الاوضاع في الاراضي المحتلة ان الجرائم الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في تصاعد مستمر.

واشارت الى ان الراي العام العالمي يعرف الآن ما ترتكبه اسرائيل ضد شعب على ارضه يقاوم الاحتلال بأبسط وسائل المقاومة فيما ترتكب ضده ابشع جرائم القضاء على الجنس البشري.

وقال السيد الشهابي ان السعودية اعلنت تأييدها الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني ونضاله وشجبت جميع الاعمال المنافية للانسانية وحذرت من خطورة الاعتداء على المقدسات في القدس وفلسطين المحتلة. كما اكدت دعمها لمنظمة التحرير الفلسطينية وايدت السلام القائم على الحق والعدل.

وابدت المملكة العربية السعودية استنكارها واستياءها الشديدين لتدنيس اوراق القرآن الكريم على ايدي جنود الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين المحتلة.

ولفتت انتباه مجلس الأمن الدولي الى خطورة هذه الجريمة واثرها بعيد المدى وردود الفعل الغاضبة في جميع انحاء العالم الاسلامي.

ومن جانبها نددت دولة الكويت باجراءات القمع والابادة التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلية ضد ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وادانت الجريمة النكراء التي قام بها جنود اسرائيليون بتدنيس القرآن الكريم.

وقال السيد محمد عبد الله ابو الحسن مندوب الكويت الدائم ان الممارسات الاسرائيلية في هذه الاراضي بلغت ذروة الهمجية وتفيض بالاستفزازية والعدوانية.

واكد ان تعدي الاسرائيليين على القرآن الكريم وتهجم رئيس وزرائهم اسحق شامير على الاسلام ورسوله الكريم اثم كبير يقع فيه الاسرائيليون ويأتي في اطار سلسلة الاعتداءات التي تقوم بها اسرائيل على المقدسات في ارض فلسطين كوسيلة لوقف الانتفاضة المتصاعدة. وناشد مجلس الأمن الدولي لوقف الممارسات الاسرائيلية النازية ضد ابناء الشعب الفلسطيني الاعزل.

اضراب في وكالة الانباء السودانية

الخرطوم ـ وكالات الانباء: ينظم العاملون في وكالة الانباء السودانية (سونا) ابتداء من اليوم ولمدة اسبوع اضرابا عن العمل وذلك للاحتجاج على اخفاق الحكومة في تشكيل مجلس للادارة لتصريف شؤون الوكالة.

ويشارك في الاضراب المهندسون والفنيون والاداريون في الوكالة ويستثنى منه المحررون الذين يرون انه ليس في محله.

صورة تبثها وكالات الانباء لقبر الخميني في طهران وقد احاطت به حاويات ضخمة فارغة وضعها رجال «الحرس» الايراني لمنع اقتراب الناس منه. وشيد القبر مؤقتا من الواح صفيح ضخمة.

بيكر يؤكد ان الحوار الفلسطيني ـ الامريكي انتقل من المرحلة التمهيدية الى مناقشة قضايا بالعمق

واشنطن ـ تونس ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

تحدث وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر بشكل ايجابي عن الجولة الثالثة من الحوار الفلسطيني ـ الامريكي التي انعقدت امس الاول في تونس. وقال ان الحوار تقدم في الاتصالات التمهيدية الى مناقشة قضايا بالعمق بهدف بحث السبل الجدية والعملية «التي تسمح لنا بالتقدم على مراحل نحو هدف التسوية الشاملة».

واكد بيكر في كلمة القاها امام نادي الصحافة الوطني في واشنطن ان جولة الحوار الفلسطيني ـ الامريكي الثالثة بحثت مطولا الاقتراح الاسرائيلي المتعلق باجراء انتخابات في الاراضي المحتلة وهو الاقتراح الذي رفضته منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال وزير الخارجية الامريكي: «نحن نؤيد طبعا مقترحات شامير باجراء انتخابات في المناطق المحتلة وخصوصا وانها ضمن طريقة لبدء مفاوضات سياسية».

واعاد الوزير الامريكي تأكيد وجهة نظر بلاده بأن مفهوم الانتخابات الاسرائيلي يجب ان يكون جزءا من التقدم خطوة خطوة باتجاه تسوية شاملة من خلال مفاوضات تستند الى قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨.

ولم يكشف وزير الخارجية الامريكي تفاصيل الحوار الامريكي الفلسطيني الذي جرى في العاصمة التونسية امس الأول الا ان السفير الامريكي في تونس روبرت بلليترو رئيس الجانب الامريكي في جلسة الحوار الرسمية الثالثة بين البلدين ادلى بتصريح قال فيه:

«عقدنا اليوم الجلسة الرسمية الثالثة في حوارنا مع منظمة التحرير الفلسطينية، هذا الحوار تطور من اتصالات اولية الى مناقشة مسائل جوهرية. واليوم تطور الى اعتبار مسائل جدية وعملية وخطوة خطوة من اجل تسوية سلمية شاملة ودائمة من خلال المفاوضات المبنية على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ومقايضة الارض بالسلام والأمن والاعتراف باسرائيل والحقوق السياسية الفلسطينية.

ان التركيز الرئيسي لحوارنا اليوم كان حول مفهوم الانتخابات في الاراضي المحتلة من اجل البدء بعملية مفاوضات سلمية للتعاطي مع الترتيبات الانتقالية والتسوية النهائية.

شددت على ايمان حكومة الولايات المتحدة بأن الانتخابات تدفع العملية الى الامام، وان المقترحات التي وضعتها حكومة اسرائيل هي اقتراحات بناءة وعملية وجديرة بان تلقى ردا فلسطينيا ايجابيا».

كما ادلى رئيس الجانب الفلسطيني ياسر عبد ربه بتصريح قال فيه:

«في البداية اوجه هذه الرسالة الى شعب الانتفاضة. ان نضالكم يجعل يوم الحرية والنصر يقترب. وكل يوم جديد في نضال الانتفاضة يجعل قيام دولتنا على ارض وطننا يقترب اكثر فاكثر. ونحن نؤكد في هذا المجال ان الحل العادل والدائم لا يمكن ان يتحقق بدون قيام دولة فلسطينية على الارض الفلسطينية.

هذا الاجتماع كان مناسبة لمناقشة العديد من المسائل المهمة.

ان منظمة التحرير قد عبرت عن اهتمامها الشديد بالتصريحات والمواقف الامريكية الاخيرة خاصة تلك التي تتعلق بالدعوة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي ووقف سياسة الضم والتوسع ووقف بناء المستوطنات.

ولكن منظمة التحرير تعتبر ان الادارة الامريكية تتحمل مسؤوليات سياسية تجاه اتمام عملي السلام في الشرق الاوسط وانها لذلك مدعوة لتطوير موقفها بطريقة تجعل مضمون الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني اكثر وضوحا من خلال الاقرار بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

ان عملية السلام في الشرق الاوسط تهم وتعني اطرافا عديدة في المنطقة وفي العالم. ولذا فان المفاوضات الجدية لا يمكن ان تتم الا في اطار المؤتمر الدولي للسلام وفي ظل الوضع الحالي فان التحضيرات لهذا المؤتمر صارت امرا ضروريا وحيويا.

ان منظمة التحرير تود التأكيد مجددا على الموقف الذي تقرر في قمة الدار البيضاء والذي اكد على ان الانتخابات لا يمكن ان تتم في المناطق الفلسطينية المحتلة الا بعد انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي وتحت اشراف دولي مناسب.

اتحاد المغرب العربي يعزز علاقاته الاوروبية

الجزائر ـ ا.ف.ب: اعلن وزير الدولة الجزائري للشؤون المغربية عبد العزيز خلف ان الدول الاعضاء في اتحاد المغرب العربي (الجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريتانيا) ستعمل على جعل علاقاتها بالمجموعة الاقتصادية الاوروبية نموذجية.

واعتبر خلف في مقابلة مع وكالة الانباء الجزائرية عشية ذكرى مرور سنة على اول قمة مغاربية عقدت في ١٠ يونيو (حزيران) الماضي في زيرالدا شرق الجزائر ان مثل هذه العلاقات في اطار التعاون بين الشمال والجنوب لا يمكن الا ان تخدم تنشيط التنمية في المغرب العربي.

وقال انه على صعيد اتحاد المغرب العربي «وصلنا الى مرحلة تنسيق المواقف بين الدول المغاربية الخمس والمجموعة الاقتصادية الاوروبية من اجل تعزيز العلاقات القائمة لمصلحة الفريقين».

وفي معرض حديثه عن مشروع اوروبا الموحدة الذي سينفذ عام ١٩٩٢ وسيجعل دخول سلع اجنبية الى السوق الاوروبية اكثر صعوبة، ذكر الوزير الجزائري بأن الجزائر وتونس والمغرب لديها اتفاقات مع المجموعة الاوروبية بينما ترتبط موريتانيا مع المنظمة الاوروبية باتفاق في اطار معاهدة لومي التي تشمل دول افريقيا والكاريبي والهادىء».

وزير الداخلية التونسي يزور بريطانيا

لندن ـ «الشرق الاوسط» من محمد الهاشمي الحامدي:

يصل غدا الى لندن وزير الداخلية التونسي السيد الشاذلي النفاتي تلبية لدعوة رسمية من نظيره البريطاني دوجلاس هيرد.

واوضح السيد عبد الوهاب عبد الله سفير تونس لدى بريطانيا ان المحادثات التي سيجريها السيد النفاتي في لندن تهدف الى تعزيز اواصر الصداقة بين تونس وبريطانيا.

واشار السفير في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» الى تطور العلاقة بين البلدين منذ تولي الرئيس زين العابدين بن علي رئاسة الجمهورية في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٧ الامر الذي انعكس على تبادل الزيارات بين المسؤولين وتوسيع مجالات التعاون في الميادين الاقتصادية والتجارية والتعليمية. وكان آخر ما سجل في هذا السياق ـ بعد زيارة هيرد الى تونس في يناير (كانون الثاني) ١٩٨٨ ووليام ولدجريف وزير الدولة للشؤون الخارجية في يناير ١٩٨٩ واللورد يونج وزير التجارة في مايو (ايار) الماضي، زيارة وفد من رجال الاعمال برئاسة مدير اتحاد الصناعات البريطانية الى عدد من المدن التونسية بدعوة من غرفة التجارة والصناعة الوطنية.

ويذكر ان الرئيس التونسي كان قد اوضح في بيانه الاول بعد تولي رئاسة الجمهورية ان تونس لن تقتصر على علاقاتها مع العالم العربي على محور بعينه وهو ما يعتبر تخليا عن منهج الرئيس السابق الحبيب بورقيبة الذي كان يحصر علاقات تونس مع الحكومة الفرنسية بشكل اساسي.



طفل في احد ازقة مدينة السويس التي تعرضت للقصف الاسرائيلي



صلاح خلف: غادرنا الكويت لنشارك في القتال واستغرق وصولنا الى دمشق ثلاثة أيام

فاروق قدومي: كنت في جولة تنظيمية في أوروبا وكانت الأنباء صدمة محزنة

محمود الكايد: غادرت عمان متوجها إلى القدس وعند رام الله توقفنا ولم نتمكن من مواصلة الرحلة



صلاح خلف — فاروق قدومي — محمود الكايد

هذا الملف

صادف يوم الاثنين الماضي (٨٩/٦/٥) الذكرى الثانية والعشرين لحرب الخامس من يونيو (حزيران) التي تعرف بـ «حرب الأيام الستة» والتي اندلعت صباح يوم الاثنين ١٩٦٧/٦/٥. هذا الملف الذي بدأت «الشرق الاوسط» نشره على حلقات اعتباراً من يوم الذكرى يتضمن ذكريات وانطباعات عدد من الذين عايشوا تلك الحرب سواء كانوا في مواقع المسؤولية أم على مقاعد الدراسة، في الاقطار العربية، أو في دول غير عربية. ومن المهم التوضيح هنا أن الاسئلة التي وضعتها «الشرق الاوسط» لتكون اجاباتها مادة هذا الملف، لم يقصد منها ان تتعرض الى اسباب الحرب، او تحليل نتائجها، بقدر ما قصد منها إثارة الذكريات وتذكر المشاعر التي مر بها المجيبون عن الاسئلة خلال ايام الحرب، ورغم ذلك رأينا ان نحافظ على روح بعض الاجابات التي خرجت عن السياق العام للاسئلة، وذلك من منطلق التحريض على الرد والتعقيب ضمن حدود المنهجية العلمية والموضوعية.

وقد حرصنا على توجيه الاسئلة الى اكبر عدد ممكن من الشخصيات العربية ومن أعمار مختلفة، وبين الذين اجابوا عن اسئلة الملف من كانوا مشاركين في صنع القرار في اقطارهم يوم اندلعت الحرب، ومنهم من هم في مواقع مسؤولية كبيرة هذه الأيام، ومنهم من هم مهنيون متخصصون، والغرض من هذا التنوع هو التنوع في حد ذاته بما يضفي على مادة الملف نكهة تبعدها عن الرتابة.

تبقى الاشارة الى ان السيد محمد المصمودي، الذي كان وزير خارجية تونس في تلك الفترة، خص «الشرق الاوسط» بذكريات مطولة عن تلك الحرب سوف ننشرها بعد الانتهاء من نشر مجموعة الاجابات التي نشط الزملاء في مكاتب «الشرق الاوسط» في الحصول عليها.

اسئلة الملف

فيما يلي نص الاسئلة التي وجهتها «الشرق الاوسط» حول يوم الخامس من يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ الى عدد من الشخصيات العربية:

١ـ اين كنت في ذلك اليوم؟ كم كان عمرك؟ وما هو المنصب الذي كنت تشغله؟

٢ـ كيف استقبلت انباء ذلك اليوم، وكيف تتذكر تطور مشاعرك سلبا وايجابا...

٣ـ هل تذكر واقعة شخصية حدثت في ذلك اليوم وارتبطت في ذاكرتك؟

لندن ـ عمان ـ «الشرق الاوسط»:

في ما يلي مجموعة جديدة من الاجابات على اسئلة ملف «الشرق الاوسط» حول حرب الخامس من يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧، وهي اجابات لشخصيات فلسطينية واردنية وسودانية.

● صلاح خلف «ابو اياد»

عضو اللجنة المركزية لحركة فتح:

١ ـ كنت في مدرسة الدعية الثانوية في الكويت حين وصلنا خبر تساقط الطائرات الاسرائيلية وغيرها من الأخبار المتفائلة على جميع خطوط المواجهة مع العدو الاسرائيلي، عمري حينها كان ٣٢ عاما وكنت عضوا في اللجنة المركزية في حركة فتح.

٢ ـ اتفقت مع حوالي عشرين من كوادر الحركة على الانتقال الى احدى جبهات القتال، وبالفعل توجهنا في اليوم نفسه في ثلاث سيارات نحو دمشق، وفي الطريق بدأت الاخبار تسوء اكثر واكثر، ولم نصل دمشق الا وكانت اسرائيل قد احتلت ما احتلته من اراض عربية جديدة، والشعور بالأسى الذي داهمنا بعد ثلاثة ايام من السير بين الكويت ودمشق لم يكن الا لساعات معدودة، لأننا كنا قد عقدنا العزم في شهر اغسطس (آب) من العام نفسه على اعلان انطلاقة فتح الثانية بعد ان كانت الانطلاقة الاولى قد بدأت في فلسطين المحتلة. وما احزننا اكثر وأكثر ان وسائل الاعلام العربية كانت تخفي الوقائع، في حين راحت وسائل الاعلام الأخرى بدءا باذاعة العدو، واذاعة لندن، تقول اشياء أخرى مغايرة كنا نحاول ان لا نصدقها.

٣ ـ ما أذكره، ولن انساه بالطبع في المستقبل، فقد كان راديو العدو ينقل وقائع الرقص والفرح في الشوارع، في حين كانت الهزيمة، بالنسبة لنا، هزائم، واحدة للجيوش والأخرى لنفوس الكثيرين، وقد كانت تلك الصورة كافية لاثارة غضب كل القيادة الفلسطينية لتأكيد التصميم على مواصلة النضال بشكل اشد واصلب حتى عودة الحق لأصحابه وطرد الغزاة المعتدين.

● فاروق قدومي «ابو اللطف»

رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية

١ ـ كنت في ذلك اليوم في جولة تنظيمية في اوروبا وفي اسبانيا على وجه الخصوص وكان عمري حينها ٣٥ عاما، وكنت امين سر اللجنة المركزية لحركة فتح.

٢ ـ استقبلنا انباء الحرب بشكل مفاجيء من وسائل الاعلام الغربية التي كانت تتابع تطورات الوضع لحظة بلحظة، وكانت انباء محزنة لنا كعرب جميعا، لكنها بلا شك كانت نقطة تحول في تاريخنا اظهرت حقائق ووقائع كانت خافية على الكثيرين من ابناء امتنا، ولكن الأمل بأن نفتح صفحة جديدة هو الذي كان يراودنا جميعا لاسيما المجموعة التي كانت قد باشرت بوضع هيكلية الثورة وترجمتها الى واقع ملموس قبل عامين انطلاقا من ايماننا القاطع بأن النصر الاسرائيلي على العرب ليس النصر العسكري وحده، بل كان ثمار عوامل عديدة اخرى. ولقد أثبتت الايام التي تلت العدوان أن الأمة العربية قادرة على النهوض وكشف البنية الاسرائيلية على حقيقتها وهي في مواجهة الانسان العربي.

٣ ـ لم يكن هناك شيء خاص سوى قناعتي بأن حرب الشعب ومشاركته الحقيقية في صد العدوان هي التي ستكون كفيلة برد العدوان واسترداد الوطن السليب، وهذا الراي هو ما شاركني به رفاقي في ذلك اليوم.

● ابراهيم بكر

نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٩) ونقيب المحامين الاردنيين (١٩٧٦ ـ ١٩٨٠)

١ـ كنت في يوم ٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ بين مدينتي رام الله والقدس. كنت محاميا وكان عمري حوالي الاربعين عاما، منزلي في رام الله ومكتبي في القدس والمسافة بين القدس ورام الله حوالي ١٥ كيلومترا. كانت القدس مركز المحافظة التي كانت تضم مدن: القدس، رام الله، والبيرة، وبيرزيت، وبيت لحم، وبيت جالا، وبيت ساحور، واريحا، ومجموعات قرى الفلاحين ومخيمات اللاجئين الموجودة في منطقة محافظة القدس.

٢ـ عن السؤالين الثاني والثالث: يصعب الجواب على هذين السؤالين في البقاء فقط في حدود وقائع يوم ٥ يونيو ١٩٦٧، اذ لا بد من حديث قصير عما سبقه وعما لحقه من ايام. فمنذ ان وقع الاجتياح الاسرائيلي العسكري لقرية السموع في قضاء الخليل في سنة ١٩٦٦، استبد القلق في اوساط قادة الفكر السياسي في الضفة الغربية على مصير الضفة الغربية، فجأة ادركنا ان الجيش الاسرائيلي قادر على احتلال الضفة الغربية بسهولة في اي وقت. ومع تصاعد تأزم الوضع الناشيء عن اخراج قوات الطوارىء الدولية من مضائق تيران، ثم انسحابها الكامل من جميع المواقع المصرية ونقاط التماس التي كانت ترابط فيها، وهو ما اعتبره حكام اسرائيل سببا للحرب، كان يزداد القلق على مصير الضفة الغربية. كان الواحد منا موزعا بين العاطفة والعقل: العاطفة تدفع الى التفاؤل من نتائج الحرب التي اصبحت وشيكة، والعقل يدعو الى الشك. ليس الشك فقط في القدرة العسكرية العربية على الحاق الهزيمة باسرائيل، وانما الشك ايضا في القدرة العسكرية العربية على منع الجيش الاسرائيلي من احتلال اراض عربية جديدة، وخصوصا الضفة الغربية ومنها القدس.

كنا في الضفة الغربية، في تلك الايام القليلة السابقة لليوم الخامس من يونيو ١٩٦٧، في شغل شاغل ليل نهار بين الضغط المتواصل على الحكام الاداريين لانشاء وتنظيم وتدريب مقاومة شعبية مسلحة تكون رديفا للجيش الاردني، وبين التوعية السياسية لمجابهة اسوأ الاحتمالات، وفي مقدمة ذلك واجب الثبات على الارض: لا هجرة مرة اخرى اذا وقعت الكارثة واحتل الجيش الاسرائيلي الضفة الغربية، مهما بلغ قمع وبطش الجيش الاسرائيلي.

في اواسط شهر ايار (مايو) سنة ١٩٦٧، جرى في منزل محافظ القدس الاستاذ انور الخطيب في بيت حنينا، وهي من ضواحي القدس العربية، لقاء مع المرحوم السيد وصفي التل الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب رئيس الديوان الملكي الاردني. ضم اللقاء عددا من ذوي الاهتمامات السياسية، منهم: المرحوم كمال ناصر وصاحب هذا الحديث. تحدثنا وتناقشنا طويلا في العمق وبمنتهى الصراحة. كان وصفي التل مثلنا تماما موزعا بين العاطفة والعقل مع فارق واحد، وهو ان لديه الخبرة الشخصية العسكرية والمعرفة الرسمية بالوضع العسكري العربي. لم يخف وصفي التل مخاوفه من نتائج الحرب الوشيكة، وكان يخشى فعلا وقوع الهزيمة العربية العسكرية وما سوف يترتب عليها من كوارث جديدة.

في الايام الاولى من شهر يونيو سنة ١٩٦٧، قبل نشوب القتال، جرى لقاء في القدس مع المرحوم الاستاذ احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي جاء الى الاردن بعد انقطاع طويل في اعقاب اللقاء الذي جرى بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك حسين في القاهرة في اواخر مايو ١٩٦٧ وكان بين من حضر اللقاء الاساتذة يحيى حمودة، عبد الخالق يغمور، بهجت ابو غربية، اسحق الدزدار، كمال ناصر، الدكتور صلاح عنبتاوي، الدكتور داوود الحسيني، واخرون لا اذكر الان اسماءهم. كان الاستاذ الشقيري قد فرغ من جولة استطلاعية على خطوط الجبهة في الضفة الغربية برفقة عدد من كبار ضباط الجيش الاردني، وكان يعرف كثيرا عن وضع الجيشين المصري والسوري. اكد الاستاذ احمد الشقيري لنا ان الحرب واقعة في غضون ايام، وانه ليس متفائلا من نتائجها، ويتمنى لو انها تتأخر سنة او اكثر، ريثما تأخذ القيادة العربية العسكرية العليا، برئاسة الفريق علي علي عامر، مداها في التنظيم والتدريب والاعداد والاستعداد.

قبل الخامس من يونيو ٦٧ بيوم او يومين التقيت مع كمال ناصر وعبد المحسن ابو ميزر في مقهى الجندول في القدس، وانضم الينا صديقنا صاحب المقهى المرحوم الاستاذ يوسف الخطيب. تحدثنا بصراحة مرة عما اصبح يتحول الى قناعات لدينا بأننا على ابواب هزيمة عسكرية كبرى في ضوء ما اصبحنا نعرف من وقائع ومعلومات وفي ضوء ما توصلنا اليه من تحليل لهذه الوقائع والمعلومات. كان املنا ان ينجح الرئيس عبد الناصر بما له من قدرات سياسية وديلوماسية ووزن دولي في تجنب الحرب، لأن امريكا كانت تريد اذلال الامة العربية وتفتيتها، واسرائيل تريد التوسع والتخلص من ازمتها الاقتصادية الحادة. اصيب يوسف الخطيب بالدهشة مما سمع، وقال لنا: «لولا معرفتي اليقينية بكم لقلت انكم انهزاميون».

في صباح يوم الاثنين الواقع في الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ كنت في طريقي من رام الله الى القدس، متوجها الى قصر العدل لامثل امام المحكمة في دعاوى معينة من قبل، ولم يكن احد يدري بعد ان السلاح الجوي الاسرائيلي كان قد قضى على سلاح الطيران المصري في الساعة السابعة من صباح ذلك اليوم الاسود. فقد بادرت اسرائيل الى العدوان بضربة استباقية استهدفت اول ما استهدفت سلاح الطيران المصري ولم تدع خبر تدمير سلاح الجو المصري. وكالعادة في تلك الايام، كنت انقل مؤشر راديو السيارة بين محطة اذاعة واخرى. عرفت من اذاعة القاهرة ان الحرب قد وقعت. استمعت، بسرور ما بعده سرور، للبيانات العسكرية المصرية عن اسقاط كذا وكذا طائرة اسرائيلية وعن وعن..... الخ. وكانت الاذاعات العربية الاخرى تكرر اذاعة تلك البيانات بالاضافة الى الاناشيد العسكرية الطنانة. وصلت قصر العدل، واجلت المحاكم جميع دعاوى يوم الاثنين والايام التالية الى مواعيد تعين فيما بعد. كان الفرح يعلو وجوه جميع من في قصر العدل من قضاة وموظفين ومتخاصمين وشهود ومراجعين، كانوا على قناعة تامة بانهم سوف يكحلون اعينهم بعد ايام معدودة بمشاهدة الساحل الفلسطيني. توجهت رأسا من قصر العدل الى مكتب محافظ القدس حيث كانت تلتقي لجنة المقاومة الشعبية المركزية التي كانت تضم الجانبين الشعبي والرسمي. وجدت هناك معظم اعضاء اللجنة، ومنهم الاستاذ بهجت ابو غربية، والدكتور داوود الحسيني، والمرحوم السيد اسحق الدزدار. كان السؤال الملح المكرر والمعاد الموجه الى المحافظ: «اين السلاح؟ متى يصل السلاح؟» وفي حوالي الساعة الحادية عشرة من صباح ذلك اليوم اعلنت الحكومة الاردنية عن دخول الاردن في الحرب، ولم تكن هي الاخرى تدري بعد ان الحرب كانت عمليا قد انتهت في الساعة السابعة من صباح يوم الاثنين، اليوم الاول للحرب بتدمير سلاح الجو المصري. وسرعان ما بدأت معركة القدس. شرع الجيش الاسرائيلي في الهجوم على القدس العربية التي اصبح العدو الاسرائيلي يطلق عليها بعد الاحتلال اسم «القدس الشرقية» لتمييزها عن «القدس الغربية» التي كنا نسميها قبل حرب يونيو ١٩٦٧ «القدس المحتلة». اما وان الحرب قد اندلعت ولم يقدم السلاح الى لجان المقاومة الشعبية، فلم يبق لاحد من المدنيين سوى الاكتفاء بالدعاء والاستماع الى محطات الاذاعة.

كان منزلي في رام الله في ضاحية بعيدة عن وسط المدينة، على مرتفع يطل على الساحل الفلسطيني، ولأن البلاغات الرسمية العربية العسكرية كانت لا تزال تخفي حقيقة مجريات القتال وتذيع عكسها تماما، صعدت في مساء اليوم الاول من ايام الحرب الى سطح المنزل لارى ماذا يجري في الساحل الفلسطيني حيث تل ابيب والمدن اليهودية الاخرى. بأمل ان اشاهد لهيب ودخان الحرائق بفعل غارات الطائرات العربية، واذا بالساحل الفلسطيني يتوهج ضوءا من اوله الى آخره كما كنا نشاهده في الليالي العادية. ولأننا كنا نطبق نظام التعتيم الكامل حسب الاوامر الرسمية، بدا الساحل الفلسطيني في تلك الليلة اكثر توهجا من اي وقت. حزنت حزنا لم احزن مثله على المستوى العام من جراء الهزيمة العربية الكبرى الاولى في سنة ١٩٤٨، وعلى المستوى الشخصي من جراء تعذيبي الجسدي البالغ القسوة في سنة ١٩٦٠ في اسطبل الخيل التابع لشرطة اربد. وعندما استنفدت طاقتي في الاستماع الى محطات الاذاعة وغلبني النعاس قلت لزوجتي بحزن ومرارة متناهيين «تصبحين على هزيمة» بدلا من العبارة التقليدية «تصبحين على خير».

في صباح يوم الثلاثاء، السادس من يونيو سنة ١٩٦٧، بدأت اذاعة اسرائيل باللغة العربية تذيع البيانات والاوامر الى الاهالي في الضفة الغربية ان الجيش الاسرائيلي قادم وان عليهم حفاظا على سلامتهم البقاء داخل منازلهم ورفع الرايات البيضاء عليها. ثم بدأت تصل طلائع المهجرين من قرى باب الواد الثلاث عمواس، يالو، بيت نوبا، التي تبين ان جيش (الدفاع) الاسرائيلي نسفها وطرد اهلها في يوم ٥ يونيو ١٩٦٧. حاورهم كثيرون ليعودوا الى قراهم المنسوفة ويقيموا على اطلال منازلهم، وذكرناهم بهجرة سنة ١٩٤٨، واشهد انهم استجابوا وعادوا راسا الى حيث كانت قراهم، الا ان جيش (الدفاع) الاسرائيلي طردهم مرة اخرى.

في حوالي ظهر اليوم نفسه (الثلاثاء ١٩٦٧/٦/٦) شاهدت مجموعة من الجنود العرب يلبسون لباس الكوماندوز (الفدائيون) يسيرون في الطريق الواقع امام منزلي المؤدي الى وسط رام الله. كان التعب باديا عليهم، طلبوا ماء ليشربوا. ومن خلال حديثي معهم علمت انهم من جنود كتيبة صاعقة مصرية احضرت قبيل الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ الى منطقة باب الواد. كانت مهمتها، اذا وقعت الحرب، الدخول الى الارض الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٤٨ لتخريب منشآت عسكرية للعدو. سألتهم لماذا انتم هنا اذن؟ والى اين انتم ذاهبون؟ قالوا بانهم دخلوا الارض المحتلة سنة ١٩٤٨ وباشروا في تنفيذ ما اوكل لهم الى ان نضبت ذخيرتهم، فعادوا ووجدوا ان

طارق مصاروه: أبلغني مدير محطة تلفزيون ألمانية بالحرب فطلبت البقاء داخل مبنى المحطة

إبراهيم بكر: قال لنا الشقيري قبل أيام من الحرب انه غير مطمئن لنتائجها وتمنى لو أنها تأجل سنة

الجيش الاسرائيلي قد احتل موقع وحدتهم، فقرروا الذهاب الى عمان في الضفة الشرقية ليأخذوا ذخيرة وتعليمات جديدة. هل يكفي ان اقول باني ذهلت؟ اتصلت بصاحب تاكسي جار لي ورجوته نقلهم الى مركز الشرطة في رام الله، وان يبقى معهم لينقلهم الى مركز قيادة الفرقة في قرية بيتين القريبة جداً من رام الله اذا لم تستطع الشرطة تلبية حاجتهم، وان يعود بعد ذلك ليطمئنني عليهم. بعد حوالي ساعة عاد السائق واعلمني بانه ذهب الى مقر الشرطة ولم يجد احداً، المقر مهجور وابوابه مفتوحة واوراق المكاتب تتطاير في الهواء، فتابع الى مقر قيادة الفرقة ولم يجد احداً، فتابع معهم الى مفرق قرية الطيبة الموصل الى مدينة اريحا واشار عليهم المتابعة من هناك الى عمان مع اي سيارة. وعندما سمعت جواب السائق فقدت القدرة على الذهول واكتفيت بالصمت!

زارني في عصر ذلك اليوم (الثلاثاء ١٩٦٧/٦/٦) رئيس بلدية رام الله السيد نديم الزرو وكان شديد الاضطراب والقلق والانزعاج مثلي ومثل غيري. وفي اثناء الحديث قلت له: «اما وانت الوحيد الباقي في رام الله ممن يشغل منصباً رسمياً فسوف تواجه بصفتك رئيس البلدية مهمة لن يحسدك عليها احد، اما مساء هذا اليوم او صباح اليوم التالي عندما يصل الجيش الاسرائيلي الى رام الله ويطلب اليك العسكري الاسرائيلي المثول امامه لتسليم رام الله» وهكذا كان. كان هذا القائد يهودياً عراقياً برتبة عقيد اسمه شاماي يتقن الحديث باللغة العربية باللهجة العراقية كما يتحدث بها اهل العراق، يختزن في نفسه حقد القرون. لم نكن نعرف هذا النمط من اليهود قبل سنة ١٩٤٨. انهم اليهود العرب الذين اجلتهم الحكومات العربية منذ سنة ١٩٥٠، من العراق واليمن والمغرب، بالتواطؤ مع التحالف الامبريالي الصهيوني، ليملأ بهم حكام اسرائيل المدن والقرى والمزارع العربية المهجر اهلها في اعقاب حرب ١٩٤٨، بعد ان احجم اليهود من اوروبا وامريكا عن الهجرة الواسعة الى فلسطين المحتلة، الامر الذي اصبح يستلزم تعبئة الفراغ الكبير في المساحة الارضية التي اقيمت عليها دولة اسرائيل بترحيل اليهود العرب اليها وهكذا كان، وفيما بعد جرى ترحيل معظم يهود مصر والجزائر وليبيا وسوريا ولبنان، كل ذلك من اجل قطع الطريق نهائياً على اعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وتحويل مقررات الجمعية العامة السنوية لاعادة اللاجئين الى مجرد حبر على ورق.

في صباح يوم الاربعاء (١٩٦٧/٦/٧) بدأت تصل دبابات اسرائيلية الى مداخل رام الله، لم يزد كل ما مرمنها في شوارع رام الله عن ست دبابات، وبعد ساعات بدأت تصل الشاحنات العسكرية الاسرائيلية، وسرعان ما شرع الجنود الاسرائيليون في النهب والسلب جهاراً نهاراً وعلى اوسع نطاق ومدى.

كان القتال مساء يوم الثلاثاء ١٩٦٧/٦/٦ قد انتهى في احياء القدس العربية الواقعة خارج سور مدينة القدس القديمة. واشهد ان القوة العسكرية الاردنية في القدس، التي اصبحت منعزلة ومنقطعة، القليلة العدد والعدة بالنسبة للقوة العسكرية الاسرائيلية المهاجمة، قاتلت بشجاعة ما بعدها شجاعة مما حدا باهل القدس العربية اقامة نصب تذكاري لشهدائها بعد الاحتلال الاسرائيلي. واما مدينة «القدس القديمة» الواقعة داخل السور، التي هي «القدس التاريخية»، فقد دخلتها القوات الاسرائيلية بدون قتال في حوالي ظهر يوم الاربعاء الواقع في ١٩٦٧/٦/٧. عندما دخل وزير الدفاع الاسرائيلي الجنرال دايان القدس القديمة ووقف امام قبة الصخرة المشرفة في ساحة الحرم القدسي الشريف اطلق عبارته المشهورة: «حررنا القدس وسوف نبقى فيها الى الابد» مقلداً في ذلك الجنرال البريطاني اللنبي الذي قال عندما دخل «القدس القديمة» بعد هزيمة الجيش العثماني: «الان انتهت الحروب الصليبية». وكان دايان في صباح اليوم الاول للحرب قد هاتف تيدي كوليك رئيس بلدية القطاع الاسرائيلي من القدس. الذي كنا نطلق عليه في ذلك الوقت اسم «القدس المحتلة». وقال له: هيىء نفسك ليوم تاريخي عظيم لانك سوف تصبح بعد قليل رئيس بلدية القدس الموحدة»! وهكذا كان، فبعد ايام قليلة من انتهاء الحرب ذهب تيدي كوليك ومعه مجلس بلديته ووضع يده على امانة القدس (بلدية القدس) والغيت امانة القدس العربية، وبعد فترة ابعدت حكومة اسرائيل الاستاذ روحي الخطيب، امين القدس، الى الضفة الشرقية.

في اول يوم عدت فيه الى القدس بعد رفع منع التجول، مررت بجانب قصر العدل، فاذا العلم الاسرائيلي يعلوه، وعلمت ان محكمة مركزية القدس الاسرائيلية قد نهبته وانتقلت اليه. ان لقصر العدل مكانة في نفس المحامي لا تقل عن مكانة منزله. قصر العدل العربي في القدس اصبح بين ليلة وضحاها قصر العدل اليهودي! هل في مقدور الانسان ان يتصور ان محكمة ما تمارس النهب؟ هكذا هم قضاة اسرائيل!

اصدر الكنيست الاسرائيلي بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٧ ثلاثة قوانين بمد التشريعات الاسرائيلية والاختصاص القضائي الاسرائيلي والادارة الاسرائيلية الى القدس العربية وضواحيها، وكان ذلك هو الضم الرسمي المقنع. بعد بضعة ايام اتصل بي مدير اوقاف القدس، السيد حسن طهبوب، واعلمني ان وزير الاديان الاسرائيلي ارسل اليه بانه سوف يزور دائرة الاوقاف الاسلامية في القدس يرافقه مدير دائرة الشؤون الدينية الاسلامية في الوزارة ورجاني ان احضر الاجتماع بصفتي المستشار القانوني للاوقاف الاسلامية ومحاميها في ذلك الوقت، لكي لا يكون وحده. فقد تنشأ مسائل تستدعي وجودي، وافقت. في الموعد المحدد حضر المسؤولان الاسرائيليان وكانت الابتسامة العريضة عندما دخلا تملأ وجه كل واحد منهما. جلسا وبعد قليل طلب الوزير الاسرائيلي كشفاً بالاوقاف الاسلامية في القدس. سألناه: لماذا؟ اجاب بانه يريد ان يأخذ فكرة عنها، فسألناه: لماذا؟ قال: وقد حل العبوس محل الابتسام، ان هذا حق لحكومة اسرائيل باعتبارها الوريثة للحكومة الاردنية، لأن الاوقاف الاسلامية كانت تخضع لسلطة الحكومة الاردنية يحكمها قانون الاوقاف، ويجب بعد الان، في زعمه، ان تمارس حكومة اسرائيل هذا الدور. اجبناه انه بغض النظر عن الشكليات القانونية التنظيمية فان الاوقاف الاسلامية في القدس ملك الاجيال الاسلامية القديمة والاجيال الاسلامية الحالية والاجيال الاسلامية القادمة الى الابد، واننا لا نعترف لحكومة اسرائيل باي سلطة عليها ولا نوافق على اعطائه كشفاً بها. انتهى الحديث والاجتماع وغادر الوزير الاسرائيلي وزميله غاضبين. تبلغ الاوقاف الاسلامية الخيرية والذرية داخل وخارج السور ٢٥٪ من الملكية العقارية في القدس العربية.

كان الاسرائيليون في هذه الاثناء ينتهكون حرمة المسجد الاقصى من محاولات اقامة الصلاة في ساحاته الى الدخول اليها رجالاً ونساء في غير احتشام، فالمسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة يقومان في زعمهم على ما يسمونه «جبل البيت» حيث كان هيكل سليمان المزعوم وكانوا قد اخذوا يفرضون انفسهم على الحرم الابراهيمي في الخليل ويقيمون الشعائر الدينية اليهودية فيه.

لقد ترتب على مد التشريعات الاسرائيلية على القطاع الاردني من القدس تطبيق قانون الغائبين الاسرائيلي عليها، كما اصدر الحاكم الاسرائيلي العام مرسوماً تشريعياً مماثلاً له بالنسبة للغائبين في باقي الضفة الغربية، بما يعني ذلك من وضع يد «حارس املاك الغائبين» الاسرائيلي على املاك كل من لم يكن في الضفة الغربية، بما فيها القدس وانتقال حيازتها وادارتها والتصرف فيها اليه وفق صلاحيات الاناطة المنصوص عليها في التشريعين المذكورين، وهذا يعني في التطبيق العملي نهب املاك الغائبين المنقولة وغير المنقولة. اذن تجمعت في وقت قصير مجموعة من القضايا الخطيرة التي استدعت اعلان رفض جميع الاجراءات والاعمال العدوانية الاسرائيلية: من ضم القدس العربية، الى محاولة السيطرة على الاوقاف الاسلامية، الى الغاء امانة القدس، الى السيطرة على املاك الغائبين، الى الاعتداء على المقدسات الاسلامية، فكان التجمع السريع لفريق من رجال السياسة ورجال الدين، الذي اصدر في ذلك الوقت المبكر جداً في اواخر شهر يونيو ١٩٦٧ مذكرة القدس المشهورة التي تضمنت، فيما تضمنت، رفض جميع الاجراءات والاعمال الاسرائيلية السالفة الذكر وعلى وجه الخصوص رفض ضم القدس الى اسرائيل والاعلان عن اقامة «الهيئة الاسلامية»، واعطائها من قبل الموقعين على المذكرة الصلاحية والولاية الكاملة على المقدسات والاوقاف الاسلامية والمحاكم الشرعية في القدس وباقي الضفة الغربية. جن جنون حكام اسرائيل وطلعت الصحف الاسرائيلية، في اليوم التالي لتسليم المذكرة الى الحاكم العسكري الاسرائيلي العام واعلانها وفي الايام اللاحقة، تصف المذكرة بانها بداية ثورة شعبية ضد الاحتلال الاسرائيلي يجب التصدي لها واقتلاعها. صحيح انه بعد ايام اصدر الحاكم العسكري الاسرائيلي امراً بنفي اربعة من اعضاء الهيئة الاسلامية: الى صفد (انور الخطيب) والى طبريا (عبد المحسن ابو ميزر) والى الخضيرة (الدكتور داوود الحسيني) والى اريحا ثم العوجا ثم الى اريحا (ابراهيم بكر) مع الاقامة الجبرية واثبات الوجود، ثم جرى بعد ذلك وعلى فترات متلاحقة ابعاد عدد من اعضاء الهيئة الاسلامية الى الضفة الشرقية، الا ان الهيئة الاسلامية بقيت قائمة تمارس اعمالها وما زالت قائمة لغاية الان.

● محمود الكليد

نقيب الصحفيين الاردنيين ورئيس تحرير جريدة «الرأي» سابقاً

١ ـ كنت في الخامس من يونيو ١٩٦٧ أعمل في صحيفة «القدس» اليومية التي تصدر في القدس العربية.

٢ ـ صادف ان كان ذلك اليوم المشؤوم ـ الاثنين ـ هو يوم العطلة الاسبوعية للصحيفة. فغادرت القدس فجر ذلك اليوم في السيارة التي تنقل اعداد الصحيفة الى عمان مروراً بمدينة السلط التي نزلت فيها لأقضي مع اهلي يوم اجازة الاسبوع وما هي إلا ساعات قليلة أخذت خلالها قسطاً من النوم حتى كان صوت المذيع من محطة القاهرة يذيع اخبار الحرب. فغادرت لتوي مدينة السلط الى العاصمة عمان التي لا تبعد عنها اكثر من سبعة عشر ميلاً، وهناك توجهت الى وزارة الاعلام ـ المطبوعات حيث كان عملي الرئيسي فيها. وفي الوزارة اخذت والزملاء نتابع انباء القتال ونستمع الى سائر المحطات الاذاعية ونقف على اخبار وكالات الأنباء العالمية.

وفي المساء حان وقت العودة الى القدس والعمل في الصحيفة حتى تصدر «القدس» كالمعتاد في صباح اليوم التالي. فاتصلنا بوزير الاعلام آنذاك الشريف عبد الحميد شرف الذي ابلغنا بوجوب الذهاب الى القدس ومحاولة اصدار الصحيفة، ورتب لنا امر الذهاب مع الجهات العسكرية المسؤولة. وحصل ان تحركنا في سيارة عسكرية من عمان الى القدس عن طريق اريحا ـ الطيبة ـ رام الله. وفي مكان قريب من رام الله حيث تقيم القيادة العسكرية للجيش العربي الأردني، افهمنا القادة العسكريون انه ليس بامكاننا الوصول الى القدس لأن القتال محتدم والمعارك ضارية، ومكثنا في هذا الموقع فترة من الوقت (كانت الساعة الثانية من صباح يوم ٦ حزيران) ننظر فيما حولنا، فكانت سماء القدس التي لا تبعد اكثر من عشرة اميال مضاءة كالنهار بفعل كثافة النيران والقصف والقنابل المضيئة، وكنا نسمع دوي المدافع والانفجارات وكأنه لا يبعد عنّا إلا بضع خطوات.

امام هذا الوضع لم يكن امامنا إلا العودة الى عمان بانتظار ما تسفر عنه هذه الساعات الحاسمة من عواقب. وكما اسلفت، كنت موظفاً في وزارة الاعلام منتدباً للعمل في صحيفة «القدس»، وقد كان عمري ثلاثة وثلاثين عاماً.

اما كيف استقبلت انباء ذلك اليوم فلا اغالي اذا قلت انني استقبلتها بفرح غامر وسعادة لا حد لها، ذلك انني كنت على ثقة بقدرة الجيوش العربية على خوض الحرب والخروج منها منتصرة غير مهزومة، وظلت هذه المشاعر تتغير بمرور الساعات سلباً وايجاباً، ويتوالي انباء المعارك على سائر الجبهات فرحاً وحزناً حتى حل مساء اليوم الثاني للحرب حين رجحت الكفة ومال الميزان لغير صالحنا، وهنا كانت الغصة، وكان الالم، وكان الحزن، وعاد الوعي. فاسرائيل احتلت كل ارض فلسطين ومنها القدس، واحتلت الجولان من سورية، واحتلت سيناء من مصر.. يا للفجيعة. ما هذا؟! يكاد المرء لا يصدق ما يسمع، لكنها الحقيقة المرة والواقع الفظيع.

٣ ـ واقعة شخصية حدثت في اليوم الثاني للحرب مازلت اذكرها وهي ان واحداً من الزملاء قدم الى ما كان يسمى بغرفة عمليات في وزارة الاعلام واخبرنا أنه قادم من جهة مهمة وانه علم من مصادرها ان «اسرائيل استطاعت ان توجه ضربة قاصمة الى سلاح الجو المصري واصبح هذا السلاح في حالة شلل لا يستطيع معها الدفاع عن الأجواء المصرية»، وما ان أنهى حديثه حتى انبرى له احد الزملاء بالشتم والتقريع ناعتاً اياه بكل ما تيسر من تهم «الخيانة» و«العمالة» و«الانهزام» فكيف يعقل ـ في رأي زميلنا المتحمس ـ ان يهزم سلاح الجو المصري؟ ارتبطت هذه الحادثة في ذاكرتي لأنها تشير الى أي حد كانت ثقة الشاب العربي بجيوشه وبقادتها، والى أي مدى وصل ايمان الشاب العربي بقدرة أمته على النصر، لكن الرياح تجري بما لا تشتهيه الأحلام والأماني.

● طارق مصاروة

رئيس تحرير «صوت الشعب» سابقاً، والمحرر السياسي لجريدة «الرأي»

١ ـ في الخامس من يونيو... إياه، كنت في مدينة بريمن، بشمال المانيا الاتحادية، في الثلاثين من عمري. وكنت مبعوثاً في دراسة اعلامية متخصصة.

٢ ـ كانت نذر الحرب قد سبقت بأسابيع، وكنا في اوروبا نلاحظ تدفق الاسرائيليين على المطارات في عملية التعبئة غير المعلنة، لأخذ مواقعهم القتالية على ارض الصراع، فيما كنا نحن الدارسين العرب، نستعرض عضلاتنا الكلامية على بعض، بالافرازات الاعلامية التي كانت مرحلة الستينات تحملها على الوجه السياسي العربي.

ظهر الخامس من يونيو، وقبل اجتماع اخباري في التلفزيون، أبلغني كبير المحررين ان الحرب قد نشبت، وأن السلاح الجوي المصري صار خارج المعركة، وان الأردن يشارك في الحرب. واذكر انني اعتذرت يومها عن أية واجبات ميدانية خارج المحطة، واقترحت البقاء في المركز المناوب. وقد وافق كبير المحررين بسرعة، لأنه ادرك انني اريد ان ابقى قريباً من اجهزة وكالات الأنباء.

أستقبلت انباء ذلك اليوم بما يشبه الرعب، فقد كنت، قبل ذهابي الى المانيا الغربية، في موقع يسمح لي بمعرفة الحقائق عن القوة العربية، والقوة المعادية. وكنت من «جماعة» وصفي التل ومن مدرسته السياسية التي لم تقبل، مطلقاً، التعامل مع الغوغائية الفكرية ولم تقبل الخلط بين الترويج الاعلامي، وبين العمل الوطني والقومي.

كانت انباء ذلك اليوم وفي الهزيع الاول من الليل قد اوصلتني الى اليقين باننا خسرنا المعركة، وكانت صورة القدس، ونابلس، والخليل، هي آخر ما بقي معي في غرفتي المعتمة ببيت الطلبة، مع الكثير من الدموع.

٣ ـ أتذكر عملية طرد الصحافيين ومصوري التلفزيون الاجانب من مصر وسوريا والاردن، وانتقالهم جميعاً الى الجانب الاسرائيلي، الذي سمح لهم بأفضل تغطية اعلامية حدثت في تاريخ الحروب الحديثة، فقد كان المراسلون والمصورون وراء النسق القتالي الأول مباشرة، والغريب انه وبعد عقدين من الزمن، وبعد التجربة المرة، مايزال الاعلام العربي يتعامل بالعقلية ذاتها، يمنع الخبر، ويصادر الصحيفة او الفيلم الاخباري، او الكتاب، ويعتقد انه قادر على اخفاء الحقائق في عصر ثورة الاتصالات.

● الدكتور عدنان عبد الرزاق ـ خبير فلسطيني لدى الامم المتحدة في نيويورك.

١ ـ خلال الأيام الاولى لحرب حزيران ١٩٦٧ كنت في زيارة عمل في الناصرة التي اتيتها من مقر عملي في يافا بفلسطين المحتلة. وغادرت الناصرة في اليوم الرابع للحرب، أي مساء يوم الخميس، حيث تعطلت رحلتي لبضع ساعات لأن الطرق كانت مغلقة لتمكين سلاح المدرعات الاسرائيلي من التوجه الى هضبة الجولان حيث قامت القوات الاسرائيلية بالهجوم عليها صباح يوم الجمعة، واذكر انني وصلت يافا مساء لاعتقل صباح الجمعة لبضعة ايام «لاسباب وقائية» حسب ادعائهم.

كان عمري آنذاك ٢٧ عاماً وكنت اعمل في وظيفة «مراقب سلوك للأحداث» ومسؤولاً عن الجانحين من الاحداث العرب في يافا واللد والرملة ومنطقة القدس الغربية والنقب.

٢ ـ اما الحديث عن استقبال نبأ الحرب فانه ينقسم الى جزءين الأول منهما يرتبط بالفهم السياسي لأحداث ما قبل الحرب والثاني بالشعور بنتائجها. لقد كنت احد الأشخاص القلائل من الذين اعتقدوا بأن الحرب كان مصيدة لعبد الناصر وانه من صالح العرب الا يخوضوا الحرب وان هزيمتهم مؤكدة اذا ما فعلوا ذلك. وبالاضافة الى شعوري العميق بالهزيمة فقد صعقت لحجمها ولعدم اهلية الجيوش العربية لتقليص حدتها. وحزنت بشكل خاص وجارح من سقوط القدس.

٣ ـ من الصعب الفصل بين الهزيمة العامة والتجربة الشخصية، لقد اعتقلت لبضعة ايام خلال الأيام الأخيرة للحرب بعدها ولكنه لم يكن لدي اي استعداد فكري او عاطفي للنظر الى وضعي الشخصي الذي اعتبرته جزءاً من الهزيمة العامة ـ الخاصة.

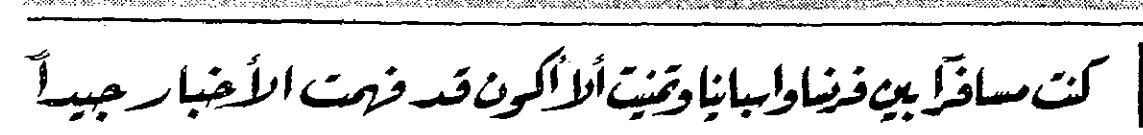








البروفسور عبد الله الطيب — ابراهيم محمد علي — جبارة عبد الرحمن — احمد البشري



عبد الله الطيب: كنت مسافراً بين فرنسا واسبانيا وتمنيت ألا أكون قد فهمت الأخبار جيداً

إبراهيم محمد علي: علمت بالحرب من صديق سوداني في موسكو وأكدتها السفارة المصرية

● البروفسور عبد الله الطيب

الاستاذ الدائم في جامعة الخرطوم

١ ـ كنت في سفر بين فرنسا واسبانيا، وأحسب انني سمعت اخبار بداية حرب ٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٧م بفرنسا في ناحية تود وبوتييه، وهي مكان قامت فيه معركة بين العرب وامير الاندلس عبد الرحمن الغافقي، ويزعم الاوروبيون انها كانت معركة فاصلة وانهزم العرب، والحقيقة ان الامير اصابه سهم طائش وان العرب استمروا أهل سلطان في اوروبا مدة طويلة بعد ذلك لانها لم تكن حقاً هزيمة فاصلة.

اجتزت صباح ذلك اليوم الى اسبانيا واحسب انني سمعت من احدى الاذاعات اثناء المرور خبراً ولم اتبين ذلك كل التبين لضعفي في الفرنسية، مفاده ان الاسرائيليين اخذوا مدينة القدس وحزنت في نفسي.

كنت يومها ابن ستة واربعين عاماً، وكنت عميد كلية الآداب في جامعة الخرطوم.

٢ ـ كما قلت حزنت على شك عظيم وأمل ألا اكون قد فهمت الأخبار، ولما وصلت مدينة غرناطة، وهي التي أجلي عنها العرب مهزومين في القرن التاسع الهجري، وجدت الأخبار مفصلة... «إنّا لله وإنّا إليه راجعون». واثار ذلك في نفسي نظماً صار قصيدة نشرت في ديوان «بانات رامه» وقبل ذلك نشرت في جريدة «الصحافة» السودانية مطلعها:

هي الدنيا وما شيء بباقي
وما أدنى الفراق من التلاقي
وليس النصر في الدنيا بشيء
فلا تفرح به بين الرفاق
على الاسلام فابك وانت ناء
وليس كمثله مجرى سباق
وقد بنت الحنيفة ما بنته
على الغايات والشيم العتاق
وقاتل يوم اجنادين عرب
ميامين النقيبة والنياق

الى آخر القصيدة.

وفهم بعض الناس من «ميامين النقيبة والنياق» ان العرب المعاصرين غير ميامي النقيبة والطائرات وهاجموا القصيدة لأنهم ظنوها نقداً، وهي غير ذلك، وليس هذا بمجال التعقيب.

٣ ـ لا أذكر حادثاً بعينه لأني كنت مسافراً سوى ما قدمت ذكره ولكن في مدينة طليطلة لقيت احد الاسبانيين وكان غضباً جداً من الحوادث التي وقعت وقال: «ان العرب شجعان ولكن الدعاية في اوروبا الامبريالية تعمل ضدهم». وشجعني وعزاني، وقد تعجبت جداً لانتباهه الى هذه الحوادث.

● ابراهيم محمد علي

سفير السودان في المملكة المتحدة وايرلندا

١ ـ كنت في موسكو عندما وقعت الحرب، وكان عمري وقتها سبعاً وثلاثين سنة، وأشغل منصب المستشار بسفارة السودان في الاتحاد السوفياتي.

٢ ـ تلقيت انباء ذلك اليوم الكئيب بواسطة صديق سوداني في موسكو، وسارعنا بالاتصال بالسفارة المصرية للتأكد من حقيقة هذا الخبر. بعدما تأكد لي الخبر بواسطة وسائل الاعلام العالمية أصبت بوجوم وذهول تام نتيجة ان الهزيمة لم تكن متوقعة آنذاك.

وسادت في نفسي مشاعر الأسى والحزن والهلع لما يكنه المستقبل للأمة العربية مع بصيص من الأمل لأن يتغير الموقف من آن الى آخر.

نسبة لطول المدة لا أذكر واقعة شخصية بعينها ولكن ذكرى مأساة ذلك اليوم مازالت عالقة في الأذهان.

● جبارة عبد الرحمن

نائب رئيس البعثة الدبلوماسية السودانية في المملكة المتحدة وايرلندا

١ ـ كنت في طوكيو يوم اندلعت تلك الحرب، وكان عمري آنذاك ثلاثاً وثلاثين سنة، وكنت اشغل منصب سكرتير اول بالسفارة السودانية في اليابان.

٢ ـ أصبنا بحزن أليم للهزيمة غير المتوقعة، واضطربت مشاعرنا بين السلب والايجاب، وأحزنني انطلاء الأساليب الخداعية التي استخدمتها اسرائيل على العرب في هذه الحرب حيث بادرت بالضربة الاولى التي كانت ضربة قاصمة بالنسبة للقوات العربية.

وقد ساد الحزن بين كل الجاليات العربية يومذاك في اليابان.. وبدأنا في شرح القضية الرئيسية للأمة العربية وتقبلنا الهزيمة بواقعية لأننا نعلم ان اسرائيل مدعومة من قبل قوى خارجية.

٣ ـ لا اذكر واقعة معينة في ذلك اليوم ولكن آثار الهزيمة كانت قوية من الصعب ازاحتها عن الذاكرة بسهولة.

● احمد البشري

المستشار الثقافي بالسفارة السودانية في لندن

الخامس من يونيو ٦٧ يوم لا ينسى وليت شمسه لم تشرق قمت ليلتي قبل هجمة ذلك اليوم الغادرة، والامل يملأ جوانحي، وصحوت لأخرج قبل السابعة صباحاً في طريقي الى جامعة الخرطوم، وعند مدخل الجامعة وجدت عربة مهشمة ودماء طرية على مقاعدها وارضيتها وعلى الطريق تحت ركام العربة كانت عربة صديقي محمد احمد صديق غندور، وكان حول العربة بعض الناس فسألتهم عن الخبر قالوا خرجت عربة نقل من داخل الجامعة فاصطدمت بعربة محمد احمد وكان ما كان ونقل الى المستشفى ونسيت طلابي ونسيت المحاضرة التي تبدأ في السابعة وانطلقت الى مستشفى الخرطوم ووقفت خارج غرفة العمليات وتتابع وصول الاهل والمعارف وكل قادم يأتي بخبر عن سير القتال وزحف الرجال نحو اسرائيل ثم كان الخبر المهول بضرب الطيران المصري.

فزعنا من آمال الى الكذب وظلت اذاعة «صوت العرب» تردد اناشيد النصر، وجاء اخيراً من يقول بانه سمع الاذاعة البريطانية وغيرها من اذاعات الدنيا وتأكدت الهزيمة، وبعد ساعات من الانتظار عند غرفة العمليات ليعلن علينا الطبيب الجراح انتهاء العملية وان اصابات محمد احمد كانت خطيرة. محمد احمد ظل حبيس المنزل منذ ذلك اليوم لم يستعد كامل صحته ولم نستعد كل الارض المحتلة حتى الان. حطم ذلك الحادث حياته كما حطم الخامس من يونيو امالنا. كان ذلك الحادث نكبة كما نكبنا الخامس من يونيو في سيناء والضفة الغربية والجولان ولبنان اخيراً.

يتبع غداً

تحسن ملحوظ في الأوضاع الأمنية في الصين

دينج هسياو بينج يظهر مع القيادة السياسية والمخاوف تزداد من عمليات اعتقال الطلاب

بكين ـ وكالات الانباء: خطت الصين امس خطوة اخرى نحو الهدوء والحياة الطبيعية وظهر زعيم الصين الاول دينج هسياو بينج على شاشة التلفزيون الحكومية بعدما سرت اشاعات عديدة عن وفاته او مرضه اخرها امس عن طريق وكالة انباء تانيوغ اليوغوسلافية ومؤداها انه في غيبوبة، وهو يرقد في المستشفى العسكري.

من جهة اخرى اكملت قوات الامن والجيش سيطرتها على العاصمة بكين واخذت تعتقل حركيي الطلاب. ومع ان مدينة شانجهاي كبرى مدن الصين شهدت امس مسيرة طلابية ضخمة تحية واحتراما لضحايا التدخل العسكري في بكين، فان السلطات كانت مسيطرة على الوضع والمسيرة كانت هادئة جدا قدم الطلاب معها ثلاثة مطالب للقيادة السياسية المحلية في المدينة يشك المراقبون في تحقيقها، وهي اجراء حوار مفتوح حول الاوضاع، واصدار بيان يوضح حقائق ما جرى في بكين، وتنكيس الاعلام حدادا في شانجهاي.

دينج (٨٤ عاما) ظهر لاول مرة في العلن منذ اعلان الاحكام العرفية في تغطية تلفزيونية مع مقر القيادة الصينية في بكين، وكان معه رئيس الجمهورية يانج شانجكون ورئيس الوزراء لي بنج وعدد من القادة العسكريين، وكان مبتسما لدى مصافحته القادة العسكريين ومسؤولي الامن، وذكر معلق التلفزيون ان دينج اثنى على قوات الجيش لقمعها ما وصفه «بالعناصر المضادة للثورة» التي حاولت الاطاحة بالحزب الشيوعي الصيني.

وبالنسبة للتطورات الامنية تفيد التقارير ان السلطات الصينية آخذة في تشديد قبضتها على العاصمة وقد لوحظ ازدياد نشاط الشرطة السرية ومخبري المباحث في التصدي للمراسلين الاجانب وفي عمليات البحث عن القيادات الطلابية التي قادت الحركة المنادية بالديمقراطية.

كذلك ذكر شاهد عيان في بكين ان تشكيلات عسكرية حاصرت امس اكاديمية العلوم الاجتماعية التي عرف عنها تأييدها للسياسات الاصلاحية والانفتاح وافاد الشاهد ان القوات اصطفت في شارع السلام الابدي خارج مجمع الاكاديمية وتحركت عربات نقل تابعة للجيش الى داخل المجمع المحاصر. وفهم ان الاتصالات الهاتفية مقطوعة الان مع الاكاديمية.

كذلك قال دبلوماسيون زاروا جامعة هايديان في شمال غربي العاصمة انه طلب من السكان عبر مكبرات الصوت ملازمة منازلهم والتعاون مع سلطات الاحكام العرفية، كما قال طلاب لمراسل غربي زار جامعة بكين صباح امس ان رجال الامن اقتحموا المجمع الجامعي واعتقلوا بعض الاشخاص.

هذا واعيد امس فتح بعض المكاتب الحكومية كما عادت حركة المرور الى طبيعتها في بعض مناطق بكين مع ان الجنود كانوا اكثر الفئات ظهورا للعيان وفيما واصلت سفارات اجنبية اجلاء رعاياها ومن المقرر ان تنقل رحلات جوية المزيد من الاشخاص الى اماكن امنة. ظهرت مؤشرات جديدة على انسحاب بعض الوحدات العسكرية وهي الوحدات المسؤولة عن وقوع ضحايا كثيرة عندما اقتحمت قوات الجيش المدينة وتحركت قوات جديدة من قوات الجيش المكلفة بتطبيق الاحكام العرفية الى مناطق في وسط المدينة لكي تحل محل وحدات الفيلق الـ ٢٧.

وتم تحريك القوات الجديدة لطمأنة جماهير مذعورة شاهدت مذابح وحشية تعرض لها مواطنون عزل.

ووسائل الاعلام الصينية التي تخضع الان لسيطرة صارمة من جانب السلطات العسكرية شنت امس هجوما مكثفا على ما اسمتهم «عناصر الثورة المضادة».

واذاع الراديو الحكومي بيانا تضمن اوامر لزعماء اتحادات الطلبة والعمال التي وصفت بانها غير شرعية بتسليم انفسهم للشرطة.

وقال الراديو نقلا عن مسؤولين حكوميين ومسؤولي الاحكام العرفية في بكين «اولئك الذين يرفضون تسليم انفسهم سيقدمون للعدالة وفقا للقانون ويعاقبون بشدة».

كذلك استدعت السلطات الصينية امس السفير الامريكي جيمس ليلي ليل الخميس للاحتجاج على تقديم السفارة مأوى لعالم الفيزياء الفلكية المنشق فانج ليجي. وهاجمت بكين ايواء السفارة الامريكية لفانج ووصفته بانه تدخل في شؤونها الداخلية وانتهاك للقانون الدولي.

في هذه الاثناء احتشد اكثر من ٢٠,٠٠٠ شخص في ميدان الشعب في شانجهاي في وقت مبكر من صباح امس لتابين ضحايا حملة الاجراءات العسكرية الدامية التي وقعت في بكين.

واقبل اشخاص الى ميدان الشعب من جميع الاتجاهات حاملين اكاليل الزهور وواضعين شارات سوداء حدادا على الاشخاص الذين قتلوا في اعمال القمع التي قام بها الجيش ضد الطلبة الذين كانوا يحتلون ميدان تيان ان ميجان بكين.

وقال احد زعماء الطلبة من جامعة بكين «جميع طلبة شانجهاي سيحضرون الى هنا» واضاف قوله انه يمثل اتحاد مستقل للطلبة. بالمقابل دعا جو رونجي رئيس بلدية شانجهاي في بيان اذاعه الراديو والتلفزيون ليل الخميس الى الالتزام بالهدوء وانهاء تعطيل حركة المرور في الشوارع.

وقال جو في البيان الذي وجهه واستغرق نصف ساعة «رغم انه توجد امدادات كافية من المواد فانه لا يمكن تسليمها الى منافذ البيع بالتجزئة وهو الامر الذي يترتب عليه مصاعب في الحياة اليومية للمواطنين».

وقال جو انه تلقى طلبات عديدة لاستدعاء الجيش وتعبئة الشرطة لاستعادة النظام لكن رفض هذه الطلبات.

وحث جو المواطنين على ازالة المتاريس من الشوارع واعادة حركة المرور الى طبيعتها مرة اخرى.

من جهة اخرى قال طلبة ومواطنون اخرون جرى الاتصال بهم تليفونيا في مدن نانكين وتشنجدو ولانجو وكانتون وشيان ان جميع الانظار عادت تتحول الى بكين بعدما ذكر ان الحكومة تعد لاتخاذ اجراءات صارمة جديدة ضد الطلاب المطالبين بالديمقراطية. وقالوا ان المظاهرات الضخمة توقفت من الناحية الفعلية وان امدادات الغذاء وحركة المرور بدأت تعود لطبيعتها.

دينج هسياو بينج يلتقي بقادة قوات الامن والجيش ومعه لي بنج

شائعات لي بنج

بوسطن (ولاية ماساتشوستس) ـ ر: ذكر طالب صيني يدرس في الولايات المتحدة ليل الخميس ان زعماء الطلبة الصينيين اختلقوا الشائعة التي ترددت على نطاق واسع حول اطلاق النار على السيد لي بينج رئيس الوزراء المتشدد لاجباره على الظهور علانية مرة اخرى.

وقال هوانج جينج وهو احد خريجي جامعة هارفارد انه ورفاقه اختلقوا الشائعة لمعرفة مصير لي الذي لم يكن قد شوهد في اي مكان منذ ٢٤ مايو (ايار).




الاوضاع تعود الى طبيعتها في اسواق بكين

في حفل منحها الدكتوراه الفخرية بجامعة هارفارد

بي نظير بوتو تدعو لتجمع ديمقراطي عالمي ضد الاستبداد والانقلابات

كمبريدج (ولاية ماساتشوستس) ـ موسكو: اسلام اباد ـ وكالات الانباء: دعت السيدة بي نظير بوتو رئيس وزراء باكستان اول من امس الدول ذات التقاليد الديمقراطية القوية الى مساعدة الديمقراطيات الحديثة كتلك القائمة في بلدها من خلال تشكيل تجمع للدول الديمقراطية وذلك في خطاب القته امام ٢٥ الف شخص في جامعة هارفارد الامريكية حيث درست جزءا من علومها الجامعية ومنحت اول من امس درجة الدكتوراه الفخرية. وجاء في خطاب بوتو «ان الديمقراطية بحاجة الى دعم وافضل دعم هو ذلك الذي ياتي من الديمقراطيات الاخرى. وعلى الدول الديمقراطية ان تنضوي تحت ٣١ تجمع لمساعدة بعضهما بعضا».

وقالت ان مثل هذا التجمع «يمكنه ان يرسل مراقبين للاشراف على انتخابات في الدول حيث الديمقراطية متزعزعة، وبامكان هذا التجمع ايضا تحريك الرأي العام العالمي ضد المسؤولين عن الانقلابات وتشجيع نهوض انظمة ديمقراطية من خلال فرض عقوبات او مساعدات اقتصادية».

واعلنت بوتو بعد ما دعيت خلال مؤتمر صحافي لاحق للتعليق على الاحداث الجارية في الصين ان «صداقة قديمة تربط الصين بباكستان» وذكرت انه بواسطة باكستان عززت الولايات المتحدة علاقاتها مع الصين لكنها ابدت اسفها لاعمال القمع الذي قام بها الجيش ضد الطلاب المنادين بالحرية والديمقراطية.

من جهة ثانية، في باكستان اعلن تنظيمان احدهما يساري والثاني يميني تشكيلهما تحالفا معارضا لحكومة بوتو في اقليم الحدود الشمالية الشرقية. اذ اكدت رئيسة حزب رابطة عوامي (الماركسي) نسيم والي خان وقائد التحالف الديمقراطي الاسلامي (المحافظ) في مؤتمر صحافي مشترك انهما قررا التعاون لما فيه المصلحة الوطنية ومصلحة سكان المقاطعة بوجه خاص، علما بان لحزب رابطة عوامي ١٤ نائبا في برلمان المقاطعة وللاتحاد الديمقراطي ١٨ نائبا مقابل ٢٩ لحزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بوتو و١٣ مقعدا يحتلها مستقلون.

وفي موسكو اشارت صحيفة «ازفستيا» لسان حال الحكومة السوفياتية في تعليق لها امس على محادثات بوتو مع الرئيس الامريكي جورج بوش التي اجريت اخيرا في واشنطن الى وجود توجهات جديدة داخل الكونجرس الامريكي تدعو البيت الابيض لاعادة النظر حيال موقفه المتشدد ازاء افغانستان.

وقالت الصحيفة ان تصريحات الرئيس الامريكي ورئيسة الوزراء الباكستانية اظهرت بجلاء اتفاق الطرفين على ايجاد تسوية للقضية الافغانية مؤكدة ضرورة البدء في حوار جدي بين الاطراف المعنية في النزاع هناك.

الا ان «ازفستيا» اعربت عن قلقها ازاء الصفقة العسكرية ـ الباكستانية التي تمخضت عنها زيارة بوتو لواشنطن والقاضية بحصول باكستان على ٦٠ طائرة امريكية مقاتلة من طراز ف ـ ١٦. وجددت الصحيفة استعداد موسكو لوقف تزويد نظام نجيب الله في كابل بالسلاح اذا ما ابدت واشنطن استعدادا لقطع السلاح عن المجاهدين.

بوتو مع رئيس هارفارد ديريك بوك

اصابة ١٦ شخصاً اثر انفجار قنبلة في بيشاور

بيشاور ـ واس: اصيب ستة عشر شخصا بينهم سبعة اطفال اثر انفجار قنبلة مساء امس في احدى اسواق مدينة بيشاور الباكستانية.

واوضحت الشرطة الباكستانية ان القنبلة الموقوتة وهي من صنع سوفياتي قد وضعت في كيس على دراجة امام مخزن لالعاب الفيديو مشيرة الى ان الانفجار اسفر ايضا عن تدمير ثلاثة متاجر بالسوق.

في المفاوضات بين المجاهدين الأفغان والسوفيات

تسليح كابول يعني ان الغزو السوفياتي مستمر

اسلام اباد ـ «الشرق الاوسط» ـ

صرحت مصادر المجاهدين الافغان في اسلام اباد لـ «الشرق الاوسط» انه جرت اتصالات سرية بين المجاهدين والسوفيات في العاصمة الباكستانية قبل جلسة المفاوضات التي عقدت يوم الاثنين الماضي بين الطرفين.

وقال غيرت بهير عضو الوفد الافغاني الذي التقى الوفد السوفياتي في مبنى وزارة الخارجية في اسلام اباد ان الوفدين عقدا جلستين تمهيديتين استئنافا للمفاوضات التي اجريت بينهما في اواخر العام الماضي، وقطعت في يناير (كانون الثاني) قبل اتمام الانسحاب السوفياتي باسابيع قليلة.

واكد بهير، وهو مساعد وزير الخارجية في حكومة المجاهدين ان اللقاء تم بناء على طلب السوفيات وبتنسيق بين المجاهدين والخارجية الباكستانية ودبلوماسيين سوفيات في اسلام اباد.

المحادثات تناولت اسرى الحرب السوفيات والوضع السياسي في افغانستان رغم اصرار السوفيات ـ في البداية ـ على مناقشة موضوع اسرى الحرب فقط. وفيما يتعلق بهذه النقطة اوضح المجاهدون للسوفيات ان كلا من المجاهدين والسوفيات يحتجز أسرى من الطرف الآخر، ولا بد ان تكون المعاملة بالمثل، سواء بالنسبة لاصدار قوائم بأسماء الأسرى او بيانات واضحة عن اوضاعهم او اجراءات اطلاق سراحهم.

وكانت اذاعة لندن قد نقلت اخيرا عن مصادر سوفياتية عزم سيدات سوفيات على مقابلة زعماء المجاهدين والتماس الافراج عن ذويهن من الأسرى. وأوضح مساعد وزير خارجية المجاهدين ان الوفد الافغاني اكد للسوفيات ان عليهم الاعتراف بالواقع القائم الآن، والذي يشير الى ان نظام نجيب الله نظام عميل لا يملك حق تقرير مصير الشعب الافغاني، وان الغزو السوفياتي لافغانستان لم ينته بعد، فرغم سحب الجيوش السوفياتية، لاتزال موسكو تزود نظام كابل باحدث الاسلحة.

وحول رد السوفيات على هذه الآراء قال بهير: «لم يجيبوا بشيء وانما قالوا: سنعرض اقتراحاتكم على القيادة في موسكو، لاننا لا نملك حق البت فيها».

وتشير مصادر المجاهدين الى ان اللقاء الذي تم بين يولي فورونتسوف سفير موسكو في كابل وقادة الفصائل الشيعية المتمركزة في ايران كان محاولة سوفياتية لخلط الاوراق، ويذكر ان فورونتسوف هو الذي تولى قيادة الوفد السوفياتي في المفاوضات مع المجاهدين في الطائف ثم في اسلام اباد في اوائل العام الجاري.

من جهة اخرى ذكرت مصادر دبلوماسية غربية في كابل بأن النظام يفتح حاليا طرق امداد بديلة عن سالانج، وستمر هذه الطرق من ولاية باميان، الاكثر أمنا لوجود مجموعات مهادنة للسلطة فيها، وأكدت هذه المصادر ان ممر سالانج ليس اختيارا موفقا لأنه سيغلق مع اول هطول للثلج في الشتاء.

في هذه الاثناء استأنفت السفارتان الالمانية الشرقية والمجرية في كابل اعمالهما وستدعوان كامل طاقمهما في القريب العاجل، وتجدر الاشارة الى ان السفارات الاجنبية كانت قد اغلقت مكاتبها في اوائل العام الماضي بسبب تدهور الاوضاع العسكرية والاقتصادية في كابل.

وعلى صعيد الوضع الاقتصادي في العاصمة يقول القادمون ان اسعار السلع الغذائية ارتفع سعرها بمقدار الضعفين بين مايو (ايار) الى يونيو (حزيران)، كما ان سعر صرف الدولار الامريكي ارتفع في الفترة نفسها من ٢٩٥ الى ٤٠٠ روبية افغانية.

وفيما يتعلق بالأوضاع العسكرية صرح مصدر من الاتحاد الاسلامي بأن المجاهدين هاجموا اخيرا قطار قندهار بالصواريخ، ودمروا ست طائرات عمودية كانت جاثمة على ارض مطار ميداني. كما اندلعت النيران اثناء الهجوم على الطائرات، في مخزن السلاح.

وافادت مصادر المجاهدين ان قواتهم شنت هجوما واسع النطاق في مايو (ايار) الماضي على مدينة لشكر جاه عاصمة اقليم هلمند، واخترقت الحزام الأمني، وقال القائد المجاهد عبد الله خان ان نظام كابل خسر في هذا الهجوم ثلاثمائة قتيل وثلاث دبابات وثلاث ناقلات مدرعة للجنود.

كذلك افادت المصادر نفسها نقلا عن القائد حقاني، ان القوات الحكومية عجزت عن التقدم يوم الاثنين الماضي لاستعادة معسكر جاندار الذي يخضع لسيطرة المجاهدين منذ التاسع والعشرين من مايو (ايار) الماضي.

وقد اضطرت قوات الحكومة للتراجع بعدما خسرت ثلاث دبابات وعددا من العربات المدرعة.

اعمال العنف مستمرة في سري لانكا

كولومبو ـ ا. ف. ب: اعلن امس المتحدث باسم السفارة الهندية في العاصمة السري لانكية كولومبو ان عسكريين هنديين اثنين وسبعة انفصاليين من التاميل قتلوا يوم الاربعاء خلال اشتباك مسلح وقع بين دورية هندية ومقاتلي مجبهة نمور تحرير ايلام تاميل» في كمين على الطريق بين مانكولام وفافونيا (شمال الجزيرة)

وقد قتل جنديان واصيب اربعة اخرون بجراح، وعندها فتح الناجون النار على المتمردين التاميليين وقتلوا سبعة او ثمانية منهم.

من جهة ثانية استولت مجموعة من المقاتلين السنهاليين التابعين للجبهة تحرير الشعب «جاناتا فيموكتي» على حوالي خمسين قطعة سلاح خلال هجوم على مقر للشرطة امس في مقاطعة هامبانتوتا على الساحل الجنوبي لسري لانكا حسب متحدث باسم الجيش ولكن يسفر الحادث عن ضحايا.

مؤتمر صحفي شامل للرئيس الامريكي جورج بوش

عودة العلاقات الطبيعية مع الصين مرهونة بالاعتراف بشرعية الحركة الطلابية

واشنطن ـ وكالات الانباء: عقد الرئيس الامريكي جورج بوش اول من امس مؤتمرا صحفيا طويلا تعرض فيه لأهم المشاكل التي تعترض السياسة الخارجية الامريكية واوضح انه حاول الاتصال هاتفيا بالقادة الصينيين غير انه فشل في ذلك ووجد الوضع مشوشا جدا ومن شبه المستحيل معرفة من يحكم حاليا في بكين.

وقال بوش انه سيستمر في محاولة الاتصال لانه يريد من القيادة الصينية ان تعرف انه يعتبر العلاقات بين الصين والولايات المتحدة مهمة ثم استدرك «ولكني اعتبر ان حياة كل طالب هي على القدر نفسه من الاهمية».

والرئيس الامريكي، الذي علق الاثنين الماضي مبيعات الاسلحة الامريكية الى الصين، لم يعلن اي عقوبات جديدة في مؤتمره الصحفي لكنه اشار الى احتمال فرض عقوبات جديدة اذا لم يتحسن الوضع، واكد من جهة ثانية معارضته فرض حظر على تصدير الحبوب «الذي قد يكون بلا نتيجة وسيؤذي الشعب» ثم قال «يجب عدم الحكم على الجيش الصيني برمته بالنسبة لاحداث الاسبوع الماضي. ويجب ايضا عدم الحكم على مشاعر القادة الصينيين ما دمنا لا نعرفها».

ثم صعد بوش لهجته عندما قال ان العلاقات الصينية ـ الامريكية لن تعود الى طبيعتها الا اذا اعترفت القيادة الصينية بشرعية التطلعات الطلابية واعرب عن اعتقاده بان ذلك سيحدث.

وفيما يتعلق بايران قال بوش انه ليس بوسع الولايات المتحدة ان تقيم علاقات مع «دولة ارهابية» ولكنها تمد لايران غصن الزيتون. ثم قال «ما ننتظره هو الاعمال ولا ارى تغييرا في ايران حتى الآن».

وبالنسبة للعلاقات الامريكية ـ السوفياتية صرح الرئيس الامريكي بان رد الفعل الاولي للسوفيات بشأن اقتراحه الخاص باجراء خفض كبير على الاسلحة التقليدية كان مشجعا، واضاف ان قبول الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف لهذا الاقتراح سيكون بمثابة اختبار ايجابي لالتزام زعيم الكرملين بالسلام.

ثم قال ان التوصل الى اتفاقية بين الشرق والغرب بشأن الاسلحة التقليدية خلال الفترة الزمنية المستهدفة التي حددها وهي اقل من عام سترفع الضغوط السياسية التي تتعرض لها المانيا الغربية بشأن الأسلحة النووية قصيرة المدى. وجاء هذا الكلام من بوش قبل اول زيارة رسمية يقوم بها الزعيم السوفياتي جورباتشوف لالمانيا الغربية في الاسبوع المقبل.

هوكي يبكي مجدداً

كانبرا (استراليا) ـ ر: اجهش رئيس وزراء استراليا بوب هوك امس الجمعة بالبكاء وهو يصف المذبحة التي تعرض لها المدنيون في بكين اثناء فض قوات الجيش لمظاهرات المطالبين بالديمقراطية.

ودعا هوك المعروف بكثرة بكائه اثناء تابين ضحايا الازمة الصينية السلطات في الصين «الى سحب قواتها المنتشرة ضد المدنيين وان تحترم ارادة الشعب».

وقرأ تقارير شهود عيان عن الاحداث، وعندما وصل الى فقرة تقول «كانت حاملات الجند تدهس المدنيين ذهابا وإيابا» اجهش بالبكاء.

هذا العالم

الفرنسيون عائدون (٢)

السفير الفرنسي الجديد في بيروت يقول ان بلاده تدعم مجهود «اللجنة الثلاثية». ومثل هذا الكلام يمكن ان يفسر في دمشق على انه دعم لتعريب الحل اللبناني، او انه دفع بالمسالة الى ابواب التدويل.

ويبدو ان «اللجنة الثلاثية» تدوّل ما يمكن تدويله وتعرب ما يمكن تعريبه في المشكلة اللبنانية. اي انها تطلب في بغداد ودمشق مسالة الفصل السياسي بين سورية والعراق في لبنان، وتطلب لدى دول مجلس الامن العمل على سحب القوات الاسرائيلية من الجنوب.

و«اللجنة الثلاثية» تهدف من ذلك الى الحؤول دون تدويل الوضع اللبناني وهو امر كاد ان يحدث عندما وصلت التطورات الى ذروتها في مارس (اذار) الماضي. والعاهل المغربي كان واضحا حين قال ان لا تدويل للمسالة اللبنانية، لكن يبدو انه يستند الى المساعدة الفرنسية في ممارسة الضغط على الدول الكبرى في شان الانسحاب الاسرائيلي وتطبيق القرار ٤٢٥.

ولعل هذا القرار هو الاكثر شهرة في الحرب اللبنانية لانه اشتمل على موافقة اميركية سريعة لدى التصويت عليه، بدلا من مواجهته «بالفيتو» المعهود.

في اي حال سوف يظل الصراع السوري ـ الفرنسي قلقا بصرف النظر عن الحل الذي يمكن الوصول اليه. اذ بالاضافة الى العداء التاريخي هناك النظرة الى سلام لبنان وحربه. فسورية تقول ان لا حل في لبنان الا بعلاقات مميزة مع دمشق في حين تتأصر فرنسا الذين يطالبون بالانسحاب السوري. ويبدو ان الزيارة العاجلة التي قام بها الوزير فاروق الشرع الى باريس اخيرا لم تنته الى اتفاق بل ربما نتج عنها المزيد من التباعد.

وخلال ارتفاع حدة الازمة ووتيرة الحرب رأت فرنسا نفسها من جديد تعيش في العصر النابوليوني. فالسفن الفرنسية التي حملت الادوية والنفط الى اللبنانيين لم تستطع ان ترمي مراسيها في المياه بسبب القنابل التي نزلت عليها من قوات «الحركة الوطنية».

وهناك من يقول ان ما ازعج الفرنسيين واقلقهم ليس القصف الذي كانت تتعرض له المنطقة «الشرقية»، بل ان يروا ان ثمة نقطة في المتوسط لا تستطيع سفنهم الرسو فيها. خصوصا في لبنان. اي الدولة المشرقية الوحيدة التي تقيم ليس فقط علاقات حسنة مع باريس بل ترعى لها حضورا ثقافيا بارزا. وقد استطاعت باريس ان تقيم علاقات سوية مع دول المغرب العربي كلها بعد موجة الاستقلال الكبرى، لكن في المشرق لم يكن لها اي وجود ثقافي سوى في لبنان. اي لم تستطع ان تحقق هذا الحضور في مصر او العراق برغم العلاقات السياسية الحسنة معهما، ربما بسبب الخلفية «الانكلوفونية» للبلدين. وهذا الامر ينطبق ايضا على الجزيرة والخليج.

من هنا تحاول فرنسا ان تعيد او تستعيد حضورها في لبنان باي ثمن. وهو ثمن يبدو باهظا احيانا حين تخسر سفيرا لها او ملحقا عسكريا او مجموعة من العسكريين. بل ان اندفاعها في لبنان جعل فرنسوا ميتران يقع في خطا التسرع وهو الرجل الذي اشتهر ببرودته الشديدة، وذلك حين عمد الى التمييز بين طائفة واخرى. وسرعان ما تراجع الرئيس الفرنسي عن كلامه لكنه كان قد اثار حفيظة المسلمين حتى من اهل الاعتدال، مثل الرئيس صائب سلام، الذي راى في تصريح ميتران لهجة الجنرال جورو او الجنرال ويجان.

تكرارا، السفير الفرنسي الجديد في لبنان لا يحمل اي جديد. لكن المستجد الوحيد الآن هو ان فرنسا قد تجد لنفسها دورا طبيعيا ضمن الضغط الدولي من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني. وهو دور مكمل لاعمال «اللجنة الثلاثية»، وليس متناقضا لها. وبذلك يكون التعريب قد ظل في ايدي العرب والتدويل في ايدي مجلس الامن في ايدي «الدول».

سمير عطا الله

نيجيريا تلطف اجراءاتها التقشفية لاحتواء الاحتجاجات الشعبية

لاجوس ـ ر: اعلنت السلطات النيجيرية في رد فعل سريع على الاحتجاجات الشعبية الاخيرة التي اتسمت بالعنف والتي اندلعت بسبب ارتفاع الاسعار والبطالة مجموعة من الاجراءات للتخفيف من تشدد سياستها الاقتصادية.

وذكر التلفزيون الحكومي ان البيان الذي صدر يوم الخميس في اعقاب اجتماع طارئ للمجلس العسكري الحاكم و٢١ من حكام الاقاليم تعهد بتوفير ٦٢,١٢٠ فرصة عمل جديدة خلال العام الحالي وخفض اسعار السلع الغذائية والنقل.

كما اشار التلفزيون الى ان حكومة الرئيس ابراهيم بابانجيدا اتخذت هذه الاجراءات للوفاء بتعهدات سابقة للتخفيف من برنامج اصلاح البنية الاقتصادية. ويهدف البرنامج الذي بدا تنفيذه منذ ثلاثة اعوام ويؤيده صندوق النقد الدولي الى مواجهة ديون ضخمة وانهيار عائدات نيجيريا من النفط من خلال دعم مشاريع القطاع الخاص وتعزيز الزراعة والصناعة المحلية ووضع حد للاسراف في الواردات.

٣٠ الف متمرد يفرون من بنجلاديش

بنجلاديش ـ وكالات الانباء: اعلنت حكومة بنجلاديش يوم اول من امس ان قرابة ٣٠ الف شخص ينتمون الى قبيلة شكما فروا الى الهند اثر مواجهات نشبت بسبب صراع القبائل الجبلية في تلال شيتاجونج الواقعة على حدود بنجلاديش مع الهند وبورما من اجل الحكم الذاتي.

وكانت هذه المواجهات استقرت في ابريل (نيسان) الماضي عن ١٧ قتيلا


COROLLA
Committed to quality, always.
TOYOTA
شركة عبداللطيف جميل المحدودة
ABDUL LATIF JAMEEL COMPANY LTD
الموزعون الوحيدون لسيارات تويوتا بالمملكة
تويوتا

نائبة مدير الصندوق العربي للانماء لـ «الشرق الاوسط»:

٣ مليارات دولار قروض الدول العربية أولوية التمويل لمشروعات التنمية البشرية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
اوضحت الدكتورة ميرفت بدوي نائبة مدير الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ان الصندوق لديه امكانيات لتمويل عدد من المشروعات العربية في حدود ١٣٠ مليون دينار كويتي سنويا بما يعادل حوالي ٣٩٠ مليون دولار امريكي موضحة ان الصندوق قدم قروضا للدول العربية وصل حجمها الى حوالي مليار و٩٨٠ الف دينار كويتي بما يوازي ثلاثة مليارات و٣ ملايين دولار امريكي.

واضافت الدكتورة ميرفت بدوي في حديث خاص لـ «الشرق الاوسط» ان الصندوق سيركز خلال المرحلة القادمة على تمويل المشروعات العربية التي تعمل على تنمية الموارد البشرية للدول العربية خاصة مشروعات الزراعة وتنمية العنصر البشري والاهتمام بالبيئة العربية بوجه عام مشيرة الى ان مشروعات المياه ستحظى باول اهتمامات الصندوق لان موارد المياه ستكون من الموضوعات الخطيرة التي ستواجهها الزراعة العربية خلال فترة التسعينات.

مجالات الاولوية

وردا على سؤال حول المشروعات، او المجالات التي اعطى لها الصندوق اولوية خلال الفترة الماضية قالت نائبة مدير الصندوق ان اهم غرض للصندوق هو تنمية اقتصاديات الدول العربية وان هناك اطارا استرشاديا يتم من خلاله توزيع القروض وكان التركيز في المرحلة الماضية على تمويل واقراض مشروعات البنية الاساسية في الوطن العربي نظرا لان هذه البنية هي الاساس لاقامة صرح اقتصادي قوي في اي دولة عربية. واستطردت قائلة ان الصندوق لا يفرق بين مشروع وآخر حيثما تتوفر امكانية التمويل ولكن الاساس هنا يكون في احتياج الدولة لهذا المشروع ومدى عائده على تنمية اقتصاديات الدولة.

وردا على سؤال آخر عن مدى تدخل الصندوق في المشروعات التي يوافق على اقراضها اكدت الدكتورة ميرفت بدوي ان الصندوق لا يفرض اي وجهة نظر على مشروع ما في اي دولة ولكنه في البداية يركز على اعداد دراسة جدوى لهذا المشروع ويمكن للدولة صاحبة المشروع ان تحصل على معونة فنية لاعداد الدراسة ويتم حساب هذه المعونة من القرض في حالة موافقة الصندوق وعلى المضي في تمويله.

الدول المقترضة

وعن الدول التي حصلت على اكبر نسبة من قروض الصندوق اشارت الدكتورة ميرفت بدوي الى ان للصندوق قاعدته الاسترشادية في توزيع القروض والتي يحكمها مؤشران رئيسيان وهما متوسط الدخل القومي للدولة وعدد السكان وعلى هذا الاساس نجد ان السودان ومصر اكبر دولتين عربيتين استفادتا من قروض الصندوق حيث وقع السودان على عشرين قرضا مع الصندوق للحصول على حوالي ١١٠ ملايين دينار كويتي سحبت منها حتى الان ٦٠ مليونا و٣٦٥ الف دينار كويتي واوضحت نائبة مدير الصندوق ان السودان توقف حاليا عن سداد القروض للصندوق وذلك نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها في الوقت الحالي وكذلك فان السودان لم يحصل على اي قروض منذ عامين اما مصر فمجموع القروض التي وقعتها مع الصندوق تصل الى ٦٧ مليونا و٩٠٠ الف دينار كويتي سحبت منها حتى عام ١٩٧٩م حوالي ٣٤ مليون دينار ثم توقفت هذه القروض منذ هذا العام نظرا لقرار تعليق عضويتها في الصندوق حتى ابريل (نيسان) من العام الماضي الذي تقرر فيه عودة عضويتها وسددت قيمة حصتها في الصندوق في يناير (كانون الثاني) الماضي وهي حوالي ١٨ مليونا و٧٥٠ الف دينار وبالتالي اصبح من الممكن ان تستمر عملية القروض من الصندوق وبلغت جملة ما سحبته مصر حتى شهر يناير الماضي ٥٤ مليونا و٣٠٠ الف دينار كويتي وكان اكبر قرض حصلت عليه اي دولة عربية من الصندوق هو ما حصلت عليه مصر خلال شهر مايو (ايار) الحالي اذ وافق الصندوق على تمويل محطة كهرباء دمياط بمبلغ ٣٥ مليون دينار كويتي بل ان الامر الذي يذكر في هذا الموضوع على الموافقة على ذلك القرض تمت خلال ثلاثة اشهر فقط لان الصندوق رأى ان احدى مؤسسات التمويل الدولية كانت تضع عدة عراقيل لتمويل هذا المشروع وايمانا من الصندوق بدوره القومي سارع بتمويل المشروع الذي يعد من اهم مشروعات الكهرباء في العالم العربي.

تمويل القطاع الخاص

وعن الدور الذي يمكن ان يقوم به صندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي لتمويل مشروعات القطاع الخاص في الوطن العربي. اكدت الدكتورة ميرفت بدوي ان الصندوق ليس لديه اي مانع لتمويل مشروعات القطاع الخاص العربية الجادة منها وقد قام الصندوق بالفعل بفتح حسابات اعتماد بالبنوك العربية لتمويل مشروعات عربية يقوم بها القطاع الخاص في كل من المغرب وتونس والاردن والعراق وهي مشروعات صغيرة نسبيا تكلف حوالي ٣٠ مليون دينار كويتي الا ان كل هذه المشروعات يجب ان تضمنها الدولة.

اقتصاديات سريعة

كاميرا للأعسر

● تعتزم شركة كيوسيرا اليابانية ـ اضخم شركات انتاج عبوات الخزف في العالم بدء الانتاج بالجملة لاول كاميرا من نوعها في العالم خلال الشهر المقبل.

الكاميرا «ساموراي زد ـ ال» مصممة لاستخدام المصور الاعسر وهي بعدسة واحدة، وتبلغ ٢،٥ بوصة عرضا و٤،٢ بوصة ارتفاعا، و٤،٧ بوصة عمقا (٦٣ × ١٠٨ × ١١٨،٥ مليمتر) وتزن ١٦ اوقية (٤٦٠ جراما).

الكاميرا الجديدة تعمل بعدسة تزويم واحدة ونظام للتعريض المتعدد العالي السرعة.

ليزر

● توصلت شركة توشيبا اليابانية للاليكترونيات الى تحقيق اعلى معدل في العالم لنبضات الليزر، وهو المعدل الذي يبلغ ٢٥٠٠ نبضة في الثانية الواحدة، اي ما يزيد بنسبة ٢٥ في المائة عن اعلى معدل نبضات لليزر يتحقق حتى الان.

تنتج النبضات من جهاز يعرف باسم «الخافت المهيج» وتصدر عنه اشعة فوق بنفسجية قصيرة الموجة جدا.. الانجاز الياباني يفتح الطريق لاستخدامات تكنولوجية واقتصادية هائلة.

تليفزيون

● حذر النائب في الكونجرس الامريكي، ميل ليفين، الشركات الامريكية من انها في سبيل التراجع تكنولوجيا امام المنافسة الاجنبية ما لم تضم صفوفها وتنشيء مجموعات كونسورتيوم يكون هدفه تطوير ما يعرف بتكنولوجيا التليفزيون فائق التفاصيل، وما على شاكلته من تخصصات تكنولوجية اخرى.

المعروف ان اليابان قطعت خطوات كبيرة على هذا الصعيد وهي في سبيلها الى احتكار هذه التكنولوجيا عالميا كما فعلت مع تكنولوجيات اخرى من قبل.

خبراء التكنولوجيا يعادلون اهمية التليفزيون فائق التفاصيل بأهمية الانتقال من التلفزيون ابيض واسود الى التلفزيون الملون.

صادرات هندسية

● حققت صادرات السلع الهندسية الهندية زيادة مقدارها ٥٧،٧ في المائة خلال عام ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩.

تتضمن قائمة السلع الهندسية السلع الراسمالية والمعمرة والاستهلاكية والسلع الالكترونية ومعدات الكمبيوتر ومعدات المشروعات المختلفة والخدمات.

ارز

● ينتظر ان يحطم حجم وقيمة صادرات الارز التايلاندي كل الارقام القياسية التي حققها في الاعوام الماضية. اذ يتوقع لحجم صادرات الارز ان يتراوح هذا العام بين ٥،٣ و٥،٤ مليون طن.

قروض

● وقعت اندونيسيا والبنك الدولي على اتفاقيات جديدة للحصول على قروض احدها بمبلغ ١٠٠ مليون دولار امريكي يستخدم في تمويل مشاريع صناعية صغيرة ومتوسطة. من هذه القروض مبلغ ٢٨ مليون دولار لمشروع اعادة بناء بعض الصناعات.

وتسترد هذه المبالغ خلال عشرين عاما بعد فترة سماح خمسة اعوام.

تبادل

● توقع مصر وتشيكوسلوفاكيا قريبا الصفقة المتكافئة بين البلدين لعام ١٩٨٩ وتبلغ قيمتها مائة وثلاثين مليون دولار مناصفة بين الجانبين.

وتصدر مصر بمقتضى الصفقة الى تشيكوسلوفاكيا مستحضرات التجميل والفوسفات والثلاجات وغزل القطن والمنسوجات والقطن الخام.. وتستورد في المقابل حديد التسليح واجزاء الدراجات النارية والجرارات الزراعية ومعدات الصرف الصحي.

● ذكرت انباء الوطن المحتل ان الحكومة الايطالية قررت شراء ستة آلاف طن من زيت الزيتون من مواطني الضفة الغربية بقيمة ١٥ مليون دولار.

وستقوم بعثة ايطالية قريبا بزيارة الى الضفة الغربية لترتيب شحن هذه الصفقة.

وقد بلغ انتاج الضفة من زيت الزيتون ٣٥ الف طن هذا الموسم.

ميزانية

● قدم احسان الحق وزير الدولة الباكستاني للشؤون المالية ميزانية العام الجديد (١٩٨٩ ـ ١٩٩٠) للبرلمان متضمنة عجزا بلغ ١٦،٨ مليار روبيه.

وقدرت الميزانية الجديدة صافي الايرادات المتوقعة بمبلغ ١٢٣،٦ مليار روبيه، بينما قدرت المصروفات بمبلغ ١٤٠،٤ مليار روبيه.

واظهرت الميزانية ان اعباء خدمة الديون الخارجية سوف تزيد بنسبة ٢٤٪ حيث بلغ اجمالي الدين القومي المستحق على باكستان حوالي ٥٠٠ مليار روبية يتعين سداد نصفها بالعملة الصعبة.

خدمة الدين تعادل عائدات النفط

الجزائر تستبعد اللجوء الى طلب اعادة الجدولة

الجزائر ـ ق. ن. ا: استبعد السيد احمد غزالي وزير المالية الجزائري لجوء بلاده الى طلب جدولة ديونها الخارجية اعتبارا لما لها من قدرة على الوفاء بالتزاماتها. وذلك رغم ان عائدات النفط والغاز للجزائر لا تأتي باكثر مما تتحمله البلاد خدمة للديون الاجنبية.

وقال السيد غزالي ان اللجوء الى جدولة الديون الخارجية يعني المرور بالضرورة عبر صندوق النقد الدولي وقبول برنامج اصلاحي خارجي.

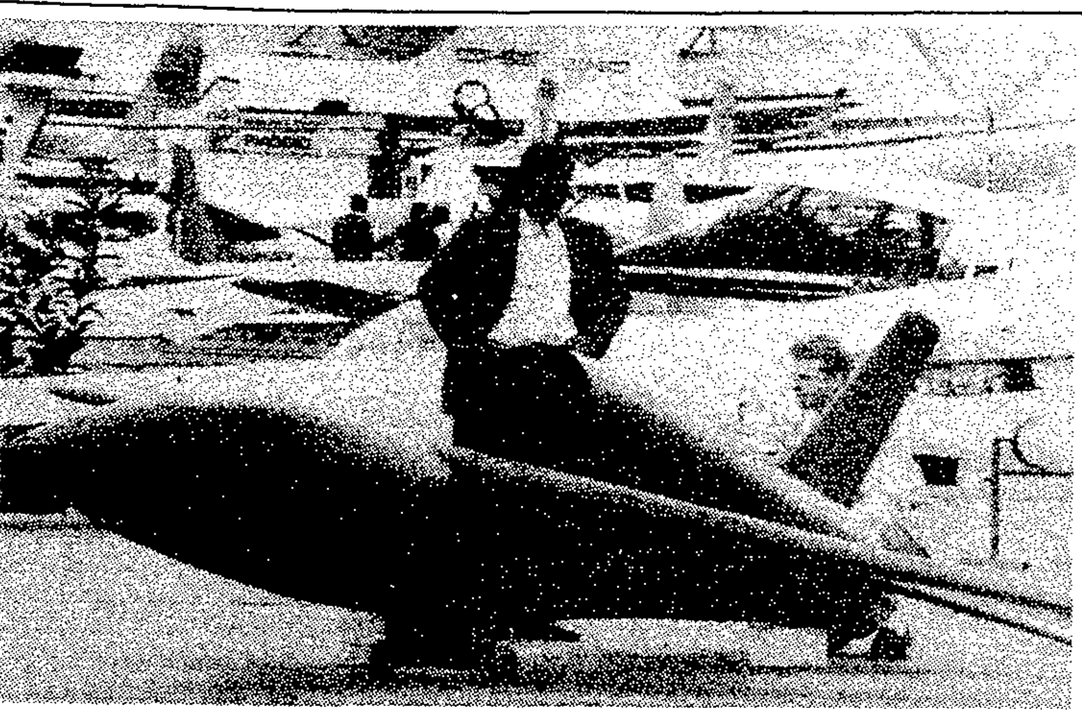
واضاف ان خدمة الدين الخارجي للجزائر بلغت العام الماضي ٤١ مليار دينار جزائري في حين لم تتجاوز عائدات البترول والغاز ٤١ مليار دينار.

وتوقع ان ترتفع قيمة هذه العائدات خلال العام الحالي نظرا لتحسن اسعار البترول الا انه اشار الى ان ذلك لن يخفض من اعباء خدمة الدين الخارجي الى مستوى معقول.

برنامج تدريبي في ابوظبي لابناء رجال الاعمال

ابوظبي ـ «الشرق الاوسط»:
قررت غرفة تجارة وصناعة ابوظبي تنظيم برنامج تدريبي خلال العطلة الصيفية للشباب من ابناء الامارات في مركز التدريب للانماء التجاري والصناعي تحت شعار «بناء رجال اعمال المستقبل» وصرح نائب مدير عام الغرفة بان البرنامج يهدف الى تزويد هؤلاء الشباب بمعلومات عن دور الغرفة المهم في تنمية الاقتصاد الوطني ووظائفها في شؤون الاعمال العضوية والوكالات والمعارض، وسوف يوجه اهتمام المشاركين الى عالم التجارة والاعمال خاصة ما يتعلق بابوظبي ودولة الامارات وتجارتها واقتصادها.

واضاف ان هذا البرنامج سيكون الاول من نوعه في دولة الامارات ومنطقة الخليج والدول العربية حيث سيعمل على استقطاب فئات الشباب من ابناء الامارات لتنمية قدراتهم وحسهم العملي واستثمار اوقات فراغهم في الاطلاع على معارف اساسية وجوانب ومصطلحات عامة في عالم التجارة والاعمال والمال والعلاقات العامة.



طائرة النقل دون طيار

اثنان من زوار معرض باريس الجوي يتفقدان امس الطائرة «أريل» التي تطير دون طيار. الطائرة من انتاج فرنسي سويدي مشترك وهي مصممة لعدد متنوع من الحمولات، اما سرعتها القصوى فهي ٤٠٠ كيلومتر في الساعة.

الاستثمارات الصناعية في دبي تتضاعف ١٢ مرة في ١٠ اعوام

دبي ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج:
سجل الاتجاه العام لرأس المال المستثمر في قطاع الصناعات التحويلية في دبي صعودا خلال العقدين الماضيين اذ ارتفعت جملة رأس المال المستثمر التراكمي في الصناعات التحويلية التي تم تسجيلها خلال تلك الفترة لدى غرفة دبي من ٥٤ مليون درهم عام ١٩٧٠م الى حوالي ١٤٢،٨ مليون درهم في عام ١٩٧٥م ثم قفز الى ٦٥٧،٥ مليون درهم في عام ١٩٨٠م. وذلك باستثناء المشروعات التحويلية التي اقامتها حكومة دبي والتي فاقت استثماراتها ٦ مليارات و٤٢٣ مليون درهم وقد بلغ رأس المال التراكمي في الصناعات التحويلية المسجلة في غرفة دبي في عام ١٩٨٥م حوالي ٩٠٠ مليون درهم ارتفع الى ٩٦٤ مليون درهم في النصف الاول من عام ١٩٨٧م.

واشارت دراسة الدائرة الصناعية بوزارة المالية والصناعة الى الدور الذي لعبته مبادرات الشيخ راشد بن سعيد المكتوم في وضع اللبنات الاساسية لقيام قطاع صناعي متكامل وذلك بانشاء مجمعات الصناعات الثقيلة ذات الاستثمارات الكبيرة والتكنولوجيا المتقدمة في جبل علي والتي شملت مصنعا لتسييل الغاز ومصنعا للالمنيوم.

كما شملت المشروعات الصناعية الارتكازية وحدات لتحليل المياه ومحطة لتوليد الطاقة الكهربائية.

كذلك بلغ عدد الصناعات التحويلية المرخصة والمسجلة ١٧٩ منشأة صناعية موزعة على الانشطة الصناعية المختلفة من صناعات غذائية ومنتجات معدنية ومنتجات الكيماويات والبلاستيك وصناعة الورق، وهناك منشآت اخرى بلغ عددها ٢٥ منشأة تعمل في انشطة صناعية متعددة ووصل حجم رأس المال المستثمر والمعلن لهذه المنشآت حوالي ٩،٧ ملايين درهم وقد تطور عدد المنشآت العاملة في دبي تطورا كبيرا، إذ ارتفع عددها من ٩ منشآت صناعية في عام ١٩٦٥م الى ١٣ منشأة في عام ١٩٧٥م ثم قفز الى ٢١ منشأة صناعية موزعة على مناطق دبي الصناعية الرئيسية والتي انشئت خصيصا لتسهيل قيام الصناعات التحويلية.

ويضم القطاع الصناعي في دبي ٧١ مشروعا مشتركا بلغت جملة مساهمة رأس المال الاجنبي المعلن فيه حوالي ١٦٢،٥ مليون درهم بنسبة ١٧،١٪ من اجمالي رأس المال المعلن. وقالت دراسة صادرة عن الدائرة الصناعية ان فرع صناعة الاغذية والمشروعات يهيمن على اكبر نسبة من حيث الاستثمارات الاجنبية يليه فرع الصناعات المعدنية. واشارت الدائرة الى وجود عشرة مناطق صناعية متخصصة في دبي اهمها جبل علي المخصصة للصناعات الثقيلة. وقالت ان التكلفة التعاقدية لميناء جبل علي بلغت ٦ مليارات و٢٤٠ مليون درهم واكدت ان المنطقة تعامل كبنية هيكلية متكاملة ترمز الى التخطيط الاقتصادي المدروس بعيد المدى.

تحرك بحريني لتنمية الصادرات وجذب الاستثمارات الاجنبية

البحرين ـ «الشرق الاوسط» مكتب الخليج:
بدأت وزارة التنمية والصناعة في دولة البحرين ترتيبات اقامة مركز لتنمية صادرات البحرين وذلك بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية.

ويأتي هذا التوجه في اطار سعي البحرين للتوسع في التنمية الصناعية وجعل البحرين مركزا صناعيا في المنطقة قبل نهاية العقد الحالي.

كذلك كانت وزارة التنمية والصناعة قد اهتمت بالتركيز على عملية الترويج التجاري للبحرين والتعريف بها وبالفرص الاستثمارية المتاحة والميزات والتسهيلات التي تمنحها للمستثمرين الصناعيين. وذلك على المستوى العالمي، اذ زارت وفود بحرينية عددا من دول العالم ومن ضمنها الولايات المتحدة واليابان.

وتخطط وزارة التنمية والصناعة حاليا لعقد مؤتمرات وندوات في البحرين للتعريف بالفرص والامكانيات الاستثمارية في مجالات الصناعة في البحرين للمستثمرين العالميين.

وابلغت مصادر مطلعة «الشرق الاوسط» ان عددا من المستثمرين الامريكيين قد اجروا عدة اتصالات مع وزارة التنمية والصناعة لاقامة عدد من المشاريع الاستثمارية في البحرين.

وتركز البحرين على اقامة المشروعات الهادفة الى تغطية احتياجات السوق الخليجية الواسعة ولا يقتصر انتاج هذه المشروعات على سوق البحرين فقط، فضلا عن انها تركز على المشروعات ذات الاستخدام القليل للعمالة والاستخدام الكثيف للطاقة، ويراعى اعتماد هذه المشروعات على الموارد الطبيعية المتوفرة في البلاد والمنطقة.

اسعار العملات

العملة	النقد	التحويل
دولار امريكي	٣،٧٥٦٠	٣،٧٥١٠
جنيه استرليني	٥،٩٦	٥،٩٠٢٢
مارك المانى	١،٩٠٨٠	١،٨٩٩٢
فرنك سويسرى	٢،٢٠١٠	٢،١٩٠٣
فرنك فرنسى	٠،٥٦٤٠	٠،٥٥٩٥
ليرة ايطالية	٠،٠٠٢٦٤٠	٠،٠٠٢٦١٣
ين يابانى	—	٠،٠٢٦٣٠
جلدر هولندى	١،٦٩	١،٦٨٦٣
دولار سنغافورى	١،٩٣	١،٩٢٦٦
دولار كندى	٣،١٣	٣،١٢٥٨
شلن كيني	٠،٢١٠٠	٠،٢١١٥
بيزو فلبيني	٠،١٨٥٠	٠،١٨٤٨
شلن نمساوى	٠،٢٧٢٠	٠،٢٧٠٠
كرون سويدى	٠،٥٦٥٠	٠،٥٦٤٦
كرون نرويجى	٠،٥٢٦٠	٠،٥٢٥٢
فرنك بلجيكى	٠،٠٩١٠٠	٠،٠٩٠٧٧
ليرة لبنانية	—	—
جنيه مصرى	١،٤٧	—
دينار اردنى	٦،٣٠	—
دراخما يونانى	٠،٠٢٢٥٠	٠،٠٢٢٢٠
روبية هندية	٠،٢٠٦٠	٠،٢٢٩٥
روبية سريلانكا	—	٠،١١٠٥
تاكا بنجلاديشية	—	٠،١١٤١
روبية باكستانية	٠،١٧٥٠	٠،١٧٧٩٠٧
دينار كويتى	١٢،٦٦	١٢،٦٥٤٥
دينار تونسى	٣،٩٥	٣،٩٥٢٠
دينار جنوبى	٩،١٠	١٠،٨٨٥٩
دينار بحرينى	٩،٩٦	٩،٩٥٢٠
ريال عمانى	٩،٧٦	٩،٧٤٧٦
ليرة سورية	٠،٩٢٧	٠،١٨٨٣
درهم اماراتى	١،٠٢٢٠	١،٠٢١٢٦٩
ريال قطرى	١،٠٣٢٠	١،٠٣٠٦
درهم مغربى	٠،٤٣١٠	٠،٤٢٦٨٠٠
كرون دانمركى	—	٠،٤٨٨٦
بيزتا اسبانى	٠،٢٩٥٠	٠،٠٢٩٣٩
ريال يمنى	٠،٣٤٠٠	—
جنيه سودانى	٠،٣٠	—
دينار عراقى	—	—

الصنف	بيع	شراء
كيلو ذهب ٩٩٩٩	—	—
سبيكة ذهب	—	—
اونصة ذهب	—	—
كيلو فضة	—	—
اونصة فضة	—	—

الاسعار مقدمة من شركة الراجحي المصرفية للاستثمار وهي قابلة للتغيير حسب السوق العالمية
للاستفسارات ٤٠٥٤٢٤٤ ـ الرياض

تراجع محاصيل الغلال السورية

دمشق ـ «الشرق الاوسط» من وليد نجم:
يعتبر الموسم الزراعي الحالي للحبوب من اضعف المواسم الزراعية التي مرت على سورية خلال السنوات العشر الاخيرة، نتيجة الظروف المناخية غير المواتية التي سادت سورية وتميزت بقلة الامطار وعدم توزعها بشكل ملائم، وانخفاض درجات الحرارة خلال مدة ٥٨ يوما مما تسبب في الصقيع.

ورغم المساحات الهائلة التي زرعت بالحبوب لهذا العام وبلغت ٣٣٧١٥٤ هكتارا للقمح المروي و١،٠٠٢،٥٧٣ هكتارا للقمح البعلي، فان المتوقع من المحصول ان لا يتجاوز سقف المليون طن حسب تقديرات المراقبين.

اما بالنسبة للشعير فقد زرعت مساحة ٢،٨٨٤،٣٩ هكتارا تعتمد على الامطار وتشير التوقعات الى ان المحصول لن يتجاوز ٣٠٠،٠٠٠ طن.

عصبية جديدة في اسواق المال

اسواق النفط تسترد بعض الخسائر بعد تمعنها التصريح الكويتي

لندن ـ «الشرق الاوسط»:
تعافت اسواق النفط العالمية امس من الاثار الفورية التي احدثتها تصريحات الوزير الكويتي، الشيخ علي خليفة الصباح، واستردت الاسواق منحنى الصعود بعد ان تمعنت الابعاد العملية في تصريحات الوزير الكويتي.. استرد سعر الخام الامريكي في نيويورك ليلة امس ٣٣ سنتا من خسارة اليوم السابق البالغة ٧٩ سنتا، واستعاد الخام البريطاني في الاسواق الاوروبية عند ظهر امس ٣٠ سنتا من نحو سبعين سنتا فقدها اول من امس.

فقد بيع خام برنت في الاسواق الاوروبية ظهر امس بسعر ١٧,٦٠ دولار للبرميل من عقود يوليو (تموز) صعودا من ١٧,٣٠ بعد التصريحات التي ادلى بها الشيخ علي واخذت على انها مقدمة لاحداث تخمة في الاسواق.

وحقق الخام البريطاني هذا الصعود بعد اداء مماثل في بورصة نيويورك التجارية ليلة امس لخام غرب تكساس المتوسط الذي بيع بسعر عشرين دولارا للبرميل من عقود يوليو عند اقفال ليلة امس صعودا من ١٩,٦٧ دولار عند الاقفال الاسبق.

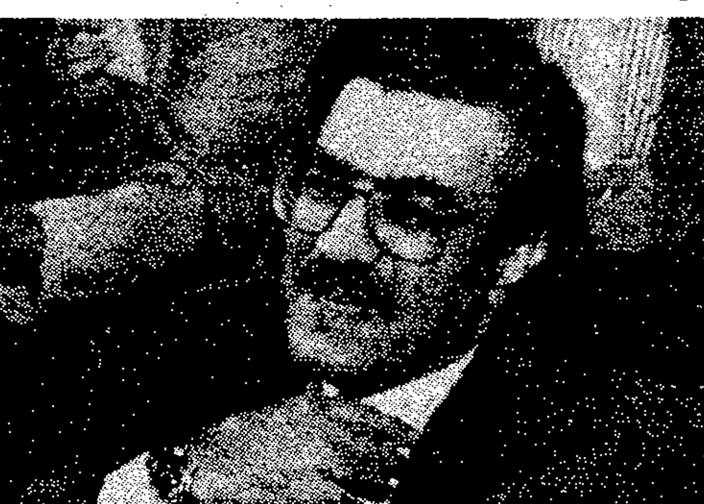
وكانت الاسواق العالمية قد شهدت جولة كثيفة من البيع فور ادلاء الوزير الكويتي بتصريحاته بعد اختتام مؤتمر اوبك الوزاري في فيينا اعماله ليلة الخميس ـ الجمعة. وهي التصريحات التي اوضح فيها ان الكويت لن تلتزم بالحصة الجديدة التي قررها المؤتمر الوزاري لها، قائلا ان الكويت تعتزم ضخ ما لا يقل عن ٢٥٧ الف برميل اضافية في اليوم، وان الحد الادنى لانتاج الكويت سيكون ١,٣٥ مليون برميل في اليوم بدلا من الحصة المقررة التي تقل قليلا عن مليون ومائة الف برميل (مليون و٩٧ الفا).

لكن الوزير الكويتي شدد ايضا على ان بلاده حريصة على تماسك هيكل الاسعار وانها لن تقدم على الضخ بالكمية التي تسبب انهيارا في الاسعار.

غير أن ما وضعت الاسواق اصابعها عليه في وقت لاحق وكان وراء استعادة الاسعار لجانب كبير من الخسائر هو قول الوزير الكويتي ان حجم الانتاج سيكون ما لا يقل عن ١,٣٥ مليون برميل في اليوم. وبهذا الشكل اشار المحللون ان الكويت تنتج بالفعل ١,٧ مليون برميل في الوقت الحاضر تجاوزا للحصة. واذا ما اقتصر الانتاج على ١,٣٥ مليون برميل فمن شأنه ان يكون اقل ضررا بحالة المعروض النفطي.

اسواق المال

● في اسواق المال عادت العصبية الى المداولات امس بتأثير الصعود الملح للعملة الامريكية التي بيعت عند اقفال المعاملات في طوكيو بسعر ١٤٣,٥٠ ين بكسب مقداره ٠,٤٥ من الين، وبيعت في فرانكفورت بسعر ١,٩٨٦٠ مارك صعودا من ١,٩٧٧٠. فيما تراجع الاسترليني ايضا الى ١,٥٦٣٤ دولار من ١,٥٧٣٥.


الشيخ علي خليفة الصباح، وزير النفط الكويتي

في ختام مؤتمر النقد الدولي في مدريد

محافظو الـ«٧» يؤكدون التنسيق لضمان الاستقرار لأسواق العملات

مدريد ـ «الشرق الاوسط» من بيتر ويلسون سميث:
سعى محافظو كبرى البنوك المركزية في اجتماعهم في مدريد امس الى التخفيف من حدة الشكوك عن وجود خلافات مع مجموعة السبعة الصناعية حول السياسة المعمول بها في اسواق استبدال العملات العالمية في اعقاب فترة الطفرة التي شهدها الاداء الدولاري منذ ايام. واصر محافظو البنوك على ان سياسة التنسيق بينهم ماتزال تؤتي ثمارها وذلك في تعليقات صدرت عنهم مشددة على ضرورة التصدي لظاهرة التضخم، وان كانت هذه التعليقات قد اوصت ايضا بفتور الحماس تجاه الاهتمام بالتدخل في الاسواق للتاثير في معدلات الاستبدال ذات الاجل القصير.

ففي مؤتمر صحفي عقب الجلسة الختامية لمؤتمر النقد الدولي الذي جمع كبار المصرفيين العالميين، صرح جاك دي لاروسيير، محافظ بنك فرنسا بقوله ان نمط التنسيق الذي اخذ به منذ عام ١٩٨٥ مايزال ساريا.

وقال ان مجموعة السبعة فهمت المشكلة وهي على استعداد للتصرف حينما يلزم التصرف. لكن لاروسيير اكد ايضا على ضرورة دعم سياسة التنسيق تجاه معدلات الاستبدال بين العملات العالمية بانتهاج سياسات اقتصادية سليمة لا بد منها للتحكم في معدلات التضخم.

واكد هذا الاتجاه ايضا تاكيشي اوهتا، نائب محافظ بنك اليابان، الذي قال ان عبئا ثقيلا باكثر من المحتمل وضع على السياسة النقدية والمطلوب هو مزيج افضل من السياسات.

وكان كارل اوتو بوهل، رئيس مجلس «البوند سبانك» (البنك المركزي الالماني الغربي) قد نفى في وقت سابق وجود اي سقف لصعود الدولار امام المارك الالماني.

وقال بوهل في مقابلة اجرتها معه صحيفة «هيرالد تريبيون» الدولية ليس لدي موقف تجاه الدولار سواء صعد باكثر من اللازم او هبط باكثر من اللازم، فهذه مسألة متروكة للاسواق تبت فيها.

ومضى يقول: ولم يحدث ان حاولنا دعم معدل استبدال ما بين الدولار والمارك.

لكن روبن لاي ـ بيمبرتون، محافظ «بنك انجلترا» (البنك المركزي البريطاني) اعطى ما يبدو انه تعريفا مستحدثا للمقصود باستقرار سعر الاستبدال بين العملات قائلا ان الغرض من التدخل المنسق في الاسواق يتعين ان يكون كبت حالة عدم الاستقرار بين العملات عند الدرجة التي تثبط حركة الاستثمار عبر الحدود.

ومضى يقول ان هناك في الوقت الحاضر قدرا مرضيا من الاستقرار على هذا الاساس. ثم اضاف: ولن نحقق الاستقرار المطلق لاسعار الاستبدال، ولكن ربما يتعين علينا ان نرمي الى تحقيق ذلك.

كذلك اكد محافظ البنك البريطاني ما قيل من ان بنك الاحتياط الفيدرالي الامريكي قد خفف من ضوابط سياسته النقدية وذلك بالسماح بالتداول بسعر اقل في اموال صناديق بنك الاحتياط.

وقال: وعلى حد فهمي سياسة بنك الاحتياط الفيدرالي فقد اخذوا بوجهة النظر التي مفادها ان باستطاعتهم السماح بهبوط سعر التداول في اطار سياستهم الرامية الى كبح التضخم.

واستطرد المحافظ البريطاني قائلا ان ذلك من شأنه ان يخفف الضغوط الصاعدة للعملات الاخرى تجاه الدولار.

الانتقال الى مرحلة جديدة للتفاهم

تعبئة ٥٢٤ مليون دولار للتجديد الثالث لموارد «ايفاد»

خاص بـ «الشرق الاوسط»:
وافقت البلدان المساهمة في الصندوق الدولي للتنمية الزراعية «ايفاد» على تعبئة ٥٢٣,٩ مليون دولار في التجديد الثالث لموارده المالية لفترة تمتد حتى ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٩٢.

وبينما يأتي المبلغ المتفق عليه كزيادة كبيرة مقارنة بالتجديد الثاني الذي حقق ٤٦٠ مليون دولار، الا انه يقل بفارق ملحوظ من الرقم المستهدف سابقا والذي تحدد بمبلغ ٧٥٠ مليون دولار.

وفي الوقت نفسه يعد الاتفاق الذي تحقق عقب ١٨ شهرا من المشاورات المستمرة بمثابة مرحلة تفاهم جديدة بين البلدان الممولة للصندوق والبلدان المستفيدة منه بالنسبة لتجديد موارده

وتعقيبا على هذه النتائج قال السيد ادريس الجزائري رئيس الصندوق في مؤتمر صحفي عقد في وقت لاحق «انها ليست نتائج مثالية لكنها تمكن الصندوق من مواصلة انشطته».

وخلافا لترتيبات تجديد الموارد السابقة التي لم تلعب فيها بلدان الفئة الثالثة دوراً مهما الى جانب البلدان الرئيسية المساهمة تعهدت بلدان هذه الفئة بما يتجاوز ١٠ في المائة من مجموع التجديد الثالث للموارد. ولم يكن ذلك بالمستطاع لو لم تبذل البلدان الصناعية جهدا اضافيا وتتعهد بمقابلة كل دولار تقدمه الفئة الثالثة بثلاثة دولارات. واذا وصلت المساهمات المعلنة للبلدان النامية المستفيدة الى ٥٢,٩ مليون دولار، ستساهم بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بمبلغ اضافي قدره ١٥٨ مليون دولار.

ومن جانب بلدان منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) فقد احتفظ معظمها بمستوى مساهماته السابقة في التجديد الثاني بحيث وصل مجموع تعهدات الفئة الثانية الى ١٣٤,٤ مليون دولار. ويقل هذا المبلغ بفارق ملحوظ عن مبلغ ١٨٤ مليون دولار الذي كان من المأمول ان يقدم للتجديد الثالث على غرار التجديد الثاني للموارد، نظرا الى انخفاض رئيسي طرأ على احدى المساهمات الرئيسية في اطار هذه الفئة.

ووفقا للممارسة التقليدية السائدة تعهدت بلدان الفئة الاولى بتقديم ١,٥ دولار مقابل كل دولار تقدمه الفئة الثانية مما رفع مقدار المساهمات الاساسية الى ٢١٢ مليون دولار.

وبهذه التعهدات تصل مدفوعات بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الى ٢٤٥,٥ مليون دولار

اســـواق الـعـالـم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٩٨٦٣	٣,١٠٦٦
ين	١٤٤,٨٧	٢٢٦,٤٩٨٥
استرليني	١,٥٦٤	—
فرنك سويسري	١,٧٢٣٥	٢,٦٩٥٦
فرنك فرنسي	٦,٧٤٢	١٠,٥٤٤٥
ريال سعودي	٣,٧٥	٥,٨٦٥
دينار كويتي	٠,٢٩٦٥	٠,٤٦٣٧
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٥,٧٤٣٨
دينار اردني	٠,٥٦٤	٠,٨٨٢١
دينار بحريني	٠,٣٧٧	٠,٥٨٩٦
ريال قطري	٦,٦٤١	١٠,٣٨٦٥
درهم مغربي	٨,٦٨	١٣,٥٧٥٥
ريال عماني	٠,٣٨٥	٠,٦٠٢١

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما
٨,٢٩٤ نقدا
سندات الخزينة لعشرة اعوام
٨,٢٩٢ نقدا

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١١٨٩	نيويورك
بن	١٢٩,٦٢	نيويورك
سكر	١١,٧٢	نيويورك
قطن	٦٤,١٨	نيويورك
قمح	٣٨١	شيكاجو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب	(اونصة)	٣٧٤,٥	دولار
الفضة	(اونصة)	٥,٤٧	دولار
البلاتين	(اونصة)	٥٠٢,٧٥	دولار
النحاس	(طن)	١٦٠٤	استرليني
الالومنيوم	(طن)	١٩٣٧	دولار
النيكل	(طن)	١٢٧٧٥	دولار
الزنك	(طن)	١٥١٠	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٥,٥٧	لندن
برنت	١٧,٥٢	لندن
غرب تكساس المتوسط	١٩,٨٧	نيويورك

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٩,١٨٧٥	٩,١٨٧٥	٩,٠٦٢٥	٨,٧٥	٨,٨١٢٥	٨,٨١٢٥
استرليني	١٣,١٨٧٥	١٣,٦٢٥	١٣,٨٧٥	١٣,٩٣٧٥	١٣,٨٧٥	١٣,٨١٢٥

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان: الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٣٧١٨,٢٩	٣٣٧١٨,٢٩	د.ت	٣٤٢٦٦,٧٥	٣١٢١٧
ان تي تي	١٤٩٠	١٤٩٠	د.ت	٢٥٥٠	١٤١٠
طوكيو اليكتريك باور	٣٨٥٠	٣٨٥٠	د.ت	٤٣٧٠	٢٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٥٠٠	٣٥٠٠	د.ت	٤١٤٠	٣١٠٠
نومورا للسندات المالية	٣٢٥٠	٣٢٥٠	د.ت	٤٤٧٠	٣٠٣٠
بنك اليابان الصناعي	٤٣١٠	٤٣١٠	د.ت	٤٥٥٠	٣٠٢٠

الولايات المتحدة: الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	الادنى
مؤشر داو جونز	٢٥١٦,٩١	٢٥١٢,٣٢	٤,٥٩+	٢٥١٧,٨٣	١٨٧٩
اي بي ام	١٠٩,٢٥	١٠٩,٥٠	٠,٢٥-	١٣٠,٦٢٥	١٠٤,٢٥
اكسون كورب	٤٣,٧٥	٤٤,٥٠	٠,٧٥-	٤٧,٧٥	٣٨,٠٠
جنرال اليكتريك	٥٤,٥	٥٥,٥٠	١-	٥٢,٢٥	٣٨,٣٧٥
جنرال موتورز	٤١,٥	٤١,١٢٥	٠,٣٧٥+	٤٢,٨٧٥	٣٩,٥٠
دوبونت	١١٠	١٠٩,٨٧٥	٠,١٢٥+	١١٢,٥٠	٧٥,٧٥

بريطانيا: الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	الادنى
مؤشر الفايننشيال تايمز للاسهم	٢١٤٦,١	٢١٥١,٧	٥,٦-	٢١٧٩,٨	١٦٨٩,٩
بريتيش تليكوم	٢٦٩	٢٧٠	١-	٥٩٨,٠٠	١٣٩
بريتيش بتروليوم	٢٨٩	٢٩١	٢-	٢٩٧,٠٠	١٣٩
جلاكسو	١٣٦٠	١٣٥٣	٧+	١٨٣٥	٨٨٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١٢٤٧	١٢٥٢	٥-	١٢٣٢	٩٤٧
شل	٤١٣	٤١٦	٣-	٤١١	٣٣٩

المانيا الغربية: الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	الادنى
مؤشر فاز	٦٠٠,٩٦	٥٩٧,٣٢	٣,٦٤+	٥٩٥,٤٩	٣٩٦,٤
ديملر بنز	٦٩٠	٦٨٩	١+	٧٩٩,٠٠	٥٢٣,٠٠
سيمنز	٥٥٤	٥٥٤	د.ت	٥٥٧,٥٠	٣١٠,٥٠
الايانس	١٧٩٥	١٨١٨	٢٣-	١٩٥٧,٠٠	٠١٠,٠٠
البنك الالماني	٤٦٤,٥	٥٦٧,٢	٢,٧-	٥٨٣,٠٠	٣٥٢,٠٠
باير	٣١١,٦	٣١٢,٥٠	٠,٩-	٣١٣,٨٠	٢٣٦,٢٠

سويسرا: الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	الادنى
كريت سويس	٥٨٦,٣	٥٧٩,٩	٦,٤+	٥٨٨	٤٠٦,٦
نسلة	٧٣٧٠	٧١٤٠	٢٣٠-	٩٠٢٥	٦٣٥٠
هوفمان لاروش	—	—	—	٢٧٣٠٠٠	٢٧٢٠٠٠
سيباجيجي	٤٠٦٠	٤٠٢٠	٤٠+	٣٥٨٠	٢٤٢٠
ساندوز	١١٣٠٠	١١٤٠٠	١٠٠-	١٢٩٢٥	٩١٠٠
اس بي جي	٣٣٥٥	٣٣٣٠	٢٥+	٣٥١٠	٢٨٢٠

فرنسا: الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	الادنى
كال جنرال	٤٨٣,٩	٤٨٣,٤	٠,٥+	٤٨٠,٩	٢٥١,٣
اكويتان	٥٤٩	٥٤٥	٤+	٤٧٨,٥٠	٢٢٠,٠٠٠
تومسون	٢٢٨,٥	٢٢٥,٥	٣+	٢٥٤,٠٠	١١٨,٥٠
ايرليكويد	٦٣٠	٦٢٩	١+	٦٣٧,٠٠	٤٤٢,٠٠
بيجو	١٦٩١	١٦٨٨	٣+	١٧٨٣,٠٠	٧٧٥,٠٠
ميتشلين	٢٠٤,١٠	٢٠٣,٥	٠,٦+	٢٢٩,٥٠	١٣٣,٠٠

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة سامبا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون: ٢٤٨١٠٩٦ ـ ١ ـ ٤٤٠٠ تلكس: 885124LG

الأمير سعود بن تركي لـ الشرق الأوسط

مكتب لـ «بترومين» في أبها ضمن خطة تغطية السوق المحلية

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من محمد جمال عتابي

يفتتح اليوم في مدينة ابها في المنطقة الجنوبية للمملكة العربية السعودية مكتب مبيعات المنطقة الجنوبية لشركة بترومين لزيوت التشحيم (بترولوب) تحت رعاية نائب امير المنطقة الامير فيصل بن بندر بن عبد العزيز.

وحول ذلك صرح لـ «الشرق الاوسط» الأمير سعود بن خالد بن تركي نائب الرئيس لشؤون التسويق ان الهدف من انشاء هذا الفرع يأتي تنفيذا للخطة التي وضعت لتغطية الأسواق المحلية من خلال انشاء فروع في جميع انحاء المملكة لتكون زيوت بترومين في متناول يد المستهلك نظرا لما تتمتع به هذه المنتجات الوطنية من مواصفات عالية جعلتها في مكانة مرموقة نظرا لجودتها باعتراف كبريات الشركات العالمية واقتناع المستهلك بها.

واضاف الأمير سعود قائلا: وحسب توجيهات وزير البترول والثروة المعدنية السعودي السيد هشام ناظر فقد اعدت الخطط العملية نحو التوسع في الانتاج وافتتاح فروع متعددة في جميع انحاء المملكة مما مكننا من تغطية السوق المحلية وتصدير الفائض خارج المملكة.

وفي ختام تصريحه لـ «الشرق الاوسط» اشار الأمير سعود الى ان عمليات التصدير الى اكثر من ٢٠ دولة تحققت في فترة زمنية قصيرة.

شركات نفط توقف امداداتها الى الصين

هونج كونج ـ ر: اوضحت مصادر صناعة النفط امس ان الاضطرابات السياسية في بكين تحمل التجار واصحاب المصافي في الخارج للاحجام عن بيع النفط للشركات الصينية.

وقال مدير شركة رئيسية في هونج كونج ان من المرجح ان تقل واردات الصين لأن الشركات الاجنبية القلقة بشأن عدم استطاعتها الاتصال بشركات النفط الصينية لا تريد ابرام صفقات مع بكين.

وقال المدير الذي طلب عدم نشر اسمه ان التجار في الخارج لا يريدون ابرام صفقات جديدة مع شركائهم التجاريين في الصين.

واضاف قوله: ان عددا اقل من السفن يريد دخول الموانىء الصينية وقد يسبب هذا تعطيلا في شحنات الصين من النفط الخام ومنتجات النفط.

وقالت المصادر ان صادرات النفط الصينية يمكن ان تتأثر ايضا بالتعطيل في ميناء شنجهاي الرئيسي.

واضافت قولها ان الصين تستورد ١,٥ مليون طن من زيت الوقود مرتفع المحتوى الكبريتي وديزل المحركات البحرية والسولار سنويا، وتأتي الواردات بصفة اساسية من الشرق الاوسط وسنغافورة.

وفي تايبيه قال تجار ذهب امس ان الاضطرابات في الصين ادت الى اقبال مفاجىء على شراء الذهب في تايوان.

وقالت جودي بيه مساعدة نائب رئيس شركة المعادن النفيسة الصينية وهي مستورد رئيسي للذهب في تايوان: «ان مبيعاتنا من الذهب ارتفعت الى ما بين مثلين وثلاثة امثال المعتاد هذا الاسبوع».

وقالت ان شركتها زادت وارداتها من الذهب من سويسرا الى المثلين لتلبية الطلبات المتزايدة ولكنها امتنعت عن ذكر ارقام.

واضافت قولها: «اعتقد ان الاندفاع الحالي على شراء الذهب سيستمر خلال الاسبوعين المقبلين على الاقل».

هشام ناظر يصرح عقب إنتهاء مؤتمر أوبك:

فهم القرارات فهماً جيداً سينعكس إيجابياً على السوق البترولية

فيينا ـ واس: قال وزير البترول والثروة المعدنية ووزير التخطيط بالانابة الاستاذ هشام محيي الدين ناظر ان المؤتمر الخامس والثمانين للدول المصدرة للبترول قد توصل باتفاقه الى نتائج جيدة. واضاف في تصريح للصحافة العربية والعالمية ووكالات الانباء عقب انتهاء مؤتمر فيينا انه يعتقد عندما تفهم القرارات فهما صحيحا فان انعكاساتها على السوق البترولية ستكون ايجابية.

واوضح الوزير ناظر ان المؤتمر وافق على اقتراح المملكة العربية السعودية ان يشار في القرار الى ان عوامل السوق هي التي تؤثر في السعر. وقد اشير الى هذا لاول مرة في القرار كما انه وافق ان لا يذكر سعر ثمانية عشر دولارا على انه هدف للمنظمة وانما كمعيار او مؤشر يحسب على اساسه سقف الانتاج.

واشار في تصريحه الى ان المملكة العربية السعودية ترى ان السعر يجب ان يترك لعوامل العرض والطلب.. فالسعر على المدى القصير يتأثر تأثيرا مباشرا بالعرض كما انه على المدى الطويل يتأثر تأثيرا مباشرا بالطلب.

وقال ان المملكة العربية السعودية لا ترى ما يمنع من تخطي سعر ثمانية عشر دولارا اذا كان الطلب في السوق يبرر ذلك.

ومضى وزير البترول والثروة المعدنية قائلا: ان معظم المحللين يعتقدون ان الطلب في السوق يزيد كثيرا عن سقف الانتاج الذي حدده المؤتمر. ولذلك فهو يتوقع تحسنا في الاسعار عندما يهدأ السوق ويقرأ القرار على حقيقته.

من ناحية اخرى قال: ان اللجنة الوزارية سوف تجتمع في سبتمبر (ايلول) المقبل لتقرر رفع السقف الى عشرين مليون برميل في اليوم وهو ما يعتقد ان في طلب السوق ما يبرره.

وقال في معرض رده على سؤال حول الخلاف بين المملكة والكويت فيما يتعلق بتوزيع الحصص «انه لا يوجد خلاف على هذا الامر.. فالمملكة تتفق مع الكويت تماما على ان دول مجلس التعاون الخليجي تملك اكبر الاحتياطيات في المنظمة ولديها اكبر فائض في الطاقة الانتاجية وهي التي ضحت في الماضي اكثر من غيرها لاعادة التوازن الى السوق وبالتالي فلا بد من تعويضها بشكل ما في المستقبل عما خسرته في الماضي».

واردف يقول: ولكن المملكة ترى ان يتم ذلك بدراسة موضوعية لاعادة التوزيع اذ انها تتوقع ان تسفر الدراسة عن زيادة حصة المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي بكل المعايير البترولية.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت مصالح دول الخليج الاخرى كالعراق وايران تتفق مع مصالح دول مجلس التعاون في الامور البترولية اجاب: «انها تتفق على المدى الطويل».

كما سئل الاستاذ هشام ناظر عما اذا كان تحفظ الشيخ علي الخليفة على الحصص سيترك اثرا سلبيا على السوق قال) «ان جميع الدول في المنظمة دون استثناء يهمها حماية دخولها.. وان الوزير الكويتي من اكثر الناس خبرة ودراية بأحوال السوق.. وانه قال انه لن يستخدم هذا التحفظ لارباك السوق.. وهذا في ذاته يعطي مؤشرا ايجابيا له.

وفد اعمال نمساوي يزور السعودية ضمن جولة خليجية

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

يصل الى المملكة العربية السعودية يوم السبت المقبل وفد تجاري نمساوي يضم ١٤ من رجال الاعمال في نطاق جولة خليجية يزور خلالها ٣ مدن سعودية هي جدة والرياض والدمام.

وذكرت مصادر في السفارة النمساوية في الرياض ان الوفد سيلتقي بعدد من المسؤولين ورجال الاعمال السعوديين لتنشيط التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين.

ومن جانب آخر وصل حجم الواردات السعودية من النمسا خلال العام الماضي ما قيمته ٥٨٥ مليون ريال تمثل زيادة نسبة ٤٢٪ من واردات عام ١٩٨٧م.

بينما انخفضت الصادرات السعودية الى النمسا بمقدار ١٩٪ الى ١١٤ مليون ريال.

وتشكل اهم الصادرات النمساوية الى السعودية السيارات والشاحنات والادوية والكيماويات الصناعية والورق ومنتجات الورق والنسيج والمطرزات والمكائن الصناعية والتوصيلات الكهربائية والمعدات ولاسيما معدات ومواد البناء.

واهم الصادرات السعودية الى النمسا هي الزيت الخام، والبتروكيماويات، والخضروات الطازجة. وقد زادت نسبة التبادل التجاري بين البلدين خلال عام ٨٨م بما نسبته ٤,٢٪، ولاول مرة خلال السنوات الخمسة يكون اعلى من نظيره مع الدول الاوروبية الغربية الاخرى.

لافتة تقول بالابجدية الصينية «الدم بالدم» وتتدلى على واجهة «بنك الصين» تحت الانشاء في هونج كونج. اللافتة التي علقت امس تندد باستخدام السلطات الصينية للقوة المسلحة في مواجهة طلاب بكين.

في اول اعلان رسمي يصدر من موسكو

٥٤ مليار دولار اجمالي مديونية الاتحاد السوفياتي من العملات الصعبة

موسكو ـ اف ب: كشف رئيس الوزراء السوفياتي نيكولاي ريجكوف امس ان قيمة الديون الخارجية السوفياتية من العملات الصعبة بلغت ما يعادل ٣٤ مليار روبل (٥٤,٤ مليار دولار) وان الحكومة السوفياتية تتوقع خلال العام ١٩٨٩ عائدات من العملات الصعبة بقيمة ١٦ مليار روبل (٢٥,٦ مليار دولار).

وهي المرة الاولى التي يكشف فيها رئيس الوزراء السوفياتي قيمة الديون الخارجية لبلاده. وفي العام ١٩٨٦ بلغت قيمة هذه الديون ٢٣,٢ مليار دولار حسب تقديرات أحد خبراء وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.آي.ايه) كما وردت في تقرير امريكي رسمي.

وطالب ريجكوف في كلمة القاها في مؤتمر نواب الشعب الذي نقلت اعماله مباشرة على التلفزيون بعدم الاعتماد على التقديرات الاجنبية في حساب الاموال والديون.

وكان ريجكوف يرد بذلك على الاقتصادي الاصلاحي نيكولاي شميليف الذي اقترح ليلة امس برنامجا اقتصاديا «مرحليا» يرتكز على الاستدانة من الدول الغربية للتوسع في استيراد السلع الاستهلاكية.

واوضح ان من أصل الـ ١٦ مليار روبل سينفق اكثر من خمسة مليارات (٨ مليارات دولار) لشراء القمح والمنتجات الغذائية و٢,٥ مليار روبل (٤ مليارات دولار) لشراء التكنولوجيا الجديدة و٢,٦ مليار روبل (٤,٢ مليارات دولار) للمنتجات الكيماوية و١,٥ مليار روبل (٢,٤ مليار دولار) للمواد الأولية التي تستخدم في الصناعات الخفيفة وملياري روبل (٣,٢ مليارات دولار) لتمويل صناعة التعدين.

مليون برميل صعود الاستهلاك اليومي للنفط

باريس ـ ق.ن.ا: ذكر تقرير للوكالة الدولية للطاقة ان الاستهلاك العالمي في البترول زاد بمعدل ١,٩ بالمائة اي بزيادة مليون برميل يوميا خلال الربع الثاني من العام الحالي بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي حين وصل الى ٢٥,٦ مليون برميل يوميا في الوقت الذي يتوقع ان يصل الطلب على البترول الخام من دول الاوبك مع نهاية الربع الثاني من العام الحالي الى ٢٠,٨ مليون برميل يوميا.

وجاء في تقرير للوكالة صدر في باريس انه من المتوقع ان يصل الطلب من البترول الخام الى ١٩,٦ مليون برميل يوميا خلال الربع الثالث والى ٢٢,١ مليون برميل يوميا خلال الربع الاخير من هذا العام.

واشار التقرير الى ان استهلاك البترول في الدول الصناعية الكبرى ارتفع بمعدل ١,٩ بالمائة خلال الربع الاول من العام الحالي بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي ليصل الى ٣٨,٢ مليون برميل يوميا.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

شكر على تعزية

آل بادغيش وأقاربهم وأرحامهم

يتقدمون بخالص الشكر والتقدير إلى كل من تفضل بمواساتهم في وفاة فقيدهم الغالي

أحمد علي بادغيش

سواءً كان ذلك حضورياً أو هاتفياً أو برقياً ويخصون بالشكر

صاحب السمو الملكي الأمير سعد بن عبد العزيز آل سعود

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز
أمير منطقة الشرقية

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الرحمن بن سعود بن عبد العزيز

صاحب السمو الملكي العميد طيار ركن تركي بن ناصر بن عبد العزيز

صاحب السمو الملكي الأمير سيف الإسلام بن سعود بن عبد العزيز

صاحب السمو الملكي سعود بن سعد بن عبد العزيز

صاحب السمو الأمير بندر بن عبد الله بن تركي آل سعود

سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته
وأن لا يريهم مكروهاً في عزيزٍ لديهم

إنا لله وإنا إليه راجعون

من موسكو الى بكين الى وارسو

عصر الاحلام المحطمة في العالم الشيوعي

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تحليلا قالت فيه إن الخيارات المطروحة امام الزعماء الشيوعيين الذين يواجهون تذمرا شعبيا متعاظما في مختلف انحاء العالم الشيوعي صعبة جدا، لكنها تميزت بالوحشية التي لجأت إليها السلطات الصينية لقمع المظاهرات السلمية التي شهدتها بكين.

فبعد مرور سبعة عقود على الثورة البلشفية في روسيا يجد العالم الشيوعي نفسه الآن في مواجهة ازمة خطيرة، فقد فشلت الشيوعية في تحقيق الوعود وتحقيق الحلم الاشتراكي وبدأت تتراجع امام الضغوط الجماهيرية.

إلا ان الأنظمة الشيوعية من فيتنام حتى كوبا بدات تجد من الصعب عليها حل الكيانات السياسية التي ارسلتها على مدى السنين دون أن تحدث اضطرابات على نطاق واسع.


لي بانج

فقد شهدت السنة الماضية اضطرابات سياسية واجتماعية في دول شيوعية كثيرة منها: الاضرابات في بولندا، والاضطرابات العرقية والقومية في بعض الجمهوريات السوفياتية والمطالبة الجماهيرية الشاملة بالديمقراطية والحرية في الصين.

ونظرا لأن الزعماء الشيوعيين من امثال جورباتشوف ولي بانج اضطروا إلى فتح أبوابهم على العالم الخارجي بسبب الضغوط الاقتصادية، فقد وجدوا انفسهم في مواجهة موجة صاخبة من التذمر الداخلي أيضا.

ولجأت السلطات الصينية في بحثها عن الحل إلى وصف المظاهرات والاضطرابات بأنها من تنظيم العناصر المعادية للثورة. ولذا سارعت إلى ارسال الدبابات لسحقها.

وقد انتهج الجنرال ياروزلسكي الزعيم البولندي الطريق نفسها ولكن باراقة دماء أقل عندما أعلن في اليوم الأخير من عام ١٩٨١ الأحكام العرفية وحالة الطوارىء في البلاد لمواجهة مطالب حركة التضامن العمالية.

ومن مفارقات القدر ان تشهد بولندا اول انتخابات حرة منذ اكثر من اربعين سنة في الوقت نفسه الذي شهدت فيه الصين المجازر التي تعرض لها الطلاب والمتظاهرون في بكين.

وكان الناطق بلسان الحكومة البولندية قد قارن يوم الاثنين الماضي احداث بلاده بأحداث الصين، فقال: «إن الاخفاق في ايجاد الحل القائم على أسس ديمقراطية للأوضاع الشعبية التي تخرج عن السيطرة سيعني في نهاية الأمر وقوع مأساة. ولهذا السبب ننتهج نحن هنا في بولندا سياسة التوصل إلى اتفاق وطني شامل لتجنب حدوث ردود فعل عامة قد تؤدي إلى تعريض أمن الدولة ككل للخطر».

إلا أن الخطوات المترددة التي اتخذتها الأنظمة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي وبولندا والمجر مثلا نحو الديمقراطية لاتزال تحمل في طياتها المجازفة وعدم اليقين. إذ أن الناس عادة يطالبون بالمزيد من الحريات والديمقراطية كلما حصلوا على شيء منها.

وبايجاد الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف مؤسسات حكومية مفتوحة، وبسماحه باجراء انتخابات فيها مرشحون متعارضون يكون قد ادخل نوعا من المرونة إلى النظام السياسي. وهذه استراتيجية تهدف إلى اطلاق الطاقات الكامنة عند المواطنين السوفيات في الاتجاه الصحيح مع ضمان استمرارية الحكم الشيوعي.

وتظهر المذبحة التي شهدتها بكين اخيرا أن ما بدا انه نزعة عامة نحو الديمقراطية في مختلف أنحاء العالم الشيوعي قد لا تكلل بالنجاح. إذ يمكن بسهولة عكس الاتجاه الذي تتبناه بعض الانظمة الشيوعية باسم الشعب وباسم امن الدولة وباسم محاربة المعادين للثورة.

وقد أظهرت موسكو في الآونة الأخيرة ترددا في اللجوء إلى واحد من اسلوبين متعارضين لحل مشكلة القلاقل والاضطرابات الشعبية، فقبل شهرين قتل اكثر من عشرين من المتظاهرين في مدينة تفليس عاصمة جمهورية جورجيا عندما اطلقت القوات السوفياتية نيرانها على المتظاهرين المطالبين بالاستقلال القومي. وعندما سئل جورباتشوف عما حدث هناك في البرلمان تنصل من اجراءات الجيش، وقال إنه لم يعرف عنها إلا بعد وقوعها. وقال: «يجب علينا ان نفعل كل شيء في وسعنا لكي نضمن عدم وصول الأمور إلى تلك النقطة»، أي استدعاء الجيش لاعادة نصاب القانون والأمن والنظام.

لكن صيغة جورباتشوف كانت مبهمة. فبينما كان يصر على عدم استخدام الجيش، مضى يقول: إن كل الوسائل مسموحة من أجل ضمان الاستقرار في البلاد. ومن الأمور المعروفة في التاريخ السوفياتي أن الكرملين لجأ في حالات كثيرة إلى استخدام قوات الجيش لقمع أي اضطرابات.

إلا أن الزعامة السوفياتية الحالية بتبنيها سياسة التحكم في التغييرات، مثلما فعلت بولندا أخيرا أيضا، تحاول كسر دائرة الاضطرابات والقمع. أما الزعامة الصينية فهي على عكس هاتين الزعامتين.

فقد حاولت أن توجه احتجاجات الطلاب ضمن اطاربناء، ولكنها أخفقت. إذ لو أنها قدمت تنازلات طفيفة خلال أسابيع الاحتجاج الأولى لاستطاعت تجنب المجزرة، ولذا قررت استثناء هذا الخيار واللجوء إلى ما لجأت إليه.

وهكذا فان دنج كيساو بنج الزعيم الصيني باعلانه الأحكام العسكرية وارساله قوات الجيش إلى شوارع بكين، وضع الصين داخل الدائرة المفرغة المعهودة من الثورة والقمع.

ولكن هذا الخيار لا يمكن أن يساعد على حكم البلاد إلا من خلال القوة والارهاب.



جورباتشوف



ياروزلسكي

واشنطن بوست

ايران بعد رحيل الخميني

علقت صحيفة «واشنطن تايمز» على وفاة الزعيم الايراني الخميني فقالت، ان اشياء كثيرة ستتبدل في ايران بعد رحيل الخميني

واضافت ان المبادرة الى تعيين رئيس الجمهورية علي خامنئي خليفة للخميني كزعيم للثورة لا تعني ان الوضع سيستتب، ذلك ان كل شيء يوحي بأن هذا التعيين موقت في انتظار ان يتمكن كل طرف من تجميع قواه استعدادا لخوض المعركة الفاصلة.

وقالت «واشنطن تايمز» ان رئيس البرلمان الايراني رفسنجاني لن يستسلم بسهولة اذ انه يعتبر نفسه احق من الجميع لخلافة الخميني وقد تصرف في الآونة الاخيرة على اساس انه سيكون كذلك.

«واشنطن تايمز»

بولندا على ابواب تغييرات جذرية

قالت صحيفة «لوماتان» الفرنسية الصادرة امس ان الانتصار الكبير الذي حققته نقابة «تضامن» العمالية في بولندا سيقلب الموقف السياسي في تلك الدولة الشيوعية رأسا على عقب.

واضافت ان الشعب البولندي عبر، من خلال تأييده لنقابة «تضامن»، عن رغبته في التخلص من نظام الحكم الشيوعي واقامة نظام ديمقراطي يؤمن الحريات والازدهار والاستقرار.

وتساءلت الصحيفة: ولكن هل يرضى الزعماء الشيوعيون في بولندا بالهزيمة ام انهم سيتراجعون عن موقفهم ويعودون الى سياسة التشدد والتزمت؟

«لوماتان»

واشنطن تسعى لاستعادة ايران

«الجريدة الأدبية»، لسان حال اتحاد الادباء السوفيات نشرت في عددها الاخير تحت عنوان «الانتفاضة.. حرب أم سلام» مقالا تناولت فيه الاحداث في الشرق الأوسط وموقف واشنطن وموسكو من هذه الاحداث وكذلك نوايا الادارة الأمريكية تجاه إيران.

وقد ذكر كاتب المقال البروفيسور ايجور بيليايف: ان الانتفاضة علامة مضيئة لا مثيل لها في تاريخ حركات العصيان المدني تستهدف ضمنا عقد المؤتمر الدولي حول التسوية في الشرق الاوسط بمشاركة كل الأطراف المعنية بما فيها دولة فلسطين المستقلة.

واكد بيليايف أن الادارة الأمريكية الجديدة لا تفهم معنى الانتفاضة، معربا عن دهشته ازاء تصريحات بول هاير القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية الأمريكية بهذا الصدد. وكان بول هاير قد تحدث في ندوة جامعة جورج تاون التي عقدتها تحت عنوان «الفلسطينيون.. اتجاهات جديدة»، مؤكدا هناك أن أهم مهام واشنطن تنحصر في الحفاظ على أمن اسرائيل بما يعني، أو كما ذكر بيليايف، التأييد المطلق لحكومة شامير.

واشار المستعرب السوفياتي بيليايف ايضا إلى ما ذكره المسؤول الأمريكي حول أن الانتفاضة لم تغير من مواقف الولايات المتحدة، وأن بلاده لم تقدم على الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية إلا بعد اتخاذ قرارات المجلس الوطني في الجزائر والاعتراف بقراري الامم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ والتخلي عن كل اشكال الارهاب.

البروفيسور بيليايف ذكر ايضا أن واشنطن لا تملك بعد نهجا محددا ازاء الأزمة اللبنانية والنزاع الايراني - العراقي، لكنها تملك موقفا ازاء إيران، وهو السعي نحو «تطبيع علاقاتها» مع طهران في المستقبل القريب، كما ذكر بول هاير.

واشار الكاتب أن ذلك يعني أن الأمريكيين يبذلون كل ما في وسعهم وما في غير وسعهم للعودة إلى ايران. وأن المسؤول الأمريكي يرى أن نقطتين مهمتين تحولان دون تحقيق ذلك الهدف اليوم: النقطة الأولى والأهم هي الارهاب. نعم ذلك الارهاب الذي يحظى بدعم الساسة البراجماتيين في طهران. فقد أعلن هاشمي رفسنجاني مثلا انه ينبغي قتل خمسة اسرائيليين على أقل تقدير مقابل كل شهيد فلسطيني.

اما النقطة الثانية التي تحول دون عودة واشنطن إلى طهران، والحديث لا يزال للمستعرب البروفيسور بيليايف: تنحصر في قضية سلمان رشدي والضجة التي اثيرت حول كتابه فقد بدت لي صحة التأكيد حول أن أساس هذه الضجة هي سياسة الخميني.

بول هاير، حسبما اشار بيليايف ايضا، ذكر أن الاتحاد السوفياتي ينبغي أن يعيد علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل، وأن تتسم سياسته في المنطقة بطابع ايجابي.

واكد البروفيسور بيليايف في ختام مقاله أن المناخ السياسي في الشرق الأوسط تغير في غير صالح اسرائيل ومن يؤيدها، وأن شامير لن يستطيع اخماد الانتفاضة حتى ولو لجأ إلى شتى الأحابيل السياسية بما فيها خطته التي سوف يكون الفشل حليفها.

الاجابة الامريكية المؤجلة على اسئلة الحوار

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة «الشعب»، الصادرة في القدس العربية المحتلة مقالا جاء فيه:

الجولة الثانية من الحوار الفلسطيني الامريكي الذي كان قد بدأ في منتصف شهر ديسمبر (كانون الاول) من العام الماضي، تجري وسط جملة من المستجدات العربية والعالمية، لعل ابرزها واولاها بالاشارة هو تبني القمة العربية الطارئة التي اختتمت اجتماعاتها في الدار البيضاء استراتيجية السلام الفلسطينية التي كان المجلس الوطني الفلسطيني قد اقرها في دورته التاسعة عشرة بالجزائر حيث شكلت منعطفا تاريخيا مهما في تاريخ القضية الفلسطينية، فقفز بها الى اعلى سلم الاهتمامات الدولية.

وعلى طاولة جولة الحوار الفلسطيني - الامريكي الثالثة، يبرز الموقف الفلسطيني الداعي الى احلال السلام الدائم والشامل من خلال مطالبته بعقد المؤتمر الدولي بصلاحياته الكاملة، والذي يشكل الخيار الافضل لحل المشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها.

كما يبرز الموقف الفلسطيني الواضح والصريح ازاء ما سمي بـ «خطة شامير» التي تتجاهل الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، وتكرس طروحات «كامب ديفيد» التي عفا عليها الزمن، وتجاوزتها الاحداث، ذلك ان منظمة التحرير اسمعت واشنطن غير مرة، موقفها الواضح الرافض للانتخابات تحت الاحتلال مبدية في ذات الوقت استعدادا للتعاطي مع مشروع الانتخابات اذا كان في اطار اتفاق شامل يصل في نهاية المطاف الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

انه وبعد ثلاث جولات من الحوار، فان واشنطن مطالبة اذا كانت حقا معنية بدفع جهود السلام، ان تنأى بنفسها عن الانحياز الى جانب اسرائيل ومباركة مواقفها وان تحديد اجابات ايجابية على الاسئلة الفلسطينية الملحة التي طرحها الجانب الفلسطيني في جولتي الحوار السابقتين. والا فان واشنطن اذا ما بقيت مصرة على المراوغة والمماطلة والتسويف فان من شأن هذا الموقف ان يضعها ضعيفة امام العالم لانها لم تختر لنفسها المكان اللائق بها كدولة كبرى تتحمل مسؤولية مميزة ازاء اضفاء بؤر التوتر وتكريس الامن والسلام في العالم.

اتجاهات الصحف العالمية

● ابرزت كل الصحف البريطانية بلا استثناء اخبار الصين، كما نشرت صورا كبيرة ظهرت فيها بعض السيارات التي حملت الرعايا البريطانيين في بكين في طريقهم الى المطار لمغادرة الصين بسبب الوضع المتردي هناك.

واجمعت كل الصحف على ان المتشددين في الزعامة الشيوعية هم الذين يمسكون بزمام الامور الان وان الجيش اخذ يوسع نطاق سيطرته على العاصمة الصينية في وقت ازداد عدد الاجانب الذين بدأوا الهرب من الصين.

● كذلك ابرزت صحيفة «انديبندانت» تطورات الاوضاع في بولندة فقالت ان من المرجح الان بعد نتائج الانتخابات الاخيرة التي جرت في البلاد ان يعزل الحزب الشيوعي زعيم الحزب الجنرال ياروزلسكي من منصبه بعد الفوز الساحق الذي حققته حركة التضامن في تلك الانتخابات.

● الا ان صحيفتي «التايمز» و«ديلي تلجراف» نشرتا على صدر صفحتيهما الاولين صورا ضخمة من سباق الداربي الانجليزي للخيول الذي فاز فيه حصان نشوان الذي يملكه الشيخ حمدان المكتوم ليكون بذلك اول عربي يفوز بهذا السباق الكلاسيكي.

وقد نشرت الصحف اوصافا مسهبة للسباق وصورة للملكة اليزابيث التي حضرته مع الكثير من التعليقات.

● ومن اهم الاخبار الخارجية التي اوردتها الصحف على الصفحات الاولى ما نشرته «فاينتشال تايمز» عن اعلان رئيس الوزراء السوفياتي نيقولاي ريجكوف ان الكرملين سيخفض ميزانية وزارة الدفاع والانفاق العسكري بنسبة تتراوح ما بين الثلث والنصف.

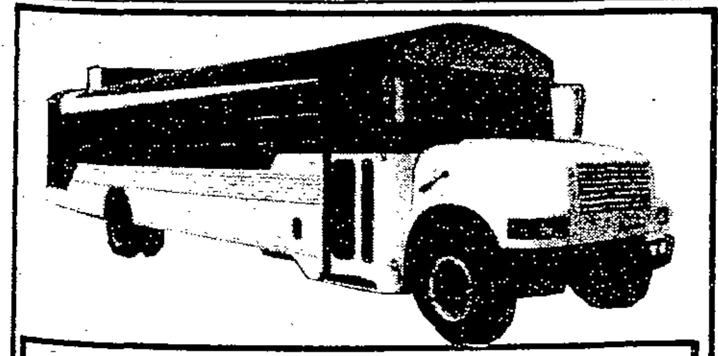
● ومن الاخبار المحلية ابرزت صحيفة «التايمز» خبرا قالت فيه ان نسبة التضخم المالي في البلاد تزيد على ثمانية بالمائة.

ونقلت عن وزير المالية نايجل لوسون ان هذه النسبة المرتفعة ستبقي اسعار الفائدة مرتفعة ايضا ولكنه اكد ان الحكومة ستواصل محاربة التضخم.

● اما اهم الاخبار الخارجية الاخرى التي وردت في الصفحات الداخلية فكانت عن تحطم طائرة ركاب متجهة من امستردام الى امريكا الجنوبية قرب عاصمة سورينام مما ادى الى مقتل جميع ركابها البالغ عددهم ١٧٤ شخصا، وتثبيت هاشمي رفسنجاني في منصب قائد القوات المسلحة بالوكالة.

● كما اوردت الصحف نبأ الاتفاق الجديد الذي توصل اليه الاتحاد السوفياتي مع الولايات المتحدة وفيه تتعهد الدولتان بعدم اللجوء الى استخدام القوة ضد بعضهما في حال حدوث اشتباك عسكري عرضي وسوف يتم التوقيع عليه رسميا خلال الاسبوع القادم عندما يزور رئيس الاركان المشتركة للقوات المسلحة الامريكية الادميرال وليام كراو موسكو.

ونشرت الصحف كذلك في اقتضاب اخبار التحركات التي يقوم بها وزراء خارجية المملكة العربية السعودية والمغرب والجزائر سعيا الى تثبيت وقف اطلاق النار في لبنان وتمهيد الطريق امام انتخاب رئيس جديد للجمهورية.





الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper.

EDITOR-IN-CHIEF:
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR:
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

ليست نزهة بروتوكولية

لم يذهب سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران السعودي الى اوروبا في نزهة بروتوكولية كالتي جرى التعارف عليها لتمتين العلاقات بين الدول الصديقة، وتبادل التحايا بين عواصمها.

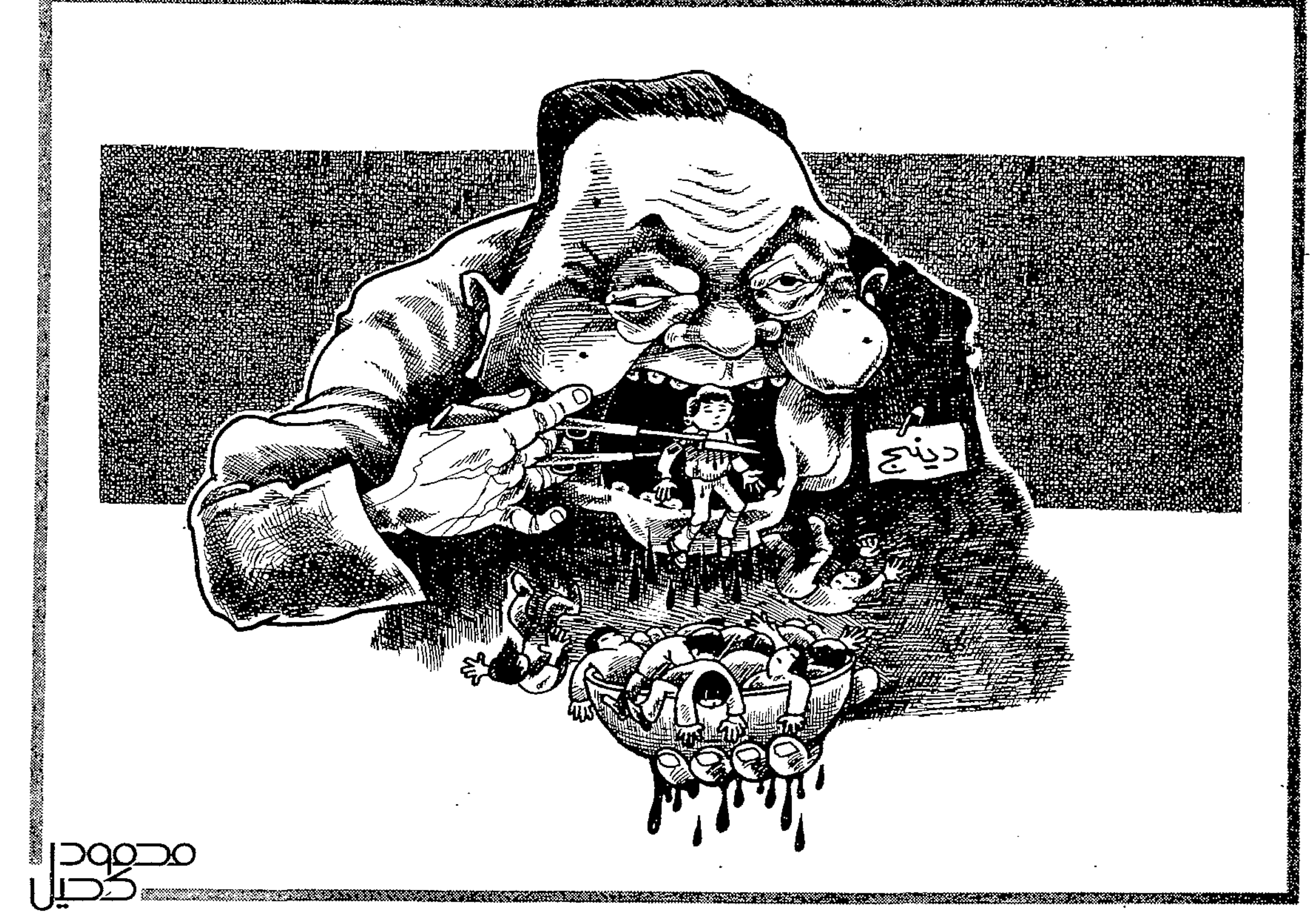
فالسياسي العريق ـ الذي يعاني من بعض المتاعب الصحية في قدمه، مما جعله يخضع لعلاج مكثف في العام الماضي، وعاد الى بلاده وسط استقبال شعبي حاشد ـ يواصل رحلاته من اجل هدف سياسي. وهو دعم التواصل السياسي بين العالم العربي، والعالم الاوروبي، ناقلا معه هموما عربية كثيرة، وآمالا عربية اكثر. وليس ادل على ذلك من المعلومات المتوفرة لدى كثير من الاوساط حول نتائج زيارته لكل من اثينا، ولندن، حول القضية الفلسطينية، والمضي قدما في دعم نجاحها السياسي، وتوسيع قاعدة التعامل مع الممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني وفق آمال وطموحات هذا الشعب.

والهدف الآخر هو الوصول بالكفاءة القتالية السعودية الى اعلى درجاتها في المحيط الاقليمي كحق مشروع لدولة ذات رسالة قومية ودينية، عربيا واسلاميا، وذات مسؤولية ثقيلة تجاه وطنها ومواطنها.

فالسعودية ليست نظاما قائما على تفريعة تاريخية، وليست وجودا قابلا للاختلاف على وضعه بين الاستمرار واللااستمرار وليست فعلا سياسيا يفتقد الى التجربة، والى الالمام الواسع بقراءة التاريخ. انها كما قلنا قد شبعت تجارب عديدة في مجال مواجهة تكالب بعض الجهات ذات المرامي المبيتة، على ارضها، وتراثها، وقيمها، ونجاح انسانها، في تطوير نفسه، ورسم ذاته، وذلك بهدوء وعقلانية واستشراف حي للواقع المعاش. لقد مرت دروس عديدة على الشعب العربي السعودي لا تعد ولا تحصى لعل منها ما حدث ابان حرب الخليج اذ كان ممكنا لمجال البلاد الجوي ان يكون مسرحا مريحا للطائرات والطيارين الايرانيين، لولا الكفاءة القتالية، للطيار السعودي، والرد الحاسم السريع الذي تم عبر احدث الطائرات واكثرها كفاءة، ودقة، وتطورا في العالم.

تلك تجارب بسيطة، ولكنها مهمة لادراك معنى التسليح السعودي، ومعنى الجولة الطويلة للامير سلطان بن عبد العزيز الاوروبية وللصفقات المحتملة، التي سيعود بها الى بلاده، من اجل ان يكون المقاتل السعودي، اكثر كفاءة واقوى عتادا وابرز مقدرة لكي يدافع عن مشروعه الحضاري، وعن حقه الاقليمي، وعن ايمان بلاده ودورها عربيا.

وليس من قبيل الصدف ان تشن الحملات المغرضة على هذه الارادة في التسليح، شرقا كانت ام غربا، لان هذه الارادة تعني نشوء قوة اقليمية رادعة تضاف الى القوة العربية، وتدعم مقدرتها، وتدافع عن وجودها.



ثلاثة عمالقة مرضى...

بقلم الدكتور عصام نعمان

الشعوب كالافراد تصاب بالأمراض. بعض الأمراض وراثي، وبعضها الآخر مكتسب. بعضها يزول بالطبابة وبعضها الآخر بالجراحة. وثمة امراض عضال تستعصي على نطس الاطباء وتفتك بأصحابها في شهور او ايام او ساعات.

الشعب، كالفرد، يصاب بأمراض عدة. وقد يبل منها جميعا إلا من واحد يعايشه سحابة حياته او يقهره فيكتب له الموت بسببه.

وليس من العلم في شيء التعميم على وجه الاطلاق. فما من مرض يصيب العرب اكثر مما يضرب الاسرائيليين، او يفتك بالروس اكثر مما ينزل بالأمريكيين، او يتغلل في البريطانيين اكثر مما يظهر بين الفرنسيين. ومع ذلك فقد امكن رجال الفكر والعلم ان يلاحظوا، على مدى التاريخ، ان كل شعب «يمتاز» بمرض معين اكثر من غيره، يطغى على تصرفاته، او يعطل نشاطه، او يتسبب في انحداره.

آلان بريفيت Alan Peyrefitte الف كتابا منذ سنوات قليلة، بعنوان «الداء الفرنسي» Le Mal Francais ليبرهن فيه ان طبقة كبار الموظفين هم سبب بلاء فرنسا.

في بريطانيا يتفق معظم المحللين على ان مرضها الاسوأ والأبرز هو البطء. ويعزو بعضهم الى كليمنت اتلي، رئيس اول وزارة عمالية بعد الحرب العالمية الثانية، قوله للعمال: «تباطأوا».. Slow Down. قد تكون هذه تهمة باطلة من اختراع حزب المحافظين، ولكن الثابت ان نقابات العمال اخذت راحتها منذ ذلك التاريخ، ثم اشتبكت مع المؤسسة الحاكمة بسلسلة معارك سياسية ونقابية نجم عنها انخفاض في طاقة بريطانيا الانتاجية.

آفة العرب النفاق. أليس النهي عنه مبثوثا في عشرات الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة؟.

غير ان ما يسترعي الانتباه ويثير الفضول، هذه الايام، ليس امراض الفرنسيين والبريطانيين والعرب ـ رغم حدتها وتفاقمها! ـ بل امراض العمالقة الثلاثة: الاتحاد السوفياتي والصين والولايات المتحدة الامريكية.

مرض الاقتصاد والقوميات

الاتحاد السوفياتي مريض باقتصاده وقومياته. فالانتاج الزراعي يتقهقر سنة بعد سنة بسبب سوء النظام والتنظيم، والنقص المتزايد في الاسمدة، وتقلبات المناخ. من يصدق ان الاتحاد السوفياتي ذا السهول الشاسعة الواسعة، والقابلية الزراعية المدهشة، واليد العاملة الوفيرة، والتنوع المناخي المساعد، قد اصبح من كبار مستوردي القمح، لاسيما من امريكا؟!

الانتاج الصناعي تقهقر ايضا بسبب نقص التثمير في الصناعات «المدنية» عموما، وتدني الاعتمادات المخصصة للبحث العلمي والتطوير الفني. كل ذلك بسبب اعطاء الاولوية للتثمير في الصناعات العسكرية والنووية والفضائية.

كما ان اعطاء الاولوية للتثمير في تلك الصناعات انعكس على البنى التحتية ومستوى المعيشة، فحصل نقص فادح في توفير وتطوير الطرق والجسور والمدارس والمستشفيات والابنية السكنية، كما تدهور انتاج السلع الاستهلاكية، كما ونوعا، لدرجة ان المستهلك يدخل المخازن العمومية فيجد رفوفا طويلة خالية تماما من المواد والمصنوعات المتصلة بحاجات معيشته اليومية. لهذا دعا ميخائيل غورباتشوف الى «غلاسنوست»، اي المصارحة، متوخيا الاحاطة بالأمراض والنواقص تمهيدا لمباشرة «بريسترويكا»، اي اعادة البناء في شتى مجالات الاقتصاد والادارة.

على صعيد القوميات تبدو الصورة ايضا قاتمة. فجمهوريات البلطيق (استونيا ولتوانيا ولاتفيا) تشكو من «الروسنة»، وطغيان السلطة المركزية في موسكو وتطالب بمزيد من الاستقلال. بل انها تطرح اشكالية تاريخية مفادها ان ضمها الى الاتحاد السوفياتي تم في عهد ستالين قسرا، وبالتواطؤ مع حكومة المانيا النازية، وتطالب بالتحقيق في الموضوع لجلاء الحقيقة ووضع الامور في نصابها الصحيح. الارمن في اذربيجان ساخطون، يريدون اعادة ضمهم الى ارمينيا، الوطن الأم. والاذربيجانيون ساخطون اكثر منهم لمجرد التفكير بسلخ المقاطعة التي يشكلون فيها اكثرية عن جمهوريتهم التليدة. الجورجيون ثائرون على «الروسنة» ويريدون مزيدا من الاستقلال الذاتي وربما الاستقلال التام، وقد ضاقوا ذرعا بآلة الحزب الشيوعي المحلية فسيروا ضدها التظاهرات التي سالت فيها دماء غزيرة.

وإلى الشرق فقد فريق من شعب اوزبكستان اعصابه فهاجم، منذ ايام، وبلا مسوغات، مساكن الاقلية التركية، الجورجية الاصل، النازحة منذ عقود ـ بفعل سياسة ستالين الظالمة ـ الى اوزبكستان والقاطنة في ربوعها، وفتك برجالها ونسائها واطفالها..

المراقبون يرشحون اوكرانيا ايضا لتمرد وشيك يأخذ، هو الآخر، صيغة الشكوى من «الروسنة» والرغبة في المزيد من الاستقلال الذاتي وربما الاستقلال التام.

وتترافق ازمتا الاقتصاد والقوميات مع التأزم الملحوظ في عملية الدقرطة Democratization التي تتميز بظاهرتين متناقضتين: توسيع حريات المواطنين وصعود المعارضة المستقلة عن الحزب الحاكم من جهة، ومركز مقاليد السلطة في يد غورباشوف من جهة اخرى. فلأول مرة منذ غياب ستالين يجمع مسؤول كل هذه السلطات بيده وحده: رئاسة الدولة، الامانة العامة للحزب الحاكم، رئاسة مؤتمر نواب الشعب، ورئاسة مجلس السوفيات الاعلى!

ترى، هل ينجح غورباتشوف في مواجهة كل هذه التحديات على الجبهات الثلاث، ام انه سيضطر الى التراجع على جبهة او اكثر فيفقد العملاق السوفياتي بعضا من اعضائه او تضرب جسمه امراض اخرى تزيد من ضعفه وترهله؟

ضخامة بلا زعامة

العملاق الثاني، الصين، ليس بلدا او دولة، بل هو عالم قائم بذاته. عالميته ليس مصدرها فقط كثافة السكان ـ الف مليون انسان! ـ ولكن ايضا وبالدرجة الاولى وجود حضارة عريقة تجعل من الصين شمسا يدور في فلكها الكثير من الشعوب والبلدان المجاورة.

الصين الكبيرة العريقة الفائضة على عالمها الخاص، كانت دائما في شبه عزلة عن العوالم الأخرى. ربما لأنها كانت دائما مكتفية بمن وما لديها، وبمن وما حولها وعلى مقربة منها. ثم انها كانت، بسبب ضخامتها، تتميز بوحدتها وتنوعها في آن. غير انها كانت دائما توازن ضخامتها وتنوعها بسلطة مركزية قوية تمسك بالأقاليم والاقوام وأسياد الحرب.

الامبراطور كان رمز السلطة المركزية وقوامها. وبعد قيام الثورة الشيوعية اصبح ماو تسي تونغ الزعامة المركزية التي تمسك بالخيوط جميعا من خلال الحزب. غير ان الحزب لم يكن مؤسسات وطريقة حياة بقدر ما كان جهازا بيد ماو تسي تونغ للضبط والربط والحكم. بعد غياب ماو تسي تونغ بقيت الضخامة واختفت الزعامة. فكل الذين جاءوا بعده كانوا اصغر من الدور الكبير الذي لعبه في حياته واستمر صيته بعد وفاته.

ازمة الصين اليوم هي غياب الزعامة اكثر مما هي تعاظم دعوة الطلاب المحقة الى الديمقراطية. فلو كان ثمة زعيم من طراز ماو تسي تونغ لما كان العملاق الصيني مريضا بالحيرة وضائعا بين الحزب والجيش والطلاب.

ترى، من هي الزعامة التي تبعد الصين عن حافة الحرب الاهلية؟

امريكا المريضة بالمخدرات

العملاق الثالث، امريكا، كثير الأمراض. ففي مقال رائع كتبه ستانلي ميسلر، بعد غيبة ٢١ سنة قضاها خارج بلاده مراسلا لصحيفة «لوس انجلوس تايمز»، قال: انه عاد ليفاجأ بأمريكا مصابة بأمراض فتاكة لا تعرف كيف تعالجها او لا تكترث لذلك: الجريمة، الاسلحة الفردية، المشردون بلا مأوى، المحرومون من المدارس، الفقراء، العنصرية، البشاعة. ولكن فاته ان يذكر ايضا الداء العضال الذي هو العجز المزمن في الميزانية.

غير ان اسوأ وأفتك امراض امريكا ـ ذلك الذي اطلق عليه مؤرخو جامعة ييل اسم «الداء الامريكي» ـ هو، في رأي ستانلي ميسلر وغيره، المخدرات. اجل، ان الادمان على مختلف انواع المخدرات هو بلاء امريكا الاكبر والمتفشي بشكل مذهل في شتى طبقات شعبها واعمار نسائها ورجالها واعلى مستوياتها. ألم تعترف الآنسة فاون هول، سكرتيرة الكولونيل اوليفر نورث بطل فضيحة «ايران ـ كونترا»، بأنها ادمنت شم الكوكايين اثناء عملها في البيت الابيض الذي يأوي مكاتب مجلس الأمن القومي الامريكي؟!

ويقول ستانلي ميسلر، ان بريطانيا تعالج مدمني المخدرات طبيا وتحقق نجاحا، بينما تعاملهم امريكا كأعداء جهنميين في سياق حرب اعلنتها على المخدرات بدلا من شن حملة لمعالجة المدمنين ايضا.

الأمر نفسه يحصل مع الوف المصابين بمرض الايدز. فأمريكا لا تفعل شيئا لمعالجتهم والتقليل من فرص الاصابة بهذا المرض العضال بل هي تهتف بغضب ـ على حد قوله ـ «دعهم يموتون»!

ويقول ستانلي ميسلر، ان التدهور العام اصاب مختلف مناحي الحياة، خصوصا في ميداني التعليم والصحة العامة. فالاستقصاءات والدراسات تشير الى ان الطلاب الامريكيين يأتون في المؤخرة في مادة الرياضيات عندما يقارنون مع اقرانهم الكوريين والكنديين والاسبان والبريطانيين والايرلنديين. وتحتل امريكا المرتبة الثامنة عشرة في نسبة الوفيات بين الاطفال.

ويحدد ستانلي ميسلر الخطر المحدق بأمريكا بأنه شعور الامريكيين بالزهو وعدم الحاجة الى مواجهة امراضهم المهلكة. انهم، ببساطة، لا يكترثون!

ترى، هل ان العملاق الامريكي يذوي من دون ان يدري؟

استراحة الشرق الأوسط

يكتبها اليوم: محمد العلي

بعد آخر

طرح ادونيس في جريدة «الاهرام» بتاريخ ١٩٨٩/٢/٨ رايا آخر من آرائه التي تغري بالوقوف عليها طويلا، وهذا ما حدث، فقد وقف عليه استاذنا الكبير عابد خزندار بعد ايام قليلة في مقالة تحت عنوان (وقفة على الاطلال مع ادونيس) نشرتها جريدة «الرياض» في ١٩٨٩/٢/٢١.

ينطلق ادونيس في بناء رايه هذا الذي انقل مضمونه من مقالة الاستاذ خزندار من ملاحظة (ديموقراطية القول) فيما يسميه (المغامرة اللغوية) فهو يقول: «ان الخاصية للعروبة لا تكمن في الواحدية وانما تكمن على العكس في التعددية (...) هوية لغوية واحدة باتجاهات فكرية متباينة حتى درجة التعارض احيانا، وكان هذا التعارض ـ التعدد مؤسسا، اي كان يشكل جزءا عضويا من البنية الاجتماعية. فالفكرة والفكرة الاخرى المباينة هما معا، دون ان تنفي احداهما الاخرى قوام المغامرة اللغوية ـ الشعرية (...) كانت عبثية طرفة، او امرىء القيس تتداخل في بنية اجتماعية ـ ثقافية واحدة مع ما نراه من الحكمة والتعقل عند زهير، او الافوه الاودي، وكانت صعلكة الشنفري من اجل نفسه تتجاوز مع صعلكة عروة بن الورد من اجل الاخرين، وكان لهو الاعشى يعيش في تآلف مع فروسية عنترة».

هذا النص يضع راي ادونيس تحت اضاءة كاملة: ان هناك بنية اجتماعية تفرز عضويا الفكرة، والفكرة المباينة، تفرز التعدد، وما المغامرة اللغوية ـ الشعرية الا مظهر من مظاهرها، هذا المظهر الذي نراه حكمة مرة، وعبثية مرة اخرى وفروسية مرة ثالثة.. الخ.

وهنا يقف القارىء متسائلا: ما هو المقصود بـ (البنية) وبخاصة عندما نصفها بالاجتماعية؟ وهل كان المجتمع الجاهلي يؤلف بنية اجتماعية واحدة؟ نحن نعرف ان البنية في احد معانيها (تطلق على الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الاخرى ومتعلقة بها) فهل ظاهرة (المغامرة اللغوية) في تعددها مترابطة، وفي سياق واحد مع البنى الاخرى؟ وما هي تلك البنى الاخرى التي يمكن ان نلمس فيها ظاهرة التعدد؟؟

لقد اطلق بعضهم على المجتمع القبلي بانه ذو (البنى المختلطة) ولكننا نراه هنا عند ادونيس ذا بنية واحدة، فكيف تكونت هذه البنية؟ ولماذا لا نراها الا في الشعر على فرض الاعتراف بالتعددية فيه؟

هذه اسئلة يمكن ان تطرح غير ان الاستاذ خزندار بعقليته الموسوعية حين وقف على راي ادونيس هذا لم ينظر من جهة واحدة، بل نظر من جميع الجهات، وقف عند كل زاوية، وغاص الى جانب ذلك في اعماق التاريخ، فهو بعد ان وافق ادونيس على رايه راح قائلا:

«التعددية في رايي لا تتعمم، وتتوزع على شعراء فرادى، بل تتجاوز ذلك الى الشاعر نفسه؟ اي ان الشاعر نفسه متعدد، وهذا ما غفل عنه ادونيس».

ويضيف:

«.. والاصح ان يقال: ان كل شاعر من هؤلاء متعدد، تعيش في جوانحه عوالم شتى، ومن هذه الحقيقة جاءت عظمة الشعر الجاهلي، وولدت الثقافة العربية».

وبعد ان يضرب على رايه هذا امثلة من الشعراء الذين ذكرهم ادونيس يوضح رايه بحسم فيقول:

«صفوة القول ان التعددية لا تتوزع على الشعراء كما قال ادونيس بل تتوزع في النص الداخلي لكل شاعر».

ما هي التعددية عند الاستاذ خزندار؟ وهل وقف عند حدود رايه هذا؟ هذا ما سنراه في الحلقة القادمة.

مصر والسودان وليبيا

بقلم: السر سيد احمد

سعد السودان بجو المصالحات الذي ظلل القمة العربية في الدار البيضاء، خاصة تلك التي جرت بين مصر وليبيا. وإذا كان لا يمكن لأي دولة عربية ان تأسف على تدهور العلاقات بين البلدين، فان السودان الذي يجاورهما جغرافيا كان يجد نفسه بين شقي الرحى لان اي محاولة للاقتراب من احدى العاصمتين كانت تفسر على انها ابتعاد عن الاخرى، بل ووصل الأمر في بعض الاحيان الى ان طلب منه ان يختار بين العاصمتين، ويتحمل نتيجة اختياره.

واصبحت الساحة السودانية ميدانا للتجاذب الحاصل بين القاهرة وطرابلس.

ان عودة العلاقات الديبلوماسية بين البلدين بعد انقطاع دام اثني عشر عاما، لن تقتصر آثاره على الشعبين المصري والليبي فقط، وإنما لا بد ان يلقي بظلاله كذلك على الطرف الثالث، وهو السودان الذي كان متأثرا سلبا بذلك الانقطاع. ويجعل من الممكن له ان يطور من علاقاته الثنائية مع جاره الشمالي او الغربي بدون اثارة حساسيات ايهما في ذات الوقت، هذا ان لم تمض في التفاؤل وتتحدث عن صيغة مشتركة للبلدان الثلاثة تتوفر، اسمها الموضوعية في القرب الجغرافي والتداخل السكاني والثقافي وتكامل موارد البلدان الثلاثة من بشرية مصرية وطبيعية سودانية ورؤوس اموال ليبية، اضافة الى درس التجربة الفاشلة في مطلع العقد الماضي، التي ينبغي ان تكون درسا مستفادا لاي تحرك مستقبلي، كي لا تتكرر اخطاء الماضي.

على انه وللأسف وفي الوقت الذي تظلل فيه المصالحات العربية الأجواء، تمر العلاقات المصرية ـ السودانية بواحدة من ازماتها الموسمية، وقد وصلت الى حد التراشق الاعلامي وزادت اشتعالا مؤخرا بسبب النشاط السياسي العدائي للرئيس السابق جعفر نميري، الأمر الذي يتطلب ان تصبح معالجة العلاقات السودانية ـ المصرية في جدول الاولويات قبل ادخال العلاقات مع ليبيا على الخط.

تكاد تتفق القوى السياسية السودانية بمختلف مشاربها واتجاهاتها على وجود خصوصية للعلاقات بين البلدين، لكن التنسيق الديبلوماسي كان العامل الرئيسي، كالطلاء الذي يخفي تشققات الحائط ولا يعالجها. فبرغم وجود هذه الخصوصية، الا ان العمل السياسي لم ينجح في تأطير العلاقة بالصورة التي تناسب هذه الخصوصية. والمسؤولية مشتركة. فبعد سقوط نظام النميري الغي العمل بميثاق التكامل، لكن ميثاق الاخاء الذي حل محله لم تكن له آليات تنفيذية تمكنه من تأطير هذه العلاقة والدفع بها الى الامام، واصبح فعلا كأي بيان مشترك يصدر بين اي دولتين في العالم.

وإذا كان الجانب السوداني يتحمل مسؤولية في ذلك، على اساس ان فكرة الغاء التكامل واستبداله بالاخاء قد طرحت من جانبه، فان الجانب المصري يتحمل مسؤولية مماثلة، لأنه رضي بهذه الصيغة على مضض، الأمر الذي كشفت عنه التصريحات الأخيرة انه لم يكن متحمسا لميثاق الاخاء من الاساس ولم يتعامل معه بالطريقة التي يمكن ان تدفع به الى الامام من ثم.

وتبدو هذه النقطة المحورية وهي ضرورة اجراء مكاشفة ومصارحة على اعلى المستويات في البلدين بعيدا عن التزويق الديبلوماسي وتكرار عبارات العلاقات الازلية بين الشعبين الشقيقين لتحديد رؤية كل طرف في العديد من القضايا سواء المشترك منها او في القضايا الداخلية التي لكل بلد ذات الامتداد الخارجي. ويصبح مطلوبا وبشدة في تقديري فصل القضايا. فهناك ما يمكن وصفه بأن له بعدا اكاديميا ويتعلق بتطور تاريخي مثل نظرة مصر الى السودان وهو ما لا يمكن علاجه بقرارات حاسمة، ولو انه يمكن اتخاذ بعض القرارات التي تسهم في تغيير الصورة على المدى البعيد. وهناك القضايا السياسية والمشتركة التي يمكن فعلا التعامل معها واتخاذ قرارات بشأنها في عديد من المجالات، والتي يمكن ان تترجم خصوصية العلاقات الى شيء فعلي يحسه اي مواطن في البلدين الى عمل نافع ومستقبلي يضع الارضية التي تجعل مثل هذه العلاقات عصية على ان تعلو عليها خلافات السياسيين العابرة.

ان المنطقة كلها تمر بمنعطف خطير بسبب ما يتعلق بتطورات داخلية وأخرى عالمية على راسها الوفاق الذي يلقي بظلاله على مختلف القضايا وتسيطر عليها فرص تجدد الصراع قبل فرض الحلول النهائية فيما يبدو من القرن الافريقي وإلى البحر الاحمر الى تشاد، كلها بؤر تؤثر على الدول الثلاث، مصر والسودان وليبيا بصورة او بأخرى، هذا بالاضافة الى ما يجري في جنوب السودان والمرتبط بهذا كله. وعبارة الأمن القومي العربي في هذا الصدد تعني هما مجاورا خلف الحدود، الأمر الذي يعني ان السبحة اذا انفرطت فلن تقتصر آثارها على بلد واحد، ولكن يمكن ان تمتد آثارها الى بقية البلدان بالقدر نفسه، خاصة والخيار المطروح هو، تمزيق على الاساس الطائفي او العرقي والديني، وهي منظومة لا تخلو منها دولة من دول المنطقة، وجرثومة اذا استوطنت ببلد لتمكنت من الانتقال الى ثان وثالث ورابع، ولجعلت حلم بن جوريون القديم، بأن دول منطقة الشرق الاوسط تضمها حدود إثنية وعرقية لا سياسية، اقرب الى التحقيق الآن مما كان عليه الأمر عندما كان صاحبه على قيد الحياة.

ان عقد قمة مصرية ـ سودانية اصبح ضرورة وضرورة عاجلة لوقف عملية التدهور الحاصلة في علاقات البلدين. وهي قمة تحتاج الى ان تنعقد تحت اجواء مصالحة ومكاشفة تزيل الرواسب وتضع الاساس المتين لعلاقات مستقبلية. وهي بهذا تحتاج الى صدق النوايا وقوة العزم من الطرفين اكثر من توسط طرف ثالث لاتمام اللقاء.

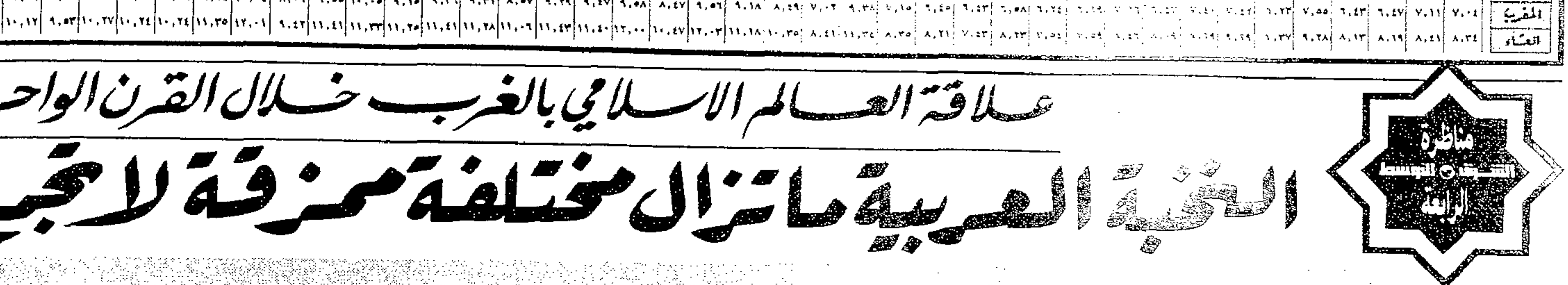
المكاتب
PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الاشتراك السنوي:
٨٥٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها و ٣٠٠ دولار في امريكا وكندا
ABC

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: تبارك الذي بيده الملك».

دعاء اليوم

سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.





علاقة العالم الاسلامي بالغرب خلال القرن الواحد والعشرين

النخبة العربية ماتزال مختلفة ممزقة لاتجمع على طريق

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمد الهاشمي الحامدي:

هذا حوار عن المستقبل، وعن شأن استراتيجي سيكون له دور حاسم في تحديد مصير الامة العربية والاسلامية خلال القرن القادم. وليس الحوار في علاقة العالم الاسلامي بالغرب امرا مستجدا. فقد انخرطت فيه النخبة الاسلامية منذ اكثر من قرن من الزمان، لكن العامل الاساسي الذي لم يتغير على مدى هذا الزمن الطويل هو ان مجالات النخبة كانت دائما من موقف الضعف والهزيمة.

انها مجادلات الضعفاء، كانوا قبل نحو قرن من الزمان تحت طائلة الاستعمار الاوروبي المباشر، تهاوت اقطارهم تباعا امام جيوش مركز الهيمنة الجديد في العالم بدءا بالجزائر ١٨٣٠ مرورا بتونس ١٨٨١ ومصر ١٨٨٢ والسودان ١٨٩٩ وليبيا والمغرب ١٩١٢ وانتهاء بسقوط منطقة الهلال الخصيب عام ١٩١٨ حين دخل اللورد اللنبي مدينة القدس ونطق عبارته التاريخية الشهيرة: الآن انتهت الحروب الصليبية.

ويستعر الحوار اليوم ايضا من موقف الضعف. فقد اعلنت القدس عاصمة للدولة الصهيونية التي قامت ورسخت بنيانها بدعم غربي متصل بلا حدود. كما ترسخت الحدود الاقليمية بين كل الاقطار العربية والاسلامية وتراجعت شعارات الوحدة وترسخت عوامل التبعية الاقتصادية للدول الكبرى وبلغت الديون المستحقة على العالم الاسلامي ارقاما فلكية مفزعة.

ما الذي تغير اذن حتى ندعو الى تجديد الحوار في هذا الموضوع؟ ان لدينا اليوم عاملا جديدا يمكن ان يسلط اضواء اكثر على القضية، لدينا التجربة.

فعندما كتب الطهطاوي وخير الدين والافغاني ومحمد عبده وغيرهم من رموز الحقبة الاخيرة من القرن الماضي، كانت دورة الصدام مع القوى الاستعمارية الغربية في بدايتها وكانت مذاهب التفكير الاسلامي اكثر اعتمادا على ما تبقى من رسوم وحدة العالم الاسلامي ونفوذه في النظام الدولي. اما الآن فلدينا عقود زمنية معتبرة من التجربة، اكثرها اتجهت الى تمثل الرؤية الغربية لتنظيم الحياة القادمة وتنزيلها على المجتمعات العربية الاسلامية.

ان لدينا الآن تجربة طويلة نسبيا من التغريب، حيث استطاعت النخب العربية الاسلامية التي آلت اليها مقاليد دول العالم الاسلامي ان تسوس الامور في ضوء ميلها الكبير وانحيازها الواضح الى النموذج الغربي في الحياة.

الآن اذن، وبناء على نتائج هذه التجارب المعتبرة، هل نستطيع ان نخطط لعلاقة بالغرب اكثر رشدا؟ هل نستطيع تقريب وجهات نظر النخب حول خط جامع يحفظ مصالح امتنا ويضعها في الطريق المستقيم الى القوة والعزة من جديد؟

ان جزءا كبيرا من مشكلتنا ـ مثل عامة المغلوبين ـ ان المغلوب مولع ابدا باتباع الغالب. لكن ما يزيد الطين بلة ان نخبنا المتنفذة ـ مثلما يلاحظ ذلك المهدي المنجرة ـ لم تراع اي ضوابط في هذا الاتباع، واسوأ من ذلك انها تجنبت ابرز اوجه فعالية النمط الغربي في الحياة وهو تحرير الارادة الفردية وتشجيع مبادرة الانسان وتامين الحريات العامة للجميع.

ركزت النخب التي آلت اليها مقاليد الامر على تكرار تجربة الغرب في ابعاد الدين عن الحياة العامة، فانتهت الى تناقض بعيد مع مشاعر الامة وطاقتها الروحية التي جعلت منها قبل قرون قائدة العالم. وتجمدت بذلك حوافز البذل والتعبئة في قلوب الجمهور بينما تحولت قضية النخب الرئيسية الى مواجهة عزلتها وتامين مصيرها.

ومشكلتنا اليوم ايضا، ان النخب لا يريد بعضها ان يتنازل لبعض او لنتائج التجربة، ولا تريد هذه النخب ايضا ان تحتكم لرأي عموم الناس، مما يجعلنا نتطلع الى القرن القادم ممزقين مشتتين امام خصم عنيد يتجه ـ عكسنا تماما ـ نحو مزيد من توحيد طاقاته وامكاناته. ثمة عامل واحد يمكن ان يدفع الى التفاؤل ضمن هذه اللوحة السلبية المتشائمة: ان يبرز دور الامة بما يحسم النزاع بين خيارات النخبة المتضاربة. وهذا شأن كبير آخر، وموضوع لجدل واسع ايضا، ربما يكون موضوع مناظرتنا القادمة.

موضوع المناظرة

بعد اكثر من مائة عام من تطرق المفكرين والعلماء المسلمين لقضية العلاقة بالغرب، لايزال الجدل اليوم محتدما في الساحة الفكرية الاسلامية حول عدة مسائل جوهرية.

● هل الغرب شر كله لا ينبغي الاقتباس منه في شيء، ام هو النموذج الحضاري الذي لا نهضة لنا الا بتقليده؟

● هل نستطيع ان نستعين بالغرب في مجال العلوم والتقنية دون التأثر بنمطه الحضاري العام؟

● الى اي مدى يمكن تجاهل الخصومات السياسية الكبرى مع الغرب (قضية فلسطين مثلا) من اجل اقامة علاقات تفاهم وتعاون تحفظ السلام الدولي في القرن الواحد والعشرين.

● يتجه العالم المعاصر نحو تواصل وارتباط اكبر فيما بين دوله وشعوبه، الى اي مدى يمكن تحقيق مطامح الشعوب الاقل امكانيات (وامتنا من بينها) في نطاق هذه الصيغة التعاضدية دون ان تستأثر الدول الكبرى بكل المنافع؟

المنجرة: نحن لا نخطط للمستقبل

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

وجه الدكتور المهدي المنجرة الخبير المغربي في الدراسات المستقبلية تحذيرا الى العالم الاسلامي من مخاطر الشتات التي ستزيد الخطر تأخرا وتبعية في القرن المقبل.

ـ خلال الثلاثين عاما الماضية لم يحصل العالم الاسلامي على اي قدر من النجاح في مجال مواجهة تحديات التنمية لانه قلد الغرب ونقل عنه نموذجه الخاص به في التنمية رغم ان هذا النموذج لم يكن صالحا لانه نشأ من خلال مواجهة مشاكل معينة في اقطار معينة وفي زمن معين وبيئة ثقافية معينة.

بل ان النموذج الغربي نفسه لم ينطلق الا بعد ان تم التمهيد له جيدا من خلال برامج الدفاع عن حقوق الانسان وصون كرامته والقضاء على الامية والجهل قضاء كاملا.

ان الفشل في ما يخص تقليد العالم الاسلامي لهذا النموذج كان طبيعيا على الاقل لاننا اخذنا نموذج التنمية واهملنا نموذج حماية حقوق الانسان ومحو الامية بالاضافة الى اننا ابتعدنا في واقع الامر عن قيمنا وتحليل اشكالية العالم الاسلامي ووضعه الخاص حينما اصبح يعيش على رؤية الآخرين الذين اشتروه بالمساعدة الفنية وبالبرامج الدولية الخاصة بالتنمية بما في ذلك العلاقات مع المنظمات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

ان ذلك هو سبب فشل نموذج التنمية في الدول الاسلامية القائم على التقليد اذ لا تنمية اطلاقا بدون قدرة ذاتية على الابتكار واحترام البيئة والمناخ وقيم الشعوب المقصودة ببرامج التنمية بل ان الاقتباس او التقليد لا يجوز بغير تراث ثقافي ذاتي لان النموذج الغربي يتضمن عناصر يمكن الاستفادة منها بعد تحليل شروط نجاحها.

ويقدم الدكتور المهدي المنجرة النموذج الياباني في مجال الاستفادة من تجارب الشعوب والنقل عنها دون تعارض مع الخصائص الثقافية ويقول «ان نجاح النموذج الياباني في مجال التنمية انطلق هو الآخر من برامج واسعة لمحو الامية قبل نهاية القرن التاسع عشر ومن اهتمام اولي راسخ باللغة والحضارة والقيم اليابانية فضلا عن ذلك الاهتمام الواسع بالترجمة الذي رافق بداية نهضة اليابان حينما تم نقل جميع الابحاث واهم الكتب في العالم المتقدم الى اللغة اليابانية.

ولقد استطاعت اليابان الاستفادة من تراثها البشري بالاهتمام بالانسان وقيمه ثم بعد ذلك استفادت من تكنولوجيا الغرب واضافت اليها اضافات تلائم المناخ الياباني واضحى الغرب الآن يسعى لتقليد اليابان وحتى في امريكا انشىء منذ عامين معهد خاص بالترجمة الى اللغة الانجليزية لأهم الانتاجات العلمية التي تكتب وتنشر باليابانية.

التبادل شرط للتقدم

ـ ميدان العلم والتكنولوجيا كان دائما ومنذ بداية الحضارة الانسانية هو مجال التبادل والتعاون، ان دور الحضارة الاسلامية في الحضارة العالمية كان دورا خاصا ليس في مجال الابتكار والابداع فقط، بل كذلك في مجال نقل المعرفة من حضارة الى اخرى.

وفي هذا الميدان لا يمكن لأي احد الانكماش على نفسه اذ ان التبادل الحقيقي في ميدان العلم والتكنولوجيا مع الغرب شرط اساسي للتقدم ولكن في ظل احترام تبث بضاعتنا الثقافي والاقتصادي جديدة بالموازين الرأسمالية والبحث العلمي الى جانب ضرورة ايجاد مناخ ملائم لتشجيع الاجتهاد في مجال الفكر، واحترام الحريات الخاصة والعامة وحرية الرأي.

استراتيجية موحدة

ـ هناك نوعان لما يتصل بالخصومات السياسية الكبرى، هناك خصومات سياسية تهم العالم الاسلامي مباشرة كقضية فلسطين وكذلك النزاعات الحضارية التي بدأت تلعب دورا كبيرا في العلاقات الدولية بما في ذلك ما نطلق عليه الهيمنة الثقافية الغربية. واننا حين نتكلم عن هذه الهيمنة فلا بد عن اضافة الكتلة الشرقية وخصوصا الاتحاد السوفياتي لان هذه المنطقة لها نفس الجذور ونفس الاصالة اليهودية المسيحية التي للغرب.

ان هذا النوع من المشاكل يمكن ان نضيف اليه اشكالية العلاقات الاقتصادية بين الشمال والجنوب دون ان ننسى ان العالم الاسلامي يمثل ثلث مجموع العالم الثالث. هذه المشاكل كلها ناتجة عن صراع القوى وضعف العالم الاسلامي ولا يمكن مطالبة الغرب ان يعاملنا بجدية وعدالة اذا لم نطبق على انفسنا اولا هذه المبادئ.

اما النوع الآخر من المشاكل السياسية الكبرى فهي المشاكل الناتجة عن العلاقات بين الدول الكبرى نفسها بما في ذلك الصراع السياسي والاقتصادي وهي مشاكل تشمل التسلح النووي ونزع السلاح وايجاد نمط جديد للتعاون الاقتصادي ومسألة حقوق الانسان التي تتصدر قائمة هذه المشاكل بين الدول الكبرى الآن. ان الاتفاق المبدئي بخصوص حقوق الانسان الذي توصلت اليه كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي في مؤتمر فيينا كان بداية لانطلاق نوع جديد من العلاقات بين الدولتين وما بين مختلف دول العالم، وهو تطور جديد يخدم السلام العالمي ويفرض في الوقت نفسه على العالم الاسلامي تحديا جديدا عليه ان يواجهه بجدية.

ان هذا التحدي يتوجب اولا ان نفهم ان هناك اشكالية جديدة في ما يخص العلاقات الدولية وعلينا تحليل هذه الاشكالية والتركيز على اهدافنا وعلى ما يمكن ان نقيم كاستراتيجية ما بين الدول الاسلامية لكي نلعب دورا ليس هامشيا ولا تبعيا فيه.

هذا هو التحدي الجديد للدول الاسلامية التي مازالت تمارس سياساتها الدولية بدون فهم للمتغيرات الجذرية التي طرأت على العالم ولا المرحلة الانتقالية التي نعيشها على الصعيد قبل دخول القرن المقبل وهو قرن العلم والحرية.

ـ هناك دراسة لنادي روما منذ عشر سنوات تقريبا تقول انه ليس هناك امكانية لدخول القرن المقبل امام اية مجموعة اقتصادية يقل عدد سكانها عن ٢٠٠ او ٢٥٠ مليون نسمة.

واتجاه العالم المعاصر نحو التواصل والارتباط والاندماج الاقتصادي هو طبعا شرط لتحقيق التنمية الشاملة والاستعداد لمواجهة تحديات القرن المقبل.

ان اوروبا الغربية فهمت ذلك وعام ١٩٩٢ سيتحقق حلمها وهو الاندماج في مجموعة واحدة يكون عدد سكانها حوالي ٣٥٠ مليون نسمة واوروبا الشرقية استوعبت ذلك ايضا وهي تسعى للاندماج وحتى التغيرات التي نشاهدها فيها الآن ستحقق في الواقع هذا الاندماج الاقتصادي بصفة اوضح واعتبار اكثر لحرية الاشخاص والشعوب وهذه هي افضل ضمانة للاندماج.

المجموعة الاقتصادية الثالثة وهي مجموعة شمال امريكا وبالخصوص بعد الاتفاق بين كندا وامريكا اخيرا في الميدان الاقتصادي ونجد هنا ايضا مجموعة تشمل اكثر من ٣٠٠ مليون نسمة.

اليابان من جهة اخرى، تتعامل معاملة خاصة مع عدة دول اخرى في جنوب شرق آسيا وهناك كذلك المجموعة المعروفة باسم جمعية جنوب شرق آسيا وعدد سكانها حوالي ٣٠٠ مليون نسمة ثم هناك دولتان هما الصين والهند وعدد سكانهما سيتجاوز المليار نسمة في كل منهما.

امام كل هذا، ماذا نرى على الصعيد الاسلامي؟

الشتات والتشتت، فما بين ٤٣ دولة هي عدد اعضاء المؤتمر الاسلامي حيث ان معدل سكان كل دولة اسلامية لا يتجاوز ٢٤ مليون نسمة مما يعني في المقابل ان اكثر من ٢٢ دولة لا يصل عدد سكانها الى خمسة ملايين نسمة في حين ان معدل سكان مجموعة الدول اعضاء منظمة الامم المتحدة يتجاوز ٣٠ مليون نسمة.




المهدي المنجرة

ان هذا البرهان على التشتت الحقيقي يكفي لبلورة التحدي الذي يجب على العالم الاسلامي مواجهته اذا اراد ان يضمن بقاءه في القرن المقبل.

غير ان هناك بعض المؤشرات والتطورات تدفع الى التفاؤل، فالتكتلات التي تلاحظ في الخليج والمشرق العربي والمغرب العربي هي مبرر هذا التفاؤل، وان هذه التجمعات لا تكفي لأن اكبر مشروع للاندماج وهو اتحاد المغرب العربي لا يتجاوز عدد سكان مجموع دوله مائة مليون نسمة في نهاية هذا القرن.

اذن ليست امامنا مشاكل معقدة في ما يخص توحيد خطتنا في العالم الاسلامي على الاقل في الميدان الاقتصادي كبداية قبل ان يمكن التفكير في نوع من التعاقد الثقافي والحضاري والسياسي.

وعبر الدكتور المهدي المنجرة في ختام حديثه ان أسفه لعدم الاهتمام الكافي بالدراسات المستقبلية في العالم الاسلامي، بل انه يشير الى ان افضل المراكز القائمة الآن والمتخصصة لدراسة مستقبل العالم الاسلامي هو المركز الموجود في الفاتيكان.

تجربتنا التاريخية تدعونا للتعامل مع الغرب بحذر

الاتحاد هو سبيلنا الأوحد لحماية مصالحنا في القرن القادم

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

كانت ردود المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة على التساؤلات التي طرحت عليه «الشرق الاوسط» كما يلي:

محمد عماره

ـ بالنسبة لاية حضارة من الحضارات وبالنسبة للحضارة الغربية على وجه التحديد، لا يستطيع منصف ان يقول انها شر كلها ففيها جوانب وقسمات متعددة فهناك على سبيل المثال الابداع المادي والذي يمثل ثروة في الابداع الانساني لا تستطيع امة من الامم ولا حضارة من الحضارات ان تتجاهله واذا هي رفضت الاخذ منه فلا بد وأن تقطع سنين وقرونا حتى تصل الى هذا المستوى الذي بلغه الغرب في هذا الميدان.

اما القول بأن الغرب خير كله ووجوب تقليد نموذجه الحضاري فهو في تقديري قول غير دقيق وغير مفيد لأن النموذج الحضاري الغربي كما ان فيه الخير المتمثل في الابداع المادي وفي العلوم الطبيعية والتجريبية، فان هذا النموذج به قسمات لا اعتقد انها ملائمة للمسلمين ولا تتسق مع خصوصيتهم الحضارية ولا تفيدهم في نهضتهم المرتقبة. هذه السمات كثيرة في الحضارة الغربية منها على سبيل المثال:

ـ الانحياز الى الطابع المادي، واختزال التدين والروحانية الى مجرد الشكل والقشرة التي لا فعالية لها.

ومنها الاهتمام الزائد باللذة والشهوة والمتع الآنية.

ومنها الوقوف عند عالم الشهادة وتقديس الدنيويات على حساب الايمان بعالم الغيب والحكمة والغاية من وراء الوسائل والسبل.

ومنها الطابع الانتهازي والميكافيلي في الفكر السياسي وتطبيقاته، هذه امثلة لجوانب في النموذج الحضاري الغربي مما يجعل الاخذ به على علاته امرا غير مفيد عندما ننظر في العلاقة مع الغرب وفي الموقف من نموذجه الحضاري.

نعم.. واجب

● وعن امكانية الاستعانة بالغرب في علومه وتقنياته دون التأثر بنمطه الحضاري العام قال الدكتور عمارة:

ـ نعم هذا ممكن بل هو الواجب. ونحن اذا نظرنا في قصة الحضارات الانسانية جميعها عندما تلاقت وتفاعلت منذ القدم في مراحل الاحتكاك الحضاري سلميا كان او عنيفا، فسنجد ان التمييز في الاخذ والعطاء بين الحضارات، التمييز في التقنية والعلوم المادية وبين الثقافة والعلوم الانسانية بما فيها التصورات الفلسفية، قد حدث في هذا التفاعل والاحتكاك الحضاري. فمثلا عندما انفتحت الحضارة الاسلامية على الحضارة الهندية وجدنا المسلمين يأخذون من الهند الفلك والحساب ويرفضون الفلسفة، وعندما انفتح المسلمون على الحضارة الفارسية اخذوا منها التراكيب الادارية وبعض النظم التي تعكس خبرة الانسان في التعامل مع الواقع بينما رفضوا مذاهب الفرس الدينية والفلسفية، وعندما انفتح المسلمون على الحضارة اليونانية اخذوا كل العلوم الطبيعية والتجريبية من الرياضة الى الطب الى الهندسة الى غير ذلك بينما رفضوا الهيات اليونان وحتى الفلسفة اليونانية التي ترجموها فلقد قرأوها بعيون اسلامية وكان توظيفهم لها عند حدود استخدام عقلانيتها سلاحا في المعركة الكبرى التي خاضوها ضد الفرق الباطنية والغنوصية. اذن لقد ميز المسلمون عندما انفتحوا على كل الحضارات بين التقنية والعلوم الطبيعية وبين العلوم الانسانية التي تصوغ ثقافة الانسان وفلسفته وتصوراته للكون.

تهذيب النفس

ان الحضارة كما تشمل التمدن اي الانجاز الانساني والابداع في الماديات تشمل الثقافة التي تصوغ وتهذب النفس الانسانية وفي التمدن هناك كثير مما هو مشترك انساني علم بين كل ابناء البشر اما في الثقافة والعلوم الانسانية، فهناك خصوصيات حضارية تتميز بها كل حضارة من الحضارات العريقة والقانون الذي يميز في التفاعل الحضاري بين التقنية وعلومها وبين الثقافة الانسانية نجده قد عمل عندما انفتح الغرب ابان نهضته على الحضارة الاسلامية.

رفض كل ما هو اسلامي

لقد اخذ الغرب منا المنهج التجريبي والعلوم الطبيعية من فلك وحساب وجبر وهندسة وبصريات وطب الى آخره لكنه رفض التوحيد الاسلامي والفن الاسلامي وفلسفة الاسلام كما صاغها علماء اصول الدين في علم الكلام بل ان الغرب التزم هذا القانون في التعامل مع الفكر الواحد فمع ابن رشد مثلا اخذوا ابن رشد الطبيب وابن رشد الشارح لارسطو لأنه امتداد لتراثهم اليوناني بينما رفضوا ابن رشد المتكلم الاسلامي والقاضي والفقيه المالكي، اذن فالتميز ليس ممكنا فقط بل هو واجب.

يتبع

الاسئلة المطروحة ستظل مطروحة ١٠٠ سنة اخرى

مشروع الغرب الحضاري «كمي».. والمشروع الاسلامي «كيفي».. فكيف يلتقيان؟



عبد الله باجبير

الاسئلة التي تطرحها «الشرق الاوسط» في هذا الحوار تحتاج الى وقفة طويلة وإلى إفاضة في الاجابة، ولكني اريد ان اختصر كل هذا في بحث جوهر المسألة او الفارق الاساسي بين العالم الاسلامي والغرب، وهو فارق فلسفي يتعلق بنظرتنا ونظرتهم الى العالم.

ماذا نريد من العالم، وماذا يريدون؟

اذا اتفقنا على تحديد قصديتهم وقصديتنا، سنجد اننا لن نلتقي مع الغرب يوما، وان مقولة رديارد كيلنج «الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا» صحيحة وإن لم يقصد كيلنج ما اقصده الآن. وسأعتبر الشرق هو منشأ جميع العقائد ومهبط جميع الاديان، وان هذا التأثير العقائدي الديني هو في النهاية ما يسيطر على توجهات الشرق العملية.

ماذا يريد الغرب؟

فلنسأل ماذا يريد الغرب؟!

ان الغرب يرى، كما هو واضح منذ عصر النهضة وحتى الآن، وبتسارع متصل، ان هدف الوجود الانساني هو السيطرة على الطبيعة ومن ثم على البشر. فالغرب يرى ان مقياس اي تقدم هو اخضاع الطبيعة، وما العلم والتكنولوجيا في الغرب الا وسيلة للسيطرة على الأرض ومن ثم من عليها. وهذا القياس «الكمي» هو المعيار الذي يقاس به تقدم امة من الأمم او حضارة من الحضارات.

ان الغرب ـ كما يقول جارودي ـ ينصب نفسه قاضيا على جميع الحضارات الاخرى معتبرا ان المسار الذي اتبعه هو الوحيد الممكن، وبهذا يمكن الحكم على حضارة ما اوشعب ما بأنه متقدم او بدائي أو متخلف الى آخره.

وقد كانت هذه النظرية ـ نظرية القوة ـ هي المبرر الوحيد للاستعمار، فباسم هذا التقدم، تم الغزو الاستعماري لافريقيا وآسيا بل وامريكا واستراليا ايضا.

واستطاعت البندقية ان تهزم السيف، والقنبلة ان تهزم القوس والسهم، والنموذج في الحملة الفرنسية على مصر، حيث تمكنت جيوش نابليون بتكنولوجيا البارود والمدفع ان تهزم جيوش المماليك وتضع مصر تحت السيطرة الغربية فترات مختلفة حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢. والنماذج متوفرة على طول التاريخ والجغرافيا معا.

القوة والسيطرة واخضاع الطبيعة والبشر هي جوهر العلم الغربي والفلسفة الغربية والتكنولوجيا الغربية.

ماذا نريد نحن؟

فاذا كنا قد اوضحنا بما يكفي كيف ينظر الغرب الى العالم فاننا نريد ان نوضح ـ من منظور اسلامي ـ ماذا نريد نحن من العالم؟

ليس في الدين الاسلامي كله، ولا في الفكر الاسلامي دعوة لمثل هذه الفلسفة الغربية الشرهة والشريرة معا. ان المنظور الاسلامي للحياة هو انها طريق الى الله «وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور». وما من آية ولا حديث يتعلق بالدنيا الا وجعل الآخرة افضل، فالدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء.

والدين الاسلامي والفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية كلها تحض على الرحمة بالانسان والنبات والجماد معا. فلا في الدين الاسلامي دعوة للسيطرة على الطبيعة بالشكل الغربي والقصد الغربي، ولا في الدين الاسلامي دعوة للسيطرة على البشر بالمنظور الغربي والفهم الغربي.

ان الدين الاسلامي دعوة لازدهار الانسان، اي انسان وكل انسان، بينما المنظور الغربي هو دعوة الى السيطرة على هذا الانسان وذبحه في سبيل استمرار تقدم الغرب بالمنظور «الكمي» الذي شرحناه آنفا، وليس بالمنظور «الكيفي» الذي ينظر به الاسلام..

الخلاف اذن بيننا جوهري ونهائي ولا سبيل الى تجاوزه في كل هذا التبسيط الموجز للفارق النهائي بين القصد الغربي من الحياة والقصد الاسلامي. اعتقد ان الغرب لن يتغير ونحن ايضا.

وقبل ان انتقل للاجابة على اسئلة «الشرق الاوسط» الاربعة، أود ان اكون واضحا في ان الاسلام في دعوته الى التكافل بين الناس، والتراحم بين البشر لم ينظر الى ذلك من منظور ضعف، ولكن من منظور رحمة، ولا من منظور استكانة ولكن من منظور كرامة وعزة.

السؤال الاول: هل الغرب شر كله لا ينبغي الاقتباس منه في شيء، أم هو النموذج الحضاري الذي لا مناص لنا من تقليده؟

والاجابة بسيطة وواضحة.. فالغرب بالتأكيد ليس شرا كله، فبالرغم من ان مشروع الغرب الحضاري ـ كما اوضحنا ـ لا يناسب عقيدتنا، فان مواجهة الغرب، وهي مواجهة ضرورية، تحتم علينا ان نأخذ منه ما يتفق مع ما نعتقد. والغرب في البداية والنهاية عدو مبين للاسلام، والاسلام حضنا على معرفة العدو وفي الحديث الشريف «من عرف لغة قوم أمن شرهم»، واللغة يمكن تفسيرها بمجموع المعارف والأدوات التي يستخدمها العدو. وبغض النظر عن «القصدية» من مشروع الغرب الحضاري، فهناك في الاسلوب ايجابيات واضحة، منها الانضباط والدقة، والتفاني في العمل الى آخره. وكلها فضائل حض عليها الاسلام، ولكننا نسيناها او تناسيناها.

الاستعانة خطأ

والسؤال الثاني: هل نستطيع ان نستعين بالغرب في مجال العلوم والتقنية دون ان نتأثر بنمطه الحضاري العام؟

ارى ان الاستعانة بالغرب هي الخطأ، لانك اذا ما استعنت شخصا او قوة، فمعناه ان ترضى بما يفرضه عليك من اسلوب الاستعانة، وهو الحادث حاليا في علاقتنا بالغرب. فهو يمدنا من التكنولوجيا بما لا يضر به او يسلبه السيادة، او هو يمدنا بتكنولوجيا الاستهلاك ولا يسمح لنا بامتلاك اسباب هذه التكنولوجيا، تماما كما يقرضنا بشروطه، بحيث تكبلنا الديون فلا نستطيع منها فكاكا، ولا يكون لنا من التمسك به مندوحة وما نموذج «مصر» ببعيد.

الغرب يصدر لنا انتاج مصانعه ولكنه لا يصدر لنا مصانعه نفسها. وفي العالم الاسلامي كله ليس هناك دولة واحدة تملك القدرة على انتاج سيارة كاملة. فقد تقوم بتجميع هذه السيارة او تقدم بعض مكوناتها وهكذا.

سرطان في جسد الامة

ويأتي السؤال الثالث وهو سؤال مهم لانه يشمل الواقع والسياسة والاقتصاد وهو: الى اي مدى يمكن تجاهل الخصومات السياسية الكبرى مع الغرب ـ قضية فلسطين مثلا ـ من اجل اقامة علاقات تفاهم وتعاون تحفظ السلام الدولي في القرن الواحد والعشرين ليتجه العالم المعاصر نحو تواصل وارتباط اكبر في جميع دوله وشعوبه؟

وارد فورا، اننا لا يجب ان نتجاهل الخصومات السياسية مع الغرب لا في فلسطين ولا في غيرها. وأستعير هنا قول سعد بن عبادة في اننا لو فعلنا ذلك فسيكون «هذا اول الوهن» كما قال زعيم الانصار.

فالخصومات السياسية فرضت علينا وهي خصومات مظهرها سياسي وجوهرها ديني. والطرح الذي قدمه بعض المفكرين من ان الصراع العربي الاسرائيلي هو صراع حضاري، طرح خاطىء، انه صراع ديني. واسرائيل دولة تعصب ديني زرعها الغرب لأسباب سياسية واقتصادية وجغرافية لا تخفى على احد. فاذا قبلنا «تجاهل» القضية فمعناه الاستسلام الكامل لمخطط الغرب. يجب ان تظل القضية حية بل ونازفة حتى نصل الى حل عادل. والحل العادل له حديث يطول، بعدها يمكن الحديث عن علاقات تفاهم وتعاون الى آخره. قبل ذلك لا يجب مطلقا ان نرضى بالسرطان المزروع في جسد هذه الامة. فاذا كان لا يمكن في ظل التوازنات الدولية الحالية القضاء عليه، فعلى الأقل محاصرته.

أما السؤال الأخير: الى اي مدى يمكن تحقيق مطامح الشعوب الأقل امكانيات، وامتنا من بينها في نطاق هذه الصيغة التعاضدية دون أن تستأثر الدول الكبرى بكل المنافع؟

لقد كانت هناك طوال السنوات الماضية حوارات حضارية بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب. ولست ادري ماذا آلت اليه هذه الحوارات، ولكن لعل العودة اليها هي الحل الافضل. على انني انبه الى شيء مهم، هو ان اي حوار او تفاوض انما يعكس في النهاية المركز التفاوضي لكل محاور او متفاوض، يعكس مركزه من حيث عناصر القوة والضعف والترابط والتنافر.

الغرب أقوى عسكريا واقتصاديا وبالتالي سياسيا، واقوى ترابطا لان مصالحه واحدة. الشرق او الجنوب اضعف عسكريا واقتصاديا وبالتالي سياسيا، واقل ترابطا لتناقض المصالح والايديولوجيات.

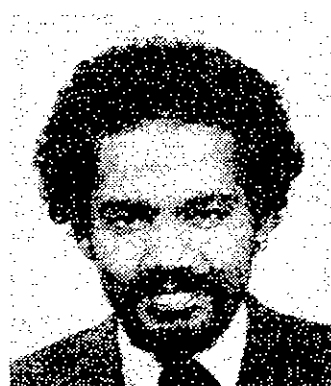
معنى هذا ببساطة ان الحوار سيكون في صالح الغرب.. ولكن ان نكسب شيئا افضل من ان نفقد كل شيء. ولكنني بصراحة متشائم. لكن تفاؤلي او تشاؤمي لن يغير من الامر شيئا، كل ما اتمناه ان نتغير الى الافضل، منطلقا في هذا من قوله تعالى «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم».

فهل نتغير؟

لنتفق أولاً حول ماهية الغرب:
الاسلام لم يهزم حضارياً ولا فكرياً، لكن الأمة لهزمت سياسياً وأخلاقياً

في ابريل (نيسان) عام ١٩٨٥، نشرت مجلة «ارابيا» الصادرة في لندن ـ حيث كنت اعمل ـ مقالا بقلم رئيس التحرير د. فتحي عثمان يعبر عن المرارة وخيبة الامل حول عجز الغرب عن التعليش مع دور الاسلام السياسي. كانت المناسبة هي الدور الذي بدا ان الغرب (بقيادة الولايات المتحدة وحلفائها) قد لعبه في اجهاض التجربة الاسلامية في السودان. وكان المقال في حد ذاته حدثا مهما. فقد كان د. عثمان اكثرنا تفاؤلا بجدوى الحوار الاسلامي مع الغرب، واشدنا الحاحا على ضرورته الحضارية والعقائدية. ولكنه في ذلك اليوم كان يطفح بالمرارة وهو ياسف لان الولايات المتحدة، «معقل الديمقراطية» في الغرب، فضلت دعم الدكتاتورية في السودان ضد تطلعات الجماهير المسلمة هناك.

عبد الوهاب احمد الافندي
صحفي وكاتب سوداني، مدير تحرير مجلة «ارابيا» سابقا


عبد الوهاب الافندي

وأشار الدكتور في مقاله الى ان دعوى الولايات المتحدة بأنها ليست ضد الاسلام بل ضد العنف والتطرف لا تتفق مع حقائق الوضع في السودان. فالحركة الاسلامية في السودان بقيادة د. حسن الترابي تعتبر من اكثر الحركات الاسلامية اعتدالا ورفضا للعنف وانفتاحا على الغرب. واضاف د. عثمان يقول: ان هذا يعني ان الغرب لا يفرق بين متطرف ومعتدل، وان اي محاولة لكسب الغرب للخيار الاسلامي تبدو بلا جدوى. وحذر الغرب من مغبة هذه السياسة التي ستشجع التطرف بلا شك، وتضر بمصالح الغرب. ذلك ان الدكتاتورية ستذهب، وسيبقى الشعب المسلم، الذي لا بد للغرب ان يتعامل معه شاء ام أبى.

لم يمض اسبوع على صدور هذا العدد حتى وصلتنا رسالة حادة اللهجة من الدكتور جاويد انصاري Javid Ansari في فيينا. د. جاويد ـ سلفي في ادارة تحرير «ارابيا» ـ شخصية ملفتة للنظر. فقد كان في اول شبابه يعتنق الماركسية قبل ان يتحول للاسلام بنفس القدر من الحماس. وهو رجل يعرف الغرب اكثر من اي منا، فهو باكستاني المولد يحمل الجنسية البريطانية وكان يعمل استاذا للاقتصاد في جامعة لندن (اثناء توليه ادارة تحرير «ارابيا») قبل ان ينتقل للعمل في منظمة «اليونيدو» التابعة للأمم المتحدة في فيينا. ولكنه مع ذلك كان اشدنا رفضا لمنطق الاعتدال في الحوار مع الغرب.

حوار مع الجهة الخطأ

وجد د. انصاري في مقالة د. عثمان فرصته لتأكيد موقفه. وقد قال في مستهل مقاله ان حديث رئيس التحرير يعتبر اعترافا منه بأن الحوار مع الغرب لا فائدة ترجى من ورائه. واضاف معللا ذلك بأن الاسلاميين ـ منذ عهد الشيخ محمد عبده ـ ظلوا يتحاورون مع الجهة الخطأ في الغرب. فحوار الاسلاميين مع الغرب كان يوجه بالتحديد الى المفكرين ورجال السياسة وصناع الراي (وعلى الاخص في الاعلام). ولكن هذه الطبقة هي اكثر الطبقات مصلحة في استمرار الهيمنة الغربية الاقتصادية والسياسية الحالية على العالم، وهي في الوقت نفسه اكثر الطبقات تأثرا بالفساد والانحلال الاخلاقي. فهؤلاء لهذا السبب «صم بكم عمي» فيما يتعلق بالدعوة الى الاسلام. واضاف د. جاويد بأن المجتمعات الغربية الحالية تقوم على فلسفة تأليه الانسان ورفض السلطة الالهية، مما يجعلها تعاني تناقضا واضحا بين نظريتها السياسية القائمة على اعلاء قيمة الحرية والمساواة وواقع القمع والحرمان القائم فيها.

ولكن هذه النقطة بالذات يجب ان تكون مدخل الاسلاميين الى الغرب. فالدعوة لا يجب ألا توجه الى المترفين الوالغين في انحلالهم الاخلاقي، وانما الى الملايين المستضعفة، التي ينتابها الاحباط من التناقض الصارخ بين النظرية والممارسة في المجتمعات الغربية، ولاتزال على بقية من خلق ودين.

رد د. عثمان على الاخ جاويد في العدد نفسه الذي نشرنا فيه الرد، رافضا منطقه الذي ألمح الى انه مستمد من النظرية الماركسية، وأصر على انه لا بديل عن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وان استراتيجية د. جاويد الداعية الى دعوة الطبقات المسحوقة في الغرب الى الاطاحة بالنظم العلمانية في دولها ـ بما في ذلك النظم الاشتراكية ـ وجعل هذه الدعوة محور خطاب الاسلام للغرب، لا تتفق مع روح الدين الاسلامي. وأشار د. عثمان الى بقية الخير في الغرب، وروح التسامح فيه التي تجعل الاسلاميين من امثال د. انصاري يجدون فيه ملجأ من القهر في دولهم، ويمارسون فيه اعمالهم بحرية كاملة.

ماذا نعني بالغرب؟

لقد رويت هذا الحوار بشيء من التفصيل للتدليل به على نقطة مهمة وأساسية في موضوع هذا الحوار: ماذا نعني بالغرب؟ لقد ظلت كلمة «الغرب» عبارة مشبعة بدلالات اسطورية تتغير بتغير ظروف استخدامها. ففي القرن التاسع عشر كان المثال الاعلى للغرب عند المسلمين هو البرجوازية الاوروبية وقيمها. وقد كان هم النخبة المترفة في مصر وتركيا وغيرها من بلاد الاسلام التشبه بهذه الطبقة في سلوكها وتفكيرها، وحتى لبسها. ثم جاءت فترات اخرى اكتسب فيها «الغرب» اشكالا عديدة، من الفورة الاستعمارية الى ظهور الاشتراكية ثم جماعات حماية البيئة والهيبيز وغيرهم من مجموعات الرفض. وفي كل مرة كان يدور صراع داخل المجتمعات المسلمة بين انصار هذا «الغرب» وذاك «الغرب». فالبرجوازية في مصر وغيرها قاتلت اليساريين تحت شعارات الليبرالية الوافدة من الغرب، مثلما قاتلت هذه البرجوازية العناصر التقليدية المسلمة باسم الحضارة والتقدم. فأي المفاهيم اصح، وأي «غرب» نعني؟

هناك نقطة اخرى مهمة، وهي ان اكثر المتجادلين في العالم الاسلامي حول الغرب لا يعرفون الغرب الا سماعا او قراءة من الكتب، وقليل منهم من عاش في الغرب وخبره عن قرب. ولكن تجربة سلمان رشدي الاخيرة تشير الى طور آخر من اطوار التفاعل مع الغرب. فرشدي الهندي الاصل كان يعتقد ان رفضه للاسلام وتربيته الانجليزية وبشرته المائلة الى البياض تؤهله للاندماج الكامل في المجتمع البريطاني، ولكنه صدم للعنصرية المبطنة التي واجهها في هذا المجتمع، والتي كانت تصر دائما على تذكيره بأنه اجنبي هندي. هناك تجربة مماثلة تعرض لها قبله ادوارد عطية، المسيحي السوري، الذي جاء الى انجلترا وهو يهيم بها هياما، وانضم الى الادارة الاستعمارية البريطانية في السودان ليصدم حين يدرك ان بروتستانتيته وتعليمه في اكسفورد وبياض بشرته لم تشفع له عند الانجليز الذين اصروا على معاملته كما يعاملون غيره من الشرقيين: بمنتهى التعالي والاحتقار. المرارة عند كل من رشدي وعطية، مع التمسك بالانتماء للغرب، دفعت كلا منهما لاعتناق الاشتراكية، باعتبارها حركة احتجاج ضد ظلم المجتمع الغربي لأمثالهما.

هذا يلقي الضوء على طبيعة اليسارية باعتبارها هروبا من المجتمع الغربي اليه، وهي بالتالي مرحلة من مراحل الخضوع الثقافي والحضاري للغرب لا تعد بأي خلاص وانعتاق نحو الاصالة. فالفرد القادم الى الثقافة الغربية من خارجها سيظل متطفلا على هذه الثقافة، ونموذجا ممسوخا.

دعوة طه حسين

لقد اطلقت دعوات كثيرة للاندماج في الغرب، كان ابلغها وأشدها صراحة بلا شك دعوة المفكر الراحل طه حسين لمصر حين قال: «السبيل (الى الرقي) ان نسير سيرة الاوروبيين (ونأخذ بحضارتهم) خيرها وشرها، حلوها ومرها، وما يحمد منها وما يعاب». ومع ان طه حسين اضاف انه لا يدعو الى ان «نفنى في الاوروبيين»، فان هذه الدعوة لا معنى لها سوى ذلك. فهذه الدعوة الى الاندماج تعني الغاء الشخصية الاصلية واستبدالها بمسخ جديد. وقد ثبتت من تجارب الافراد والأمم الذين حاولوا ذلك ان الناتج يشبه الى حد كبير قصة الغراب الذي اراد محاكاة الطاؤوس. فكم من دولة ومجتمع، (وخاصة بعض الدول الاسلامية الملاحقة لأوروبا)، حاولت الاندماج في المجموعة الاوروبية، وضحت في سبيل ذلك بقيادة المجتمع الاسلامي، فلم تقبلها اوروبا في موضع ادنى وأفقر دولها. فهذه دول ضحت بموقع الزعامة والريادة لتقبل دور تابع صغير، فلم يسمح لها بذلك. وهذا يعني ان محاولة افناء الشخصية الاسلامية في اوروبا تعني افناء الشخصية في لا شيء، اي افناءها فقط.

الحديث عن الفناء في اوروبا لم يعد من التقاليع السائدة في عصرنا هذا، وانما استبدل بحديث آخر يدور حول «الاصالة والمعاصرة». هذا الحديث لا يشكل تقدما يذكر كما يبدو لأول وهلة. فالدعوة الى الاصالة واحترام التقاليد لمجرد انها تقاليد، لا تقل ضلالة على الدعوة الى اتباع الغرب لمجرد انه الغرب. وهذا يطرح السؤال عن ماهية المعايير التي يجب ان نقيس بها التراث والتقاليد كما نقيس بها محتوى الحضارة الغربية. فقد شاع في اوساط الاسلاميين تعابير مثل «الافكار المستوردة» و«الغزو الفكري»، بما يفهم منه انه اصل الافكار ـ بغض النظر عن محتواها ـ يشكل اساسا كافيا للحكم عليها. وفي الوقت نفسه نسمع الاشادة بالتراث والتقاليد بما يفهم منه ان كل ما وجدنا عليه آباءنا هو الحق المبين. والبعض ايضا يستخدم عبارات مثل «التراث»، لتجنب الحديث عن الاسلام كعقيدة ومنهج. وهذا ايضا يؤدي الى تمييع القضايا (عمدا في بعض الاحيان).

موقع الاسلام من الحضارة المعاصرة

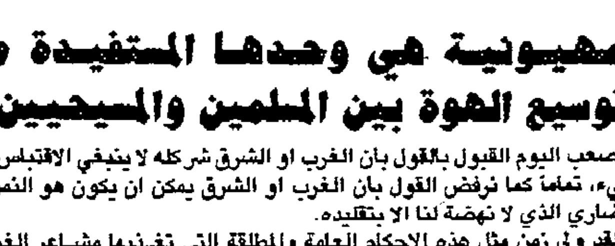
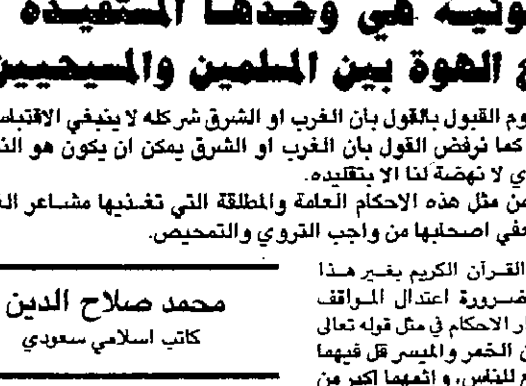
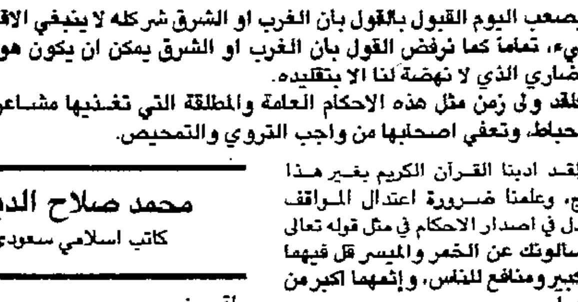
من هنا يتضح انه لكي نفهم العلاقة بين الاسلام والغرب لا بد من تحديد المفاهيم التي تشكل حدود هذه العلاقة. ولا بد بعد ذلك من تحديد موقع الاسلام من الحضارة المعاصرة، حتى نفهم من ذلك طبيعة دوره وعلاقته الى العناصر الاخرى في هذه الحضارة. وكما لا يخفى فان ثورة الاتصالات المعاصرة، وقبلها الثورات الصناعية المتتالية تتجه الى توحيد الحضارة الانسانية حول مفاهيم حضارية محددة، وقيم معينة نشأت في المجتمعات الصناعية في الغرب، وظلت تتطور داخل هذه المجتمعات منذ عصر النهضة، مرورا بالثورة الصناعية، فالثورة الفرنسية، ثم الحروب والاحداث الجسام والطفرات التكنولوجية التي شهدها هذا القرن. وفي بادىء الامر تصدت مجتمعات كثيرة لهذه المفاهيم والتطورات ووقفت في وجهها. وكان في طليعة هذه المجتمعات المعارضة الامة الاسلامية، التي قاومت المد الغربي الزاحف للسيطرة على العالم. وقد وقفت في الخندق نفسه اول الامر المجتمعات الشرقية في اليابان والصين والهند، والمجتمعات الافريقية العديدة، بالاضافة الى دويلات وقبائل امريكا الشمالية. ولكن ثلاثة قرون من الصراع ختمت في نهاية الحرب العالمية الثانية بسيطرة غربية كاملة على مراكز القوى في العالم. وفي السنوات التي اعقبت الحرب، تحولت الصين واليابان الى النمط الغربي في الحياة، واصبحت الحضارة الغربية هي الحضارة السائدة في اكثر دول العالم. وكان من نتيجة ذلك ان الصراع الدولي تحول الى صراع بين «عملاقين» غربيين، هما المعسكر الشرقي بزعامة روسيا، والغربي بزعامة الولايات المتحدة. ولم تنجح تجربة دول عدم الانحياز التي جمعت الدول المستضعفة مع بعضها البعض في ايجاد كتلة ثالثة ذات وزن في الصراع الدولي. ذلك ان هذه الدول كانت من الضعف بحيث ان بعضها يعتمد حتى في وجوده على دعم احد المعسكرين الرئيسيين.

ولكن هذه التركيبة الدولية اخفت حقيقة مهمة، وهو وجود كتلة ثالثة استوعبها النظام العالمي ظاهريا ولم يستوعبها حقيقة. هذه الكتلة هي الكتلة الاسلامية. فالاسلام لم يستوعب حضاريا في التوليفة الجديدة، ذلك انه لكي يهضم الاسلام في جوف هذه الحضارة الناشئة لا بد اولا من تفتيته وكسره. ولكن ذلك لم يتم. فالاسلام لم يهزم حضاريا او فكريا، وإن كان هزم سياسيا، وهزمت النخبة فيه اخلاقيا (اي باظهار عجزها وضعفها بالمقارنة مع النموذج الحضاري الاوروبي). ولكنه بعكس المسيحية، التي القى تقدم العلوم الشكوك حول مقولاتها وتاريخها، فان تاريخ الاسلام ومقولاته الاساسية لم تتعرض لأي تحد ذي بال من تقدم العلوم. وهكذا بمجرد ما استعادت المجتمعات الاسلامية اهميتها السياسية والاقتصادية، عاد الاسلام مجددا كقوة معتبرة في النظام الدولي. وهذا مصدر ما عرف في السبعينات والثمانينات بظاهرة البعث الاسلامي، او الصحوة الاسلامية.

عودة الاسلام الى المسرح الدولي وضعت الحضارة العالمية وجها لوجه امام حقيقة الاسلام ووجوده كقوة يصعب تجاهلها، وفي نفس الوقت وضعت العالم الاسلامي في مواجهة مع ذاته، وخاض المسلمون تجارب كثيرة، (اكثرها انتهت بكوارث) في السعي لتحديد دورهم ودور الاسلام في العالم المعاصر.

ولقد اثبتت واقعة سلمان رشدي وكتابه المشؤوم ان المسلمين مازالوا ابعد ما يكونون عن تحديد دور الاسلام العالمي بصورة مقنعة. فقد كشفت كيف ان قادة المسلمين عجزوا عن تحويل الاهتمام الدولي بالاسلام، وحماس الجماهير الملتهب، الى قوة بناءة تخدم دور الاسلام الدولي، بل تحول الاسلام في يد هؤلاء الى قوة لهدم جو الحرية والتسامح الذي جعل الاسلام يتحول الى الدين الثاني في اوروبا في اقل من نصف قرن من الزمان.

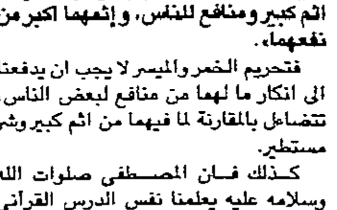
يتبع

الصهيونية هي وحدها المستفيدة من توسيع الهوة بين المسلمين والمسيحيين

يصعب اليوم القبول بالقول بان الغرب او الشرق شر كله لا ينبغي الاقتباس منه في شيء، تماماً كما نرفض القول بان الغرب او الشرق يمكن ان يكون هو النموذج الحضاري الذي لا نهضة لنا الا بتقليده.

فلقد ولى زمن مثل هذه الاحكام العامة والمطلقة التي تغذيها مشاعر الغضب والاحباط، وتعفي اصحابها من واجب التروي والتمحيص.



محمد صلاح الدين
كاتب اسلامي سعودي

محمد صلاح الدين

ولقد ادبنا القرآن الكريم بغير هذا النهج، وعلمنا ضرورة اعتدال المواقف والعدل في اصدار الاحكام في مثل قوله تعالى «**ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس، وإثمهما اكبر من نفعهما**».

فتحريم الخمر والميسر لا يجب ان يدفعنا الى انكار ما لهما من منافع لبعض الناس، تتضاءل بالمقارنة لما فيهما من اثم كبير وشر مستطير.

كذلك فان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يعلمنا نفس الدرس القرآني حين تحدث عن حلف الفضول وهو حدث جاهلي وقع قبل مبعثه الشريف فقال: «لقد شهدت في دار ابن جدعان حلفاً ما احب ان لي به حمر النعم، ولو دعيت الى مثله في الاسلام لأجبت». ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: خير بيت قالته الشعراء قول لبيد بن ابي ربيعة: ألا كل شيء ماخلا الله باطل.

فاجتماع وجوه قريش في حلف الفضول لرفع المظالم عن الناس، امر طيب لا يعيبه ان قام به مشركون. فالجاهلية لم تكن شرا محضا، وإسراف شعراء الجاهلية في الباطل لا يعني ان شعرهم كله شر.

وكما تعلمت الامم الغربية من الاسلام الشيء الكثير، سواء في حقل التقنية والعلوم او مجال الحكم والادارة والحياة الاجتماعية، فان في امكان المسلمين ان يستعينوا بعلوم الغرب وتقدمه التقني دون التأثر او الذوبان في نمطه الحضاري العام، مما يخالف دين ربهم ويتصادم مع شرائعه. ولقد فعلت ذلك أمم معاصرة نذكر منها اليابان التي اخذت من الغرب تقنيته وعلومه حتى لتكاد تسبقه، لكنها احتفظت بخصائصها الذاتية، وتراثها الفكري والاجتماعي.

والحق أن المسلمين في هذا امة متميزة، لان ما لديهم ليس حفنة من التعاليم المتناثرة والمواعظ العامة والطقوس الغامضة والوثنية الساذجة كما هي حال الاديان الاخرى خاصة في آسيا، وإنما هو منهج حياة ربانية متكاملة، وشريعة الهية تنتظم الحياة البشرية والحضارية كلها.

ان الناس قد يلتمسون العذر لفقير معدم يتسول في الطرقات، لكنهم يستنكرون اشد الاستنكار ان يستجدي الناس رجل واسع الثراء، قد أوتي ما لم يؤت غيره من العالمين.

تفاعل متبادل

ان ما يهدد السلام العالمي انما هي المظالم البشعة التي تطحن فريقا من الشعوب دون غيرها، والاطماع الشريرة لأهل السطوة والطغيان والقوة الغاشمة، ومن ثم فان السلام لا يمكن ان يتحقق بتناسي العدل او غض الطرف عن المظالم، او القبول بالبغي.

فالذين يتوهمون امكانية اقامة علاقات تفاهم مع الغرب على اساس من تجاهل المظالم التي الحقها بالأمة الاسلامية خاصة في فلسطين، ويعتقدون بضرورة التنازل عن الحقوق للحفاظ على ما يسمى بالسلام العالمي، انما يباركون بذلك منطق القوة ويقبلون بطغيان الشر ويمهدون الطريق لمظالم ابشع وأخطار افدح.

ثم.. لماذا يكون المسلمون وحدهم هم المطالبين بقبول المظالم والرضوخ للطغيان والقبول بالدنية وكل الأمم حولهم تنتزع حقوقها مهما طال الزمن وتنتصر من البغاة؟!

ولو قلبت النظر في احوال عالمنا المعاصر لما وجدت كالمسلمين امة تمزقها المظالم، ويتناوشها الطغاة في كل ركن من اركان المعمورة، ولما شاهدت كالمسلمين مستضعفين لا يأبه لمآسيهم احد ويتعاون على البطش بهم كل اصحاب الشر من كل ملة وجنس.

كيف يمكن تحقيق مطامح الشعوب الأقل امكانيات وأمتنا من بينها، دون ان تستأثر الدول الكبرى بكل المنافع؟!

ذلك انه لم يعد بامكان اي امة من الامم في هذا العصر، مهما بلغت من الغنى والسطوة، ان تعيش بمعزل عن الامم الاخرى التي تشاركها الحياة على هذا الكوكب او ان تدعي الاكتفاء الذاتي فلا تكون بحاجة الى الآخرين.

والأمة الاسلامية مأمورة بالانفتاح على البشرية كلها بحكم الرسالة السماوية التي تحملها، ومن واقع متطلبات حياتها وضرورات عصرها.

وحتى لو امكن للأمة ان تتغلب على اسباب ضعفها وتمزقها، وان تستعيد من جديد وحدتها، وان تستجمع قواها وتحشد كل قدراتها لتبرز قوة عالمية كبرى يتوفر لها من اسباب الوحدة والقوة ما لا يتوفر لغيرها، فان دواعي الانفتاح على الغير ستكون اكبر وضرورات التعامل مع الآخرين ستكون اشد.

ومنذ فجر البعثة المحمدية كان واضحا ان التعامل مع اهل الكتاب ـ وليس اهل الالحاد ـ هو خيار الأمة، وان الانفتاح عليهم هو مقتضى شرع ربها وان كان هذا لا يعني شن الحرب على الملحدين طالما انهم لم يقاتلونا في الدين ولم يبدأونا بعدوان.

الحاجة الى استراتيجية واضحة

على ان هذا التعامل مع اهل الكتاب والانفتاح عليهم لا يمكن ان يتم بدون استراتيجية ومعالم واضحة وضوابط محددة وحساب دقيق للأرباح والخسائر.

ومن المؤسف ان العلاقات اليوم بين الامة الاسلامية والغرب المسيحي قد تردت الى اسوأ احوالها.

فمن جهة لاتزال الشعوب الاسلامية تذكر بمرارة مآسي العهد الاستعماري الغربي وكوارثه وما خلفه هذا العهد المشؤوم للمسلمين من مشاكل خطيرة ومظالم طاحنة في كل مكان.

ومن جهة اخرى شهدت فترة ما بعد الاستعمار مؤامرة اغتصاب فلسطين والدعم الغربي المطلق لهذه المؤامرة وللعدو الصهيوني ولكل جرائمه.

من جهة ثالثة فان الغربيين عموما لايزالون يلقنون كراهية الاسلام واحتقار المسلمين منذ نعومة اظفارهم سواء عبر مناهج التعليم المليئة بالدس والتشويه للاسلام والمسلمين، او من خلال وسائل اعلامهم التي تؤدي دوراً خطيراً للغاية في تصعيد موجات الحقد والكراهية لكل ما يمت للاسلام والمسلمين بصلة، بل ان ذلك ينطبق ايضا على الكثير من جامعاتهم ومؤسساتهم العلمية مع الاسف الشديد.

ولعل من الانصاف القول، ان افكار كثير من المسلمين عن الغرب المسيحي هي ايضا افكار مشوهة ومغلوطة، فالكثير منا لا يرى في الغرب الا جانب التحلل الخلقي والتدهور الاجتماعي، دون التعرف على جوانب القوة في هذه المجتمعات وأسباب التفوق وهي كلها تتعلق بسنن الله التي لا تتخلف ولا تتبدل، والتي لا تجامل مسلماً لاسلامه او تعادي فرداً كافراً لكفره.

ان ثمة قوى عنيدة على رأسها الصهيونية العالمية، تعمل جاهدة لتوسيع الهوة بين المسلمين والعالم المسيحي، لأنها المستفيدة من استمرار العداء، الخاسرة اذا تحسنت وقويت العلاقات بين الجانبين.

ومن المؤسف ان كثيرا من المسلمين والغربيين يساعدون هذه القوى المجرمة بدون وعي ويوغلون في عدائهم دون ان يأخذوا في الاعتبار الآثار الخطيرة المترتبة على ذلك في المدى القريب والبعيد.

ولقد يبدو المسلمون اليوم في موقف الضعف والحاجة للغرب، لكنه لا يخفى على عقلاء الغربيين ان خسارتهم للعالم الاسلامي تشكل خسارة كبرى لهم وللانسانية كلها.

كذلك فان على المسلمين ان يدركوا ان الصهيونية هي الكاسب الأكبر من تقطيع علاقاتهم وتصعيد عدائهم للغرب، ثم يأتي بعد ذلك المعسكر الشيوعي الذي سيفتح له هذا العداء ابوابا كثيرة مغلقة في بلاد المسلمين.

ان ابلغ ما يجسد ازمة العلاقات الاسلامية الغربية هو فشل العلاقات الاقتصادية الهائلة بين الطرفين في ان تعكس ثقلها اضخم على العلاقات السياسية بينهما.

فقد كان من المنطقي والمعقول ان الغرب عامة والولايات المتحدة الامريكية خاصة، سيرمي بثقله السياسي كله الى جانب العالم الاسلامي الذي يكسب منه الغرب سنوياً مئات البلايين من الدولارات، وليس الى جانب اسرائيل التي تعيش عالة على الغرب ومعنوياته.

ولقد تعودنا ان ننسب هذه الظاهرة الغريبة في دنيا العلاقات الدولية الى السيطرة الصهيونية على دوائر المال والاعمال في الغرب، متناسين سببا لا يقل اهمية وخطورة عن ذلك ان لم يزد وهو ان الخلفية الفكرية والبنية الثقافية للانسان الغربي عموما هي بنية معادية للاسلام والمسلمين ومن ثم فان تصحيح هذه الخلفية والنفاذ بالحقائق الى هذه البنية الثقافية الغربية هو اساس لا غنى عنه لزعزعة السيطرة الصهيونية على السياسة الغربية وبناء علاقات طبيعية بين المسلمين والغربيين تعكس التراث الروحي والمصالح الضخمة المشتركة في ما بينهما.

واضح اذن، انه لكي تقيم الأمة، اية امة، علاقات عداء او إخاء مع اية امة اخرى، فلا بد لها من وحدة الصف واجتماع الكلمة وتعبئة الصفوف وحشد الطاقات.

أوضح ذلك بكل جلاء وقوة القرآن الكريم والسنة المطهرة، ثم جاء منطق العصر فاذا بكل الشعوب والأمم تتكتل وتتجمع، حتى لم يعد هناك مكان تحت الشمس لأية امة تعيش منفردة معزولة لا يضمها تكتل اقتصادي ولا يحميها تحالف سياسي.

فالمطلوب اذن هو استراتيجية جماعية تجاه العلاقات مع الغرب يكون وراءها كل ثقل الأمة.

اما ما نشهده اليوم من توزع وتشرذم وخلافات فانه لن يقودنا الا الى مزيد من الضعف ومزيد من التبعية.

من جهة اخرى فان الامة الاسلامية لم تبلور حتى الآن اي استراتيجية جماعية او حتى فردية تجاه المعسكر الشيوعي بصفة عامة والاتحاد السوفياتي والصين الشيوعية بصورة خاصة، وهو أمر مؤسف للغاية.

ان هذا المعسكر الذي يشكل القوة العالمية الكبرى الثانية يضم ما يقارب المائتي مليون مسلم، وهو بهذين الاعتبارين يجب ان يجد منا نحن المسلمين اهتماما بالغا ودراسة جادة.

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
Asharq Al - Awsat Newspaper
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

الشرق الأوسط

تعقيب على مقالة «القمة لطه حسين والعقاد والسفوح للاهثين»

نرفض ترويج الأباطيل لأننا نريد ثقافة متميزة بالوضوح والنقاء

تعقيبا على مقالة «القمة لطه حسين والعقاد والسفوح للاهثين» المنشورة بجريدة «الشرق الاوسط» الغراء العدد ٣٨١٧ الصادر يوم الخميس ١١/٥/١٩٨٩ بقلم القارىء عدنان عمر كجك.

ان طرح موضوع الشك او الطعن في طه حسين ليس نبشا في رفات الماضي من اجل النبش، وانما هي دعوة ملحاحة الى امتلاك ادوات النقد والتمحيص لغربلة تراثنا كله والحفاظ على ما ينفعنا منه، بصفتنا امة متخلفة في حاجة الى الحق والوضوح، وليست في حاجة الى الدجل والتمويه، فلن يجدينا نفعا ان نعمل على ايهام عقولنا بان الباطل حق والليل نهار والذئب حمل.. لأن الحقيقة اقوى من ان تضغط داخل قمقم الدعاية او تختم بشمع الدجل.

وهؤلاء الذين يأمل صاحب مقال: القمة لطه حسين السيد عدنان عمر كجك «ان لا يكون قد اخذهم الشطط.. مثل الذين سبقوهم وباعوا بخسران مبين» لا يهمهم طه حسين او العقاد او لطفي السيد او من سبقوهم وسنوا لهم الطريق امثال محمد عبده والكواكبي وقاسم امين والطهطاوي.. لا يهمهم هؤلاء بقدر ما يهمهم بروز الحق الذي تقزم بعملقتهم.

واني، اذ اكبر في جريدة «الشرق الاوسط» الغراء حرصها على الحقيقة ورحابة صدرها لاستقبال مثل هذه المجادلات.. لأتعجب من جراة صاحب المقال اذ يقول بكل هدوء وبساطة «فالتاريخ ليس في طياته سيرة لدعي خال من أي رصيد.. وكل الذين دخلوه وسكنوا ذاكرته هم من العظماء الاسخياء». هكذا.. وبجرة قلم يضاد الكاتب التاريخ والحقائق ويلبس الكثيرين من الادعياء ومجرمي الثقافة والمدسوسين على الأمة العربية اقنعة الريادة والعمادة.. ولنا أن نسأل السيد حمد الجاسر الذي احتج به.. وكل الذين مازالوا معجبين ومنبهرين بطه حسين.. لنا ان نسائلهم من أي موقع يحق لنا ان نعتز بطه حسين؟ هل من موقع عروبتنا ام من موقع اسلامنا؟

فطه حسين ما كان في يوم من الايام معتزا بالعروبة ولا مؤمنا بها، وانما كان تحت تأثير استاذه لطفي السيد مؤمنا بالنزعة الفرعونية التي دسها الاستعمار ثم اعتز فيما بعد بحضارة حوض البحر الابيض المتوسط لانها حضارة اليونان قديما والاوروبيين حديثا.. واورد هنا موقفين لطه حسين دليلا على عروبته:

الاول: موقفه من فلسطين.. فقد عاش عمرا طويلا وعايش احتلال فلسطين من قبل الانجليز ثم تسليمها لليهود، وعايش النكسة والعدوان الثلاثي على مصر ومذابح كفر قاسم ودير ياسين ودير ايوب وغيرها من مآسي الشعب الفلسطيني والأمة العربية جمعاء دون ان يحرك ساكنا، ولم يكتب حرفا واحدا وهو عميد الادب العربي!!! الذي يحسب لموقفه حساب.. بل عوض ذلك وامعانا في احتقار آلام العرب، يشرف على رسالة اليهودي اسرائيل ولفنسون الذي حاول ان يثبت تأثير الفكر اليهودي في الفكر العربي.. وهل نستغرب هذا الموقف من طه حسين؟.. لا

لأن من شبه أباه فما ظلم.. فقد فجع استاذه وابوه الروحي (عرابه) الأمة العربية وطعن كبرياءها.. وذلك لما حضر لطفي السيد حفل افتتاح الجامعة العبرية في القدس سنة ١٩٢٧.. في وقت كان الشعب الفلسطيني يكافح ضد الانجليز والهجرة اليهودية.

اما المثال الثاني فهو موقف طه حسين من المقاومة الوطنية في المغرب العربي.. فقد وصف شعوب المغرب العربي بالهجمية والتخلف ورفض الحضارة التي كانت فرنسا حريصة على نقلها اليهم!!

ولكل مستزيد لا يزال مصرا على وضع طه حسين في القمة.. اقول: لقد حرص طه حسين دائما على الحط من قيمة الحضارة العربية والاسلامية والنيل من رموزها، فابن خلدون عنده جاهل بالتاريخ وعلم الاجتماع ارضاء لاستاذه اميل دوركهايم اليهودي. وابو تمام نابغة وعبقري وشاعر عظيم لأنه من اصل يوناني.. وشوقي امير الشعراء لم يصل الى دراسة الكمال الادبي لأنه ينقصه العلم بتراث اليونان «ولو كان قد فعل لأهدى الى مصر شاعرها الكامل» حافظ وشوقي صفحة ١٨٠.

اما اذا حاولنا ان نعتز بطه حسين من موقعنا باعتبارنا مسلمين فحسب، فان هذا الرجل كذب مصدر عقيدتنا: القرآن وردد ما قاله المستشرق المبشر جرجس صال حول بناء الكعبة من ان قصة بنائها ليست صحيحة حتى ولو تحدث القرآن عنها. ثم عمل طه حسين على التنقيص من قيمة المسلمين فجعل الفقه الاسلامي ذيلا وتابعا للفقه الروماني واعتبر الشريعة الاسلامية تحويرا لقانون جوستنيان. لأن جولد سهيث وفون كريمر وسانتلانا قالوا بذلك.

وفي كتابه «حديث الاربعاء» حكم طه حسين على الظروف الاسلامية الاولى بأنها عصر شك ومجون وليست قرون خير كما وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك.. ومصدر طه حسين في حكمه الجازم هذا هو كتاب الأغاني لأبي


طه حسين

الفرج الاصفهاني.. ومعلوم لدى المؤرخين والنقاد ان هذه الراوية ليس ثقة ولا عدلا نظرا لتشيعه من جهة وشذوذه ومجونه من جهة ثانية (انظر كتاب د. محمد احمد خلف الله عن ابي الفرج الاصفهاني).

واني شخصيا اتساءل دائما عن سر اهتمام الغرب بطه حسين واغداق الشواهد والأوسمة عليه.. وهذا الغرب.. هو نفسه الذي لا يدخر جهدا في امتصاص دمائنا وابقائنا دائما متخلفين. وعلى سبيل المثال لا الحصر نال طه حسين مجموعة من الشواهد الفخرية:

- دكتوراه فخرية من جامعة مونبولييه بفرنسا سنة ١٩٣٠.
- دكتوراه فخرية من جامعة ليون بفرنسا سنة ١٩٥٠.
- دكتوراه فخرية من جامعة اكسفورد ببريطانيا سنة ١٩٥٠.
- دكتوراه فخرية من جامعة روما في ايطاليا سنة ١٩٥٠.

ناهيك عن الاستقبالات الحميمة والحارة في الفاتيكان وقصور البلديات في كثير من العواصم الاوروبية: بريطانيا - فرنسا - ايطاليا - اسبانيا.. فهل كان هذا كله لسواد عيونه.. أم لعلمه.. ام لبراعته في اداء دوره في مسلسل التبعية!!

واذا كان طه حسين حسب زعم الاستاذ الفاضل حمد الجاسر قد تاب عن زلاته.. فمعلوم شرعا ان التوبة من ذنب في حق الناس والحقيقة والتاريخ تقتضي اعلان الحقيقة واصلاح ما فسد. وبالنسبة لرجل سلخ عمره كله في ترويج الأباطيل، يجب عليه ان يعلن صراحة على الملأ تراجعه عن كل ما كتب.. لاننا مأمورون بأن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر.. أما وان مؤلفاته مازالت تنضح بالسموم.. ومازال الكثيرون من الهدامين يروجونها.. فانه من العيب ان نتلاعب بعقول السذج والأغرار ونوهمهم بما ليس حقا.. ونلبس الازلام لباس الصالحين.

عبد الله مناني - انزكان - اغادير - المغرب

الرسالة الفائزة بمسابقة الشرق الأوسط - الاسبوع ٤٧ لاحسن رسالة للبريد

ارتباط الامن العربي الافريقي اساس في حل الخلافات

احيي جريدة «الشرق الاوسط» الغراء على التغطية الميدانية الشجاعة، للاحداث الدامية والمفجعة التي هزت الواقع السياسي الموروث، والتركيبة الاجتماعية المعقدة في البلدين المسلمين الشقيقين، موريتانيا العربية، والسنغال الافريقية.

ان النظر لمكنون الاحداث بمنظار التحليل السياسي المجرد، لا يعطي الاسباب «الانتربولوجية» والثقافية، التي صب تاثيرها المرتفع، في اودية التحول الاجتماعي في السنغال، ذات التركيبة العرقية العديدة كغيرها من دول غرب قارة افريقيا السمراء، حيث تتوزع النسب، بين الرولف ٣٢ في المائة، وفولاني ١٥ في المائة وسيرر ١٤ في المائة وتوكولور ١١ في المائة وديولا ٥ في المائة بينما لا تعاني موريتانيا هذا القطر العربي المميز، من تعددية عرقية غير مريحة، حيث عرق «المورس» ذو التراث والاصل العربيين والثقافة العربية ايضا. الذي يصل الى ٨٣ في المائة من مجموع السكان الذين يبلغ عددهم ١,٣٨٠,٠٠٠ نسمة، كلهم من المسلمين. مع ملاحظة ان جل الموريتانيين المقيمين في السنغال ينحدرون من اعراق افريقية، وبعضهم من قبائل السنغال المحلية نفسها. حيث تصل نسبة المسلمين في السنغال الى ٩٠ في المائة من مجموع سكانها البالغ عددهم ٥,١١٠,٠٠٠ نسمة.



ان تداخل البلدين اقتصاديا، اوجد فعاليات تجارية في كلا القطرين، قادمة من البلد الآخر، فبعد عقود من الاستقلال والمصاهرة، يوجد الان الالاف من الناس، من كلا البلدين، الذين ولدوا وتربوا دون ان يروا بلدهم الاصلي. وهذه من اعقد المصاعب التي خلفتها الاحداث المؤسفة في هذين البلدين الجارين.

ان الفترة الاستعمارية اطلقت يد فرنسا في استعمار تلك الاصقاع من افريقيا الغربية، وتبع ذلك بعد عقود عديدة من الاستعمار المباشر، تجذير الثقافة الفرنسية، بصور مختلفة بين النخبة السياسية - الثقافية في موريتانيا والسنغال، وتبدو الاخيرة اكثر تأثيرا بالثقافة الفرنسية، لتحدد اللغات المحلية، وتنوع اللهجات القبلية دون سيطرة احداها على بقية اللغات المحلية الاخرى.

ان السلطة السياسية في غرب افريقيا، ومنها موريتانيا والسنغال، على الرغم من انها لم تكن وليدة النخبة التقليدية مباشرة في مجتمعات تلك البلدان، الا انها اصبحت مكونة من النخبة الوطنية، التي جادت بها، الثقافة الغربية، الفرنسية بالذات، بعد عقود طويلة من فترات الاستعمار المباشر حيث سعى الفرنسيون الى استيعاب الانسان الافريقي داخل ثقافتهم ودربوا النخبة لهذا الغرض، التي انتفضت على هذه الثقافة (سياسيا) واكدت استقلاليتها فيما بعد. ولكن النفس الثقافي الفرنسي بقي في الاساليب المعتمدة عند التحرك في المجالات كلها. وادى ظهور هذا المعيار القيادي الجديد في مجتمع قبيلي تقليدي الى نشوء طبقات اجتماعية جديدة مما اثر الى حد كبير في موروثات المجتمع المتعارف عليها، وتراجع طبقي قديم، امام نمو تكوينات سياسية، احكمت سيطرتها بالتدريج على معالم الدولة وتركيبها الهرمي.

وبهذا فان اتباع الاحزاب السياسية هذا اليوم ليسوا بالشرط ان يكونوا من جماعة عرقية متجانسة، فبعد عقود قليلة من الاستقلال، دخلت الاحزاب السياسية كأمر واقع، من ضمن المؤثرات الخطيرة والاساسية، في سير المجتمع في السنغال بالذات، التي ما فتئت تبحث عن بيئة عضوية. لتجاوز مرحلة التجمع النخبوي، الذي تنفرط سبحته عند التحديات الحقيقية.

ومع تفاقم الصراع بين الناس العاديين، والنخبة المثقفة الثرية، يزداد فشل البنى السياسية والنقابية التي اوجدتها السلطة في عرض المشاكل الرئيسة للناس ودراستها وتقويمها السليم، وقد يعطي التقويم توصيات سلبية لا تنتهي باجراء منطقي ويسبب العلة في ذلك، افرازات السير اللامتوازن لقيم المجتمع التقليدية، و«الايديولوجيات» التي قالت بها النخبة. فلايزال الولاء للجماعة العرقية والقبلية، هو سيد الموقف في البلدين، وهو في السنغال اكثر وضوحا وتأثيرا، حيث ان المواطنين لم يتركوا مساقط رؤوس اسلافهم، وقراهم، التي مازالت تحتفظ بالبنى الاجتماعية الموروثة، القوية والراسخة، وحتى سكان المدن تبدو الروابط المهنية ضعيفة بينهم قياسا لعطاء الروابط العرقية (الانسانية) من امن وانسجام وراحة ثقافية!

بهذه المقدمة، نقف على مراحل الغليان، التي ظهرت هنا وهناك، في اطراف الحواضر والقرى في البلدين الجارين.

فالذي يجري اليوم، هو نوع من الاثارة المستمرة للمشاعر القومية، بعامل استعراض - لتفاقم الوضع الاقتصادي ومصاعبه - يحول دون تطور الوعي الطبقي والاجتماعي، طبقا لخطط الاحزاب الوطنية الحديثة، والتحليل النخبوي لسيرة المجتمع في السنغال بالذات. فبعد الفشل الكبير الذي حاق بالمعارضة ذات النفس الغربي والتركيبة القبلية، رجعت للامساك بتلابيب الامور من الاثارة العرقية، وحث اتباعها على التهام (حساء) المشاحنات القبلية بعد تغليفها بالمصطلحات التفسيرية للاحزاب المعاصرة.

فمثلما تنشأ الصراعات الاجتماعية، وتنمو التحولات الاقتصادية مثل مفاهيم جديدة، وتبرز عناصر جديدة من التقسيم الطبقي، كذلك الحال بالنسبة لبؤر التوتر الاجتماعي، ووقودها من الشد العاطفي الانساني، فتظهر متنفسات التوتر النتائجي، والموجه في اشكال من العنف البربري تأخذ خطورة غير محدودة في المجتمعات القبلية بمفاهيمها التقليدية الضاربة الجذور.

وهذا ما حدث، وما نزل على الموريتانيين العرب، من اعتداء موجع، وحقد دفين لا يمكن تفسيره بأي حال من الاحوال - بالسوانح الظرفية، والطوارىء السلبية، فهو ارهاصات موجهة، وتفاعلات على نار هادئة اجتهد في تغذيتها بحطب الحقد، اعداء العرب وثقافتهم.

في العام ١٩٧٤ ظهر على مسرح الحياة السياسية في السنغال، حزب معارض باسم الحزب الديمقراطي السنغالي، الذي يرأسه (ابدولاي واد)، وعلى الرغم من ثقافته الفرنسية، فقد دعا حزبه الى الحد من المؤثرات الفرنسية والغربية بصورة عامة على ثقافة البلاد، واحياء اللغات المحلية وتدريسها، لتأكيد القومية العرقية، وشهرها كسلاح مستقبلي في وجه المهاجرين العرب، واحراج اي توازن حكيم للسلطة السياسية المغايرة.

وترجع جذور هذا المنهج الذي ارتفع دخانه ابان الستينيات، على يد المثقفين الذين درسوا في جامعات الغرب، ولا شك انهم لقوا تشجيعا خفيا، فهذه الافكار لن تكون موجهة للغرب - ثقافة ومصالح - لأنه قد خطط لاعطاء السنغال وغيرها الاستقلال، ولكنها ستصب في مصبات سيول الاختلافات الجارفة، وتهدم صروح التعاون والاخاء بين الشمال العربي والجنوب الافريقي، الذي يفصل بينهما نهر السنغال الموحل، في المستقبل.

فمنذ ان صاغ شاعر جزر الهند الغربية «ايمين سيزار» «الزنوجة» عام ١٩٣٩ وجد الصدى بين اوساط النخبة الافريقية، ذات الثقافة الفرنسية، ولم تكن موجهة كتعبير شعوبي، ضد اعراق غير سوداء، في افريقيا او غيرها، فتراث «الزنوجة» كانت تعبيرا عن مفهوم وطني له نطاق واسع من التراث، وحمل الاخذ بتقرير المصير السياسي.

لقد اتخذت هذه الصيغة الفكرية، طابعا ايديولوجيا، بعد تبنيها من الساسة الذين تأثروا بها ابان، مرحلة البحث عن ثقافة منسجمة تحقق الوحدة الثقافية، المرادفة للاستقلال السياسي.

لقد اتخذ (ابدولاي واد) واعوانه الزنوجة، مطية لاثارة احقاد، تصب في خدمة قوى استعمارية واذناب صهيونية وشعوبية ليس ضد عرب الشمال فحسب، بل ضد وحدة افريقيا وتجانس شعوبها. ان الاسقاطات، التي روج لاسبابها (ابدولاي واد) وايعازها الى العرب المقيمين في السنغال، ليست الا حلقة اولى لوجه توجه فكري قبيح وهي الشعوبية السوداء، التي وجد الانتهازيون الفرصة لركوب مطيتها العرجاء، والوصول الى السلطة وبريقها.

اننا بأشد الحاجة اليوم قبل غد، في تبصير اشقائنا الافارقة بمختلف اعراقهم ودياناتهم، بأننا اخوة لهم في السراء والضراء امننا من امنهم، ومصيرنا من مصيرهم، لنقطع دابر هذا التوجه الشعوبي المتعصب وراسه قبل فوات الاوان.

والامل كبير لعودة الوحدة العربية - الافريقية وقت الازمات فليست مبادرة عام ١٩٧٣ الافريقية، ببعيدة، التي على اثرها قطعت افريقيات علاقاتها مع اسرائيل، ولا شك بان لها القدرة على السير الحثيث للتآخي مع العرب، وليس لعداوتهم.

حسن حسين العوامي
اركنساه
الولايات المتحدة الامريكية



المخدرات: سلاح فاعل لتدمير الفرد والجماعات، فلنجتهد في اجتثاثه نهائياً

ان الاسلام هو طريق الحياة الآمنة التي لا ضرر فيها لانه دين المحبة والسلام، ولقد جاء بمنهج كامل عامل للحياة الانسانية كلها من اجل سعادة الانسان، بل هو الدين الذي احبه الله وارتضاه، والدليل قوله تعالى: «ان الدين عند الله الاسلام»، وقوله تعالى: «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» صدق الله العظيم.





المخدرات داء اجتماعي يتطلب الوقوف الحازم

لذا، فمن مشى في طريق الاسلام ولديه نور الايمان وزاده التقوى فهو في امان ومن ضل الطريق واتبع هواه لا شك سينحرف الى ما لا يحمد عقباه، ومن تلك الانحرافات تعاطي المخدرات: تلك السموم القاتلة المعبئة في شيشة وأكياس وحقن وأقراص!!! انها لا شك من الخبائث التي لها صلة وثيقة بالأمراض الخبيثة.. اضافة الى انها تفتح على من يتعاطاها ابواب الشر وتورثه الفقر والحرمان... كما انها مصيبة تصيب الفرد - الذي يتعاطاها - وكارثة تحل بأسرته بل ومن تأثيرها على الاسرة تنعكس على المجتمع الذي تمثل اسرته خلية من خلاياه، لذلك فمن يتعاطى المخدر يكون قد ارتكب ذنبا ومعصية واثما في حق نفسه وفي حق اسرته وفي حق المجتمع كله.

فمن اجل هذه الاسباب وغيرها من النتائج الاخرى لتعاطي المخدرات، فقد افتى كبار علماء الاسلام بالاجماع بأن المخدرات حرام وان ما ينطبق على الخمر ينطبق على المخدر، بل ومن العلماء من قد افتى بأن المخدرات اسوأ من الخمور حيث انها قادت ضحاياها الى الجرائم والفساد في اغلب الحالات.

ان دين الاسلام في محاربته للخبائث - من مخدرات وخمور وغيرها - انما يعمل جاهدا باخلاص على تنمية الذات على التقوى، وتوجيهها على اتباع الفضيلة وتجنب الرذيلة اضافة الى اهدافه الاخرى النبيلة التي من شأنها علو مكانة الانسان على الدوام... ان الاسلام قد احل الطيبات وحرم الخبائث وقد امرنا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وقال(«كل مسكر خمر وكل خمر حرام» وقوله: «ما اسكر كثير فقليله حرام»... وعلى هذا، فنصوص السنة المطهرة - في هذه الاحاديث وغيرها - قد دلت على ان كل مسكر يعطى حكم الخمر، بغض النظر عن اصله وفصله ومقداره ونوعه وكونه مائعا او غير مائع - لأن الجامد قد يذاب والمائع قد يجمد - فالأهم متى وجدت العلة - علة الاسكار - في مشروب او مطعوم او مشموم او غيره يكون ذلك داخلا في حكم التحريم...

حتى للتداوي، فان النهي ليس قاصرا على التداوي بالخمر بل عن التداوي بكل محرم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الله لم يجعل شفائكم في ما حرم عليكم» كما يستبعد اجابة دعاء من يكسب من المحرمات كالخمور او المخدرات، وذلك استنادا على ما جاء في حديث نبوي في «صحيح مسلم»، رواه ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في معنى ان الصدقة والزكاة لا تقبل اذا كانت من مال المحرمات «ما لم تكن من كسب طيب لأن الله لا يقبل الا طيبا»، حتى الذي يدعو ربه يستبعد اجابة دعائه اذا كان مطعمه ومشربه وملبسه حراما، وغذي بالحرام».

أما واذا لم يأت ذكر المخدرات في المراجع الاسلامية الاولى ولم يكن تحريمها مباشر بالنص وقتذاك، فذلك لانها لم تكن معروفة للمسلمين ايام الرسول عليه الصلاة والسلام او حتى ايام الصحابة من بعده، حيث عرفت وشاع استعمالها اخيرا ربما «سنة ٦٥٨ هجرية» وذلك حينما اراد التتار تحطيم الحضارة الاسلامية، فقد استخدموا - من بين ما استخدموه - المخدرات وعملوا على نشرها وتوزيعها في العالم الاسلامي، لأن المخدرات من الاسلحة الفعالة لتدمير الفرد والجماعات. وخطر تلك السموم يتفاوت بحسب انواعها حيث منها ما هو اشد فتكا للجسم ومنها ما هو اقل خطورة غير ان ايا منها - وإن قلت خطورتها - فلها الكثير من العواقب الوخيمة على العقل والجسم معا... وسوف نذكر ولو البعض من المخدرات الخطيرة مع توضيح بعض من مضراتها الغرض تجنبها، وهي كما يلي:

الافيون، ومضراته: فهو عصارة نباتية، تسبب اضطرابات في الدورة الدموية مع اضطرابات جلدية وشحوب في لون الوجه، وحالة ضعف عقلي وهذيان وهلوسة في اغلب الحالات.

المورفين، ومضراته: فهو كيماوي - صناعي، ويسبب حالات قلق وخوف مع تلبد فكري، وصعوبة في التركيز، كما يسبب تضييق حدقة العين، مع انهيار جسدي كامل.

الكوكايين، ومضراته: فهو عصارة نباتية، تسبب ارتفاعا في ضغط الدم وخفقانا مع تشنج شديد في العضلات، واضطرابات عقلية فيكون الكلام غير موزون والحديث غير مترابط وصعوبة في الحركة.

الهيروين، ومضراته: فهو كيماوي - صناعي، يسبب هذيانا وغثيانا مع تشنجات واعياء جسماني وحالات من الغيبوبة، ويسبب التهابات متعددة منها التهاب الكبد الفيروسي.

الشمة الاولى: فالشمة الاولى من الهيروين هي المفتاح للدخول الى عالم الادمان، لأن الهيروين من المخدرات التي مفتاحها سهل للغاية - من الشمة الاولى - بل ومن مآسي الادمان عليه انه يشبه الرمال المتحركة كلما حاولت الخروج منها، زدت غوصا فيها.

ولقد حرص اغلب مروجو هذه المادة اللعينة ان تكون الشمة الاولى بالمجان، حيث يعرفون مدى قدرتها في السيطرة على من يشمها، لأن الشمة الاولى من هذه المادة تستعمر المخ، بل وتصبح جزءا من تركيب المخ والخلايا العصبية الاخرى، والاخطر من هذا الخطر، انها تجعل من يشمها يطلب المزيد منها وبأي وسيلة من الوسائل ولو بارتكاب الجرائم، من اجل الحصول على الهيروين، وبهذا تبدأ المأساة! فبعد ان زلت قدم الضحية وتم اصطياده من الشمة الاولى، اصبح لا شك فريسة سهلة ليفترسها البائع كيف شاء.. ودون رحمة.

اللمسة الاولى: ان المخدر المسمى «L.S.D» يؤثر على العقل ويصيبه بالهلوسة بل والاخطر من ذلك ان الجسم يمتصه عند مجرد تناوله بأصابع اليد! فيتحول من يلمسه الى مدمن ولو كان طفلا.

لذا، فتجنبوا الشمة الاولى، واللمسة الاولى، واحذروا جليس السوء (فقد صدق الرسول - عليه الصلاة والسلام - حين شبه جليس السوء بنافخ الكير.. إما ان يحرق ثيابك وإما تجد منه ريحا خبيثة) فرفيق السوء لن يتردد في وضع الهيروين على وردة او زهرة لشمها وفي وضع الافيون والمورفين في شاي او قهوة لشربها والحشيش في شيشة او سيجارة لتدخينها او غير ذلك، حيث تلك المكايد الخبيثة قد حصلت فعلا في اوروبا وامريكا.. فاليقظة مهمة، اما الاكثر اهمية، فهو التمسك بتعاليم الاسلام فذلك خير ضمان لكل انسان في كل زمان ومكان، ولن ننسى على الدوام ان يكون شعارنا جميعا «المخدرات عدوك وعدوي».

صالح محمد الكاف - جدة

فيما هي الاقوى والاكثر طواعية واستيعابا لعناصر الحضارة

اللغة العربية رهان لمستقبل الامة وشخصيتها

ان اتقاننا لغتنا العربية الاصيلة الصحيحة امر واجب علينا وان النفور منها واهمالها امر ليس بالعادي، بل يجب تحبيبها الى النفوس لانها ليست كسائر اللغات الاخرى، فلغتنا لغة مقدسة. فهي لغة قرآننا الكريم وكلام نبينا صلى الله عليه وسلم وتراث اجدادنا من ادب وتاريخ وعلوم اخرى.

لقد رضي العرب بما بذله اعداء العروبة والاسلام في سبيل ضياع العربية، والذين قلموا بتشجيع انتشار اللهجات والتعصب لها، وهكذا وبعد ان تحقق لهم ما ارادوه، تراهم اليوم وبالذات عندما يتحدث كتابهم الحاقدون على العرب والعربية في كتبهم، تراهم يصفون العرب بانهم متخلفون (وهم مؤسسو الحضارة العالمية) وان حياتهم غير منظمة فهم يتبعون الاسلوب العشوائي حتى في لغتهم اليومية التي لا يضبطها ضابط ولا تحكمها قواعد وانما تسودها الفوضى - مع ان لغتنا هي سيدة اللغات وهي اللغة المقدسة والتي يجب الذود عنها بحكم انها لا تقل شأنا عن ديننا ومقدساتنا واوطاننا وشرفنا.

واللغة المستقيمة عند شعب ما، هي الاساس لكل شيء، هي اساس النظام والوحدة والتفاهم والتقارب، وبالنسبة لنا نحن العرب فليس امامنا لتحقيق كل ما نصبو اليه من عزة ومكانة وحضارة الا العودة الى لغتنا العربية الاصيلة فهي لغة ديننا الاسلامي الحنيف، وهي التي ستزيدنا ارتباطا به واستيعابا لكل ما فيه من سعادة ورفاهية، وهي استيعاب لكل ما تركه الاجداد لنا من تراث علمي حضاري خالد..

اني لأعجب كثيرا لعدم قيام كتابنا وادبائنا بتكثيف دعواتهم لتنبيه الامة الى العودة الى اللغة العربية الفصحى، اللغة الام والاصل والى الخروج من دائرة التعصب للهجات التي شجع ولازال يشجع على انتشارها اعداء العروبة والاسلام، لانهم رأوا ووعوا ان بقاء العربية صحيحة وتمسك العرب بها هو الاساس في قوة المسلمين ومن هنا تنبه الغرب الى ضرورة الاهتمام بلغاتهم وتطويرها واحيائها بكل السبل المتاحة والممكنة.

لذا فيجب علينا نحن العرب ان نضع نصب اعيننا انه لا مستحيل مع الارادة والعزم القوي في سبيل العودة الى اللغة الفصحى، ويجب ان لا نوافق من يقول ان العربية لا تواكب ما تتطلبه الحضارة اليوم ولا تستوعبها، فهذا ناتج لاننا لا نتكلم العربية الفصحى. ولو كنا نتكلمها لاستطعنا تعريب كل ما نريده بكل سهولة، ولنضجت العربية ولتوسعت اكثر فاكثر. فالعربية الفصحى لغة مستقيمة وناضجة ولا تحتاج الى بذل جهود لتطويرها فهي لغة تمتاز بقوتها وجزالتها وبغزارة مفرداتها حيث لا تضاهيها لغة في هذا المجال، كما تمتاز بوجود حروف لا توجد في كثير من لغات العالم واهمها حرف الضاد وهو الذي سميت باسمه العربية فيقال عنها لغة الضاد.

كما ان مخارج الحروف العربية شاملة وكاملة تمكن العربي من نطقه لحروف اي لغة بكل سهولة بعكس اصل اللغات الاخرى الذين لا يمكنهم نطق بعض من حروف لغتنا الخالدة، كذلك سهل وضع حروف مقابلة لحروف بعض اللغات مثل الحروف ب،ف،ج،ك، بينما لم يتمكن من ذلك اهل اللغات الاخرى مما دل على قصور في لغاتهم، كما عجزوا هم من قبل عن النطق بحرف الضاد وغيره.

ان اللغة العربية الفصحى هي اقوى واكثر طواعية واتساعا لاستيعاب كل العلوم من مختلف الحضارات واللغات، وهي الاقل تعقيدا من كل اللغات المعروفة اليوم سواء من ناحية الكتابة او القواعد او علومها الاخرى. وانما الضعف فينا وليس في اللغة، فاللغة لن تؤثر فيها محاولات اعداء العروبة والاسلام المتكررة والمستمرة، ولا عامل الزمن فهي لاتزال قوية وباقية وستبقى رغم انف كل من ستسول له نفسه من الاعداء في الاقلال من شأنها ورغم محاولاتهم البائسة اليائسة في القضاء عليها - فاللغة العربية باقية ما بقي القرآن الكريم، والقرآن باق ومحفوظ الى قيام الساعة.

واكرر ان العودة الى العربية الصحيحة ليست من الامور المستحيلة ولو بدأت بهذا دولة عربية ما، فان جميع الدول العربية الاخرى ستحذو حذوها، ويا حبذا لو كانت هذه الفكرة تنطلق من خلال الجامعة العربية، فالاهتمام بالعربية الفصحى واحيائها في الناس سيكون الخطوة الاولى الى العزة والمجد اللذين كنا نتمتع بهما في الماضي.. فهيا بنا الى بناء حضارتنا من جديد.. هيا الى المستقبل المنشود.

محمد الجهوري
ركسهام - المملكة المتحدة

مراجعة لملف الثقافة العربي وسبل النهوض بها

دعوة لوضع برنامج عمل ثقافي فاعل للخروج من المأزق المسدود

تبلور الاهتمام بوضع خطة شاملة للثقافة العربية من قبل وزراء الثقافة العرب في مؤتمرهم الثاني المنعقد في ليبيا عام ١٩٧٩، حيث اصدر توصيته الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو العربي بالمعنى المتداول) بأن تقوم على وضع خطة ثقافية عربية شاملة. وبعد سنوات من العمل العلمي المنظم، اصدرت المنظمة «الخطة الشاملة للثقافة العربية» اواخر عام ١٩٨٦، ومنذ ذلك التاريخ لم يسمع احد عن الخطة شيئا، والواقع يشير الى الاهمال المتناهي في تنفيذها، والامر يقتضي من المسؤولين عن الثقافة في الوطن العربي ومن المثقفين جميعا ان يراجعوا الخطة ليعرف كل منهم دوره فيها والمهام المنوطة به لتنفيذها، فلم يكن الهدف الاخير من المجهودات الجبارة التي بذلتها اللجنة التي قامت على وضع الخطة، ان تظل حبرا على ورق!!

ان الواجب على الجهات الرسمية المسؤولة عن الثقافة في الوطن العربي، ان تعيد النظر في الخطة لا ان تنساها، وواجب على المثقفين ان يتعاونوا كذلك لتطوير هذه الخطة واعادة تمحيصها للخروج في النهاية ببرامج العمل واطارات للتنفيذ للارتقاء بحال الثقافة العربية واصلاح شأنها واخراجها من مأزقها وانقاذها من دائرة الصراع التي تحكمها وتضعفها.

ان الكلام عن التخطيط للثقافة العربية، يقتضينا ان نحدد اي دور تريده الامة العربية لنفسها؟ وهل كل ما تريده لنفسها هو التوحد في اطار ثقافي عربي قومي؟ ان الامة العربية تريد لنفسها ذلك بلا شك، ولكن محاولات الوحدة الثقافية العربية تظل أملا يراود احلام المخلصين ويتصادم مع واقع الساحة الثقافية العربية الآن!!

ان مجرد البحث عن اطار قومي للثقافة العربية لم يستطع ان يتغلب على المعوقات العديدة السياسية وغير السياسية التي تفرق العرب، وهنا لا بد لنا من البحث عن دور جديد للثقافة العربية، دور يرتفع بها عن الاطار القومي الى الاطار العالمي الرحب، وهذا يعود بنا الى حقيقة الدور الرئيسي لأمة العرب التي كلفها الله سبحانه وتعالى بالرسالة الانسانية السامية وهي الاسلام، وجعل هذه الرسالة مفتاحا لتعريب غير العرب، تعريب اللسان والجنان.. ان امة العرب تتحدد قيمتها في العودة الى القيام بدورها العالمي في قيادة البشرية نحو الحق والنور الذي تفضل الله به عليها.

ان الاسلام هو الاطار الثقافي الذي يرشح الأمة العربية لأن تعود لتتبوأ الصدارة في الأمم لأنه يمنحها الوحدة في اللسان والعقيدة والفكر والارض، وهو بعد ذلك يمنحها الشرعية في إمامة غيرها من الأمم والتحول بها الى اطارها الثقافي من خلال التبشير برسالتها الانسانية السامية، ان هذا الدور يتحول بالأمة العربية من موقف التبعية والضعف، الى موقف القيادة والقوة وذلك يتطلب منها الكثير بطبيعة الحال.

ويعد المثقف العربي هو المهندس الثقافي والبناء في صرح الثقافة العربية في الوقت ذاته وعليه ان يتسلح بالوعي الحضاري والفهم للدور المنوط به والارادة الكاملة والمتحررة في الانطلاق من قيود الواقع المحدود وتغييره الى الافضل مع الاعتماد في ذلك على المكونات الثقافية الاساسية للأمة وعدم التعارض معها.. ان عليه ان يكشف عن الكنوز الثقافية للأمة وينقيها ويصهرها في صورة صالحة للحياة، كما ان عليه تبديل العناصر التي اصابت الواقع الثقافي بالجمود والا نحطاط الى عناصر جديدة دافعة نحو حركة ثقافية متطورة.

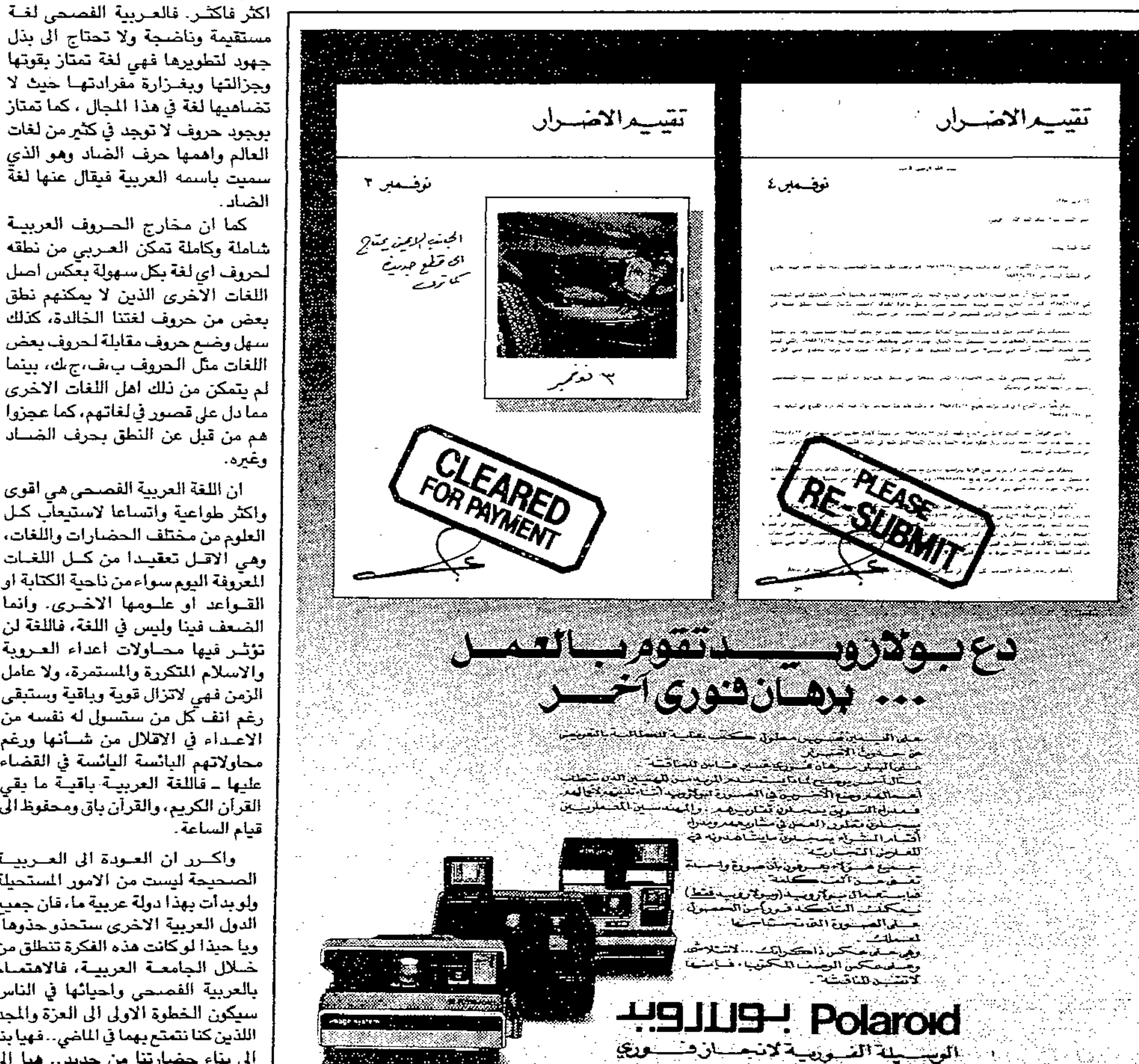
وعلى المثقف العربي كذلك ان يستكشف جوانب التناقض التي طرأت على ثقافة الامة ويحدد عواملها وأبعادها وينقلها من الباطن الى العقل الواعي مستخدما في ذلك ادواته الثقافية من ادب وفكر وفن.

وعليه ايضا ان يصل جسوره بالجماهير من حوله ويتفاعل معها، فلا ينحصر فكره في جزيرة معزولة او يتعالى في برجه العاجي، بل انه مطالب بأن يقطع الفجوة الثقافية بينه وبين الناس من حوله، ويأخذ بأيديهم في حركة من الوعي والتنوير الذهني - فالواقع يقول ان الصلة مقطوعة بين المثقف العربي والجماهير، وتزداد ابعاد المساحة الفكرية بين الطرفين بمرور الوقت مما يوجد عناصر ثقافية شاذة وغير منتمية، ويحرم الجماهير من البصيرة بمكونات الثقافة العربية الاصيلة، ويعرضها للاستهواء الثقافي في مواجهة الثقافات الوافدة التي تفرض وجودها كل يوم على حياة الجماهير من خلال التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال. بل اننا لا نبالغ اذا قلنا ان التباعد الكبير بين المثقف العربي والجماهير ادى الى نشوء ثقافتين مختلفتين بينهما بون شاسع احداهما راقية والاخرى اقل شأنا.

ان المثقف العربي ينبغي ان يكون الرائد دائما للنهوض الثقافي، والموجه للنهضة الثقافية بما يحمل من وعي حضاري واخلاص لأمته يؤهله لأن يرسم طريق العودة الى ثقافة عربية خالصة من المؤثرات الاجنبية الشاذة والمغرضة، وأن يتصدى لمحاولات التعتيم والتضليل الثقافي باسم العلم والبحث، كما تتحدد مسؤوليته الحضارية في تنقية الثقافة من الانحرافات والتهويمات الضارة والافكار الباطلة والآراء الشاذة بحيث يحدد في النهاية هوية الانسان العربي في مواجهة الهجوم الثقافي للغرب وتناقضات الواقع الثقافي في آن.

محمود النجيري - القاهرة





كرة القدم — كأس العالم للناشئين لكرة القدم

الأمير فيصل: البطولة امتحان حقيقي لاهتمام الدول بالقاعدة الأساسية ورعايتها للنشء

اليوم السعودية والبرتغال في افتتاح البطولة

الرياض ـ جلاسجو ـ «الشرق الأوسط» ـ وكالات الانباء:

تنطلق اليوم في اربع مدن اسكتلندية بطولة كاس العالم الثالثة للناشئين تحت ١٦ سنة.

ويشارك في هذه البطولة ١٦ منتخبا يمثلون المملكة العربية السعودية والارجنتين واستراليا والبحرين والبرازيل وكندا وكولومبيا وكوبا والمانيا الشرقية وغانا وغينيا ونيجيريا والبرتغال واسكتلندا والولايات المتحدة الامريكية.

وقد اعرب الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم عن تمنياته بالتوفيق لمنتخب المملكة المشارك في هذه البطولة وان يقدم صورة مشرقة لما وصلت اليه الرياضة السعودية بصفة عامة وكرة القدم بصفة خاصة من تطور حتى اصبحت لها مكانتها في المحافل الرياضية الدولية.

وقال الامير في كلمة تصدرت الكتيب الخاص ببعثة منتخب المملكة للناشئين ان هذه البطولة تمثل الدعامة الاساسية وهي ايضا ركيزة مهمة لدفع مستوى كرة القدم ورافدا مهما للمنتخبات الوطنية الأولى.

واضاف الامير فيصل بن فهد يقول ان هذه البطولة هي امتحان حقيقي لمدى اهتمام دول العالم بالقاعدة الاساسية لمنتخباتها ومدى رعايتها للنشء من لاعبيها واننا على يقين ان تكون هذه البطولة وعبر ما تقدمه من مستويات فنية راقية يطمئن على التطور المستمر لشباب العالم في رياضة كرة القدم.

وعبر الأمير عن شكره للاتحاد الدولي لكرة القدم لتنظيم مثل هذه البطولات وكذلك الاتحاد الاسكتلندي لاستضافته البطولة.

وكانت بعثة المملكة برئاسة السيد عبد الله الصقير قد وصلت الى اسكتلندا يوم الثلاثاء الماضي استعدادا لخوض مباريات البطولة.. وتضم البعثة السيد عبد الله جاسم مديرا للمنتخب وايفو مدربا والمدربين الوطنيين حمود السلوه وحمد الخاتم مساعدين للمدرب والسيد ابراهيم البصيلي اداريا بالاضافة الى لاعبي المنتخب الثمانية عشر وهم خالد تميم وسلمان القريني وسلمان الرشودي وعدنان عبد الشكور وعبد الله الاحمدي وفؤاد انور وعارف بورشيد وعبد الله الحمدي وخالد الرويحي وسعود الحمالي ومنصور الموسى وجبرتي علي ووليد الطريز وسالم سرور ومحمد التمياط وعبد الله الثنيان ومحمد الدعيع وشاكر العليان.

وكان منتخب المملكة للناشئين قد اقام معسكرا منذ وقت مبكر على ثلاث مراحل كانت المرحلة الاولى بالطائف ثم الدمام والمرحلة الثانية بمقاطعة هارلم الهولندية اجري خلاله سبع مباريات تجريبية قدم خلالها مستويات جيدة وفاز في عدد منها وتعادل في الاخرى.

وتضم مجموعة المملكة التي تلعب مبارياتها في مدينة ادنبره ثلاثة فرق اخرى هي كولومبيا وغينيا والبرتغال.

وسيلعب منتخب المملكة اولى مبارياته في البطولة اليوم امام فريق البرتغال ويلتقي مع غينيا يوم الاثنين المقبل ١٤٠٩/١١/٩هـ وآخر لقاء له في دور الـ ١٦ مع كولومبيا يوم الاربعاء المقبل ١٤٠٩/١١/١١هـ.

وقد توج المنتخب السعودي مرتين كبطل لآسيا وتأهل لبطولة كأس العالم ثلاث مرات.

بيليه في حفل الافتتاح

ومن جهة اخرى وصل نجم كرة القدم البرازيلي السابق بيليه الى اسكتلندا اول من امس لحضور حفل افتتاح بطولة العالم الثالثة للناشئين تحت ١٦ سنة اليوم في جلاسجو.

وقال بيليه بعد وصوله: حضرت الى هنا لانني بدأت اللعب في سن مماثلة للاعبين المشاركين في هذه البطولة.. لم يلق جيلي الاهتمام ذاته لكن من المهم دعم الدورة.

وزار بيليه مع مدرب منتخب اسكتلندا اندي روكسبورج ملعب هامبدن بارك في العاصمة الاسكتلندية. وهو سيزور ايضا ملاعب ابردين ودندي وادنبره التي ستقام عليها مباريات البطولة على مدى اسبوعين.

ورأى بيليه ان اوروبا تملك افضل مستوى لكرة القدم حاليا وليس امريكا الجنوبية. واضاف: الارجنتينيون جيدون وحدهم. اما البرازيل فعانت مشاكل لاعبيها وعدم وجود الاحتياطيين في الدورات الكبرى.

يذكر ان بيليه قاد البرازيل عندما كان في سن الـ ١٦ الى الفوز بكأس العالم ١٩٥٨ في السويد.

الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز

بيليه النجم الذي سطع في سماء الكرة

جورج جراهام تسلم جائزة «مدرب السنة» في انجلترا

لندن ـ أ.ف.ب: تسلم مدرب الارسنال اللندني جورج جراهام اول من امس جائزة «مدرب السنة» في انجلترا.

وكان الارسنال انتزع لقب بطل الدوري الانجليزي في كرة القدم للموسم الحالي لتسجيله اهدافا اكثر مما سجله ليفربول اثر تساويهما في النقاط وفارق الاهداف.

وهي المرة الاولى التي تمنح فيها الجائزة لفريق لندني منذ ١٩٧١م اي منذ ان منحت لمدرب الارسنال بيرتي مي الذي نجح في قيادة فريقه الى احراز بطولتي الدوري والكأس معا.

وكان مدرب ليفربول كيني دالجليش قد حصل على الجائزة في العام الماضي.

مشاركة لبنان في الدورة العربية

بيروت ـ كونا: يشارك لبنان في الدورة العربية لكرة القدم التي تقام في مدينة حلب السورية.

وذكر الاتحاد اللبناني لكرة القدم انه تلقى من نظيره السوري دعوة للمشاركة في الدورة التي ينظمها في النصف الثاني من شهر اغسطس (آب) المقبل.

وتشارك في الدورة منتخبات كل من تونس والأردن ولبنان وسورية.

وأكد الاتحاد اشتراك المنتخب الوطني اللبناني في دورة الصداقة والسلام في الكويت التي تبدأ في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

كما وافق على المشاركة بكأس فلسطين لكرة القدم التي تقام في العاصمة العراقية بغداد في الفترة بين ٣١ اغسطس (آب) و١٤ سبتمبر (ايلول) المقبلين.

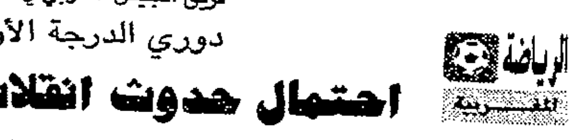
ستيفن لاعب ايفرتون ينضم لجلاسجو رينجرز

لندن ـ ر: اصبح تريفور ستيفن لاعب خط الوسط في ايفرتون على وشك ان يصبح احدث من ينضمون من الانجليز الى فريق جلاسجو رينجرز بطل دوري الدرجة الاولى الممتازة لكرة القدم في اسكتلندا.

وقد اعلن رينجرز اول من امس ان لاعب انجلترا الدولي البالغ من العمر ٢٥ عاما وافق على توقيع عقد مدته ثلاثة اعوام وبذلك سيكون جرايم سونيس مدرب رينجرز قد انفق نحو عشرة ملايين جنيه استرليني (١٥,٨ مليون دولار) على شراء لاعبين.

فقد دفع سونيس بالفعل نحو ثمانية ملايين استرليني (١٢,٥٦ مليون دولار) على مدى المواسم الثلاثة الماضية وسيكون ستيفن الذي ينتهي عقده مع ايفرتون في نهاية هذا الموسم اللاعب الانجليزي الرابع عشر الذي ينضم للنادي.

فريق الجيش المغربي في احدى مبارياته الدورية



الرياضة المغربية

دوري الدرجة الأولى لكرة القدم:

احتمال حدوث انقلاب جديد على الصدارة

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط» من سعيد ابو صلاح الدين:

تجري مساء اليوم في ملاعب كرة القدم المغربية مباريات الاسبوع الثامن والعشرين من بطولة الدوري الكروي الاول، الذي اوشك على الاختتام ولم يعد يفصله عن نقطة النهاية سوى ثلاثة اسابيع.

وبعد الانقلاب الذي احدثه فريق الجيش الملكي في الاسبوع الماضي على سلم الترتيب وانفراده بالزعامة بفارق نسبة الاهداف، يتوقع المتتبعون ان تحدث مباريات هذا الاسبوع انقلابا جديدا على صدارة الترتيب بحكم قوة المباريات التي ستخوضها الفرق المتبارية على الانفراد بقصب السبق، فالجيش الملكي سيواجه في الدار البيضاء فريق الرجاء البيضاوي ويعتبر هذا اللقاء ابرز واقوى لقاءات الاسبوع الثامن والعشرين نظرا لما تعرفه لقاءات الفريقين من متعة وتشويق وجدية في اللعب.

واي تكهن حول نتيجة المباراة سيكون سابقا لأوانه، فكل فريق سيتجند لتجنب الهزيمة، وخاصة فريق الجيش الملكي الذي سيعمل ما في امكانه للعودة بنتيجة تكون له حافزا في المباراتين المقبلتين للفوز بلقب الموسم.

فريق اولمبيك خريبكة سينازل فريق القوات المساعدة في مدينة بنسليمان، ومهمة فريق الاولمبيك لن تكون سهلة للخروج بنتيجة ايجابية من هذه المباراة لمواصلة الصراع بعد ان اضاع فرصا كثيرة في الاسابيع الاخيرة للحفاظ على الفارق الذي كان ينفرد به عن الجيش، والذي تعدى في بعض الاحيان ست نقاط، مرد ذلك لقلة خبرة وتجربة لاعبي الفريق وعدم توفرهم على النفس الطويل الذي تتطلبه مثل هذه المنافسات خاصة في المباريات الاخيرة.

فريق المغرب الفاسي المنافس الثالث، بعد الجيش واولمبيك خريبكة، سيخوض مواجهة صعبة خارج ملعبه امام الاتحاد القاسمي وتعتبر فرصة ضئيلة في المباراة للحفاظ على موقعه في المرتبة الثالثة نظرا للوضع الخطر الذي يفرض على الاتحاد القاسمي الانتصار في المباراة للخروج من المنطقة الخطرة.

وفي السياق ذاته سيجري فريق النادي المكناسي الذي يوجد في نفس وضع الاتحاد القاسمي مباراة لن تخلو من صعاب في ملعبه امام النادي القنيطري الذي يسعى لاحتلال مرتبة مشرفة بين فرق الصدارة تعيد الثقة الى مناصريه.

البرنامج

الدفاع الجديدي ـ جمعية الحليب، النادي المكناسي ـ النادي القنيطري، حسنية اكادير ـ اتحاد طنجة، الفتح الرباطي ـ الوداد البيضاوي، الرجاء البيضاوي ـ الجيش الملكي، هلال الناضور ـ الكوكب المراكشي، الاتحاد القاسمي ـ المغرب الفاسي، القوات المساعدة ـ اولمبيك خريبكة.

المحترف المغربي محمد الشاوش:

المغاربة لهم خبرة للصمود

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اعتذر المحترف المغربي محمد شاوش لاعب فريق سانت اتيان الفرنسي عن المشاركة في اللقاء المرتقب الذي سيجريه المنتخب الكروي المغربي غدا في كينشاسا ضد نظيره الزائيري.

واعرب محمد شاوش عن اسفه الشديد لغيابه عن هذه المباراة نظرا لاصابته بتوعك خلال مباريات الدوري الفرنسي. وقال: «كنت انتظر بشغف كبير المشاركة في هذه المباراة وقد استعددت لها بدنيا ومعنويا وبشكل جدي، ادراكا مني بالدور المنوط بي في هذا اللقاء وما هو مطلوب مني من عطاءات حتى اساهم في تحقيق نتيجة ايجابية تمكننا من الذهاب بعيدا في تصفيات كأس العالم، لكن فوجئت بما لم اكن اتوقعه ابدا، لقد احسست بمرارة حين اصبت بتوعك اثر اصطدامي بأحد اللاعبين الفرنسيين خلال احدى مباريات فريقي سانت اتيان، وكنت اظن ان الالم سيزول بعد مدة قصيرة، لكن حين اجريت لي عدة فحوص دقيقة تبين ان اصابتي تفرض علي الخضوع للراحة وعدم مزاولة التداريب لمدة شهر كامل، وحين ذاك تأكدت ان مشاركتي ضد منتخب زائير باتت مستحيلة».

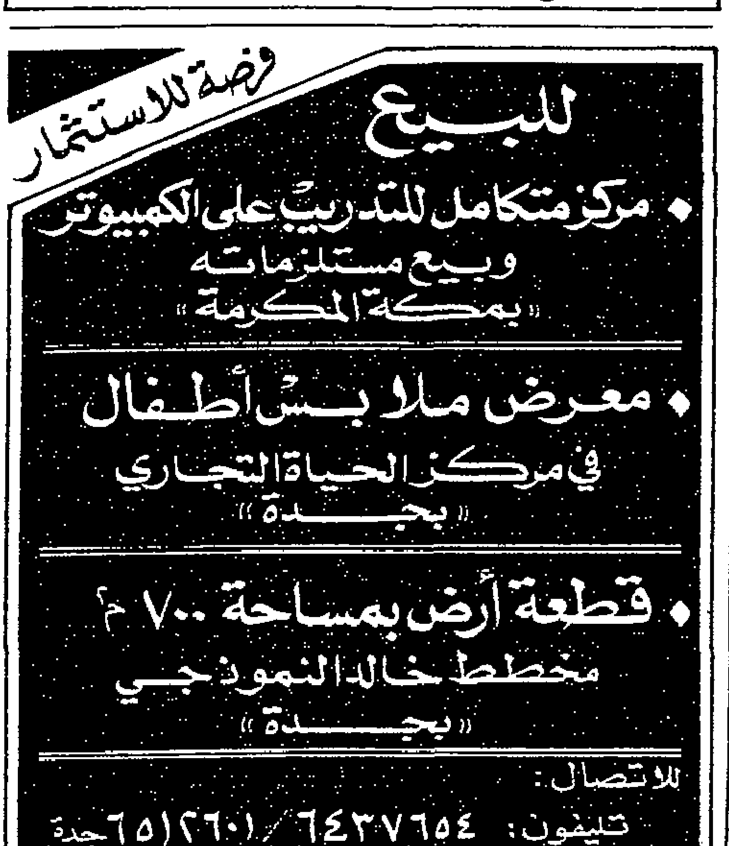
وعن لقاء المنتخب المغربي ضد زائير قال: «اللقاء سيكون قويا وسيعمل المنتخب الزائيري لكسب نتيجته امام مناصريه وهذا ما سيجعل مهمة المنتخب المغربي صعبة في المباراة، لكن هذا لا يقلل ابدا من حظوة المغرب للعودة بنتيجة طيبة، فاللاعبون المغاربة يجيدون الصمود امام الافارقة خارج الميدان، وقد تعودنا على اللعب الافريقي الخشن، لذلك فتجربة اللاعبين المغاربة ستكون لهم خير معين لاجبار الزائيريين على التعادل على الاقل.

وعن مؤهلات اللاعبين الذين يكونون المنتخب حاليا قال شاوش: «معظم اللاعبين يتوفرون على التجربة والخبرة المطلوبة لخوض مباريات من هذا النوع كحمو الفاضلي واحسينة الموداني اضافة الى اللاعب التيمومي الذي يتوفر على كل المؤهلات لقيادة المنتخب المغربي نحو احراز نتيجة ترضي المغاربة بفضل حنكته ودرايته الكبيرة في المنافسات الافريقية، ثم هناك لاعبان آخران من بلجيكا (عبد الله ناصر، ومصطفى لصحف) فرغم انني لاأعرف عنهما الشيء الكثير، فهما لاعبان متمرسان خاصة وأن لهما معا تجربة الاحتراف، وأنا متفائل ان المجموعة التي ستخوض المباراة ستحقق ما نهدف اليه جميعا، واتمنى لاصدقائي اللاعبين النجاح في مهمتهم».

الوفد المغربي للتكواندو في الكويت

● كلف الاتحاد المغربي للتكواندو مسؤوله الاداري حسن مانوار برئاسة الوفد الرسمي الذي سيمثل المغرب في الاجتماع الذي سينعقد في الكويت لتوحيد الاتحاد العربي للتكواندو، ووضع حد لحالة التفرقة التي يمثلها وجود اتحادين عربيين للتكواندو، واحد في مصر والآخر في العراق.

وينعقد هذا الاجتماع على هامش الملتقى العربي للتكواندو الذي ينظم في الكويت من ١٠ الى ١٥ من الشهر الحالي.



كرة القدم الاوروبية

سقوط طائرة ركاب فيها عدد من لاعبي كرة القدم الهولندية

نجاة خوليت وريكارد بسبب ارتباطهما بالدوري الايطالي

لاهاي - وكالات الانباء: لبست كرة القدم الهولندية الحداد بعدما سقطت طائرة من نوع دي سي ٨ يوم الاربعاء الماضي في سورينام. اذ ان ١٤ شخصا من ركاب الطائرة البالغ عددهم ١٦٦ شخصا هم لاعبون لاندية الدرجتين الاولى والثانية في هولندا.

واللاعبون الضحايا من اصل سورينامي. وكان مقررا ان يخوضوا مباريات ودية عدة في سورينام مع الفرق المحلية. وتخلف النجمان المعروفان رود خوليت وفرانك رايكارد عن هذه الجولة لارتباطهما بمباريات الدوري الايطالي مع فريقهما ميلان.

وحسب الاتحاد الهولندي لكرة القدم فان اربعة من اللاعبين الذين سقطوا في الحادث هم نجوم في فرقهم. واللاعبون الاربعة هم فرد باتريك (زفول) وستيف فان دوربل (فوليندام) واورتوين لينجر (هارلم) واندي شامرين (توتني انشكيده).

اما اللاعبون الآخرون فهم: لويد دوسبورج (اجاكس) وفلوريان فينت (تلستار) وفيندل فرازر (آر بي سي) وفريتز جودينجز (فاجيننجن) وبيري هاتريشت (سلوتربلاس) واندرو كنيل (بريدا) وروبن كوجلدانز (فيللم)، والفرد فيلدام (جرافشاب)، ورود ديجنار (هيراكليس)، وفيرمين يوملنكار (سركل بروج البلجيكي).

وكان من بين الضحايا ايضا المدرب نيك ستينسترا.

ونجا في الحادث كل من رالدبين دو هان (تلستار) وايدو نادلامل (فيتيس) وسيجي لينز (فورتونا سيتارد).

اما اللاعب الثامن عشر وهو هداف خرونينخن هيني ماير فسافر الى باراماريبو على متن طائرة اخرى تابعة للخطوط الجوية الهولندية الملكية «كيه. ال. ام».


المهاجم الدولي رود خوليت في احدى مباريات المنتخب الهولندي

بعثة من الاتحاد الدولي تزور ايطاليا للوقوف على استعداداتها لكاس العالم

● روما: تزور بعثة من الاتحاد الدولي لكرة القدم ايطاليا خلال سبتمبر (ايلول) المقبل لتقرير اذا كانت مباريات كاس العالم ١٩٩٠ ستقام على ملاعب المدن الاثنتي عشرة المقررة ام اذا كان من الضروري وضع برنامج عاجل يشتمل على عدد اقل من الملاعب.

وقال رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواو هافيلانج: ستعرض لكل ذلك خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد في ٢٦ يوليو (تموز) المقبل في زيوريخ وخلال زيارتي لايطاليا.

واكد هافيلانج أنه مرتاح لحالة الملاعب التي ستقام عليها المباريات وقال: هذه المسابقة ستكون حدثا استثنائيا واللجنة المنظمة تقوم بعمل رائع. سيكون الاحتفال الرياضي والتلفزيوني الاكبر الذي يقام حتى اليوم وسيتمكن ١٥ مليار متفرج من متابعة المباريات الـ ٥٢ المنقولة مباشرة على شاشات التلفزيون في اكثر من ١٠٠ دولة.

واختتم هافيلانج ان ثلاث نقاط لاتزال تشغل باله «ميلانو وروما حيث ستقام مباراتا الافتتاح والاختتام وتورينو». لكنني مقتنع بأن كل المشكلات الصغيرة ستحل في اسرع وقت ممكن. بالنسبة الينا فان المباريات يمكن ان تقام على ٨ ملاعب او ١٠ او ١٢. ان اللجنة المنظمة هي التي اختارت المدن الـ ١٢ لكن هذا الرقم ليس الزاميا.

بريان لاودروب اغلى لاعب دنماركي

● بون - بات المهاجم الدولي بريان لاودروب اغلى لاعب دنماركي لكرة القدم حتى اليوم بعدما وقع عقدا لمدة ثلاث سنوات للعب مع باير اوردينغن الالماني الغربي مقابل مليوني مارك (نحو مليون دولار).

يذكر ان بريان هو شقيق المهاجم الدولي الآخر ميشيل لاودروب الذي يلعب مع يوفنتوس الايطالي.

على صعيد آخر وافق كابتن منوريتش مايك فيلان على الانتقال الى مانشستر يونايتد مقابل ٧٥٠ الف جنيه علما بأن اندية ايفرتون ونوتنجهام وتوتنهام كانت تتنافس ايضا على ضمه الى صفوفها. وكان فيلان قد انتقل من بيرنلي الى نورويتش عام ٨٥ مقابل ٦٠ الف جنيه.

وفي انجلترا ايضا وافق لاعب وسط ايفرتون تريفور ستيفن على الانتقال الى رينجرز الاسكتلندي من دون ان تتحدد بعد تفاصيل الصفقة.

وفي فرنسا ذكر نادي بوردو ان المهاجم الهولندي بيت دن بوير المنضم الى اف سي. ميكيلين البلجيكي حاليا سيلعب في صفوفه الموسم المقبل. ويذكر ان مدرب بوردو للموسم المقبل سيكون مدرب اندرلخت البلجيكي السابق ريمون جوتالز.

ووقع اول من امس لاعبا بايرن ميونيخ الالماني الغربي نوربرت ناختقاي والسويدي جوني ايكستروم عقدا للعب مع فريق كان الفرنسي لمدة ثلاث او اربع سنوات على التوالي. واكد النادي الفرنسي في الوقت ذاته ان مهاجمه اليوغسلافي زلاتكو فويوفيتش سيلعب مع باريس سان جيرمان في الموسم المقبل.

اليوم مرسيليا وموناكو في نهائي كأس فرنسا

● باريس - يختتم موسم كرة القدم في فرنسا اليوم على ملعب بارك دي برانس في باريس بالمباراة النهائية للكاس بين مرسيليا وموناكو.

وفي حال التعادل في نهاية الوقتين الاصلي ثم الاضافي فان المباراة ستعاد يوم الاربعاء المقبل.

وسبق لمرسيليا (بطل الدوري للموسم الحالي) ان فاز بالكاس ٩ مرات في الاعوام ٢٤ و٢٦ و٢٧ و٣٥ و٣٨ و٤٣ و٦٩ و٧٢ و١٩٧٦م بينما فاز بها موناكو ٤ مرات في الاعوام ٦٠ و٦٣ و٨٠ و١٩٨٥م.

وفي طريقه الى المباراة النهائية فاز مرسيليا على بو ٤/صفر. وفاز على كيمبير ٤/١ وتعادل معه صفر/صفر. وتعادل مع طولون ١/١ ثم فاز عليه ٢/١. وفاز على رين ٥/١ وتعادل معه ٢/٢. واخيرا فاز على اوكسير ٢/صفر و١/صفر.

ابرز هدافيه الالماني الغربي جلاوس الوفس (٩ اهداف) وبابان (٨).

اما موناكو ففاز على بون سانت اسبري ٦/١. وتعادل مع مونبلييه ١/١ وفاز عليه ٣/صفر. وتعادل مع تانت صفر/صفر ثم فاز عليه ٢/١. وفاز على اورليان ٢/١ ثم تعادل معه ٣/٣. واخيرا تعادل مع سوشو صفر/صفر وصفر/صفر وفاز عليه ٥/٣ بضربات الجزاء الترجيحية. ابرز هدافيه امورس ومهاجم ساحل العاج يوسف فوفانا (٣ اهداف).

كرة القدم

تصفيات كأس العالم للقارة الافريقية

اربعة منتخبات عربية في لقاءات مصيرية

لندن - نيقوسيا - «الشرق الاوسط» - وكالات الانباء:

تنطلق اليوم وغدا ثماني مباريات في الدور الثاني من تصفيات كاس العالم التي ستقام نهائياتها في ايطاليا عام ١٩٩٠م وتجري هذه المباريات ضمن تصفيات مجموعات القارة الافريقية حيث يتقابل في المجموعة الاولى منتخبا ساحل العاج مع نظيره الجزائري في ابيدجان غدا وتلعب اليوم مصر مع كينيا في نيروبي وليبيريا مع مالاوي ضمن فرق المجموعة الثانية وفي لاجوس يلتقي اليوم المنتخب النيجيري نظيره الكاميروني وغدا انجولا تقابل الجابون في لواندا ضمن فرق المجموعة الثالثة.

اما في المجموعة الرابعة تجرى غدا مباراتان مصيريتان احداهما بين المغرب وزائير في كنشاسا والاخرى بين زامبيا وتونس في لوساكا.

المجموعة الاولى

تضم الجزائر وساحل العاج وزيمبابوي وانسحبت منها ليبيا. وسبق للجزائر ان فازت على زيمبابوي ٣/صفر بينما تعادلت زيمبابوي مع ساحل العاج صفر/صفر.

ولم يظهر المنتخب الجزائري بمظهر مقنع في مبارياته الاخيرة. لذا عزز مدرب المنتخب كامل اللموي تشكيلته بالمهاجمين ماجر (بورتو البرتغالي) ومناد (نيم الفرنسي) والمدافع فرحاوي (مونبلييه الفرنسي) واستدعى صانع الالعاب المخضرم الاخضر بللومي. لكن هذا التعزيز لا يمنع القول ان المنتخب يفتقد الانسجام وهو ما ظهر جليا في مباراتيه الوديتين اللتين خسرهما اخيرا امام المغرب صفر/١ والسويد صفر/٢.

ورأى الخبراء ان اعداد المنتخب لم يكن جديا. وقالت صحيفة «اكوياليتيه» المحلية عن مستوى المنتخب الحالي لا يوجد منتخب كرة قدم في الجزائر وانما مجرد خليط متنافر من اللاعبين. وتكهنت بأن المنتخب سيلقى ضربات عنيفة لو وصل الى النهائيات شبيهة بتلك التي وجهت لزائير في مونديال ١٩٧٤.

وينتظر ان يتشكل منتخب الجزائر في مباراته مع ساحل العاج من اللاعبين.. عثماني وفرحاوي ومغيريا وادغيغ وبن العربي ومعيش وبللومي وشريف وصايب وماجر ومناد والحاج عدلان.

اما منتخب ساحل العاج الذي تعادل وديا خارج ارضه مع منتخب زائير صفر/صفر الاسبوع الماضي فسيغيب عنه يوسف فوفونا المرتبط بمباراة فريقه موناكو مع فريق مرسيليا في نهائي كأس فرنسا اليوم وكذلك عبد الله تراوري المصاب. وهنا بالذات تكمن فرصة المنتخب الجزائري.

المجموعة الثانية

قدم المنتخب المصري اخيرا بقيادة مديره الفني محمود الجوهري عروضا جيدة خصوصا عندما فاز على اثيوبيا ٦/صفر في تصفيات كأس الدول الافريقية وعلى تونس ١/صفر ثم على التشيلي ٢/صفر وديا في آخر اختبار له قبل السفر الى نيروبي.

وفي تصفيات كأس العالم فازت مصر على ليبيريا ٢/صفر في القاهرة وتعادلت مع مالاوي ١/١ في ليلونجو.

وسبق لمنتخب مصر ان هزم نظيره الكيني في نهائي دورة الالعاب الافريقية الرابعة في نيروبي ذاتها عام ١٩٨٧م ثم هزمه ٣/صفر في كأس الدول الافريقية الـ ١٦ العام الماضي في المغرب.

وينتظر ان يمثل مصر في لقاء كينيا: شوبير وابراهيم حسن واشرف قاسم وهاني رمزي وابراهيم حسن وربيع ياسين واحمد رمزي ومجدي عبد الغني وهشام عبد الرسول وبدر رجب وجمال عبد الحميد وايمن شوقي (حسام حسن).

المجموعة الثالثة

يخوض منتخبا نيجيريا والكاميرون لقاء قويا في لاجوس وهما اللذان حلا في المركزين الثاني والاول في كاس الدول الافريقية الـ ١٦ العام الماضي. وفي المباريات السابقة ضمن هذه المجموعة فازت نيجيريا على الجابون ١/صفر وتعادلت الكاميرون مع انجولا ١/١ وخسرت الجابون امام الكاميرون ١/٣ وتعادلت انجولا مع نيجيريا ٢/٢.

المجموعة الرابعة

يبدو الموقف غامضا بالنسبة الى المنتخبات الاربعة. فقد فاز المغرب على زامبيا ١/صفر ثم خسر امام تونس ١/٢. وخسرت تونس امام زائير ١/٣ قبل ان تفوز على المغرب.

كذلك فازت زامبيا على زائير ٤/١ بعدما خسرت زامبيا مباراتها الاولى امام المغرب.

وعموما الحصول على نقطة واحدة لكل من المغرب وتونس ستكون محصلة جيدة للمنتخبين العربيين.

ويذكر ان المنتخب المغربي يمر حاليا بمرحلة صعبة واسندت الى الايطالي انطونيو انجيليلو مهمة تدريبه بعد اخفاق المنتخب في تصفيات كأس الدول الافريقية الـ ١٧.

اما منتخب تونس فقد خسر مباراته الودية الاخيرة امام نظيره المصري صفر/١ في القاهرة.

ينتظر ان يمثل المغرب امام زائير: عزمي والتجاني وحسينة وجلال والمصباحي وهيدامو وفضيلي وخيري وتيمومي والغرف وناصر.

وينتظر ان يمثل تونس امام زامبيا: بورشادة والهاشمي الوحشي وبن ناجي والهنشيري وبن يحيى والمحجوبي ومعلول والسليمي والامام وطارق ذياب والعبدلي.

كرة المضرب

الامريكي تشانج الى نهائي بطولة فرنسا المفتوحة

باريس - وكالات الانباء: صعد الامريكي مايكل تشانج المصنف خامس عشر الى المباراة النهائية لبطولة فرنسا المفتوحة في كرة المضرب بعد فوزه على السوفياتي اندريه تشنوكوف بثلاث مجموعات مقابل مجموعة واحدة في المباراة النهائية التي اقيمت امس.

وكانت نتيجة المباراة ٦/١، ٥/٧، ٦/٧، ٧/٥.

وسيلعب تشانج (١٧ عاما) وهو اصغر لاعب يصل الى الدور النهائي للبطولة مباراة القمة غدا امام الفائز من المباراة نصف النهائية الاخرى بين الالماني الغربي بوريس بيكر المصنف ثانيا والسويدي ستيفان ادبرج المصنف ثالثا والتي ستقام اليوم.

فوز لماكنرو في دورة بيكنهام

بيكنهام (انجلترا) - وكالات الانباء: في اليوم الاول من دورة بيكنهام الدولية الانجليزية لكرة المضرب حقق الامريكي جون ماكنرو فوزا سهلا على الالماني الغربي باتريك بوير ٦/٢، ٦/٣ في ٦٥ دقيقة فقط.

ويذكر ان ماكنرو سيشارك في بطولة انجلترا المفتوحة التي ستبدأ في ٢٦ يونيو (حزيران) الحالي على ملاعب ويمبلدون.

وفي ابرز المباريات الاخرى لفئة الرجال فاز الكندي جلين ميتشيباتا على الامريكي سكوت وارنر ٧/٦، ٦/٣ والالماني الغربي كريستيان ساتشيانو على الايطالي ديجوناردجيزو ٦/٤، ٧/٦.

والامريكي بول اناكون على البريطاني نيك براون ٦/٣، ٥/٧، ٧/٥ والالماني الغربي باتريك كونن على السويدي توبياس سفنتيسون ٧/٦، ٦/٣.

والجنوب افريقي كريستو فان رنسبرج على الهندي فيجاي امريتراج ٦/١، ٦/٣، والامريكي دان جولدي على الروماني مينيا ناستازي ٦/٤، ٦/٢.

وفي ابرز مباريات السيدات فازت الاسترالية ان منتر على البريطانية فالدا لايك ٧/٥، ٦/١ والامريكية ميريديث ماكجرات على الاسترالية اليزابيث منتر ٦/٢، ٦/٣.

والاسترالية لويز فياد على اليابانية كوميكو اوكاموتو ٧/٥، ٦/٣ والامريكية ساندي كولنز على مواطنتها شون ستافورد ٦/٧، ٦/٣، ٦/٢.

والجنوب افريقية كارين شيمبر على البريطانية مونيك جافر ٦/٣، و٦/٢، والجنوب افريقية روزالين فيربنك على البريطانية اماندا جرونفيلد ٦/٤، ٦/صفر.

فوز اميركا مكسيكو على ايندهوفن

● مكسيكو - فاز فريق اميركا مكسيكو المكسيكي على ايندهوفن بطل هولندا ٣/صفر في مباراة ودية اقيمت على ملعب الازتيك في مكسيكو امام ٨٠ الف متفرج.

سجل البرازيليان انطونيو كارلوس سانتوس وكارلوس البرتو سيكساش الهدفين الاول والثاني في الدقيقتين ١١ و٨٠ والمكسيكي الفريدو تينا شيرو الهدف الثالث في الدقيقة ٨٥.

الكرة الطائرة

رئيس الاتحاد الدولي للكرة الطائرة لـ «الشرق الاوسط»

التنظيم السعودي للبطولة العربية كان رائعا

برشلونة ـ الرياض ـ «الشرق الاوسط» ـ من صالح العلي الحمادي:

اوضح رئيس الاتحاد الدولي للكرة الطائرة الدكتور «روبين اكوستا» (مكسيكي) في حديث خاص بـ «الشرق الاوسط» عقب قيام رئيس اللجنة الاولمبية الدولية السيد سامارانش بمنحه الوسام الاولمبي «ذي اولمبيك اوردر» في ختام الندوة التلفزيونية العالمية التي عقدت في برشلونة وحضرتها «الشرق الاوسط» انه لا يعتبر هذا التكريم شخصيا بقدر ما يعتبره تكريما وتقديرا كبيرين من اللجنة الاولمبية الدولية للكرة الطائرة كلعبة ولكل العاملين فيها.

وقال: «.. بالنسبة لي هذا ليس تشريفا شخصيا او تكريما بقدر ما اعتبر نفسي فخورا جدا بلعبة الكرة الطائرة وبالعاملين معنا في مجالها.. فنحن نعرف ان رئيس اللجنة الاولمبية الدولية السيد سامارانش لديه من المشاغل والمشاكل الشيء الكثير الامر الذي يجعله دائما مشغولا بالاجتماعات وغيرها. لكنه رغم ذلك استقطع جزء من الوقت ليحضر ختام الندوة التلفزيونية العالمية الاولى للكرة الطائرة هنا في برشلونة ليقلدني هذا الوسام الذي لا اعتبره نجاحا شخصيا بقدر ما هو نجاح للكرة الطائرة كلعبة رياضية شعبية ينتظرها مستقبل رائع، وهذا نتمنى ان يكون دافعا للعاملين في مجال الكرة الطائرة لمضاعفة الجهد في سبيل نشر وتطوير اللعبة، لانه تأكد الآن ان الكرة الطائرة ذات مكانة كبيرة لدى الهيئة الادارية الاعلى رياضيا في العالم (اللجنة الاولمبية الدولية)..».

بن ناصر وروح القيادة

وعندما سألنا الدكتور «اكوستا» عن رايه في تنظيم المملكة العربية السعودية للبطولة العربية للرجال (المنتخبات القومية) خلال شهر فبراير (شباط) الماضي في الرياض وهي التي حضر جانبا منها قال: «.. التنظيم كان رائعا وممتازا.. العربية السعودية لديها خبرة كبيرة في تنظيم المنافسات الرياضية عامة الى جانب ان رئيس الاتحاد السعودي للكرة الطائرة الدكتور صالح بن ناصر لديه روح القيادة، والتوجيهات التي يقدمها دائما للمنظمين تجعل كل شيء دائما في حدود المطلوب للنجاح الباهر، وهذا يجعلني اقول بثقة ان تنظيم البطولات العالمية ممكن جدا في السعودية..».

الدكتور اكوستا

الخبرة تعوز الطائرة العربية؟!

واضاف ردا على سؤالنا له عن رايه بالمستويات الفنية للفرق «.. الكفاءات الفنية والنواحي النفسية واللياقة البدنية لا اعتقد ان الفرق العربية تحتاجها بقدر ما تحتاج وبشدة للخبرة الدولية.. فهم يحتاجون للترحال والسفر الى البلدان المتقدمة في اللعبة، والموافقة على الدعوات التي توجه لهم لزيارة هذه البلدان والمشاركة في البطولات الودية التي تنظم ويجب عليهم المشاركة في اكبر قدر ممكن من المنافسات الدولية الودية للكرة الطائرة، بخلاف ما اذا كانت آسيوية او اوروبية او خلافها، وهذا كفيل برفع مستوياتها وخبراتها الى درجة سترضي بلا شك طموحات المسؤولين عن هذه الفرق، وهذا ليس سهلا بل يحتاج للعمل الصادق الجاد».

المنشآت السعودية درجة اولى

● ما رايك في المنشآت (الصالات) الرياضية السعودية اذا كنت قد شاهدت قدراً كافياً منها يسمح باطلاق حكمك عليها؟

● «.. درجة اولى.. هذا كل ما أستطيع قوله لك.. درجة اولى.. اعتقد انها في مكانة أي منشآت رياضية مطلوبة في اي بلد لاستضافة بطولة عالمية او دورة اولمبية..».



الدكتور صالح بن ناصر

انا صديق مقرب للعرب

● ما رايك في الكرة الطائرة في البلدان العربية وهل انت حريص على زيارتها للاطلاع على كل تطور اللعبة متى سنحت الفرصة لك بذلك؟!

ـ «.. نعم لقد زرت العديد من الاقطار العربية فانا صديق مقرب جدا للعرب.. فقد زرت الامارات العربية المتحدة وعمان والبحرين عدة مرات فلدينا هناك مركز رعاية وتدريب لتطوير اللعبة وزرت الاردن والكويت والعراق، وقريبا سأزور اليمن والسودان ـ لاننا سنفتتح في السودان احد اهم مراكز التدريب لتطوير اللعبة ـ وسيكون في صحبتي خلال زيارتي لليمن والسودان الدكتور صالح بن ناصر..».

بطولة العالم للشباب في الامارات

● ماذا عن مستقبل اللعبة عربيا من وجهة نظرك؟!

ـ «.. في الامارات العربية المتحدة (دبي) سنقوم بتنظيم بطولة كأس العالم للشباب (تحت سن العشرين) خلال النصف الثاني من هذا العام، وسيشارك فيها نخبة مستقبل الكرة الطائرة، وخلالها يمكن لخبراء الكرة الطائرة في الاقطار العربية ان يطلعوا على كيفية تطور اللاعبين واللعبة من النواحي المهارية الفنية العالمية، وبالنسبة لنا هذه البطولة بمشاركة ١٢ دولة ستمثل المداخل لمفاهيم المستقبل للكرة الطائرة فنيا».

مشروع النصف مليون

● كشف دكتور اكوستا خلال الندوة عن مشروع تطويري للعبة تكلفته نصف مليون دولار امريكي ويشمل افريقيا وامريكا الوسطى (اللاتينية) واوقانوسيا ولم يذكر فيه منطقة غرب آسيا مطلقا لماذا؟!

«.. نعم هذا صحيح، لكننا في الواقع ندعم الاتحادات العربية للكرة الطائرة، كجزء من برنامجنا الرامي الى تطوير اللعبة، وهذا يؤكد حرصنا على تطوير اللعبة عربيا، والدليل ان بعض الاتحادات العربية تعمل بمساعداتنا المالية، واعتقد نحن من الاتحادات الدولية القليلة ان لم نكن الاتحاد الدولي الوحيد الذي يقدم مساعدات مالية للاتحادات العربية الرياضية في الكرة الطائرة، ولدينا واحد من اهم مراكز تطوير اللعبة في البحرين.. اذا ما لديك غير هذا..»

سندعم الطائرة في السودان!

● انتم تفكرون بافتتاح مركز تطوير آخر في السودان بعد النجاح في البحرين أليس كذلك؟!

ـ «.. نعم سنعمل وندعم عن قرب المركز الذي سنفتتحه بالسودان بهدف تطوير اللعبة عربيا على الصعيد الافريقي منها..».

● اذاً في المستقبل القريب نتوقع نحن كاعلام عربي من اتحادكم ان يشمل الاقطار العربية في مشاريعه التطويرية

ـ «.. بالتأكيد سنشرك دولا عربية في المشاريع المستقبلية.. والحقيقة انني سعيد بالتحدث الى صحيفة عربية».

ليندل وفيلاندر يشتركان في بطولة نادي الملكة

لندن ـ رويتر ـ يشترك التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل والسويدي ماتس فيلاندر اللذان هزما في بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب في بطولة لندن للملاعب الخضراء التي تقام بنادي الملكة الاسبوع القادم.

كرة السلة

نهائي الدوري الامريكي للمحترفين
المباراة الثانية

فوز البيستونز على الليكرز

ديترويت (الولايات المتحدة) ـ وكالات الانباء: حقق ديترويت بيستونز فوزا جديدا على لوس انجليس ليكرز بـ ١٠٨ نقاط مقابل ١٠٥ في لقائهما الثاني في الدور النهائي من بطولة الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين.

وعلى عكس المباراة الاولى فان اللقاء كان سجالا بين الفريقين في الاشواط الثلاثة الاولى قبل ان يحسم البيستونز اللقاء لمصلحته في الشوط الرابع والاخير عندما اخفق منافسه في تسجيل اي نقطة لمدة ٩ دقائق.

ويخشى الليكرز ان يخوض المباراتين المقبلتين على ارضه في غياب صانع العابه ونجمه الاول ماجيك جونسون الذي اصيب في بداية الشوط الثالث.

ويذكر ان الفريق يعاني كثيرا من غياب هدافه بريان سكوت المصاب هو الآخر.

وبقيادة ماجيك تقدم الليكرز لكن بفارق ضئيل حتى مطلع الشوط الثاني حيث تعادل الفريقان ٧٥/٧٥. ورغم ثبات الليكرز فان منافسه تقدم في الشوط الاخير ١٠٠/٩٥ ثم انخفض الفارق الى نقطتين فقط ومنحت لهداف الليكرز جيمس وورثي رميتان حرتان لم يسجل منهما على عكس ما فعل صانع العاب البيستونز ايزيا توماس. وكانت تلك الفرصة الاخيرة للفريق الضيف ليلحق بمضيفه.

وتوج لاعب البيستونز جاك دومرز هدافا للمباراة بـ ٣٣ نقطة منها ٢٦ في النصف الاول من اللقاء بينما سجل يزيا توماس ٢١ نقطة وفيني جونسون ١٨ نقطة. وبالنسبة الى الليكرز فان كلا من وورثي ومايكل كوبر سجل ١٩ نقطة مقابل ١٨ لماجيك.

الرياضة السورية

لعبة الكراسي الموسيقية في الصراع على القمة

دمشق ـ «الشرق الاوسط» من وليد نجم:

اسبوعان فقط، ويسدل الستار على اهم دوري كروي في تاريخ سورية، اثارة وجماهيرية في آن واحد.

ومع اقتراب النهاية ماتزال خمسة فرق تتصارع على قمة الدوري هي: جبلة والشرطة والاتحاد والفتوة والكرامة، ولكل من هذه الفرق مشروعية البطولة، حيث يفصلها عن بعضها البعض نقطة او نقطتان، وفارق الاهداف.

وكان منتظرا ان يكون الاسبوع الحالي (التاسع عشر) هو اسبوع الحسم لكن النتائج لم تكن منتظرة ابدا، وخاصة مع الفتوة الذي تعرض الى خسارة قاسية في اللاذقية من تشرين ٣ـ١، في الوقت الذي لم يخسر منذ ستة اسابيع، ومنها احرازه كأس الجمهورية.

اما النتيجة الثانية التي قلبت الحسابات، فكانت تعادل الاتحاد والكرامة سلبيا. وجاءت النتيجة الثالثة التي جمدت الواقع والهبت الصراع على القمة بتعادل المجد مع جبلة بهدفين لكل منهما.

زرع الشرطة في مرمى الطليعة (الهابط) خمسة اهداف خلال الربع ساعة الاخيرة من المباراة، مقابل هدف واحد للطليعة.

ومع وقائع المباريات:

في دمشق:

نفذ جبلة المتصدر بريشه من مباراته مع المجد الدمشقي الذي قدم عرضا رائعا، لم يستحق فيه التعادل. بعكس جبلة الذي لعب حذرا وكأنه يريد التعادل منذ البداية، رغم ان الفوز يؤكد له قمة الدوري.

سجل المجد اولا من قذيفة طوني برصة اودعها مرمى حارس منتخب سورية الشكوحي. وعادل جبلة بتسديدة محكمة من مناف رمضان الذي واجه الصفيرة حارس المجد.

وفي الشوط الثاني تقدم المجد من كرة سكنت مرمى الشكوحي دون ان يتحرك لها. وقبل النهاية بدقائق تعادل جبلة من تسديدة بعيدة لفراس خليل امسكها الحارس على خط المرمى، لكن الكرة كانت قد تجاوزت الخط.

في حمص:

وامام جمهور زاد على الثلاثين الف تعادل الكرامة الحمصي مع الاتحاد الحلبي وكلاهما يطمح للبطولة، تعادلا بلا اهداف، رغم الفرص الضائعة من الطرفين، وكلاهما يضم نجوما من المنتخب الوطني.

في الحسكة:

اطاح الجزيرة بآمال حطين البقاء مع الاقوياء في الدرجة الاولى وهزمه بثلاثة اهداف سجلها عبد الأحد سليمان ومحمد براك وياسر شيخي. وسجل حطين هدفه اليتيم بواسطة لاعبه الدولي عمار عوض.

في اللاذقية:

اوقف تشرين زحف الفتوة نحو القمة، والحق به اول هزيمة بعد سلسلة انتصارات للفتوة، كان اهمها فوزه على جبلة المتصدر.

وقد خرج الفتوة مهزوما بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد. في الشوط الاول سجل لتشرين نضال قضيماتي، وتعادل الفتوة في الدقيقة الاولى من الشوط الثاني. وقبل النهاية بعشر دقائق سجل نضال قضيماتي هدفين لتشرين.

في حلب:

ارتاحت جماهير الحرية الحلبي بفوز فريقها الذي كان مهددا بالهبوط على الوثبة الحمصي بهدفين مقابل هدف واحد.

سجل للحرية اللاعب الدولي عبد اللطيف الحلو واللاعب حسن يانشما وسجل للوثبة محمد ديوب.

في حماة:

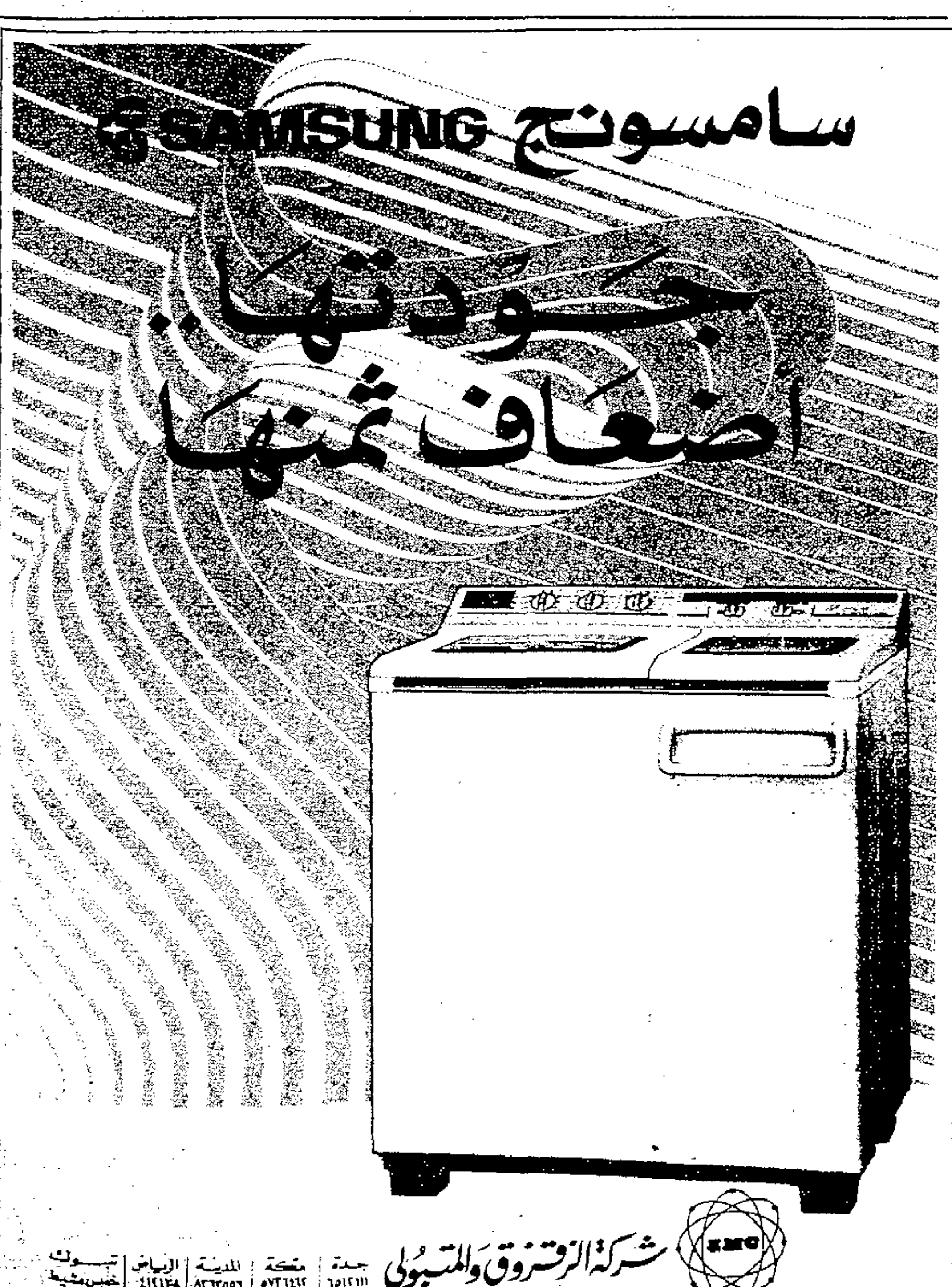
الحق الشرطة هزيمة كبيرة بالطليعة الحموي في حماة كانت حصيلتها خمسة اهداف سجلها انس طقوز (ثلاثة اهداف) محمد البكري (هدفين) مقابل هدف واحد للطليعة سجله نبيل رحمون.

المنتخب البرازيلي يسحق البرتغالي

ريو دو جانيرو ـ وكالات الانباء: حققت البرازيل فوزا كبيرا على البرتغال ٤/صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت مساء الخميس على ملعب ماراكانا في ريو دو جانيرو في مناسبة العيد الـ ٧٥ لتاسيس الاتحاد البرازيلي للعبة.

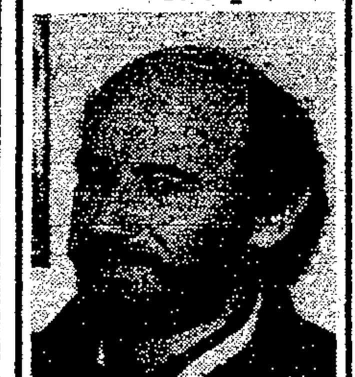
وقد قدم المنتخب البرازيلي الذي سيستضيف مسابقة كأس دول امريكا الجنوبية اعتبارا من اول يوليو (تموز) المقبل عرضا جيدا تعكسه نتيجة المباراة.

واختبر المدرب سيباستياو لازاروني عددا من اللاعبين المنضمين لاندية خارجية من امثال موزو وفالدو وركاردو وسيلاس وبرانكو.





نوري بوزيد في افتتاح مهرجان الفيلم العربي في باريس



نوري بوزيد

● يفتتح مهرجان الفيلم العربي السابع في باريس يوم ١٤ يونيو (حزيران) المقبل في قاعة «اكسيون ريبيليك» التي اعيد تجديدها وتجهيزها بأحسن معدات العرض والصوت. وسيشمل المهرجان على تظاهرة خاصة بالافلام التي اخذت عن اعمال عميد الأدب العربي طه حسين بمناسبة مرور مائة علم على مولده.. وقد نجحت ادارة المهرجان في تامين هذه الافلام بفضل السينماتيك الجزائرية الذي تضم احدى اهم المكتبات السينمائية في العالم العربي ان لم تكن اهمها على الاطلاق.

وسيحضر المهرجان العديد من النجوم والمخرجين والصحافيين، ومن النجوم المتوقع وصولهم احمد مظهر الذي ادى دور البطولة في فيلم «دعاء الكروان» اضافة الى احمد زكي ومعالي زايد. اما اهم المخرجين المشاركين بافلامهم الجديدة منهم رافت الميهي واسامة محمد وعبد اللطيف عبد الحميد ونوري بوزيد ومحمد التازي ورشيد بن حاج.

واختارت ادارة المهرجان فيلم نوري بوزيد «صفائح من الذهب» ليكون فيلم الافتتاح.. ولعل وراء هذا الاختيار محاولة لاطلاق المهرجان بحرارة منذ يومه الاول خصوصا وانه لن يستغرق هذا العام الا اسبوعا واحدا فقط نظرا للظروف المالية التي يعاني منها المهرجان. ومن المتوقع ان يثير فيلم نوري بوزيد نقاشا حارا لدى الجمهور العربي في باريس بسبب رؤيته السياسية والفنية التي سبق لـ «الشرق الاوسط» ان ناقشتها مطولا خلال تغطيتها لمهرجان كان الماضي.

سينما

أنور قوادري مخرج عربي في السينما العالمية لـ«الشرق الأوسط»

الفيلم العربي لاقيمة له.. وهو يعامل لدينا مثل سلعة رخيصة

باريس ـ «الشرق الاوسط» ـ من قصي صالح الدرويش:

انور قوادري مخرج سوري شق طريقه في السينما التجارية العالمية حيث اخرج عدة افلام وزعت في مختلف انحاء العالم الغربي وخارجه في بعض الاحيان مثل فيلم «كسارة البندق» و«كلوديا». وقد حضر الى كان مع فيلم جديد يتميز عن افلامه السابقة بانه انتاج مشترك مع مصر، وانه صور في اغلبه في مصر ايضا وشارك فيه ممثلون مصريون امثال: سماح انور وليلى شعير وجميل راتب وغيرهم، اضافة الى عدد من النجوم الغربيين.

وعنوان الفيلم «سباق مع الزمن»، وقد بلغت كلفة انتاجه ٦ مليون دولار وشاركت في تمويله الى جانب شركة «تاميرو» المصرية التي يراسها مدحت الشريف شركة «موشن بيكتشر انترناشيونال».

وحضر العرض الخاص للفيلم والذي تم في سوق الفيلم خارج تظاهرات مهرجان كان اغلب الصحافيين العرب. وقد اثار الفيلم دهشة واستنكار المشاركين المصريين، سواء المنتج او الممثلات لانه تضمن مشاهد فاضحة جدا. وقد سبق لـ «الشرق الاوسط» ان كتبت عن الفيلم في صفحتها الثقافية قبل اسابيع.

وعلى الرغم من راينا السلبي في الفيلم والذي فصلناه من قبل، فقد اجرينا حوارا مع مخرجه للتعريف به وبوجهة نظره، على ان ينشر الحديث في وقت لاحق، وفي هذه الاثناء اتصل انور القوادري بـ «الشرق الاوسط» يعاتبنا على خبر نشرته الجريدة في عددها المرقم ٣٨٢٦ وهو مترجم عن نشرة «سكرين انترناسيونال» اثناء مهرجان كان الاخير، وجاء فيه ان بيترنوبل رئيس تحرير «سكرين انترناسيونال» والذي يعتبر من اشهر نقاد السينما في العالم كتب في نشرته بانه تلقى دعوة لحضور عرض «سباق مع الزمن» لانور قوادري وانه اخبر بان فيه راقصة جديدة، ولكنه فضل الاستلقاء على شاطىء البحر لقراءة كتاب بدلا من ذلك.

خطوات جديدة

وقال القوادري بأن هذا الخبر يسيء اليه، خصوصا وان بيترنوبل لم يتحدث عن دعوته لحضور عرض الفيلم، بل دعوته لحضور حفل العشاء الذي اقيم على شرف الفيلم بمشاركة الراقصة.. وانه فضل قراءة الكتاب على الشاطىء عوضا عن حضور العشاء ومشاهدة الراقصة.

وقال لنا انور قوادري بأنه يستغرب موقف «الشرق الاوسط» منه خصوصا وان الصحافيين محمد رضا وسمير نصري ورفيق الصبان قد استنكروا امامه موقف الجريدة منه، واننا نترك للزملاء الاعزاء حرية الاعجاب بالفيلم والتصفيق له.. ونؤكد باننا لم نستهدف من نشر الخبر الذي ترجمه الزميل سمير فريد اية محاولة متعمدة للاساءة، مع احتفاظنا بنقدنا السابق والمنشور عن الفيلم، وفيما يلي نص الحوار:



لقطة من فيلم «سباق مع الزمن» للقوادري

● انور القوادري مخرج عالمي، او مخرج عربي في السينما العالمية، ما هي حصة السينما العربية فيه؟

ـ طبيعي فيلمي الاخير هذا «سباق مع الزمن» هو اول عمل ارتبط فيه مباشرة بالعالم العربي، ومع فنانين وفنيين عرب، ويمكن ان تقول بانه اول انتاج بريطاني ـ مصري. فمجرد انجاز العمل هو اقدام على خطوة جديدة لم تحصل بعد في السينما العربية، ففي الماضي عندما كانت الشركات الامريكية والبريطانية تصور افلاما في مصر، كان المصريون مجرد كومبارس، ولكن في هذا الفيلم تظهر كفاءة الفنان العربي بنفس المستوى مع الفيلم الاجنبي.

● حتى الآن من الواضح انك تنتج، وتخرج افلاما للجمهور الغربي العريض، وهو وما يعرف باسم السينما التجارية، هل يعني هذا انه لا توجد لديك طموحات نحو سينما خصوصية واقل تجارية؟

ـ دائما.. هذا هو السؤال الصعب الذي يوجه لكل مخرج يعمل افلاما للجمهور العريض. عندما بدأت حياتي الفنية، وثبت نفسي في الغرب كانت مرحلة من مراحلي، ولم يكن الأمر سهلا، فأنا موجود في سوق صعب، والمنافسة فيه شديدة، والحصول على تمويل للاعمال من اصعب ما يمكن حتى بالنسبة لمخرجين كبار معروفين، فما بالك بمخرج ما يزال اسمه انور قوادري، وليس هنري او جورج. بالنسبة للشركات الامريكية نحن نعرف ان الاحتكار بأيدي «اقلية» تتحكم في السوق. ومن هذه الناحية فان دخولي في هذه الدائرة المغلقة كان امرا مهما وصعبا، وانا الآن احب ان اثبت نفسي في السوق بشكل كبير، وهو ما تم بالفعل، ففيلمي الأخير بيع الى كل بلدان العالم. وانا من خلال الفيلم التجاري الذي اقدمه، واعتز به احاول ان اترك بصمة فنية، ولذلك تلاحظ ان في فيلمي الأخير مناخ خاص جدا. وابتعدت عن كل شيء معروف في مصر.. عما يسمى بـ «كليشيه» أي ان مصر هي غروب الشمس في الهرم، والهرم عندي لا تراه اطلاقا في النهار بل في الليل. حرصت على الذهاب الى اماكن مثل سيوة لا يعرف عنها الغرب شيئا. كذلك هم يحرصون على تصوير الزبالة بينما انا حرصت على تقديم الوجه الحضاري، ودخلت البيت المصري، وصورته من الداخل، وهكذا قدمت شيئا مميزا ومختلفا عما صور في مصر الى الآن.

الاقتباس.. صعب

● هل عندك موقف من الفيلم المعروف باسم فيلم «المؤلف» أي الفيلم الذي يركز مخرجه على البحث الفني وعلى تقديم جماليات اسلوبية شخصية وعلى رؤية فنية خاصة به؟

ـ التركيبة الأساسية للفيلم عندما طلب مني أن اعمله عن طريق مدحت الشريف، وقال لي انه يجب عمل فيلم حول البحث عن اسكندر المقدوني، ويجمع بين بلدين مهمين هما اليونان ومصر في اطار قصة معاصرة، كنت في هذه الحالة مرتبطا بموضوع تجاري، ولكن من خلاله أردت ان ابرز بصماتي الشخصية.. في المستقبل فيلمي المقبل الذي اكتبه الآن مع كاتب سيناريو عن امريكا اللاتينية، عن انقلاب عسكري، وهو فيلم كوميدي، وسيصور في المكسيك.

● الم تفكر في تصوير مواضيع او روايات عربية؟

ـ ثمة مشروع أدرسه مع المنتج نادر الاتاسي، وهو هالة والملك للرحابنة على ان يكون فيلما استعراضيا ضخما، والمشروع توقف الآن.. ولكنه مازال قيد الدرس، وعندما يترتب الموضوع، انا جاهز.

● مثلا لم لا تعمل فيلما عن رواية لنجيب محفوظ، وقد اصبح الآن عالميا؟

ـ فكرة جيدة.. ولكني أشك في ان الجمهور الامريكي يقبل قصة نجيب محفوظ من الصميم المصري الأصيل، ولذلك لا بد من اقتباس.. واقتباس عمل لنجيب محفوظ ليس سهلا أبدا.

● وحنا مينة؟

ـ فعلا انه اديب كبير ولكن المشكلة من سيمول مثل هذا المشروع. انه يكلف ملايين الدولارات، وانا اعرف حنا مينة، واعتز به، ولكن الشركات الدولية لا تعرف من هو.

انور قوادري

● الفيلم المقبل فيه عرب؟

ـ مبدئيا لا.. الممثلون معظمهم امريكيون وبريطانيون ومكسيكيون.

● هل ترى افلاما عربية؟

ـ اتابع دائما وقدر استطاعتي عن طريق الفيديو، وفي المهرجان رأيت بعض الأفلام العربية.

● ما رأيك بوضع السينما العربية؟

ـ للأسف الشديد الوضع الحالي سيء جدا ومزر.. والاستمرار في هذا الطريق سيحدث كارثة، وسيأتي وقت لا نجد فيه فيلما عربيا. الجمهور العربي لم يعد يرى الأفلام الا في الفيديو، وثمة عوامل كثيرة: سوء التوزيع وسوء الانتاج وتكرار المواضيع والتقنيات والمعدات متخلفة ومهترئة، وصالات العرض مهملة.. الفيلم العربي ليس له قيمة، فكأنه سلعة بطاطا وليس فكراً وفناً. فاذا كنا لا نحترم فيلمنا كيف ننتظر من الاجانب ان يحترموا افلامنا. الطريق الوحيد ان يتحد الشباب السينمائيون، ويؤسسوا نوعا من الاتحاد، ويجمعوا معونات من جميع الدول العربية لمواجهة الموقف، وتخصيص جوائز قيمة وفعلية لأحسن مخرج وأحسن منتج وأحسن موزع وأحسن صالة عرض، وان يحترم الفيلم، ويحترم المشاهد.

● هل هناك مكان وامكانية للاستثمار المالي العربي في السينما العالمية، وهل هذا مفيد؟

ـ هذه هي اللعبة الأساسية والتي للأسف الشديد لا ينظر اليها العرب كحكومات وكرجال اعمال، على عكس الجهات الغربية التي تبني اشياء للمستقبل لا يجب النظر اليها فقط من ناحية المردود المالي، بل ايضا من ناحية المردود المعنوي والعالمية. وهناك مواضيع يحبها الغرب تتعلق بمنطقتنا، ويمكن عمل توليفات معينة تهم الشرق والغرب، ويكون مردودها الفني والتجاري جيدا. ولكن هذا يحتاج ايضا الى تسهيلات من الحكومات، فالتصوير في بعض المناطق صعب ويحتاج الى دعم حكومي.

● انور.. ما هو مشروعك الكبير الذي تحلم به؟

ـ انا اتمنى يوما ما ان احقق فيلما فيه قضية من قضايانا العربية وان ينطلق على مستوى عالمي.. يجب ان نبحث عن موضوع كهذا، ولكن في الوقت نفسه يتقبله الغرب فنياً وجماليا.

بوندارتشوك قد ينفذ الفيلم الذي حلم به سيرجو ليوني

روما ـ «الشرق الاوسط» من عرفان رشيد:

السوفيات عازمون على المضي في تنفيذ الفيلم الذي قام بالاعداد له المخرج الايطالي الراحل سيرجو ليوني. وتدور احداث الفيلم عن واحد من اهم الفصول المأساوية والبطولية في هذا القرن، وتلك هي الأيام الـ «٩٠٠» لحصار لينينجراد، والمقاومة الصامدة التي ابداها سكان هذه المدينة ضد الهجوم النازي.

وكان سيرجو ليوني يعد لهذا الفيلم منذ عدة سنين، وبالذات بعد الانتهاء من فيلمه «حدث ذات يوم في امريكا»، وقد دامت عملية الاعداد هذه اكثر من خمس سنين، تعثرت اكثر من مرة بأكثر من عائق انتاجي وبيروقراطي، حتى استطاع في بداية هذه السنة التوقيع على عقد الانتاج في موسكو، وهو العقد الذي كان يسمح له باستخدام قطعات حقيقية من الجيش السوفياتي.

وكان من المقرر أن يسهم الممثل الامريكي الكبير روبرت دي نيرو في اداء دور الصحفي الامريكي الذي روى تفاصيل ذلك الحصار المرير. الا ان المنية عاجلت سيرجو ليوني «مخرج افلام رعاة البقر على الطريقة الايطالية»، وهو يزمع الانجاز الفعلي لسيناريو الفيلم.

واكثر الاسماء ترشيحا للقيام بمهمة اخراج الفيلم هو اسم المخرج السوفياتي سيرجي بوندارتشوك، مخرج الافلام الكبيرة المجرب، الا ان بوندارتشوك مشغول الآن بانجاز فيلم «الدون الهادىء».

ويقول المسؤولون عن الانتاج السينمائي في الاتحاد السوفياتي انهم لا يعرفون حتى الآن الى من ستوكل مهمة الاخراج، الا ان «العمل التنظيمي للفيلم، وكما وضع خطوطه الأساسية سيرجو ليوني، لم يتوقف، بل هو سائر على قدم وساق».

كتابة على الشاشة

سامحهم الله


قصي صالح الدرويش

بعض الزملاء يفهم النقد على انه علاقات عامة، وفي حالات اكثر احتشاما يعتبرونه مجاملة. وبدءا اقول: المدح ليس عيبا، والذم ليس جرما، اذا كان الناقد صادقا مع نفسه في الحالتين. لكن العيب كل العيب، والجرم كل الجرم ان يفكر الناقد ويضمر رأيا ثم يقول رأيا آخر.. والابتذال كل الابتذال ان يقول شيئا في الجلسات المفتوحة أو المغلقة ثم يكتب شيئا آخر مناقضا لما قال.

ويصدف احيانا، ويصدف كثيرا ان يرى المرء عملا لا يعجبه لصديق يحبه فيجد نفسه فجأة في حرج شديد لا يعرف كيف يخرج منه. وهذه حالة كثيرا ما عشتها، وكان تعاملي معها مختلفاً حسب الشخص المبدع وعلاقتي به وقربي منه. فالاصدقاء القريبون أواجههم برأيي مهما كان قاسيا ومهما كانت درجة القلق الذي يسببه لهم وفي مرات عديدة كان يزعل مني هذا الصديق أو ذاك ولكن سرعان ما تصفو الأمور، ويكتشف انني لم اواجهه بالحقيقة الا لانني مقتنع بها، ولأنني ايضا غيور عليه.

اما الاصدقاء الاقل قربا فكنت اقول لهم في لحظة العرض والفرجة الاولى عبارات مجاملة ولكنها لا تتضمن اي حكم قيمة، ومازلت اتذكر ما حدث لي قبل سنوات، عندما خرجت من العرض الخاص لفيلم المخرج الكبير يوسف شاهين «وداعاً بونابرت»، فوجدته امامي في الباب، وهو يسألني بلهفة: ما رأيك؟ وقد حاولت جهدي ان لا احبط هذه اللهفة قدر المستطاع، ولكنني لم اجد ما اقوله سوى: ان فيه جهد كبير.. وفهم يوسف شاهين ما اريد ان اقول.. وبالأحرى فهم ما لا اريد قوله. ولكن ما ان يمضي «العرس» وتمضي ايام اللهفة الاولى الا واسجل رأيي صريحا.

لقد كان مخرجي الوحيد من حالة الاحراج المماثلة في كل مرة هو الالتزام بتطبيق مبدأ عاهدت نفسي عليه منذ بدأت العمل في الصحافة، ويقوم هذا المبدأ على قناعتي بانني ان لم استطع ـ لأسباب خارجة عن ارادتي ـ ان اقول دوما ما اومن به، وما أود قوله، فعلى الأقل ان التزم في أن لا اقول اطلاقا ما لا اريد قوله، وما لا اومن به مهما كان الثمن.

فاكبر خدمة يمكن ان يقدمها الناقد لمبدع ما، أيا كان ميدان الابداع ومستواه أن يواجهه بالحقيقة.. وهو حر في ان يقولها صريحة عارية.. أم يقولها مستترة، أو يقول نصفها أو ربعها أو خمسها.. ولكن ان لا يقول له ما هو عكسها.

ومناسبة هذا التوضيح ان بعض الزملاء شاهدوا معنا احد الافلام في سوق الفيلم في مهرجان كان.. وخرجوا معنا بملاحظات نقدية قاسية، ولا تقل قسوة عما رأيناه فيه.. ولكن عندما كتبوا.. كتبوا شيئا آخر.. واكثر من هذا استنكروا امام المخرج المعني ما كتبناه عنه.... سامحهم الله فالسينما العربية والثقافة العربية والصحافة العربية واصدقاؤهم ايضا بحاجة الى اصواتهم الحقيقة.

اول فيلم سوري يصور في «حماة»

● يستعد المخرج السوري الشاب ريمون بطرس لتصوير فيلمه الروائي الاول والذي سيصور في مدينة حماة.. وهو اول فيلم سوري يصور في هذه المدينة العريقة. وريمون بطرس من خريجي معهد السينما في موسكو شأنه في ذلك شأن أسامة محمد وسمير ذكري وعبد اللطيف عبد الحميد الذين اصبحوا خلال السنوات الماضية عماد السينما السورية مع محمد ملص بالطبع.

لقاء لأصدقاء تاركوفسكي في مهرجان موسكو

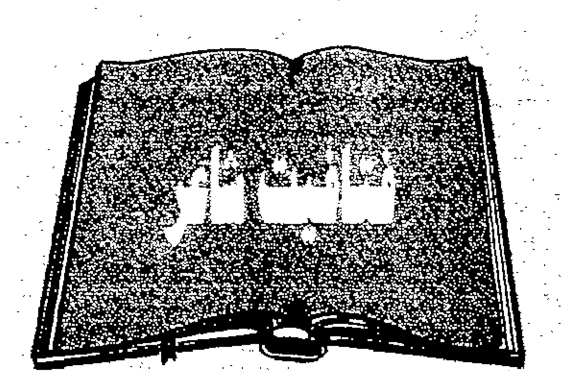

اندريه تاركوفسكي

● عقدت الجمعية السوفياتية «اصدقاء اندريه تاركوفسكي» والتي شكلت في الصيف الماضي تحية للمخرج السوفياتي الكبير الراحل، أول لقاءاتها بعنوان «قراءات تاركوفسكي» وشارك في هذا اللقاء ثلاثون ناقدا وخبيرا من مختلف انحاء العالم. وبهذه المناسبة منحت الجمعية جائزة «تاركوفسكي» للمخرج يوري نورستين عن جميع اعماله. واعلنت ايضا عن افتتاح قريب لمتحف مخصص لاعمال تاركوفسكي وكذلك الاستاذ ميخائيل روم ورفيقه فاسيلي شوكشين.

وفي مهرجان موسكو المقبل (٧ ـ ١٨ يوليو المقبل) سيعلن عن انشاء جمعية دولية لاصدقاء تاركوفسكي.

الصفحة الثقافية في الشرق الأوسط تنشر قريبا

قراءات في كتاب



وقائع معركة مع نزار قباني

الشاعر الذي هجا الأمة العربية وجبن امام كتاب !!

الشرق الأوسط
العدد ٣٨٤٧ / السبت ١٠-٦-١٩٨٩ No. 3847 / Saturday 10-6-1989

دعوة لجمع الوثائق التاريخية في معهد خاص للتراث الحضاري

وثائق "كنيزة" هربها المستشرقون اليهود واستخدمت في تشويه التاريخ الإسلامي

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط» :

اشارت دراسة علمية جديدة اعدتها المجالس القومية المتخصصة في مصر الى دور المستشرقين اليهود في تهريب الوثائق اليهودية من مصر ونشر هذه الوثائق بطريقة تشوه التاريخ العربي والاسلامي في مختلف النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

وقالت الدراسة ان هذه الوثائق تصل الى ١٠ الاف وثيقة اطلق عليها وثائق «كنيزة» وعثر عليها في منطقة الفسطاط ومقابر اليهود بحي البساتين منذ ١٠٠ علم، وتغطي فترة تاريخية مهمة تصل الى ٦٠٠ عام من التاريخ العربي والاسلامي وخاصة في بلاد الشام والعراق والمغرب وايران ومصر واليمن والحجاز.

وكشفت الدراسة ان معظم هذه الوثائق محفوظة في مكتبة جامعة كمبردج الانجليزية في صناديق تسمى «الصناديق الاسلامية» بالاضافة الى ٢٦ مكتبة اخرى في العالم.

وطالبت الدراسة بانشاء معهد قومي للتراث الحضاري يتولى الحصول على صور من هذه الوثائق واعادة دراستها باسلوب علمي يوضح حقائق التاريخ العربي والاسلامي خلال فترة العصور الوسطى.

ويقول الدكتور جمال مختار رئيس شعبة التراث الحضاري في المجالس القومية المصرية: إن وثائق «كنيزة» هي مجموعة من الوثائق ذات الأهمية في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لمصر والعالم العربي في العصور الوسطى. وبرغم ان هذه الوثائق اكتشفت منذ قرن من الزمان واستفاد منها الكثيرون من الباحثين في دراساتهم اللغوية والتاريخية، الا اننا لا نعرف عنها الا القليل في الوطن العربي.

ويوضح الدكتور مختار اصل كلمة «كنيزة» التي تطلق على هذه الوثائق بانها كلمة عبرية مشتقة من الفارسية. وفي العصور الوسطى اطلقت كلمة «كنيزة» على الحجرة التي كان اليهود يخزنون فيها اوراقهم الخاصة من خطابات وعقود وايصالات حتى لا تدنس كلمة «الله» التي قد تكون مكتوبة في هذه الوثائق.

١٠ الاف وثيقة

واطلق الباحثون مصطلح وثائق «كنيزة» القاهرية على مجموعة الوثائق التي عثر عليها في حجرة مظلمة في معبد اليهود في منطقة الفسطاط في القاهرة. وكذلك على المجموعة التي عثر عليها في مقبرة البساتين اليهودية. كما يسود اعتقاد بوجود مثل هذه الوثائق في مناطق قوص والفيوم وبعض مدن الدلتا في مصر.

ويقول الدكتور جمال مختار: عند هدم معبد اليهود عام ١٨٥٠ لاعادة بنائه عثر على كميات هائلة من الوثائق في حجرة من حجراته كان اليهود يخزنون فيها اوراقهم ومستنداتهم القديمة جيلا بعد جيل. وتنافست دور الكتب في اوروبا وامريكا في الحصول على هذه الوثائق وبالفعل تسربت هذه الوثائق بوسيلة او اخرى الى الخارج.

وفي نهاية القرن ١٩ نقل معظم ما تبقى من هذه الوثائق الى ٢٦ مكتبة في مختلف انحاء العالم، منها مكتبة جامعة كمبردج الانجليزية حيث احتفظت المكتبة بهذه المجموعة تحت اسم مجموعة تيلور ـ شخر. كما توجد ١٩ مكتبة اخرى تحتوي على جزء من هذه الوثائق، بالاضافة الى مكتبة جامعة كمبردج، منها مكتبة المتحف البريطاني في لندن ومكتبة البودليان في اكسفورد والمكتبة الوطنية في فيينا ومكتبتا جامعة برنستون وجامعة فيلادلفيا في امريكا فضلا عن عدد من المجموعات الخاصة في باريس ولينينجراد وغيرها.

ويقول الدكتور جمال مختار انه من المتعذر في الوقت الحاضر تقدير العدد الحقيقي لوثائق «كنيزة» ومن المحتمل ان يبلغ عددها حوالي ١٠ آلاف وثيقة منها حوالي ٧ آلاف وثيقة تاريخية. ويوجد منها ٥ آلاف وثيقة في جامعة كمبردج، و٧٠٠ وثيقة في مكتبة البودليان، كما توجد ١٤ مجموعة أخرى في مختلف انحاء العالم تحتوي على عدد يتراوح ما بين ٦٠٠ و١٠٠٠ وثيقة.

وتشمل «كنيزة» على وثائق متنوعة اسرية وغير اسرية، إذ احتوت على خطابات وقوائم حسابات وموارد مالية وضرائبية متنوعة وايجارات منازل وحوانيت واثمان سلع ومتاجر مختلفة وسجلات قضائية وايصالات وعقود للايجار والزواج والطلاق والرهانات والقروض والمشاركة والاستبدال ووصايا وهبات وعتق وفتاوى ووصفات علاجية طبية وسحر وتعاويذ.

وترجع معظم وثائق «كنيزة» كما يقول الدكتور جمال مختار رئيس شعبة التراث الحضاري في المجالس القومية المصرية الى العصرين الفاطمي والايوبي. وهناك وثائق قليلة من العصر المملوكي وبعضها من القرن العاشر الهجري، وبالتالي تغطي فترة زمنية طويلة تمتد منذ سنة ١٥٢٨م الى سنة ١٩٦٩م، اي حوالي ٦٠٠ سنة.

ويضيف: وبرغم ان هذه المجموعة الوثائقية اكتشفت في مصر الا انها تلقي الضوء على الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في بلاد العالم الاسلامي الاخرى في العصور الوسطى، مثل بلاد الاندلس والمغرب والشام والعراق وايران والحجاز واليمن. ويرجع ذلك الى ان حركة انتقال الناس بين هذه البلاد كانت نشطة الى حد كبير في العصور الوسطى.

ويقول الدكتور مختار، ان معظم وثائق «كنيزة» مكتوب باللغة العربية ولكن بحروف عبرية، وهي الكتابة التي كان يستخدمها اليهود في البلاد الاسلامية في العصور الوسطى. وتوجد مجموعة من وثائق «كنيزة» مكتوبة باللغة العربية والحروف العربية. وهذه الوثائق العربية محفوظة في مكتبة جامعة كمبردج في صناديق خاصة تسمى الصناديق الاسلامية تمييزا لها عن الوثائق العربية المكتوبة بحروف عبرية. واحتوت هذه المجموعة من الوثائق العربية على وثائق خاصة بمعاملات تجارية اومالية او غيرها بين اليهود وغير اليهود. وقد اخذت هذه الوثائق طريقها الى مجموعة «كنيزة» عن طريق كتابة خطاب او عقد او ايصال بحروف عبرية على ظهر وثيقة اقدم مكتوبة باللغة العربية.

وترجع أهمية وثائق «كنيزة» لدراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للعالم الاسلامي في العصور الوسطى، الى كونها تمدنا بمعلومات فريدة في نوعها لأنواع المتاجر واثمانها واسعار الأراضي والمنازل وقيم الايجارات ونفقات المعيشة وانواع المعلومات النقدية واسعار الصرف بين دينار الذهب ودرهم الفضة وبين درهم الفضة وفلس النحاس.

وهذه المعلومات في غاية الأهمية للباحثين في التاريخ الاقتصادي كما انها تملأ الفراغ الذي أوجده المؤرخون المعاصرون الذين اكتفوا في حولياتهم بذكر تواريخ الخلفاء والسلاطين والأمراء والحكام واخبار المعارك والحروب ولم يتعرضوا الا نادرا للحديث عن حياة الناس الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما انها تحتوي على وثائق كثيرة صادرة عن ديوان الانشاء او غيره من الدواوين، تسربت الى ايدي اليهود الذين استخدموا الأماكن الشاغرة فيها واظهروها في كتاباتهم المختلفة.

ويحذر الدكتور مختار من خطورة هذه القضية باعتبار ان المشتغلين بدراسة هذه الوثائق من اليهود يتعمدون دراستها من جانب واحد فقط. وكثيرا ما تكون هذه الدراسات مغرضة او موجهة لتشويه التاريخ العربي والاسلامي واستخدام المعلومات في بحوثهم التاريخية بطريقة تعطي تفسيرات خاطئة للحوادث التاريخية، ورسم الكثير من الصور المشوهة لمواقف مجيدة من التاريخ العربي والاسلامي في العصور الوسطى، مما يؤثر تأثيرا سيئا على ثقافة الأجيال المعاصرة والقادمة، كما تؤثر في صدق الأحداث التاريخية التي تربطنا بالعالم الخارجي.

توصيات مهمة

وطالبت الدراسة التي اعدتها لجنة التراث التابعة للمجالس القومية في مصر بضرورة الاهتمام بتصوير مجموعات وثائق «كنيزة» الموجودة في مكتبة جامعة كمبردج وغيرها على الاقلام الميكروفيلمية عن طريق بعض المراكز العلمية مثل مركز تحقيق التراث في دار الكتب المصرية ودار الوثائق التاريخية او مركز الدراسات البردية ومكتبة جامعة القاهرة وغيرها.

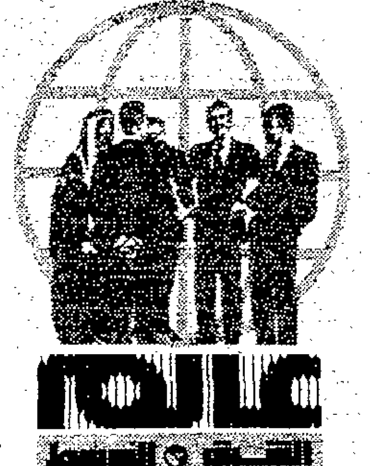
كما طالبت بتشكيل لجنة علمية من اساتذة الجامعات المصرية والعلماء المهتمين بوثائق «كنيزة» والمتخصصين في اللغات الشرقية والدراسات العبرية، وان تقوم هذه اللجنة باعددا قوائم لمحتويات هذه الوثائق حتى يتيسر للباحثين في الدراسات التاريخية وغيرها الاستفادة منها، وتوجيه الباحثين الى الانتفاع بوثائق «كنيزة» في بحوثهم ودراساتهم التاريخية وتدريبهم على تحقيق هذه الوثائق ونشرها بطريقة علمية سليمة، وتوعيتهم بقيمتها وبأهمية عدم ترك هذه المجالات وقفا على غيرنا على الرغم من اننا الجانب الاولى بالاهتمام بها.

كما ناشدت الدراسة المهتمين بالبدء في البحث عن مجموعة مهمة من وثائق «كنيزة» تعرف باسم «مجموعة الموصيري» ولا يعرف احد اين هي الآن وهل تسربت الى الخارج أم لازالت موجودة في القاهرة، والاستفادة بدراسة هذه الوثائق.

كما أكدت الدراسة على ان يقتصر العمل والبحث في ميدان وثائق «كنيزة» على العلماء المصريين والعرب، ولا تمنح تصريحات او استثناءات لأية هيئة علمية اجنبية للبحث عن هذه الوثائق او العمل على نشرها باعتبار انها من التراث الذي يجب ان نحافظ عليه ونحتفظ به ليكون ذخيرة للبحوث والدراسات التاريخية للباحثين المعاصرين وللأجيال القادمة، الأمر الذي يقتضي انشاء معهد قومي للتراث الحضاري والتاريخي والأدبي، يقوم بدراسة كل ما يتعلق بهذا التراث ونشره، وفي مقدمته التراث الوثائقي.

وثيقة عربية قديمة من شمال افريقيا

وثيقة تحمل توقيع الضاهر بيرس من عصر المماليك.



دراسة تكشف عن تغيير الخريطة السكانية الفرنسية في القرن المقبل

«قنبلة موقوتة» في فرنسا إسمها المهاجرون العرب

باريس ـ «الشرق الاوسط»:
يطرح علماء الاجتماع، وكذلك البارزون في الاوساط الثقافية الفرنسية مجموعة من التساؤلات حول المستقبل الديموجرافي لفرنسا في علم الفين، على ضوء المتغيرات البارزة لديها في حجم اعداد المهاجرين العرب والافارقة والاتراك وغيرهم.

وبنفس الحدة التي تطرح بها هذه التساؤلات تقدم العناصر اليمينية المتطرفة حلولها المقترحة التي تقضي باغلاق ابواب الهجرة، والتضييق على المهاجرين المقيمين بها حاليا وطردهم. بالاضافة الى تقليص او الغاء الانظمة الديمقراطية التي يستغلها «غير البيض» في «اجتياح ارض البيض».

تلك هي خلاصة تقرير ديموجرافي سياسي بالغ الخطورة نشرته اخيرا مجلة «الفيجارو» الفرنسية الناطقة بلسان التيارات اليمينية بالتنسيق مع الروائي الفرنسي المتطرف جان راسبال. وهذا التقرير يتضمن في النهاية دعوة ضمنية الى ضرورة الاسراع بتنظيم حرب جديدة ضد المهاجرين العرب والافارقة والاتراك.

ولأهمية التقرير فقد نشرته المجلة موضوعا لغلافها الذي توجته بصورة معبرة تمثل مارلين (رمز فرنسا) مرتدية حجابا اسلاميا وزينة اسلامية مع عنوان بالخط العريض: «هل يبقى الفرنسيون فرنسيين من الآن الى مطلع القرن المقبل؟».

والواقع ان جميع الارقام الواردة في هذا التقرير الاحصائي هي ارقام صحيحة، مستقاة فعلا من ملفات الدوائر الحكومية الفرنسية المختصة بل صحيح ايضا ان عدد المهاجرين هو فعلا اكثر بحوالي عشرين بالمائة من ارقام تلك الملفات.

لكن الحقيقة لا تكمن في الارقام بحد ذاتها، بل في طريقة قراءتها وبالتحديد في الخلفية الاساسية التي تعتمد الارقام وسيلة تعبير وتحريض و «الفيجارو» في تقريرها لا تخفي تلك الخلفية المضادة صراحة لكل ما هو عربي ومسلم.

ففي مقدمة التقرير المذكور، كما في هوامشه وتضاعيفه ان المقصود بكلمة «مهاجر حاصل على الجنسية الفرنسية» هو «المنحدر من اصل غير اوروبي وغير ابيض» وفي التقرير ايضا ملاحظة تتكرر اكثر من عشرين مرة بأن تسعين في المائة من اولئك المهاجرين هم مسلمون قادمون من المغرب والجزائر وتونس وتركيا. وفي التقرير ايضا ان الخوف على فرنسا من ذلك الاجتياح المهاجري لا ينبع من الخوف على انتزاع الهوية القومية الفرنسية بل من الخوف على «اسلمتها».

هذا ويبلغ عدد سكان فرنسا حاليا ٥٤ مليون نسمة موزعة كالتالي ٥١,٤٠٠,٠٠٠ فرنسي و ٢,٦٠٠,٠٠٠ مهاجر اي ان نسبة المهاجرين تساوي ما يقارب الخمسة في المائة من مجموع السكان العام، ولفظة المهاجر المستعملة في التقرير تعني المهاجر الحاصل على الجنسية الفرنسية والمتحدر من بلد غير اوروبي أي انها لا تشمل العمال والموظفين والطلاب المقيمين في فرنسا بصورة مؤقتة.

ولعل نسبة الخمسة في المائة ليست مخيفة بحد ذاتها، لكنها بمثابة «قنبلة موقوتة» ـ كما يقول التقرير، فالاسباب اجتماعية ودينية، واقتصادية وانتولوجية حيث يلعب عنصر الزمن (بفعل حركة الولادات) فعلا ايجابيا جدا لمصلحة المهاجرين من جهة، وسلبيا جدا ضد الفرنسيين الاصليين من الجهة المقابلة.

ففي العام ٢٠١٥ يصبح عدد سكان فرنسا ٥٤,١٠٠,٠٠٠ نسمة موزعة على الوجه التالي: ٤٦,٢ مليون فرنسي و ٧,٩ مليون مهاجر اي ان عدد الفرنسيين يتناقص بما قدره ٥,٢ مليون نسمة فيما يرتفع عدد المهاجرين بما قدره ٥,٣ مليون نسمة مما يعني ارتفاع نسبة المهاجرين في فرنسا من خمسة في المائة الى ١٧,٩ في المائة.

وبالنسبة للأطفال الذين هم دون سن الخامسة عشرة، والذين هم الصورة الحقيقية لفرنسا الجيل القادم فالارقام كالتالي: هناك الآن ١٠,٢ مليون طفل فرنسي، سوف ينخفض عددهم الى ٦ ملايين طفل في العام ٢٠١٥ وفي المقابل هناك الآن ٨٦٠ ألف طفل مهاجر سوف يرتفع عددهم الى ٢,٩ مليون في العام ٢٠١٥.

«اي انه في العام ٢٠١٥ سوف تصبح نسبة الاطفال المهاجرين الى الاطفال الفرنسيين في حدود النصف تقريبا اي طفل مهاجر واحد مقابل كل طفلين فرنسيين وهذا يعني ان ثلث فرنسا الفتية القادمة سوف يكون «غير ابيض» وانطلاقا من «المسار الطبيعي» للأمور ومن المعطيات الديموجرافية يمكن الاستنتاج بان فرنسا الفتية المؤلفة بثلثها من المهاجرين سوف تصبح مهاجرة بنصفها عند بلوغها سن الرشد، وبالتالي وانطلاقا من المعطيات نفسها فسرعان ما يصبح الفرنسيون اقلية في فرنسا ذات الطابع المهاجري الغالب.

هذه التطورات الديموجرافية المرتقبة من الآن الى الاعوام الخمسة والعشرين المقبلة، بدات تظهر بذورها على الارض فعلا منذ الآن، ففي فرنسا الآن العديد من المناطق والاحياء التي بدات تتحول فعلا الى «جيتوات» مهاجرية مغلقة في وجه الفرنسيين، وتكثر هذه الجيتوات خاصة في المنطقة الباريسية والوسط الفرنسي «ميدي» والشمال والرون والالب وغيرها.

وهذه المناطق من التجمعات العرقية المهاجرة ذات الاغلبية العربية (٩٠ في المائة منهم عرب مسلمون) تشكل ما تطلق عليه «الفيجارو» اليمينية القنبلة الموقوتة التي ستغير طبيعة المجتمع الفرنسي في القرن المقبل.

وايا كانت طروحات التقرير الفرنسي للفيجارو فان عوامل التغيير الواضحة الآن تدعو الى التامل والى مزيد من الدراسة التفصيلية لحركة المهاجرين العرب المسلمين على الاقل.


اطفال المهاجرين العرب في فرنسا قنابل موقوتة

الاجتماع الثالث لأمناء المؤسسات الخليجية في الرياض

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
يعقد في الرياض يومي الاحد والاثنين المقبلين الاجتماع الثالث لأمناء المؤسسات الخليجية التي تعمل في مختلف مجالات العمل الاقليمي في المنطقة لدراسة طرق ووسائل التنسيق بينها والانتفاع بما لدى كل منها من خبرات ومعارف في مجالاتها المتخصصة لدعم العمل الاقليمي المشترك لخدمة اهداف التنمية الوطنية والاقليمية.

وذكر مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج الدكتور علي بن محمد التويجري ان المؤسسات والهيئات الخليجية تمثل في مجموعها حرص دول المنطقة على انتهاج خطة العمل الاقليمي وحشد الجهود والقوى لتحقيق اهدافها التنموية في مختلف المجالات التي تمتد من الصناعة والتجارة والصحة والعمل والشؤون الاجتماعية الى الاعلام والتوثيق وانتاج البرامج التلفزيونية.

مثل اليوم


بيت السبع ما يخلا من العظام

بلا حدود

مؤسسة نشر الاسرار

اذا اراد وزير الدفاع في دولة ما ان يعرف نوعية الاسلحة الجديدة التي استوردها نظيره في دولة مجاورة ليست على وفاق وثيق مع دولته فماذا يصنع؟ يرسل جواسيسه الى العاصمة او يبعث برسالة شفرية الى عملائه هناك طالبا المعلومات اللازمة. هذه واحدة. والثانية ان يرجو الدولة الصانعة والمصدرة او سماسرة السلاح المختصين بالصفقة تزويده بالمعلومات.

وكل ذلك سيكلفه مالا وجهدا ووقتا لتحديد قوة الدبابة والمدفعية الصاروخية او الفرقاطة او الطائرة المقاتلة او العربة البرمائية. وقد لا يصله الا النزير اليسير من المعلومات. الا ان هناك وسيلة ارخص واسرع وربما أضمن مما ذكرت. وهي عبارة عن مجلة اسبوعية اسمها «جينز ويكلي». ويكلي تعني الاسبوعية وجين اسم الشهرة لمؤسسها فريد جين الذي اصدر كتابا «ضافيا» عن السفن الحربية في العالم منذ تسعين عاما.

ويستطيع الوزير المذكور ان يطلع في «الويكلي» على المعلومات المتوفرة علميا عن كافة الاسلحة ـ او بالأدق معظم الاسلحة المصنوعة حاليا والتي ستنزل الى الاسواق بعد حين. ولذلك وجدت المجلة ومجلدات المؤسسة حول كل انواع الاسلحة المستخدمة في الوقت الحاضر في مكتبات معظم الوزراء والرؤساء والمسؤولين العسكريين الذين عرفتهم. فهي من تلك المطبوعات التي لا يمكن الاستغناء عنها ابدا للاطلاع عما يمكن لهم شراؤه لقواتهم ولمعاينة ما اقتناه غيرهم من الطائرات القاذفة الى الغواصات.

ولما كنت لم اطلع على جديد جين، اتصلت بروبرت ويب مدير خدمات الزبائن في ضاحية لندنية فزودني بأحدث ما لديه بالصورة والكلمة مما اكد لي بأن المؤسسة قد اتسعت كثيرا في العقدين الاخيرين لتشمل مجالات متعددة منها الفضاء والاتصالات بالاضافة، طبعا، الى اختصاصاتها الاساسية وهي السلاح بكل انواعه.

واذا كانت صناعة السلاح في العالم تساوي تسعين مليون دولار في الساعة كل يوم، فان بالامكان تصور العبء الملقى على كاهل محرري «الويكلي» ومخبريهم الثلاثمائة لملاحقة التطورات وتغطية الصفقات والتنقيب عن المواصفات. اضف الى ذلك مائتي الف مليون دولار ستنفق على بناء المطارات وحدها ـ حسب معلوماته ـ من الآن حتى عام الفين. ولهذا تطورت نشاطات المؤسسة العجيبة. والعجب يكمن في انها مكرسة لمتابعة ما يعتقد الناس عامة انها اسرار لا يعرفها ولا يجب ان يعرفها سواهم. نقرأها في «الويكلي» لنعرف ان دولة ما اشترت غواصة او فرقاطة ونعرف سعرها ثم نشاهد صورها ونقرأ جداول مواصفاتها ومدى مدفعيتها وأنواع صواريخها وحمولة طوربيداتها. وقس على ذلك طائرات الهليكوبتر والدبابات الجديدة والمدافع المضادة لها للطائرات والبنادق السريعة الطلقات واسلحة الليزر وطائرات الاستكشاف.

وتستعين المجلة، كما تفعل في باقي اصداراتها، على تقارير مخبريها في الميدان ثم على تعقيبات وتحليلات محرريها العسكريين ومنهم من تقاعد عن الخدمة بعد وصوله الى رتبة عقيد او لواء في قوات بلاده على شرط ان يكون ممن درس العسكرية اكاديميا ومارسها ميدانيا. وانه لم يحصل عليها لاسباب سياسية. بالاضافة الى «الويكلي» التي تشكل قراءة لازمة في كل الاروقة الدفاعية في العالم ـ حتى الشيوعي من موسكو الى هانوي ـ فان المؤسسة تعد وتصدر تشكيلة من الكتب الموسوعية المصورة عن المطارات والقطارات والغواصات والحاويات. وقامت مؤخرا ـ عام ١٩٨٥ ـ بتقديم خدمات سرية لزبائن يودون معلومات موثقة عن اي سلاح او نظام عسكري تضعه مكتبتها في لندن التي زودت بكل جديد.

هل هناك سر عسكري لا تعرفه المؤسسة؟ نعم اذا كان لم يتجاوز الشفتين بعد.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

١٠ حزيران (يونيو)

ايطالية تعلن الحرب على الحلفاء

في مثل هذا اليوم قبل ٤٩ عاما، اي في ١٠ حزيران (يونيو) سنة ١٩٤٠، اعلن موسوليني الحرب على انكلترة وفرنسة في الحرب العالمية الثانية، بعد نشوبها بتسعة اشهر.

كانت الحرب قد بدات في ٣ ايلول (سبتمبر) من سنة ١٩٣٩ باعلان بريطانية وفرنسة الحرب على المانية بسبب مهاجمتها بولنده في اول ذلك الشهر. وعلى الرغم من ان موسوليني وهتلر كانا متشابهين في عقيدتهما السياسية ونظام حكمهما، فان ايطالية كانت على الدوام تتوجس خفية من مطامع هتلر التوسعية. وحينما دبر النازيون انقلابا في فينا وقتلوا رئيس الوزراء «دلفوس»، كانت ردة الفعل من جانب موسوليني ان ارسل قواته الى الحدود النمساوية.

وقد ابدى بعض المراقبين الدبلوماسيين في حينه ان السبب في عدم تقرب موسوليني من الدول الغربية للاحتماء من مطامع هتلر هو موقف تلك الدول من عدوانه على الحبشة، وفرضها العقوبات على ايطالية. ولكن السبب الحقيقي الذي صرف موسوليني عن التقارب مع الدول الغربية، او دول الحلفاء، هو وقوفها مكتوفة الايدي حينما بدا هتلر باعادة تسليح المانية، وكذلك حينما احتل منطقة الراين، مما اقنعه بان الدول الغربية لا يمكن الاعتماد عليها.

وبعد تردد دام اكثر من سنة واحدة انحاز موسوليني الى جانب هتلر، وتم في ٢٢ ايار (مايو) سنة ١٩٣٩ توقيع ما عرف بـ «الحلف الحديدي» الذي كان حلفا سياسيا واقتصاديا تعهدت بموجبه الدولتان (المانية وايطالية) بمساعدة بعضهما البعض، بجميع ما لديهما من قوات، في حالة دخول احداهما الحرب، وذلك على الرغم من ان موسوليني كان قد اعلن في بداية الحرب ان ايطالية لن تدخلها.

وجاءت انتصارات هتلر في اوربا، فاغرت موسوليني بتغيير موقفه. فقد اكتسحت القوات الالمانية بولنده في اربعة اسابيع، وفي نيسان (ابريل) سنة ١٩٤٠ احتلت الدانمارك، ثم غزت النرويج. ثم بدات «حرب الصاعقة» التي دامت سبعة اسابيع تغلغلت خلالها القوات الالمانية بدباباتها وطائراتها في هولنده وبلجيكا، وولت القوات البريطانية والفرنسية الادبار من «دنكرك» لا تلوي على شيء. ووجد موسوليني ان انتصار المانية بات وشيكا وان سقوط فرنسة اصبح قاب قوسين او ادنى. ولذلك قرر ان لا تفوته الفرصة، ليستطيع المشاركة في بعض مغانم انتصارات المانية.

وفي ١٠ حزيران (يونيو) سنة ١٩٤٠ ابلغ وزير خارجية ايطالية، الكونت تشيانو، سفيري بريطانية وفرنسة، ان بلاده تعلن الحرب على دولتيهما، وان القتال سيبدا في منتصف تلك الليلة. وفي الوقت نفسه اصدر الايطاليون تحذيرا الى سويسرة ويوغسلافية وتركية ومصر واليونان وذكروا فيه انهم لا يرغبون في اقحام الشعوب الاخرى في النزاع، ولكن ذلك سيتوقف كليا على مواقف تلك الدول.

قوبل نبأ دخول ايطالية الحرب في لندن وباريس باستنكار وامتعاض شديدين. وأصدرت الحكومة البريطانية تصريحا رسميا جاء فيه ان استعدادات الحلفاء كاملة و«اننا نعرف كيف نقابل السيف بالسيف».

وصرح رئيس وزراء فرنسة، بول رينو، بمرارة: «يختار موسوليني لاعلان الحرب علينا هذه الساعة التي تقف فيها فرنسة جريحة ـ ولكنها تحتفظ بعزتها وبسالتها ضد افتئات المانية على استقلالها وعلى سائر اقطار العالم».

ولما وصل النبأ الى الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت، وهو في شارلوتزتفيل بولاية فرجينيا، قال في خطاب القاه في جامعة تلك الولاية: «في هذا اليوم العاشر من حزيران (يونيو) سنة ١٩٤٠ عمدت اليد التي تحمل الخنجر، الى اغماده في ظهر جارتها... ان ايطالية تستهتر بحقوق الدول الاخرى».

وكان تعليق جريدة «نيويورك تايمس» اكثر صراحة، اذ قالت: «بشجاعة الثعلب ومكره، واقتفاء لخطوات وحش مفترس، يخرج موسوليني الآن عن صمته. ان حوافزه في زج ايطالية في الحرب واضحة كالشمس. انه يريد حصة من الغنائم التي يظن ان هتلر سيظفر بها. وقد اختار لدخول الحرب لحظة يظن انه يستطيع فيها تحقيق اغراضه باقل كلفة ممكنة...».

دخلت ايطالية الحرب والقوات الايطالية سيئة التجهيز، وغير مستعدة لحرب طويلة الامد. وقد ارسلت للقتال في اليونان، وشمال افريقية، فواجهت اندحارات مهينة، وفي الجبهة الروسية اصيبت بكارثة مفجعة حيث فقدت مائة الف جندي، وكان قرار موسوليني الذي اصدره في مثل هذا اليوم قبل ٤٩ عاما وبالا عليه وعلى نظامه.

موسوليني

نجدة فتحي صفوة

في كل مكان

● اجتمعت اللجنة الادارية للتجمع المهني المشترك لدراسة وسائل الاعلان في الشرق الاوسط في لندن يوم ١٦ مايو (ايار) وذلك لاختيار شركة الابحاث التي سيعهد اليها مهمة تنفيذ الدراسة الميدانية الاولى حول وسائل الاعلان في المملكة العربية السعودية. وقد شارك فرع دولة الامارات العربية المتحدة للجمعية الدولية للاعلان مشاركة فعالة في هذا الاجتماع كالعادة منذ تاسيس هذا التجمع في الصيف الماضي. وقد انتدب فرع الامارات لهذا الاجتماع خبيرا متخصصا من اعضائه لحضور هذا الاجتماع.

وعقب هذه الجلسة اعلن التجمع عن تكليف «المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية (P. A. R. C) لتنفيذ الدراسة الميدانية للاولى التي يقوم بها التجمع في المملكة العربية السعودية وذلك لما عرف عن هذه المؤسسة من خبرة في اجراء الدراسات والبحوث في العالم العربي. وكذلك فقد قرر التجمع على ابقاء شركة «وورلد ريسرش انترناشيونال» كمستشارين للمساعدة في التخطيط والاشراف على هذه الدراسة.

وستتبع هذه الدراسة دراسات ميدانية اخرى تغطي وسائل الاعلان في دول الخليج الاخرى. وبهذا المناسبة فقد دعا فرع دولة الامارات في الجمعية الدولية للاعلان الى اجتماع يعقد في دبي خلال النصف الاول من الشهر الحالي بحضور مندوبي التجمع لعرض تفاصيل هذه الدراسة على العلنين ووسائل الاعلان ووكالات الاعلان المحلية والاقليمية. وقد اختيرت دبي تقديرا للمساهمة الفعالة التي قدمها فرع دولة الامارات في الجمعية الدولية للاعلان نحو التجمع واهدافه. وسيعلن تاريخ ومكان الاجتماع في وقت لاحق.

***

● جمعية جراحي المسالك البولية في جدة عقدت اجتماعها الثاني في مستشفى الدكتور عبد الرحمن طه بخش بمشاركة نخبة من جراحي المسالك البولية ممثلين عن مستشفيات مدينة جدة، وتم في الاجتماع استعراض الحالات الطبية النادرة واحدث طرق علاجها.

***

● عمر صديق عطار رجل الاعمال السعودي المعروف غادر السرير الابيض في مستشفى الدكتور عبد الرحمن طه بخش بعد وعكة صحية الت به.

مفكرة السبت



محمد الهاشمي الحامدي

ما يحصل هذه الايام من رفع الحواجز عن التواصل الحر الطبيعي بين الليبيين والمصريين امر يسر كل عربي على وجه الاطلاق وكل تونسي بوجه اخص. ولهذه المسرة اسباب اكثرها بديهي معروف لا يحتاج تفصيلا وراسها ان فتح الحدود بين مصر وليبيا هو بالنتيجة فتح لها بين مصر وتونس وتاكيد للرابطة المتينة التي رسخ الاسلام جذورها منذ القرن الهجري الاول، والتي كانت تؤهل عبد الرحمن بن خلدون التونسي للتزوج في الجزائر وتولي الوزارة في مراكش ورئاسة الافتاء في القاهرة.

وفي السياق نفسه، نقلت الاخبار بدء مباحثات بين المسؤولين عن الشؤون الخارجية في مصر والجزائر لالغاء تاشيرات الدخول المفروضة الآن على مواطني البلدين. والآن متى تعود حرية التنقل بين مصر وتونس كما كانت قبل اعوام قليلة؟.

في الاسبوع الاخير من يناير الماضي وصلت فجرا الى مطار القاهرة قادما من الخرطوم ومتوجها الى تونس بعد زهاء سبع ساعات. قرات في قاعة الترانزيت عن وجود رحلات منظمة لثلاث او اربع ساعات لبعض المناطق السياحية في القاهرة تنظمها شركات سياحية متخصصة للركاب العابرين.

توجهت الى المكتب المختص وطلبت الاشتراك في رحلة قصيرة لمشاهدة بعض المآذن الشهيرة في العاصمة المصرية، لكن المسؤول هناك اعلمني بكل لطف ان الفيليبيني والليبيري والجمايكي والتونسي وحاملي بعض الجنسيات الأخرى لا اذكرها لا يمكنهم التمتع بهذه الخدمة ما لم يكونوا يحملون تاشيرات دخول مسبقة – وافهمني ايضا ان هذا التصرف يدخل في باب المعاملة بالمثل.

تذكرت القصة بتفاصيلها واستطيع اختصارها لكم. قبل اربعة اعوام تقريبا كان التنقل حرا دون قيود بين البلدين. وحدث حينها ان المطرب المصري محمد رشدي وصل مع فرقته الموسيقية الى مطار قرطاج بقصد الغناء في احد النزل وطبقا للترتيبات الجمركية المعمول بها، كان يفترض ان يكون مع محمد رشدي اذن رسمي بتقديم العروض حتى يمكنه فيما بعد تحويل العملة ونيل مستحقاته المالية.

لكن المطرب المصري لم يكن يحمل هذا الاذن فطلب منه ان يعود الى القاهرة ولم يسمح له بالغناء.

ربما كان هذا تشددا مفرطا من الجمارك التونسية، لكنه على كل حال لا يرقى لان يكون تعلة تفرض بها السلطات المصرية على كل المواطنين التونسيين استخراج تاشيرة دخول مسبقة قبل السفر الى مصر. وحصل ما كان متوقعا من الخارجية التونسية ايضا حيث اعلنت مباشرة معاملة الرعايا المصريين بالمثل واشترطت عليهم تاشيرة دخول مسبقة.

هذا هو السبب المباشر لفرض التاشيرة بين مصر وتونس، واعتقد ان الوقت قد حان الآن لمواجهته والتعامل بمسؤولية وعقلانية اكثر مع حقيقة الروابط بين الناس في البلدين.

ما اكثر ما تختلف الحكومات العربية في هذا الزمن، لكن حبذا لو تتم تصفية هذه الخلافات دون الاضرار بمصالح الجمهور الذي تربطه اواصر العروبة والاسلام والتاريخ والمستقبل المشتركة.

اتمنى ان اسافر الى القاهرة في العام المقبل دون الحاجة الى تاشيرة دخول مسبقة وان يتاح للمصري مثل ذلك الى تونس.

فمصر وتونس رغم كل الادعاءات والمزاعم العارضة وطن واحد موصول لا حواجز بينه ولا حدود.

ازدهار تجارة الصور الضوئية القديمة من بلاد الشام

عدسات المصورين الغربيين جابت بلاد العرب منذ ١٨٣٩

دمشق «الشرق الأوسط» من وليد نجم:

تزدهر في العالم تجارة البطاقات التذكارية والصور الفوتوغرافية القديمة على نحو لا يقل اتساعا وانتشارا عن تجارة التحف القديمة.

ويلاحظ ان الصور الفوتوغرافية والبطاقات البريدية التي تتعلق بمنطقة الشرق الأوسط تحظى باهتمام بالغ من جانب اوساط عديدة عربية واجنبية.

إذا عرفنا بان بداية التصوير الضوئي في العالم كانت في نهاية الربع الأول من القرن التاسع عشر، لامكن لنا معرفة اهمية المعرض الذي اقيم في صالة مكتبة الاسد في دمشق تحت عنوان «صور ضوئية من بلاد الشام في القرن التاسع عشر».

ضم هذا المعرض الذي افتتحته الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة (١٥٠) صورة ضوئية يعود اكثرها للأستاذ بدر الحاج الذي بحث عنها في لندن وباريس وبعض المدن الامريكية واقتناها.

وقد التقطت هذه الصور ما بين عامي ١٨٤٩ – ١٨٩٩، من بعض المصورين السوريين واللبنانيين منهم سليمان حكم وجورج صابونجي، وبعض المصورين العالميين منهم البرت اسحق من انجلترا والبرت بوفيه من فرنسا وجياكو بروجي من ايطاليا وماتسون من الولايات المتحدة الامريكية.

ويعتبر المصور الضوئي «كامب» من اوائل المصورين الضوئيين الذين قدموا الى سورية عام ١٨٤٩، وكانت آنذاك تضم لبنان وفلسطين والاردن. وصور المناطق الاثرية وبعض مظاهر الحياة اليومية.

اما المصور الضوئي بونفيس فقد اقام في سورية مدة طويلة من عام ١٨٧٧ حتى عام ١٩٠٠ والتقط الكثير من الصور للمدن السورية المهمة آنذاك ومنها دمشق وبيروت ويافا والقدس.

اما الاسباب التي دفعت هؤلاء المصورين الى القيام برحلات لسورية وتصويرها فقد تعددت دوافعها، منهم من كان مكلفا من قبل حكومته لاسباب استعمارية بحتة ومنهم من جاء لزيارة الاماكن المقدسة مثل كرامب الذي نشر مجموعة من صوره مع شرحها في كتاب بعنوان «فلسطين عام ١٨٦٠».

اما المصور الامريكي ملتسون فقد زار فلسطين عام ١٨٩٦ والتحق ببعض الامريكيين الذين كانوا قد اقاموا مستعمرة امريكية بالقرب من القدس عام ١٨٨١، والتقط العديد من الصور التي قدمها هدية لمكتبة «الكونجرس» في واشنطن.

اما المصور الالماني شميث فقد جاء سائحا الى سورية عام ١٨٧٢ واهتم بتصوير الازياء الشعبية والصناعات التقليدية. وقام الطبيب البريطاني ويلهاوس بزيارة المنطقة عام ١٨٤٩ على متن يخت خاص مع مجموعة من النبلاء البريطانيين، والتقط صورا عديدة للقدس والبتراء وبعلبك، وتحتفظ الجمعية البريطانية للتصوير في لندن بمجموعته.

أما اقدم مصور وصل الى سورية فقد كان «فيسكه» وكان مستشرقا وطأ الارض السورية بعد بضعة اشهر من اعلان اكتشاف التصوير الضوئي، حيث وصل في خريف عام ١٨٣٩ الى مصر ثم انتقل الى سورية عام ١٨٤٠ ونشر كتابا مصورا عام ١٨٤٢ تحدث فيه عن مصر وسورية.

اما عن صور المعرض المقام في دمشق فقد ضمت اللوحات الضوئية المدن والقرى الاثرية، وبعض الصور عن العاصمة دمشق وعن القدس والاماكن المقدسة في فلسطين، كما ضمت الصناعات التقليدية والازياء الشعبية والحارات القديمة، وبعض المنازل والدور من الداخل. ومن الصور المعروضة:

دراويش دمشق – مدرسة في دمشق – المسجد الاموي – بيروت من البحر – مؤذنان – بيت لحم في عيد الميلاد – راقصة سورية – سور القدس – شارع في يافا – مقهى في القدس – منظر عام لبيروت – منظر عام لحماة – جسر خشبي على الاردن – باحة منزل دمشقي – منظر عام للاذقية – امراة سورية – محطة القطار في بيروت – منظر عام لعمان – عروس من جبل لبنان – سوق في يافا – قلعة طرابلس – شيخ من تدمر – قطاف العنب في الخليل.



ميدان في دمشق قبل عام ١٩٢٥

وجوه الأحداث

يانغ شانغكون

ثمانيني يصنع «تاريخاً»

قلما يصنع من تجاوزوا سن الثمانين الانباء. لكن لكل قاعدة استثناء، ومن الاستثناءات هذه الايام، اللغط حول الدور الحاسم الذي تقول اجهزة الاعلام الغربية ان يانغ شانغكون، رئيس الجمهورية الصيني العجوز، يلعبه في احداث بلاده الأخيرة.

فالتقارير الواردة من واشنطن ولندن وهونغ كونغ وتايبيه (عاصمة تايوان) تجمع على ان الضربة العنيفة التي وجهها الجيش الصيني للتظاهرات المنادية بالديمقراطية كان وراءها يانغ شانغكون بالذات.

ومع ان الخبراء في الدوائر الغربية والطلاب الصينيين خصوا رئيس الوزراء الصيني لي بنغ بنقمتهم فانهم «تنبهوا» الى ان الفيلق الـ ١٧ الذي اقتحم بكين فيلق ولاؤه الاول لرئيس الجمهورية العجوز، وهو تحت قيادة احد انسبائه.

واكدوا ان القمع الحاصل انما يحصل باوامر الثمانيني المتشدد الذي عايش ثورة ماو بحلوها ومرها، مسيرة فثورة ثقافية، ثم «عصابة الاربعة»، فانفتاح دينغ، وانتفاضة الحرية الطلابية العمالية.. الخ.. الخ.

●●●

ولد يانغ شانغكون سنة ١٩٠٧ في سيشوان والتحق بالحزب الشيوعي الصيني سنة ١٩٢٦. وبدأ صعوده داخل صفوف الحزب سنة ١٩٣١ عندما اصبح مديرا للدعاية والاعلام في فرع الحزب باقليم جيانجسو، وشملت اهتماماته العمل النقابي والنشاط العسكري، فتولى ادارة القسم السياسي في الفيلق الاول التابع للجيش الاحمر الصيني.

ثم اصبح المفوض السياسي للفيلق الثالث سنة ١٩٣٣، وشارك في «المسيرة الطويلة» بين سنتي ١٩٣٤ – ١٩٣٥.

وترقى بسرعة داخل الحزب والجيش، فاصبح امينا للمكتب السياسي للحزب في شمال الصين سنة ١٩٤٣، ثم رئيس جهاز مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وظل في هذا المنصب من ١٩٤٥ حتى ١٩٦٦، علما بانه تسلم سنة ١٩٥٥ بجانب منصبه منصب نائب امين فامين بالوكالة في اللجنة المركزية خلال هذه الفترة.

وسنة ١٩٥٦ اصبح عضوا في اللجنة المركزية حتى سنة ١٩٦٦.

في السنة نفسها اصبح احد ضحايا «الثورة الثقافية»، ولم يعد الى اللجنة المركزية الا بحلول سنة ١٩٧٩.

في سنة ١٩٨١ اصبح امينا عاما للجنة العسكرية في الحزب ثم نائبا اول للقائد اللجنة العسكرية لجيش التحرير الشعبي (الجيش الصيني) ومايزال في هذا المنصب.

وسنة ١٩٨٢ اصبح عضوا في المكتب السياسي للجنة المركزية في الحزب ونائبا للامين العام في المكتب السياسي.

وسنة ١٩٨٨ انتخب رئيسا للجمهورية.

يانغ شانغكون الذي يتمتع بنفوذ كبير داخل اجهزة السلطة في شمال الصين عنده هوايتان يخصص لهما الكثير من وقته هما التاريخ ورياضة كرة الطاولة. وهو عضو في احدى لجان تاريخ الحزب كما انه رئيس شرف للاتحاد الصيني لكرة الطاولة.

معارض

٢٢ دولة عربية واجنبية في معرض تونس الدولي للكتاب

تونس – مكتب «الشرق الأوسط»:

افتتح الاستاذ الحبيب بولعراس وزير الثقافة والاعلام بتونس مساء امس الأول معرض تونس للكتاب في دورته الثامنة هذا المعرض الذي لم يتوقف منذ انطلاقته بل شهد تطورا ملحوظا من عام الى آخر من حيث عدد دور النشر المشاركة ونسبة العناوين المعروضة للبيع بالاضافة الى ارتفاع عدد الدول سواء العربية منها او الاجنبية.

وعقد وزير الثقافة والاعلام ندوة صحفية قبيل الافتتاح ابرز فيها ان هذا المعرض «يمثل حدثا سنويا مهما جدا في حياة تونس الثقافية كما يمثل حدثا اقتصاديا باعتباره يصل الى نسبة لا تقل عن ٥٠ في المائة من رقم المعاملات وهو ما اثر تاثيرا حسنا على سياسة الناشرين والموردين على حد السواء».

وبخصوص تأخير موعد انطلاقه بشهر تقريبا، اشار الاستاذ الحبيب بولعراس الى «ان الظروف الطارئة في لبنان هي التي حالت دون وصول الكتاب اللبناني في الموعد المحدد ولكنها من جهة أخرى أتاحت الفرصة لالتحاق الكتاب المصري بعد غيابه في الدورة الماضية».

نسبة المشاركات

على ان المشاركين في هذا المعرض الدولي يبلغ عددهم حوالي ٢٥٣ طرفا. تمثل الدور التونسية بنسبة ٤٠ في المائة منها في حين ان عدد الدول المشاركة يصل الى ٢٢ دولة تشمل دور نشر عربية واجنبية. كما يبلغ عدد العناوين المعروضة ما يقارب ٢٨ الف و٦٣٥ عنوانا. اما النسخ المعروضة للبيع فان عددها لا يتجاوز المليون و٧٧ الفا و ٤٨٧ نسخة وتحتل العناوين العربية حوالي ٥٤ في المائة من هذه المجموعة.

وهكذا فان هذا المعرض سجل زيادة في العناوين بنسبة ١٠٤ في المائة (للعناوين العربية) و ٩١ في المائة بالنسبة للعناوين الاجنبية. اي ان جملة ما هو معروض يعادل حوالي ضعف ما قد سبق عرضه في المعرض الماضي.

والملاحظ في هذا السياق ان العناوين التونسية ازدادت بالمقارنة مع السنة الماضية بنسبة عالية مما يدل على وجود نشاط نشري تونسي متزايد.

من جهة اخرى اتسمت المشاركة السعودية بدسامة العناوين واهميتها على الرغم من محدودية عددها الذي لا يتجاوز ٥١٧ عنوانا اما سورية فقد حضرت بـ ٧٠٢ عنوان موزعة على ٢٢١١٣ الف نسخة. المغرب الاقصى لم تكن مشاركته في مستوى امال القراء ومحبي لغة الضاد إذ انه لم يشارك سوى بـ ٣٦٧ عنوانا وهي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع ما يشهده هذا البلد من نهضة كبيرة في السنوات الاخيرة في مجال النشر. ولولا حضور دار «توبقال» للنشر التي يديرها الشاعر محمد بنيس لكان المغرب الاقصى «حاضرا غائبا» ونشير في هذا السياق الى الاثر الطيب الذي لقيته المشاركة الليبية بفضل الـ ٤١٤ عنوانا كانت جلها قراءات للكتاب الاخضر في نواح عديدة سياسية وثقافية واقتصادية.

لقد حرصت وزارة الثقافة والاعلام عموما وادارة المعرض على وجه الخصوص، على ان تخرج بهذا المعرض من الاطار التجاري وجعله تظاهرة ثقافية بالاساس وذلك من خلال النشاطات التي تم اعدادها بشكل مكثف. وفي هذا الاطار تمت دعوة العديد من المحاضرين من بلدان عربية واجنبية مختلفة.

كما خصصت ادارة المعرض مكافآت تشجيعية وجوائز للناشرين.

رياضة ذهنية

الكلمات المتقاطعة

الكلمات الافقية:

١ – رسام هولندي عالمي قديم.
٢ – لقب صاحب «صالومي» – نصف شاكر.
٣ – من اعمال جوجول.
٤ – من اعمال عبد المنعم الصاوي.
٥ – طريق – للتعريف – ماريشال فرنسي في جيش نابليون.
٦ – أبو الطب – جس.
٧ – كاتبة عربية راحلة – عاصمتها كتمندو.
٨ – حلم مزعج.
٩ – محرر ايطاليا – ميثاق.
١٠ – مدينة سودانية – عاصمة اشورية.

الكلمات الراسية:

١ – ميناء هولندي – اجتهاد.
٢ – متشابهة – من اعمال شارلوت برونتي.
٣ – من زعماء الثورة الفرنسية – بهتان.
٤ – مؤذن الرسول – رئيس عربي.
٥ – موقع بترولي مصري (معكوسة) – من الزواحف.
٦ – لقب نجم سينما امريكي عالمي مخضرم.
٧ – سعوط – في جوف.
٨ – مدينة سوفياتية – عاصمة محافظة مصرية.
٩ – من جزر المحيط الاطلنطي – لقب رئيس ليبيا.
١٠ – من الممالك القديمة – يتمنى.

الكلمة الضائعة

مسلحة	جذور	سحاب
فرصة	ريح	ليل
روابط	معهد	عاطفة
طعام	طفولة	
كوكب	حافل	
شلل	زحف	
نصف	شجاع	

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الكلمة الضائعة: اديب لبناني راحل

الحل السابق: الرصافي

٢٥ مليون برازيلي تحت خط الفقر

ريو دي جانيرو – ا. ف. ب: افاد تقرير اصدره المعهد البرازيلي للجغرافيا والاحصاءات نشر امس الاول الى ان ٢٥ مليون برازيلي تقل اعمارهم عن ١٨ سنة يعيشون في الفقر من بينهم ١١،٥ مليون يعانون فقرا مدقعا. وقد استند المعهد في تقريره الى احصاءات عام ١٩٨٦.

واوضح المعهد الذي اعد تقريره بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» ان ٦٠،٢ بالمئة من الاطفال الرضع الذين تقل اعمارهم عن سنة واحدة يعيشون في مساكن بلا تجهيزات صحية.

كما ان حوالي نصف عدد المنازل في البرازيل (٤٧،٣ بالمئة) لا تتوافر فيه التجهيزات الصحية الملائمة.

كتب

«ذكرى صديقين» كتاب سوداني جديد

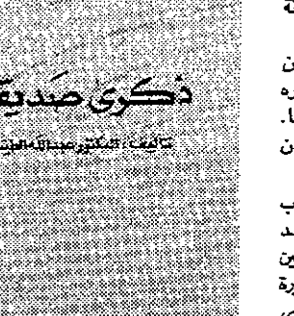
لندن – «الشرق الاوسط» من امام محمد امام:

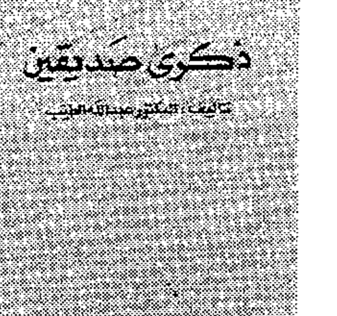
صدر عن مطابع الطليعة في الكويت كتاب من الحجم المتوسط في طباعة انيقة بعنوان «ذكرى صديقين» تأليف البروفسور عبد الله الطيب الاستاذ الدائم في جامعة الخرطوم والكتاب عبارة عن جملة خواطر ومذكرات يسردها المؤلف بأسلوبه السهل الممتنع.

ويستهل المؤلف كتابه بتوضيح حقيقة مهمة هي ان المذكرات جزء من الانسان وجزء من ادب المؤانسة ويذهب المؤلف الى ان من مساوىء المطبعة العصرية انها نقلت كثيرا من الثرثرة الى الورق فأصبح الكلام المكتوب معرضا لما يعتري اساليب المحادثات من ضروب الاسفاف وينشأ من ذلك تضييع لزمن القارىء الا انه يستدرك قائلا بعض المحادثات ساحر ومفيد ومفرح وليس بهراء ولذلك زعم الجاحظ انه عندما يذهب تقدم السن بمعظم ملذات الحياة لا تبقى لذة حقة الا لذة الحديث.

واشار الى ما زعمه الدكتور طه حسين ان لغة الامير عبد الله الفيصل في ديوان شعره المطبوع لبنانية مصرية في حضارة روحها. ولا ريب ان الامير نجدي من صميم معدن بداوة العرب.

والحق المؤلف بالجزء الاخير من الكتاب مرثية في رثاء الاستاذ الدرديري محمد عثمان من الادباء العلماء السودانيين المشتغلين بالدرس والتحصيل ومن خيرة رجال التربية في السودان و٣ مرثيات اخرى في رثاء المرحوم الاستاذ جمال محمد احمد وزير خارجية السودان الاسبق وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة والكاتب المعروف.





صورة لغلاف الكتاب

أبيض وأسود — تأكيد جديد على صدق الشعار

في يوم السبت الماضي توفي الخميني زعيم ايران لفترة العشر سنوات الماضية، وعلى الرغم من ان هذه الكلمة ليست مخصصة للتعليق على سياسته التي كانت نتائجها واضحة للعيان، فاننا نقول في هذه المناسبة تعود اهل السنة والجماعة ان يقولوه في مثل هذه الاحوال والمناسبات، عن الاشخاص الذين يثار حولهم الجدل انهم «ذهبوا الى ما قدموا».

والمعنى واضح تماما فهو يحمينا من الجدل، ويعفينا من اصدار الاحكام، ويبعدنا عن الخصام حول امور نرجو ان تنتهي بانتهاء اصحابها، ونتركها لله وحده سبحانه وتعالى، فهو الذي يعلم خائنة الانفس وما تخفي الصدور.

وقد اعلن موت الخميني في موعد صحفي ممتاز، وهو بداية يوم الاحد الرابع من يونيو ١٩٨٩، وما نقصده بانه موعد صحفي ممتاز هو ان اعلان موعد الوفاة اتاح للصحافة العالمية ان تنشر الخبر في اليوم التالي بما يستحق من اهمية، وبما ينتظر له من آثار واعطاها مساحة من الوقت تجود فيها ما ستقدم لقرائها في اليوم التالي.

وبالنسبة لنا في «الشرق الاوسط» كان جهاز التحرير وعلى راسه الاستاذ عثمان العمير قد احسوا في الايام القليلة التي سبقت اعلان الوفاة ان الموضوع هو موضوع وقت قصير جدا، سيسدل بعده الستار على قصة حياة رجل اثر في مجرى الحياة في بلاده وفي المنطقة وترك بصمات اصابعه العشرة عليها.

ولذلك ما ان اعلنت الوفاة حتى شمروا عن سواعد الجد ليقدموا لقراء «الشرق الاوسط» اوسع تغطية صحفية ممكنة للرجل والحدث، فاقت في كميتها ونوعيتها اي مطبوعة عربية، بل وتفوقت ايضا على بعض المطبوعات العالمية المعروفة التي تهتم بمثل هذه الاحداث وتقدم لها التغطية الشاملة.

ولم يكن عثمان العمير وجهاز التحرير يصفقان لوحدهما في دار الصحافة العربية بلندن، ومع ان اليوم كان يوم احد الا انه استنفر جميع المحررين والكتاب والمراسلين في العواصم المهمة ليساهموا في هذه التغطية ومنهم الخبراء في السياسة الايرانية الذين قدموا قراءاتهم ورايهم في الحدث الكبير.

وفي الوقت نفسه ونظرا لقناعتنا بالاستعداد التحريري الجيد لتغطية هذه المناسبة، فقد تم التنسيق مع اجهزة الطباعة والتوزيع في العالم العربي للاستفادة من هذه الفرصة الى اقصى مدى ممكن، فالقراء ينتظرون من صحيفتهم ان تكون خدماتها لهم في مستوى الحدث، وان تتوفر في الاسواق نسخ اكثر لنوعية من القراء تجذبهم الاحداث الهامة لقراءة الصحف.

وتم بالفعل انجاز طبعات «الشرق الاوسط» الدولية المختلفة في وقت مناسب لاتاحة الفرصة لاجهزة الطباعة لانتاج الكميات الاضافية التي تم التنسيق مع اجهزة التوزيع على عرضها في الاسواق المختلفة.

واستطعنا ان نحصل في يوم الثلاثاء الماضي على نتائج توزيع يوم الاثنين التي حطمت الارقام القياسية التي وصلت اليها «الشرق الاوسط» في مناسبات اخرى سابقة. بل ان كثيرا من مناطق التوزيع قد حققت لاول مرة نتائج وصلت الى مائة في المائة من الكميات المعروضة بنسبة رجيع بلغت صفرا في المائة.

وقد تلقينا وتلقى الاستاذ عثمان العمير تهنئة كثير من القراء على المستوى الصحفي الرفيع الذي ظهرت به «الشرق الاوسط» في يوم الاثنين الماضي، ويسعدنا ان نجير هذه التهاني الى عشرات بل مئات المحررين والفنيين، وعمال الطباعة، والتوزيع الذين ساهموا في هذه العملية المعقدة، والمتشابكة. فبفضل هؤلاء، وبفضل التنظيم الدقيق، والامكانيات الكبيرة امكن رفع عدد صفحات الجريدة من ١٦ صفحة وهي المعدل اليومي الى ٢٤ صفحة ضمت مادة صحفية متنوعة وهامة من بينها سبع صفحات خصصت لهذه المناسبة بالاضافة الى الالتزام الكامل بتقديم الخدمة الصحفية اليومية العادية التي ينتظرها قراؤنا الدائمون.

ان مجموعة كبيرة من الاشخاص على امتداد عدة دول وقارات ساهموا في تاكيد صحة الشعار الذي تقدم به «الشرق الاوسط» نفسها على انها جريدة العرب الدولية، وان الجريدة الناجحة لا تتكاسل.

والله الموفق،،،

هشام ومحمد علي حافظ

بدأت.. تحبل بها الأيام..

أسود

ااثائر.. انا..؟
امستسلم.. انا..؟
امتفائل.. انا..؟
امتشائم.. انا..؟
امجاهد.. امحارب.. انا..؟
ام انا.. متفرج.. انا..؟

على المذابح في .. بورما..
وعلى التهجين في .. الفلبين..
وعلى جحافل.. التنصير..
لا تحفل.. بمكة المكرمه..
او.. بالمدينة المنوره..
او.. بالقدس الشريف..
او بمسجد.. الامويين..
او بشيوخ او مآذن.. الازهر..
تاكل منا.. اليابس والاخضر..
وتريد ابتلاع.. اندونيسيا..
والسنغال وتشاد.. ونيجيريا..
والمسلمين في عموم.. افريقيا..
والجزر.. الصغيره..
والمساحات الضيقة.. والكبيره..
في الدول الصغرى.. والكبيره..
وكل مسلمي.. روسيا..
وانت وهم.. وانا.

***

لم نتكلم بعد.. عن فلسطين..
ولا عن التحالف.. اللئيم..
بين احفاد.. الشياطين..
من مختلف الطوائف.. والالوان..
ولا عن .. افغانستان..
او حجارة اطفال.. فلسطين..
ولا عن العذاب.. في السجون..
ولا عن الفزع.. في العيون..
ولا عن طفل يكسرون.. عظمه..
ولا عن شيخ يهدمون.. بيته..
ولا عن ارملة.. ياسرونها..
ولا عن ابطال.. في الاصفاد..
ولا عن وليد.. يشتبهون..
انه يتكلم بلغة.. القرآن..
بالعربية.. بلغة الضاد..
فيقتلونه.. في مهده.

***

ضجت في محافل.. العدو
اصوات تخدعني.. تحثني..
ان اهادن.. ان اسالم..
وان ارضى.. ان ارتضي..
وان اقبل.. بحلول..
تصفع الشهداء.. في قبورهم..
والمغلق عليهم.. في سجونهم..
والمترقبون.. في بيوتهم..
والمنتظرون.. يأملون
والقاعدون عن الجهاد.. يحلمون
في حل سحري.. وسريع..

***

لا حل قريب.. او مرتقب..
ولا احجية تبلغنا.. الارب..
ولا سحر.. الشعر..
ولا تالق.. البيان..
ولا حتى معجزات.. النبي سليمان..
ترد الغزو.. الجديد..
توقفه.. تعزله في خندق بعيد..
تجعلنا نعيش.. الآن..
في هدوء.. وامان..
ومواكب النصر.. بعيدة.. بعيدة..
بدات تحبل بها.. الايام.

***

يا اهلي .. يا جيراني.. يا اخوتي..
الماء والنار.. لا يمتزجان..
وآدم مبتلى.. بالشيطان..
والصراع ازلي.. محتوم..
بين الحق.. والطغيان..
بين جزيرة.. ومحيط..
ونحن.. بحر محيط..
وهم.. جزيرة في محيط
والجزيرة لا تقدر ان تبتلع.. المحيط
والمحيط لا بد.. بدون شك..
سيطغى.. على الجزيرة..
يمحوها.. يضمها للمحيط.

هشام.....

النعيق علامة خير عند الانجليز

يعتبر الغراب عند الانجليز علامة خير على العكس تماما من العرب المعروفين بتطيرهم من هذا النوع من الطيور. ولم يخف حارس قلعة لندن التاريخية الرابضة على خاصرة نهر التايمز الشمالية فرحته امس بقدوم فرخ جديد من فراخ الغربان التي تعشش بكثرة في القلعة الجميلة. وقد التقطت الصورة اعلاه للحارس جون ويلمنجتون عندما اقترب من الغراب الصغير الذي راح ينعق كتعبير عن خوف طبيعي من ذلك الحارس ذي النياشين الكثيرة.

عرب وعجم


د. الحبابي


جولي اندروس


ستيفاني بيتشلم


حسيب بن عمار





● د. محمد عزيز الحبابي الفيلسوف العربي الكبير وصل الى لندن من الرباط في زيارة عمل خاصة وهو موضع حفاوة اصدقائه الكثيرين.

***

● السيد عبد الرحيم عبد الله النجار صدر قرار وزير الخارجية السعودي بترقيته الى مرتبة مستشار في الوزارة.

● محمد خالد البدر رئيس الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية والتعاونية في العراق ومساعده كريم الحمداني يزوران حاليا تونس للاطلاع على الوضع الفلاحي وتوثيق الصلة مع المنظمات الفلاحية التونسية.

***

● حسيب بن عمار رئيس المعهد العربي لحقوق الانسان سافر الى المغرب الاقصى للمشاركة في ندوة حول حقوق الانسان والبرامج التربوية.

● ايفون حداد الاستاذة في جامعة مشاسوست الامريكية وصلت تونس لالقاء محاضرة في مركز الدراسات المغربية عن المسلمين في امريكا الشمالية.

***

● جولي اندروس الممثلة والمغنية الامريكية المعروفة وصلت الى نيويورك مع لوس انجيليس لاجراء الاستعدادات للحفل الفني الكبير الذي ستحييه في قاعة «كارنجي» لاحقا خلال الشهر الحالي.

● عادل زكي الخبير السياحي المصري رشحته منظمة «واتا» الدولية ليكون ممثلا في منطقتي الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وتضم هذه المنظمة ٢٤٦ عضوا في ٨٢ دولة من شركات السياحة رفيعة المستوى.

***

● البروفسور عمر محمد بليل الاستاذ في كلية الطب ومدير جامعة الخرطوم السابق وصل الى لندن لقضاء اجازته الصيفية ومواصلة بحوثه الطبية خلال فترة وجوده في بريطانيا.

***

● زكي شهاب الصحفي العربي المعروف المت به وعكة صحية خفيفة الزمته الفراش حيث يقضي فترة من الراحة في منزله الكائن في غرب لندن بناء على نصيحة الاطباء.

● ستيفاني بيتشلم الممثلة البريطانية المعروفة ستحل محل جوان جولنز في مسلسل «ديناستي» بعدما تقرر اخراجها من المسلسل بناء على طلبها.

***

● جوليان لينون نجل نجم البيتلز جون لينون وصل الى ميلبورن استعدادا لجولته الفنية المقبلة في استراليا.



وفيات

فؤاد اسعد ابو السعود

● توفي في مدينة القدس المحتلة المناضل الفلسطيني فؤاد اسعد ابو السعود. والفقيد من رواد التعليم في الارض المحتلة وخال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والشيخ موسى ابو السعود واخوته والسيد موسى الحسيني واخوته. للفقيد الرحمة ولاسرته الصبر والسلوان.

أفراح

● اشرف السرساوي لاعب كرة القدم في نادي «المقاولين العرب» المصري تم زفافه في حفل عائلي بهيج على الآنسة اشجان كريمة رجل الاعمال محمد عبد المجيد حسنين.



مواليد

● عبد الجليل خلاف الموظف في العلاقات الحكومية والعامة في بترومين موبيل «بمرف» رزق وحرمه بمولود سمياه حامد.

***

● زياد عبد الفتاح اسماعيل الموظف في شركة «اليمامة» للتأمين رزق وحرمه بمولودة سمياها هبة.

***

● عبد الرحمن السديري وحرمه رزقا بمولودة سمياها لمى.

***

● رفعت عز الدين محمد من منسوبي الشركة السعودية للتوزيع ـ فرع المدينة المنورة ـ رزق وحرمه بمولودهما الاول سمياه اشرف.

***

● حسن علي العوضي مساعد مدير سجلات المشتركين في منطقة جدة للاتصالات رزق وحرمه بمولودة سمياها وجدان.

جائزة دولية لمنير بشير

باريس ـ ق.ن.ا: اعلن هنا امس عن منح جائزة «اليونسكو ـ المجلس الدولي للموسيقى» لكل من الفنان العراقي منير بشير، والرابطة الدولية لموسيقى الشباب.

وقد تم انشاء هذه الجائزة الدولية في اطار اليونسكو منذ عام ١٩٧٥ وذلك لمكافأة شخصيات او مؤسسات من انحاء العالم سنويا لمساهمتها في تطوير الموسيقى والعمل من اجل التقريب الثقافي والحضاري والفني بين الشعوب.








بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)
London - Saturday, 10 June 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3847
السبت ٧ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ١٠/٦/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٤٧



اخبار الغد

طب

● اشارت المجلة الطبية البريطانية لانسيت في عددها الاخير ان تجارب نهائية تجري على مضخة صغيرة تزرع تحت الجلد وتستخدم لمعالجة المرض بالسرطان المتقدم في الامعاء الغليظة. وان هذه المضخة يبلغ حجمها راحة اليد وتزرع تحت الجلد وتضخ الدواء المضاد للسرطان مباشرة الى الاورام الثانوية في الكبد وتعبأ بالدواء كل اسبوعين، وتساهم في تقليص الاورام بنسبة بين ٢٠ و ٦٠ في المائة.

ايدز

● كشفت دراسة لمجموعة من الاخصائيين في كلية طب جامعة كاليفورنيا، اجريت على عينة عشوائية مكونة من ١٣٣ من الرجال والنساء ان فيروس الايدز كامن في اجسامهم طوال عشرة اعوام دون ان تبدو عليهم اعراض الاصابة بالمرض.

بيئة

● اعلنت مجموعة من الخبراء الهولنديين في علوم البحار ان الشواطيء الشرقية لمقاطعتي انجلترا واسكوتلندا مهددة بتكاثر الطحالب المؤكسدة والتي تستنزف كميات كبيرة من الاوكسجين التي تغذي الكثير من الاسماك والحيوانات المائية.

بريطانيا مقبلة على أزمة حادة في الدم

لندن - «الشرق الاوسط»:

تواجه معظم المستشفيات البريطانية نقصا حادا في كميات الدم المطلوبة لعلاج الالاف من المرضى المحتاجين لعمليات نقل دماء جديدة الى اجسامهم بسبب احجام العديد من الاشخاص عن التبرع بدمائهم للبنوك والمستشفيات المتخصصة خشية الاصابة بفيروس فقدان المناعة المكتسبة (الايدز).

وكان من جراء ذلك الاحجام مواجهة المستشفيات البريطانية لمأزق العجز في كميات الدماء الضرورية لاستخدامها في الجراحات العاجلة. الامر الذي ترتب عليه الغاء العديد من تلك العمليات وتأجيل النظر في الحالات المرضية الغير عاجلة ومن ثم المخاطرة بارواح العشرات من المرضى واللجوء في بعض المدن الى استجابة المراكز الوطنية لخدمات نقل الدم للطلبات الملحة من المستشفيات الى استخدام كميات من المخزون الاحتياطي والمحظور استخدامه الا في حالات الطوارىء مثل حالات الحرب والكوارث الطبيعية الكبرى.

والجدير بالذكر ان هناك مليونين ونصف مليون مواطن بريطاني مسجلون في قوائم المتبرعين بالدم في ١٤ مركزا لجمع الدم في جميع انحاء بريطانيا تشكل في مجموعها المصادر الرئيسية التي تتزود منها المستشفيات البريطانية العامة والخاصة بحاجتها من عينات الدم. وازاء احجام نسبة كبيرة من المتبرعين عن التردد على هذه المراكز لمنح عينات من دمائهم فقد اصبح مستحيلا على المستشفيات في بعض المناطق اجراء العمليات التي تتطلب نقل كميات من الدم الى المرضى.

وقد حذر مدير مركز المنطقة الشمالية لمقاطعة انجلترا لبنوك الدم ديفيد ستيفنسون من مخاطر استنزاف احتياطي الكميات المخزونة حاليا ازاء تصعيد إحجام عشرات الالاف من المسجلين كمتبرعين بدمائهم في المستقبل مع ازدياد المخاوف من مرض الايدز وخشية الاصابة بالفيروس القاتل باستخدام تلك المراكز لمعدات وابر ملوثة بفيروس المرض.

وعلى صعيد آخر في ابعاد المأزق الراهن الذي تواجهه المستشفيات البريطانية في قلة كميات الدم اغلقت عدة مستشفيات في مقاطعة انجلترا وفي مدن تمتد من ديفون الى كامبريا مراكزها الداخلية للمتبرعين بالدماء ولنفس السبب وهو احجام المتبرعين السابق تسجيلهم بها عن تقديم كميات الدماء التي تعودوا على تقديمها اسبوعيا.

صباح الخير

درس في الحساب

اشرت في السبت الماضي الى الاهمية التي توليها الاوساط المدرسية والجامعية في الغرب للمعرفة الموسيقية عند التلميذ. المادتان الثانيتان اللتان حظيتا باهتمام هذه الاوساط هما الرياضيات واللغة اللاتينية، الاولى بالنسبة للمواضيع العلمية والثانية بالنسبة للمواضيع الادبية، او الانسانيات. ورغم ان الجامعات لم تعد تشترط على التلميذ نجاحه في احدى هاتين المادتين، فان سحرهما التقليدي ظل مؤثرا، لا بين الاوساط الجامعية وحسب، بل وفي شتى القطاعات الحساسة من المجتمع الغربي ايضا. ومن الطريف ان نكتشف ان البيوتات المالية، بل بورصة لندن نفسها، تميل الى اختيار من حاز على مؤهلات في اللغة اللاتينية. وهذا شيء عجيب وظاهرة توحي بان ارباب المال يفضلون التعامل باللاتينية لئلا يفهمهم الجمهور، او ان اللاتينية هي لغة الفلوس مثلما ان الاسبانية هي لغة الافلاس. كلا، هذه ليست هي الحقيقة.

الحقيقة هي ان دراسة اللاتينية تدل على روح المواظبة والاجتهاد والتفكير المنطقي المنظم. عندما يختارون شخصا مؤهلا باللاتينية يختارون شخصا يتميز بهذه الصفات. ومثل ذلك يقال عن الرياضيات.

كنت قد قلت في مناسبة مختلفة، انني اميل الى تفضيل الاديب العالم، اي من يتمتع بخلفية علمية بين الادباء. واضيف الى ذلك الآن فاقول انني افضل بين العلماء من له خلفية رياضية. وهذا يعني انني اضع علماء الفيزياء في القمة وعلماء النفس في الحضيض. الطائفة الاولى اعطتنا الكهرباء والراديو والهاتف، والطائفة الثانية اعطتنا عقدة اوديب والتحليل النفسي ونحوها من الشعوذات. المؤهلات الرياضية تدل على عقلية علمية وقدرة على التحليل واكتشاف العلاقات والاستدلال المنطقي واستنباط الحلول. انها دليل على الصبر والتفكير العميق والتامل التجريدي. انها الميدان الذي لا يعطي اي مجال للتضليل او التخريف او التحريف.

اذا كان العرب قد قدموا مساهمة للحضارة العالمية بشكل لا يقبل اي جدال او تشكك فهي الرياضيات. وما ادل على ذلك من الارقام التي مازال الغربيون يسمونها «الارقام العربية»، والتي لم يكن بالامكان احراز اي تقدم علمي بدونها. ولربما نجد في تدهور دراسات هذه المادة في معاهدنا وقلة المختصين بالرياضيات عندنا ما يجسم امامنا محنة تخلفنا الفكري عما كنا عليه وعن تخلفنا عن غيرنا الان. والعيب هنا ليس في العجز عن حل المشاكل الرياضية وانما عيب في التوجه الذهني والنفسي. ما تحتاجه الاوطان هو ليس المزيد من دروس الواجبات الوطنية وانما المزيد من المران الذهني والانضباط الفكري الذي يتاتى من دراسة مثل هذه المواد. على الاقل ربما تعلمنا الرياضيات ان نسكت عندما لا نعرف الحل، وان نوجز عندما نعرفه.

خالد القشطيني



طلاق باباندريو والعروس المقبلة

اصدرت محكمة اثينا الابتدائية حكمها صباح امس بالطلاق بين رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو (٧٠ عاما) وزوجته مارجريت (٦٧ عاما) والذي كان قد تزوجها في الولايات المتحدة في عام ١٩٥١ وسيكون في وسع باباندريو الزواج من صديقته الشابة ديميتريا لياني (٣٥ عاما) بعد التصديق على الحكم صباح الاثنين المقبل.

وفي الصورة اعلاه ديميتريا لياني قبل ٢٤ ساعة من صدور حكم طلاق باباندريو اثناء حضورها لمؤتمر انتخابي في بريوس يلقي فيه رئيس الوزراء كلمة دعائية لحزبه.

مع قهوة الصباح

طه حسين كان ماسونيا! (١)

من حق هذه الزاوية بل من واجبها ان توضح موقفها مرة اخرى من حكاية ماسونية طه حسين والعقاد..

وبداية فان الذين تفضلوا بالادلاء بدلائهم (جمع دلو) في القضية لهم الشكر. فقد بدأوا مع كتاب «الشرق الاوسط» سجالا ضخما ثريا.. و«الشرق الاوسط» تطرح قضية لماذا اختفى السجل؟!

وماسونية طه حسين والعقاد مجال رفيع.. استعرض فيه الكتاب والقراء تاريخ الثقافة العربية منذ بداية هذا القرن حتى وفاة طه حسين.. الشخصيات التي ظهرت.. والتيارات التي اثرت.. والكتب التي فجرت القضايا.. والجوانب السياسية والاجتماعية والفنية التي حكمت هذه المرحلة المهمة والخطيرة من حياة العرب الفكرية التي مازالت تؤثر في مسيرتها حتى الان.

وقد تبارى الكتاب والقراء معا لتبرئة ذمة الاستاذ عباس محمود العقاد من تهمة الماسونية فشكرا لهم ان خرج الرجل من هذا السجال طاهر الذيل نظيف السمعة.. وبقي طه حسين.

وقد كتبنا منذ شهور نبرىء طه حسين من تهمة الماسونية.. واشترك معنا في تقديم حيثيات البراءة اعلام من كتاب العالم العربي.. وقلنا ان جميع مراجع وسجلات الماسونية في الفترة من اول هذا القرن حتى وفاة طه حسين.. او حتى اصدرت الحكومة المصرية قرارها بحل الجمعية وتجريم نشاطها عام ١٩٦٤، لم يذكر اسم طه حسين في ورقة من اوراق هذه الجمعية.. واوردنا اسماء زعماء وكتاب وممثلين كانوا اعضاء في هذه الجمعية المشبوهة.. بعضهم بسوء نية.. وبعضهم بحسن نية.. ولم يرد اسم الدكتور طه حسين ضمن هذه الاسماء.. لم نخف اسما.. ولا تحرجنا من نشر اسماء شخصيات ضخمة سياسية وغير سياسية ضمن الاسماء التي اوردناها.. ولم تكن لنا مصلحة في ايراد هذه الاسماء.. ولم يكن لنا مصلحة في اخفاء اسم طه حسين. ومصلحتنا الوحيدة، وهدفنا الوحيد من كل هذا كان اظهار الحقيقة.. وابراز الحق.. واعلاء موقف الحياد الدقيق من كل ما ذكر وكتب وقيل..

والحقيقة - كما يقال - هي ضالة المؤمن..

وحتى نريح ونستريح دعونا نرفع لافتة مكتوبا عليها بالخط العريض ان طه حسين كان ماسونيا.. ودعونا نرى ماذا فعل طه حسين بماسونيته؟!

فلنلتق غدا على خير بإذن الله.

عبد الله باجبير

اجساد الاطفال اكثر تقبلا لزراعة اعضاء مأخوذة من آبائهم

شيكاجو (الولايات المتحدة) - ا ب : اكدت مجموعة من الاطباء الاختصاصيين ان وفاة الكثير من الاطفال المصابين باخفاق الكلى في اداء وظيفتها تعود اسبابها الى عدم ادراك آبائهم ان بمقدورهم مقاومة مرض الاطفال عن طريق زرع كلى جديدة مأخوذة من اجسادهم لما لها من خاصية التكيف مع اجساد الاطفال.

ويقول الدكتور «صمويل سو» من كلية طب جامعة مينيسوتا: «نحن لا نرغب في ان نخبر ايا من الآباء على التبرع بالكلى لاطفالهم، ولكن الحقيقة العلمية التي اكدتها الابحاث مؤخرا هي ان كلى الاباء اكثر صلاحية وان اجساد ابنائهم تكون اكثر تقبلا لها عند زراعتها بدلا من الكلى المصابة. ولذا فان الهدف الاكبر الان هو دفع اطباء الاطفال الى مواجهة خيارات جديدة في علاجهم اخفاق الكلى في الحالات المعروضة عليهم».

وكان الدكتور صمويل يستعرض نتائج الابحاث التي اجراها مع مجموعة من الاختصاصيين في امراض الكلى التي يصاب بها الاطفال امام اعضاء المؤتمر السنوي للجمعية الامريكية لزراعة الاعضاء المنعقد حاليا في مدينة شيكاجو.

وتشير الاحصائيات الرسمية الى ان ٩٠٠ طفل من بين المواليد الامريكيين في كل عام يصابون باخفاق الكلى، وان ثلثي هذا العدد يتوفون عادة بسبب الفشل في معالجتهم، وانه من بين ١٥ مريضا فقط ممن اجريت لهم عمليات زرع كلى جديدة في عام ١٩٨٧، تم شفاء ١٣ منهم، وهم يتلقون علاجا مستمرا بعد اجراء العمليات لهم. واما الاخران فقد توفيا.

كما اكد الطبيب العربي الاصل امير التيجاني الاستاذ بجامعة ولاية نيويورك التابعة لمركز العلوم الصحية في بروكلين ان الخيار الجديد امام حالات الاطفال المصابين بالاخفاق الكلوي يتمثل في اهمية حصولهم على كلى من آبائهم بدلا من الاعتماد على زرع كلى لاشخاص غرباء توفوا حديثا، في العادة ما ترفضها اجسامهم بعد اجراء عملية زراعتها.

لا تقرأ هذا الخبر

جلامورجان (ويلز) - «الشرق الاوسط»:

سقطت مدفاة منزلية على طفلة في الثانية من عمرها تركها ابواها وحدها بجوارها اثناء انشغالهم داخل المنزل.

وكان الاب بول بلكماستر (٢٤ عاما) قد اسند المدفاة الى احد جدران غرفة المعيشة الذي ترك فيها طفلته دايما، حتى يتمكن من اداء بعض الاعمال المنزلية مع زوجته كارين (٣٠ عاما). غير ان الطفلة اثناء لعبها في الغرفة اصطدمت بالمدفاة التي سقطت عليها.

واسرع الابوان لاسعافها برفع المدفاة الثقيلة، الا انها كانت قد لفظت انفاسها.

عامل بناء يعثر على حقيبة بها ٤٠٠ الف دولار

الباسو (تكساس) - ر : سلم احد عمال البناء حقيبة تحتوي على ٤٠٠ الف دولار الى الشرطة بعد عثوره عليها.

وكانت احدى الحقائب التي تحتوي على نصف مليون دولار قد اختفت من سيارة مدرعة من سيارات شركات تأمين نقل الودائع بعد ان ترك بابها مفتوحا.

وذكرت الشرطة في المدينة ان مائة الف دولار اخرى لازالت ضائعة مازال البحث يجري عنها. فيما ترك لشركة التأمين تقدير قيمة المكافأة التي ستمنحها لعامل البناء الذي سلم الحقيبة المملوءة بالدولارات لان قانون الولاية لا ينص على منح المكافآت لمن يعثرون على الودائع المفقودة.

رحيل المخرج التلفزيوني المصري يوسف مرزوق

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

رحل فجر امس «الجمعة» المخرج التلفزيوني المصري يوسف مرزوق عن ٦١ عاما الذي يعتبر واحدا من اهم رواد الدراما التلفزيونية.

من اشهر اعمال يوسف مرزوق «عائلة الدغري» و«من اجل ولدي» و«القضية ٨٠» و«حلم الليل والنهار» و«عصر الحب» و«لسه بحلم بيوم».

آخر عمل اخرجه يوسف مرزوق ولم يشاهده حتى الآن هو ثلاثية نجيب محفوظ والتي اشترك في بطولتها محمود مرسي ومعالي زايد وصلاح السعدني.

وكان ليوسف مرزوق بعض محاولات في السينما الروائية حيث اخرج الفيلم الروائي «سوق الحريم» في بداية السبعينات.

بدأ يوسف مرزوق حياته مخرجا اذاعيا في مطلع الخمسينات وبعد انشاء التلفزيون انضم لمخرجي التلفزيون ليصبح واحدا من الرعيل الاول وقد أحيل للمعاش في العام الماضي.

نكتة اليوم

عظام

المدرس: اذكر ما تعرفه عن الهيكل العظمي؟

الطالب: هو عظام الموتى يا استاذ.

من القارىء
احمد عباس عيسى

منافق افندي

● منح بغل لقب دكتوراه في امريكا ●

مبروك...
وعقبال ما تبقى عضو فعّال بالكونجرس!

©89